دراسة حول

نهج البلاغة

تأليف

محمد حسين الحسيني الجلالي

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان

www.haydarya.com

دراسة حول

نهج البلاغة

تأليف

مُحَمَّد حُسين الحسيني الجلالي

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص ب : ٧١٢٠

الطبعة الأولى المحققة
جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر
١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة
ملك الأعلمي - ص.ب ٧١٢٠
هاتف: ٨٣٢٤٥٣ - فاكس: ٨٣٢٤٤٧

Published by Alami Library
Beirut - Lebanon P.O.Box 7120
Tel fax:833447

الإهداء

إلى من يهمّه معرفة أسانيد نهج البلاغة.

فإن كانت الأسانيد لاتعنيك فإنّ هذه الدراسة لاتُغنيك، فكفَّ عنها وأرح نفسك منها.

وإن كنت طالب الأسانيد فأنت تعلم مايبذل في سبيل الأسانيد من الجهد المضني لمعرفة رواة تحصّنوا بنكران الذات، ولايُعرف عنهم سوى الأسماء والصفات، وأهملتهم المصادر العامة لمخالفتهم في المعتقدات والسياسات. فكادوا أن يكونوا منسيّين للغاية لولا وقوعهم في سلسلة الرواية.

فإليك هذه الدراسة المتواضعة، عسى أن تكون خطوة في سبيل إحياء التراث الإسلامي الأصيل.

محمّد حسين الحسيني الجلالي

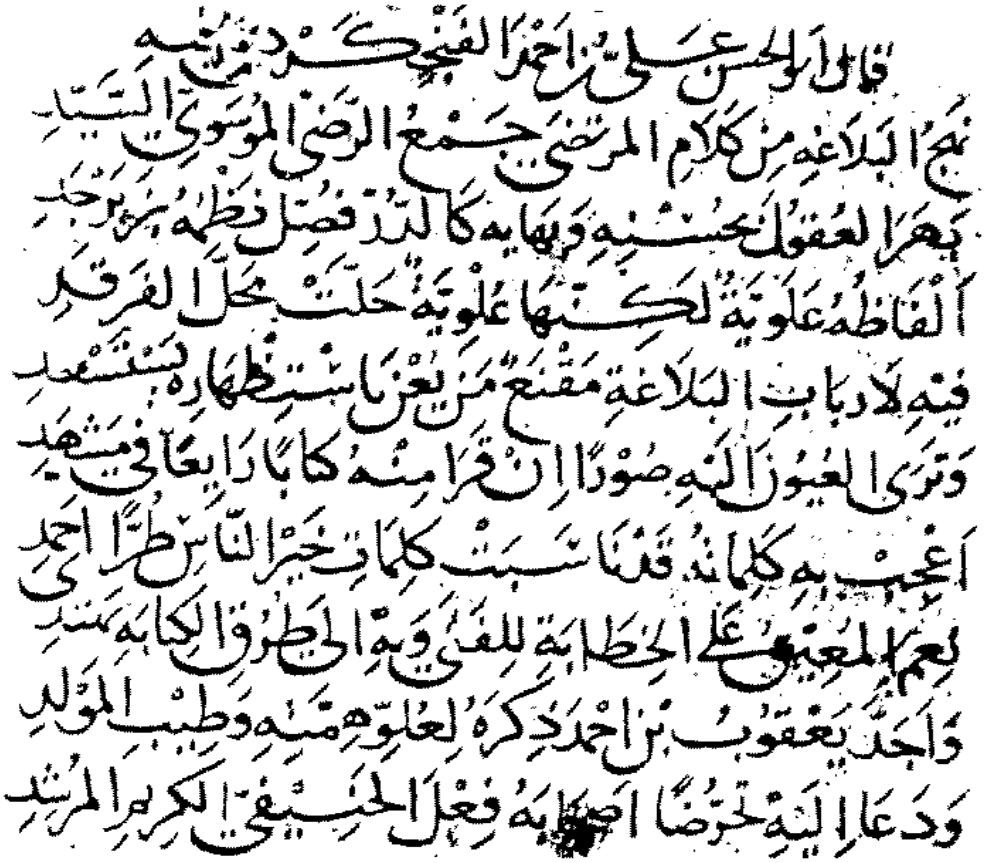

« صورة رقم ٢٢ »

الصفحة الأخيرة من نسخة « نهج البلاغة » للإمام علي (رضي الله عنه) وهي من أقدم النسخ المعروفة في العالم كتبت سنة ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م[كذا] انظر وصف المخطوط رقم ١٨٨٨

في المتحف العراقي – بغداد

العَيْفُ يَعُودُ بِالْجَلَدِ وَالْحَيْفُ يَدْعُوا إِلَى السَّيْفِ وَقَالَ أَشَدُّ الذُّنُوبِ
مَا اسْتَخَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ
أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَرَّاءُ إِخْوَانِ
مَنْ كَلَّفَ لَهُ وَقَالَ إِذَا جَشَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَقَدْ وَارَفَهُ

قال السيد

وهذا حين انتهى بنا الغاية إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه
حامدين لله سبحانه على ما منّ به من توفيقنا لضمّ ما انتشر من أطرافه وتقريب
ما بعد من أقطاره ومقرّرين العزم كما شرطنا أولاً على تفصيل أوراق من
البياض في آخر كل باب من الأبواب لتكون لاقتناص الشوارد واستلحاق الوارد
وما عسياه أن يظهر لنا بعد العموص ودفع البنا بعد الجدّ الشرود وما توفيقنا
إلا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل

وذلك في رجب سنة أربعمائة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي
وآله وسلم تسليماً

وقع من كتابته فضل الله بن طاهر المطهر الحسيني الرابع من رجب
سنة أربع وتسعين وأربع مائة

حامداً لله تعالى ومصلياً على نبيه محمد وآله الطاهرين

الصفحة الاخيرة من النسخة المورخة ٤٩٤ في م جهل ستون

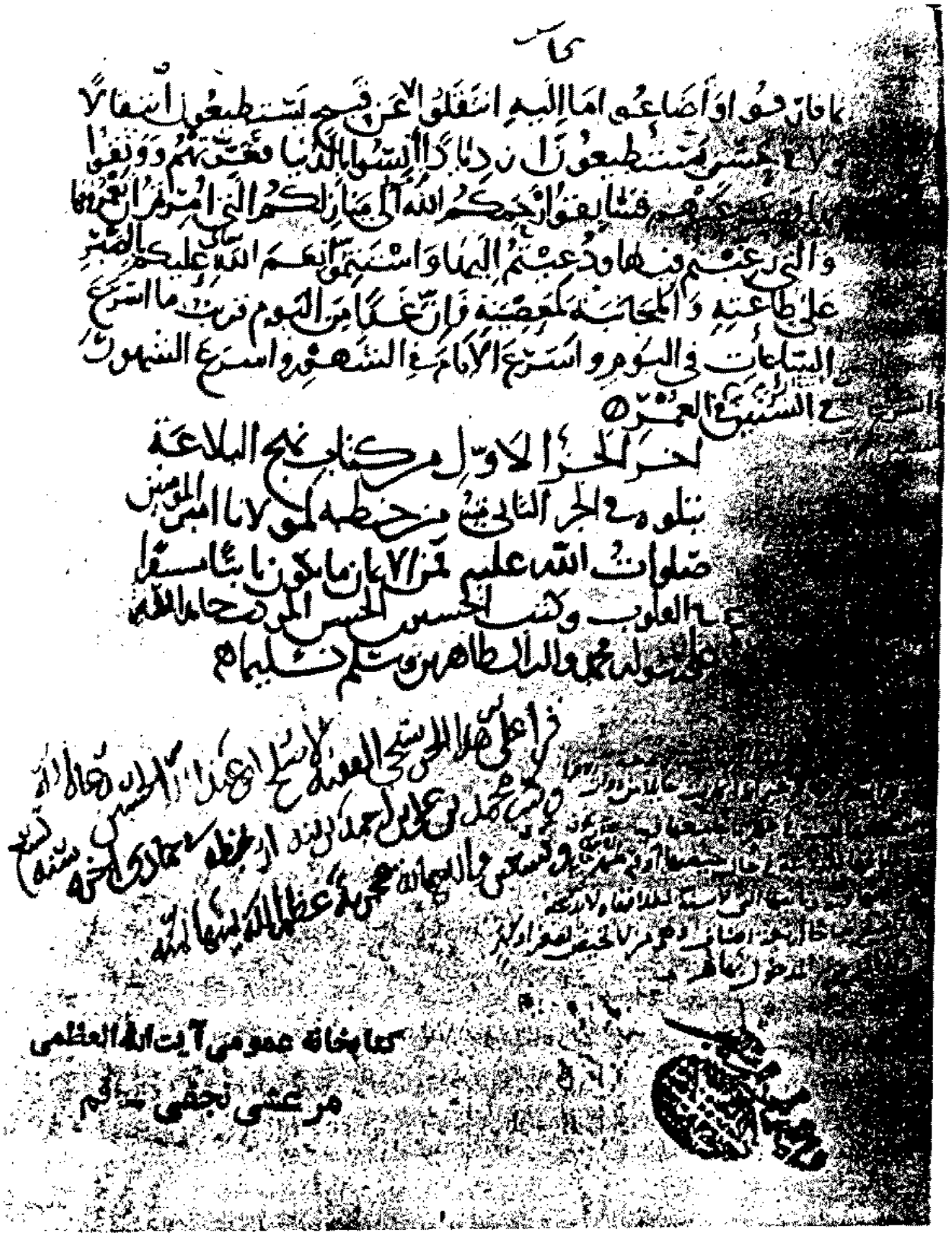

الصفحة الاخيرة من النسخة المورخة ٤٩٩ في م المرعشي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد، فيقول محمد حسين بن محسن الحسيني الجلالي بصّره الله عيوب نفسه وجعل مستقبله خيراً من أمسه: إنّه مابلغ كتاب في البلاغة مابلغه نهج البلاغة من الشهرة في الآفاق، حيث مدّت إليه الأعناق من مختلف أصحاب الملل وأرباب النحل؛ لما وجدوا فيه نهجاً علوياً سديداً، ولجامعه أُسلوباً رشيداً. وقد ارتأى جامع النهج أن يقتصر فيه على المتون من الخطب والرسائل والحكم المنتقاة، مجرّدة من أسانيد الروايات حيث انّ لكل منها طريق خاص.

وقد غفل عن هذا التصرف الرشيد والاسلوب السديد جمع ـ عن حسن ظن أو غيره ـ وحاولوا أن يَعتبروه نقصاً يؤخذ عليه، كما حاول بعض المتأخرين سدّ هذه الثغرة في مؤلّفات خاصة. وقد أنصف امتياز علي عرشي الحنفي (ت/١٤٠٥ هـ) في استناد نهج البلاغة، حيث قال: «إنّ معظم محتويات نهج البلاغة توجد في كتب المتقدّمين وإن لم يذكرها الشريف الرضي، ولو لم يعر بغداد ماعراها من الدمار علىٰ يد التتر، ولو بقيت خزانة الكتب الثمينة التي أحرقها الجهلاء، لعثرنا على مرجع كلّ مقولة مندرجة في نهج البلاغة»[1]، ولعله يشير إلى ماذكره الحموي (ت/٦٢٢) بقوله: «بين السّورَين ـ تثنية سور المدينة ـ اسم لمحلّة كبيرة كانت بكرخ بغداد، وكانت من أحسن محالّها وأعمرها، وبها كانت خزانة الكتُب التي وقفها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير، وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة، ولم يكن في الدنيا أَحسن كُتباً منها، كانت كلّها بخطوط الأئمة المعتبرة وأُصولهم المحرّرة، واحترقت فيما أُحرق من محالّ الكرخ عند ورود طُغرُل بك أوّل ملوك

---

(١) استناد نهج البلاغة: ٢٠.

السلجوقية إلى بغداد سنة ٤٤٧»[١].

ومواقف أصحابنا بالنسبة إلى نهج البلاغة مختلفة بين من يرىٰ تواتر الكتاب ومن لا يرىٰ ذلك.

قال السيد الخميني (ت/١٤١٠هـ) عن الصحيفة: «وتلقّي أصحابنا إيّاها بالقبول كتلقّيهم نهج البلاغة به ـ لو ثبت في الفقه أيضاً ـ إنّما هو على نحو الاجمال، وهو غير ثابت في جميع الفقرات»[٢].

ومما قال محمد هاشم الموسوي الخوئي (ت/١٣٥٨هـ): «لاخلاف بين الإمامية في أنّ كتاب نهج البلاغة من مؤلفات السيد رضي الدين ﷺ، وهو طاب ثراه عالم أديب، وفقيه ثقة، عدل جليل، حبر خبير، جلالته أشهر من أن يحتاج إلى التحرير، وأكثر من أن يحيطه البيان والتقرير، ومرسلاته ـ كمسنداته ـ حجّة عند الأصحاب، على أنّ خطب النهج لاريب في صدورها من مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يسمع من أحد التردد في صدورها عنه، وعلّق عليها جماعة من فضلاء العامة والخاصة، ومتونها أقوىٰ القرائن عند أهل البلاغة لصدورها عنه وصحّة سندها، وبالجملة: لاريب في صحة سندها، بل هو منقول عنه عليه السلام بالاستفاضة ان لم نقل بكونها متواترة»[٣].

قال الجلالي: والتحقيق انّ هنا مقامان:

الأوّل: السند إلى الشريف الرضي جامع النهج.

والثاني: تواتر النهج من الرضي إلى الامام عليه السلام.

أمّا السند إلىٰ الشريف الرضي، فيمكن دعوى التواتر فيه، كماستعرف من أسانيد مشايخ الإجازات إليه، وتصريح الشريف الرضي وكلّ من تأخّر عنه بذلك، يثبت نسبة الكتاب وتواتره إلى المؤلّف.

وأمّا تواتر النهج من الرضيّ إلى الإمام عليه السلام، فهذا يتوقّف على تواتر مصادر الرضي،

---

(١) معجم البلدان ١: ٥٣٠.

(٢) المكاسب المحرمة ١: ٣٢٠.

(٣) شرح الأربعين: ١٣٦.

وهذا مالم يدّعه الرضي نفسه، بل يكفي في ذلك الاستفاضة، شأن كلّ المرويات عن النبيّ ﷺ والصحابة وغيرهم ، فلا سبيل إلىٰ ادّعاء التواتر في جميعها، بل يتبع ذلك المصادر التي اعتمد عليها ، ونحن وإن كنّا لانعلم من مصادر الرضي سوى القليل منها ـ وسيأتي ذكر وشرح ذلك ـ ولكن تكفينا حجة الرضي رواياً نفيها.

وعلى النقيض من ذلك ماذهب إليه المقبلي (ت/١١٠٨ هـ)[1] بقوله: «نهج البلاغة، الذي صار عند الشيعة عديل كتاب الله بمجرّد الهوى الذي أصاب كلّ عرق منهم ومفصل، وليتهم سلكوا مسلك جلاميد الناس، وأوصلوا ذلك إلى علي برواية يسوغ عند الناس، وجادلوا عن رواتها، ولكن لم يبلغوا بها مصنّفها، حتى لقد سألت في الزيدية إمامهم الأعظم وغيره فلم يبلغوا بها الرضي الرافضي، ولو بلغوه لم ينفعهم؛ فإنّ مذهب الإمامية تكفير من لم يكن على مذهبهم كفراً صريحاً لا تأويلاً»[2].

قال الجلالي: بل هذه الدعوىٰ ليس لها دليل سوىٰ الهوى والتضليل، وهي تكشف عن جهل بالتاريخ والروايات والأسانيد ، وذلك:

أولاً: إنّ قوله بأنّ نهج البلاغة صار عند الشيعة عديل كتاب الله، كذب صراح؛ فليس في الإمامية ولا غيرهم من يذهب إلى ذلك. نعوذ بالله، كيف ؟ والقرآن وحي الله المنزل على قلب النبي المرسل، وماهذا شأنه لايقاس به كلام البشر.

ثانياً: إنّ انكار رواية موصولة إلى الإمام علي عليه السلام جهل بالروايات عامة وبروايات أهل البيت عليهم السلام خاصة ـ كما ستعرف ـ ولا أدري ماذا يعني بـ «الناس» ؟ أليس أصحاب المصادر الأوّليّة للفكر العربي الإسلامي من الناس؟

ثالثاً: إتّهم الشيعة بأنّهم «لم يبلغوا بها مصنّفها»، وهذا جهلٌ بأسانيد مذهب أهل البيت عليهم السلام، وستعرف في القسم الأول من هذه الدراسة إنّ لهم أسانيد متّصلة متعدّدة من

---

(١) هو صالح بن مهدي المقبلي (١٠٤٧ ـ ١١٠٨هـ) من قرية المقبل من أعمال كوكبان ـ اليمن، خالف الزيدية في معتقدهم وحكمهم ، وكتب «العلم الشامخ في تفضيل الحق علىٰ الآباء والمشايخ» المطبوع سنة ١٣٢٨هـ ، ونظر إلى الحياة بعين الحقد، وإلى آثارهم بعين الغضب كردّ فعل لسياستهم، كما يظهر من كتابه، ولأجل ذلك ارتحل إلى مكة ومات بها سنة ١١٠٨هـ، عن ٦١ عاماً .

(٢) العلم الشامخ: ٤٥٢.

السلجوقية إلى بغداد سنة ٤٤٧»[١].

ومواقف أصحابنا بالنسبة إلى نهج البلاغة مختلفة بين من يرىٰ تواتر الكتاب ومن لايرىٰ ذلك.

قال السيد الخميني (ت/١٤١٠هـ) عن الصحيفة: «وتلقّي أصحابنا إيّاها بالقبول كتلقّيهم نهج البلاغة به ـ لو ثبت في الفقه أيضاً ـ إنّما هو على نحو الاجمال، وهو غير ثابت في جميع الفقرات»[٢].

ومما قال محمد هاشم الموسوي الخوئي (ت/١٣٥٨هـ): «لاخلاف بين الإمامية في أنّ كتاب نهج البلاغة من مؤلفات السيد رضي الدين ﷺ، وهو طاب ثراه عالم أديب، وفقيه ثقة، عدل جليل، حبر خبير، جلالته أشهر من أن يحتاج إلى التحرير، وأكثر من أن يحيطه البيان والتقرير، ومرسلاته ـ كمسنداته ـ حجّة عند الأصحاب، على أنّ خطب النهج لاريب في صدورها من مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يسمع من أحد التردد في صدورها عنه، وعلّق عليها جماعة من فضلاء العامة والخاصة، ومتونها أقوىٰ القرائن عند أهل البلاغة لصدورها عنه وصحّة سندها، وبالجملة: لاريب في صحة سندها، بل هو منقول عنه عليه السلام بالاستفاضة ان لم نقل بكونها متواترة»[٣].

قال الجلالي: والتحقيق انّ هنا مقامان:

الأوّل: السند إلى الشريف الرضي جامع النهج.

والثاني: تواتر النهج من الرضي إلى الامام عليه السلام.

أمّا السند إلىٰ الشريف الرضي، فيمكن دعوى التواتر فيه، كماستعرف من أسانيد مشايخ الإجازات إليه، وتصريح الشريف الرضي وكلّ من تأخّر عنه بذلك، يثبت نسبة الكتاب وتواتره إلى المؤلّف.

وأمّا تواتر النهج من الرضيّ إلى الإمام عليه السلام، فهذا يتوقّف على تواتر مصادر الرضي،

---

(١) معجم البلدان ١: ٥٣٠.

(٢) المكاسب المحرمة ١: ٣٢٠.

(٣) شرح الأربعين: ١٣٦.

وهذا مالم يدّعه الرضي نفسه، بل يكفي في ذلك الاستفاضة، شأن كلّ المرويات عن النبيّ ﷺ والصحابة وغيرهم ، فلا سبيل إلىٰ ادّعاء التواتر في جميعها، بل يتبع ذلك المصادر التي اعتمد عليها ، ونحن وإن كنّا لانعلم من مصادر الرضي سوى القليل منها ـ وسيأتي ذكر وشرح ذلك ـ ولكن تكفينا حجة الرضي روياً خفيها.

وعلى النقيض من ذلك ماذهب إليه المقبلي (ت/١١٠٨ هـ)[1] بقوله: «نهج البلاغة، الذي صار عند الشيعة عديل كتاب الله بمجرّد الهوى الذي أصاب كلّ عرق منهم ومفصل، وليتهم سلكوا مسلك جلاميد الناس، وأوصلوا ذلك إلى علي برواية يسوغ عند الناس، وجادلوا عن رواتها، ولكن لم يبلغوا بها مصنّفها، حتى لقد سألت في الزيدية إمامهم الأعظم وغيره فلم يبلغوا بها الرضي الرافضي، ولو بلغوه لم ينفعهم؛ فإنّ مذهب الإمامية تكفير من لم يكن على مذهبهم كفراً صريحاً لا تأويلاً»[2].

قال الجلالي: بل هذه الدعوىٰ ليس لها دليل سوىٰ الهوى والتضليل، وهي تكشف عن جهل بالتاريخ والروايات والأسانيد ، وذلك:

أولاً: إنّ قوله بأنّ نهج البلاغة صار عند الشيعة عديل كتاب الله، كذب صراح؛ فليس في الإمامية ولا غيرهم من يذهب إلى ذلك. نعوذ بالله، كيف ؟ والقرآن وحي الله المنزل على قلب النبي المرسل، وماهذا شأنه لايقاس به كلام البشر.

ثانياً: إنّ انكار رواية موصولة إلى الإمام علي عليه السلام جهل بالروايات عامة وبروايات أهل البيت عليهم السلام خاصة ـ كما ستعرف ـ ولا أدري ماذا يعني بـ«الناس» ؟ أليس أصحاب المصادر الأوّليّة للفكر العربي الإسلامي من الناس؟

ثالثاً: إتّهم الشيعة بأنّهم «لم يبلغوا بها مصنّفها»، وهذا جهلٌ بأسانيد مذهب أهل البيت عليهم السلام، وستعرف في القسم الأول من هذه الدراسة إنّ لهم أسانيد متّصلة متعدّدة من

---

(١) هو صالح بن مهدي المقبلي (١٠٤٧ ـ ١١٠٨هـ) من قرية المقبل من أعمال كوكبان ـ اليمن، خالف الزيود في معتقدهم وحكمهم ، وكتب «العلم الشامخ في تفضيل الحق علىٰ الآباء والمشايخ» المطبوع سنة ١٣٢٨هـ ، وظر إلى الحياة بعين الحقد، وإلى آثارهم بعين الغضب كردّ فعل لسياستهم، كما يظهر من كتابه، ولأجل ذلك ارتحل إلى مكة ومات بها سنة ١١٠٨هـ، عن ٦١ عاماً .

(٢) العلم الشامخ: ٤٥٢.

عصرنا الحاضر إلىٰ المؤلف الشريف الرضي.

رابعاً: إنّ قوله: «لقد سألت في الزيدية إمامهم الأعظم وغيره فلم يبلغوا بها الرضي» سوء فهم يعرّفنا بموقف الرجل وجهله بأسانيد الزيدية. وإن كنتُ لا أدري من يعني بالإمام الأعظم؟ ولعله معاصره المتوكّل على اللّٰه إسماعيل بن القاسم (ت/١٠٨٧ هـ) ولعل مسؤولياته الإدارية حالت دون تتبّع إسناده؛ فإنّ العلماء الزيود أسانيدهم إلى نهج البلاغة كثيرة، وأقدمهم عمرو بن جميل النهدي (ت/٦٠٦هـ) كما ذكره المسوري (ت/١٠٤٩هـ) في إجازته.

خامساً: إنّ دعواه بأنّ من مذهب الإمامية تكفير من لم يكن على مذهبهم «كفراً صريحاً لاتأويلاً» جهل بفقه أهل البيت عليهم السلام وبالتاريخ، وليس في تاريخ مذهب أهل البيت فتوىٰ من أحد من علمائهم بتكفير من ينطق بالشهادتين بالرغم من الحروب الشرسة التي شنها العثمانيون عليهم في العراق وسوريا، بل الأمر بالعكس وفتوى ابن نوح ومن سار على خطاه ليس منسياً في التاريخ.

ونِعْمَ ماقال الهادي كاشف الغطاء (ت/١٣٦١ هـ): «والشريف إن لم يكن من أفضل الرواة وأوثقهم فهو ليس دون غيره في جميع الصفات المعتبرة في الرواية، كما أنه يذعن بذلك كلّ خبير ترجم السيد وعارف بحاله... ولا أدري لأيّ سبب يقع الريب فيما يرويه الشريف المذكور علىٰ جلالة قدره وعظيم منزلته وثقته وورعه، دون مرويات الجاحظ وابن جرير وأمثالهما من العلماء والرواة، فيؤخذ بما يرويه هؤلاء بدون تردّد وشك ولا بمطالبة مصدرٍ لذلك أو مستند؟ وعلى أي حال فلا يهمّنا البحث»[1].

وقال أيضاً: «إنّ تهمة أمثال السيد من علماء الرواة بغير حجّة ولا برهان بذلك ظلم للحقيقة وخروج عن الطريقة، وفتح باب لهدم أُصول الشريعة والدين، وزوال الثقة بما في الجوامع الصحيحة»[2].

وهذه دراسة متواضعة استغرقت العطلة الصيفية في النجف الأشرف عام ١٣٨٥هـ

---

(١) مدارك نهج البلاغة: ٢٣٦.

(٢) مدارك نهج البلاغة: ١٩٨.

جعلتها مقدمة لكتاب « مسند نهج البلاغة بتحقيق أسانيد أهل البيت عليهم السلام مع الموافقات »[١]، وقد ظهر ـ بحمد الله ـ طائفة جليلة من الكتب في الموضوع نفسه لها قيمتها من مؤلّفين قديرين مما دعاني إلىٰ إسدال الستار على هذا الكتاب آنذاك.

وقد دعاني الى هذا ماوجدته في أكثر الطبعات شيوعاً وإناقة في التشكيل والإخراج الفني والفهارس، وهي طبعة الدكتور صبحي الصالح ـ بيروت سنة ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م. من تصحيف وتحريف، وعلى سبيل المثال: ماورد في الحكمة رقم ١٩٠ من أنّه قال عليه السلام: وَأعَجَباهُ! أتكُونُ الخِلَافةُ بالصَّحَابَةِ والقَرَابَةِ؟

قال الرضي: وروي له شعر في هذ المعنىٰ:

فإنْ كُنتَ بِالشورىٰ مَلكتْ أُمُورهم ... فكيفَ بِهذا والمُشِيرُونَ غُيَّبُ؟

وإنْ كُنتَ بالقُرْبَىٰ حَجَجتَ خَصِيمَهُم ... فغيركَ أوْلَىٰ بالنبِيِّ وأَقْرَبُ[٢]

والجملة الاستفهامية المذكورة تعني أن الخلافة لاتكون بالصحابة ولا بالقرابة، وعليه لايكون الشعر المزبور في هذا المعنىٰ المذكور.

هذا، ولكن جاءت العبارة في النسخة المؤرخة سنة ٤٩٤ هـ كالآتي:

«واعجبا! أتكون الخلافة بالصحابة، ولا تكون بالصحابة والقرابة!»[٣].

وعليه يكون الشعر المذكور في هذا المعنىٰ بالذات كما صرّح به الشريف الرضي، ويكون النص والشعر منسجمين.

ورأيت أنّ ماوقفت عليه من هذه البحوث قد أُغفلت بتقديم النص كما يرويه أسانيد أهل البيت عليهم السلام، فلعل هذا الكتاب يكون مساهمة متواضعة في إحياء تراث طائفة من المسلمين حاربها الحكام بالتقتيل والتشريد، وحاربها الأقلام بالتشكيك والتفنيد، ولم تزدها ذلك إلّا صموداً في اعتزازاً.

---

(١) جاء ذكر الكتاب في معجم رجال الفكر والأدب في النجف تأليف الشيخ محمد هادي الأميني ط/ النجف ١٣٨٥، بعنوان (مستند)، والصحيح: (مسند).

(٢) نهج البلاغة: ٥٠٢ ط/ صبحي الصالح.

(٣) نهج البلاغة: ٢٧٨، ط/ طهران بالاوفسيت.

منهجية الدراسة:

يمكن حصر هذه الدراسة في البحث عن ثلاث جهات: ١ ـ الاسناد ٢ ـ التعقيبات ٣ ـ الموافقات.

١ ـ الاسناد:

يشتمل هذا المسند على أسانيد روايات نهج البلاغة في كتب أُخرىٰ من روايات أهل البيت عليهم السلام مرتبة على ترتيبها الوارد في نهج البلاغة من الخطب والرسائل، مع المحافظة على صفة الأسانيد كما وردت في المصادر أو زيادة تقتضيها الضرورة.

٢ ـ التعقيبات:

وعقّبتها بما روي عن أئمة أهل البيت بعد الإمام عليّ عليه السلام الذين اعتزّوا بآثاره وحافظوا على سيرته، ومن هنا قد تنسب إليهم؛ لأنهم رواة لها، خصوصاً وأنّ الإمام جعفر الصادق عليه السلام نفسه صرّح بتسلسل الاسناد بالآباء في حديث رواه أهل البيت عليهم السلام، فقد روى جماعة منهم هشام بن سالم الجواليقي الكوفي، عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قوله: «حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله»[1].

فقد حافظ على تراث أمير المؤمنين علي عليه السلام أولاده عليهم السلام محافظة الأبناء على تراث الآباء، وكذا أولياؤهم الصالحون من بعدهم، وإنّ بعض الرواة نسب شيئاً من تراث الإمام عليه السلام إلى من بعده الأئمّة عليهم السلام لسماعه منهم، ظاناً أنّها لهم، مع أنّهم رواة لتراث الإمام عليه السلام.

٣ ـ الموافقات:

ثم عقّبتها بالموافقات من المصادر من غير أهل البيت عليهم السلام، واكتفيت فيها بالاشارة إلى المصدر الذي وقفت عليه.

---

(١) الكافي ١: ٥٣، باب فضل العلم.

ومن روايات أهل البيت عليهم السلام التي رواها العامة في كتبهم؛ فان عموم «الناس» في الحديث يشمل حجّية كلّ ماروووه بطرقهم ؛ فإنّ فيهم من يميّز بين الحصىٰ والجوهر، والفضل ماشهدت به الأعداء.

وقد رتّبته على قسمين:

الأول: في دراسة النهج وإلمامة بحياة الشريف الرضي، وشبهات وحلول حول جامع النهج والنص، مع الأسانيد إلى الجامع، والعناية بالنهج منذ عصر التأليف حتىٰ العصر الحاضر، وشرح الخطبة.

الثاني: ماوقفت عليه من أسانيد روايات النهج والخطب والرسائل والحكم.

وختاماً: فهذا جهد فردي، قيّدت فيه ماتيسّر الوقوف عليه من أسانيد روايات نهج البلاغة التي رويت في كتب أُخرىٰ كلاً أو بعضاً، وكذا ما ورد ذكره مرسلاً، وليس الغرض شرح كل مادة أو فقرة منها؛ فإن لذلك مقام آخر تكفّل بعضها القدماء والمحدثون.

وعسىٰ أن تكون هذه الدراسة خطوة متواضعة في سبيل إحياء التراث الإسلامي الأصيل .

محمد حسين الحسيني الجلالي

ماهو نهج البلاغة:

التعريف بكتاب نهج البلاغة لايختلف اليوم عن الأمس؛ لأنه بلغ في سماء البلاغة محل الشمس ، عشت عنها عيون ، وحييت بأشعّتها معارف وفنون عبر القرون ، فإنّه الكتاب الوحيد الذي جمع باسلوب فريد روايات منتقاة من خطب ورسائل وحكم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام .

وقد رافقت شهرة نهج البلاغة شهرة جامعه الشريف الرضي، والمروي عنه الإمام علي عليه السلام .

وجامع نهج البلاغة هو الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسىٰ بن محمد بن موسىٰ بن إبراهيم بن الإمام موسىٰ الكاظم عليه السلام (٣٥٩ ـ ٤٠٦ هـ)، وينتهي نسبه إلى الإمام علي بـ ١٢ واسطة. جمعه خلال (١٧) عاماً تقريباً ، من سنة ٣٨٢ هـ إلى سنة ٤٠٠ للهجرة.

ويحتوي نهج البلاغة على ٢٤٢ خطبة وكلاماً ، و ٧٨ كتاباً ورسالة، و ٤٩٨ حكمة مفردة.

وقد حظىٰ نهج البلاغة عبر القرون من الاهتمام بالنسخ والشرح والتعليق والإجازة بعناية بالغة من قبل أعلام البلاغة والأدب ، وتداوله علماء أهل البيت جيلاً بعد جيل.

ومنذ صدور الكتاب ظهرت محاولات التشكيك في النسبة والجامع بسبب الصراع المذهبي، ولا يزال صداها ترنّ بين فترة وأُخرىٰ بالرغم من أن الشريف الرضي شرح أُسلوبه في الجمع وأحال إليه في كتبه الأُخرىٰ، ورواه عنه طائفة من علماء أهل البيت عليهم السلام وغيرهم بأسانيدهم المتصلة ، ودراساتهم الممتعة ، كما ينبيء عن ذلك نظرة عابرة إلىٰ الأعمال حول نهج البلاغة عبر القرون.

جدول الأعمال حول نهج البلاغة عبر القرون

الاهتمام/القرون	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
النسخ	٤	١٧	٣٣	٢٥	١٦	٨	٤٦	١٩	٥	١
الشروح والتعليقات	٢	٧	٨	٧	٣	٣	١٥	٢٠	١٢	٢٨
الترجمات						٥	٤		٣	٥
الطبعات									٤	١٢
الاجازات	٥	١١	٦	٧	١	٢	٧	١	٢	٤
المجموع	١١	٣٥	٤٧	٣٩	٢٠	١٨٠	٧٢	٤٠	٢٦	٥٠

المجموع الكلى = ٣٥٨

ويستكشف من هذا الجدول نقاط:

١ ـ الاهتمام بنهج البلاغة منذ عصر الشريف حسب متطلّبات كل عصر حتىٰ العصر الحاضر.

٢ ـ أول ترجمة لنهج البلاغة حصلت في القرن العاشر إلى الفارسية ثم التركية ثم الأُوردوية ثم الانجليزية ثم الألمانية.

٣ ـ الحاجة إلى الاستنساخ انعدمت في القرن الحاضر لكثرة المطابع، وللتفصيل يراجع فصل الاهتمام بنهج البلاغة عبر القرون.

قال الأميني (ت / ١٣٩٠ هـ): «نهج البلاغة كان يهتم بحفظه حملة العلم والحديث في العصور المتقادمة حتى اليوم، ويتبرّكون بذلك كحفظ القرآن الشريف ـ وعدّ من حفظته في قرب عهد المؤلف: ـ القاضي جمال الدين محمد بن الحسين بن محمد القاساني، فإنّه كان يكتب نهج البلاغة من حفظه كما ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته، ومن حُفاظه في القرون المتقادمة الخطيب أبو عبدالله محمد الفارقي المتوفى سنة ٥٦٤ كما ذكره ابن

كثير في تاريخه ج ١٢ ص ٢٦٠، وابن الجوزي في المنتظم ج ١٠ ص٢٢٩. ومن حفظته المتأخرين العلامة الورع السيد محمد اليماني المكي الحائري، المتوفى في الحائر المقدس سنة ١٢٨٠ في ٢٨ ربيع الأوّل، ومنهم العالم المؤرخ الشاعر الشيخ محمّد حسين مروَّة الحافظ العاملي»[١]، ثم ذكر للنهج ٨١ شرحاً، في الصفحات ١٨٦ ـ ١٩٣، وعشرين اجازة في الصفحات ١٨٦ ـ ١٩٤.

ومن هنا قيل في وصف نهج البلاغة: إنّه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين[٢].

(١) الغدير ٤: ١٨٦ ـ ١٩٤، ط / بيروت.

(٢) راجع البيان: ٩١؛ لسيدنا الاستاذ الخوئي قدس سره.

عنوان نهج البلاغة:

لقد قرن عنوان (نهج البلاغة) اسم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إلى درجة أنّه قد يغفل عن اسم جامعه الشريف الرضي ، وأصبح ـ أو كاد ـ أن يكون اسماً علماً للبليغ المأثور عن الإمام عليه السلام فقط دون غيره من المأثورات عنه. هذا وذكر شيخنا العلامة رحمه الله (ت/١٣٨٩هـ) إنّ الشريف الرضي وهو جامع النهج اول من شرح نهج البلاغة، وقال عن اول شرح له : «هو تعليقاته على كثير من الخطب وغيرها، فهو أول الشارحين له كما أشرنا إليه»[١]، وهذا سهو منه فإنّ تعليقاته على الخطب جزء من كتابه نهج البلاغة ، ولا يمكن عدها شرحاً لنهج البلاغة إلّا على التجوّز المتقدم، وحصل مثل هذا لتغري بردي (ت/٨٧٤هـ) في وفيات سنة ٣٧٤ ، حيث قال مالفظه: «وفيها توفي عبد الرحيم بن محمد إسماعيل بن نباتة الخطيب الفارقي .... وكان مولده بميافارقين في سنة ٣٣٥، وكان بارعاً في الأدب وكان يحفظ نهج البلاغة وعامة خطبه بألفاظها ومعانيها، ومات بميافارقين عن تسع وثلاثين سنة»[٢].

وترجم ابن خلكان (ت/٦٨١هـ) الخطيب ابن نباتة (ت/٣٧٤هـ) وقال : «وهذا الخطيب لم أرَ أحداً من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى ابن الأزرق الفارقي في تاريخه، فإنّه قال: ولد في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة بميافارقين ودفن بها رحمه الله»[٣].

بيان ذلك: ان الشريف الرضي جمع نهج البلاغة بين العامين (٣٨٣) و (٤٠٠) خلال ١٧ عاماً ، والخطيب ابن نباتة توفي سنة ٣٧٤ اي انه توفي قبل جمعه بـ ٩ أعوام، إلّا أن يكون غلط في تاريخ الوفاة الذي لم يؤرخه سوى ابن الازرق كما قال ابن خلكان، أو أن ابن تغري بردىٰ (ت/٨٧٤هـ) عنىٰ بنهج البلاغة : المأثور عن الإمام علي من البليغ ، وهذا يدل على شهرة هذا العنوان في عصره.

---

(١) الذريعة ١٤: ١٤٦.

(٢) النجوم الزاهرة ٤: ١٤٦، ط/ القاهرة سنة ١٣٥٢هـ = ١٩٣٣ م.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ١٥٦.

شجرة الأسرة:

ينتهي نسب الشريف الرضي إلىٰ الإمام علي بـ ١٢ واسطة، فهو محمد بن الحسين ابن موسىٰ الأبرش بن محمد بن موسىٰ بن ابراهيم المرتضىٰ بن الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن السجاد بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

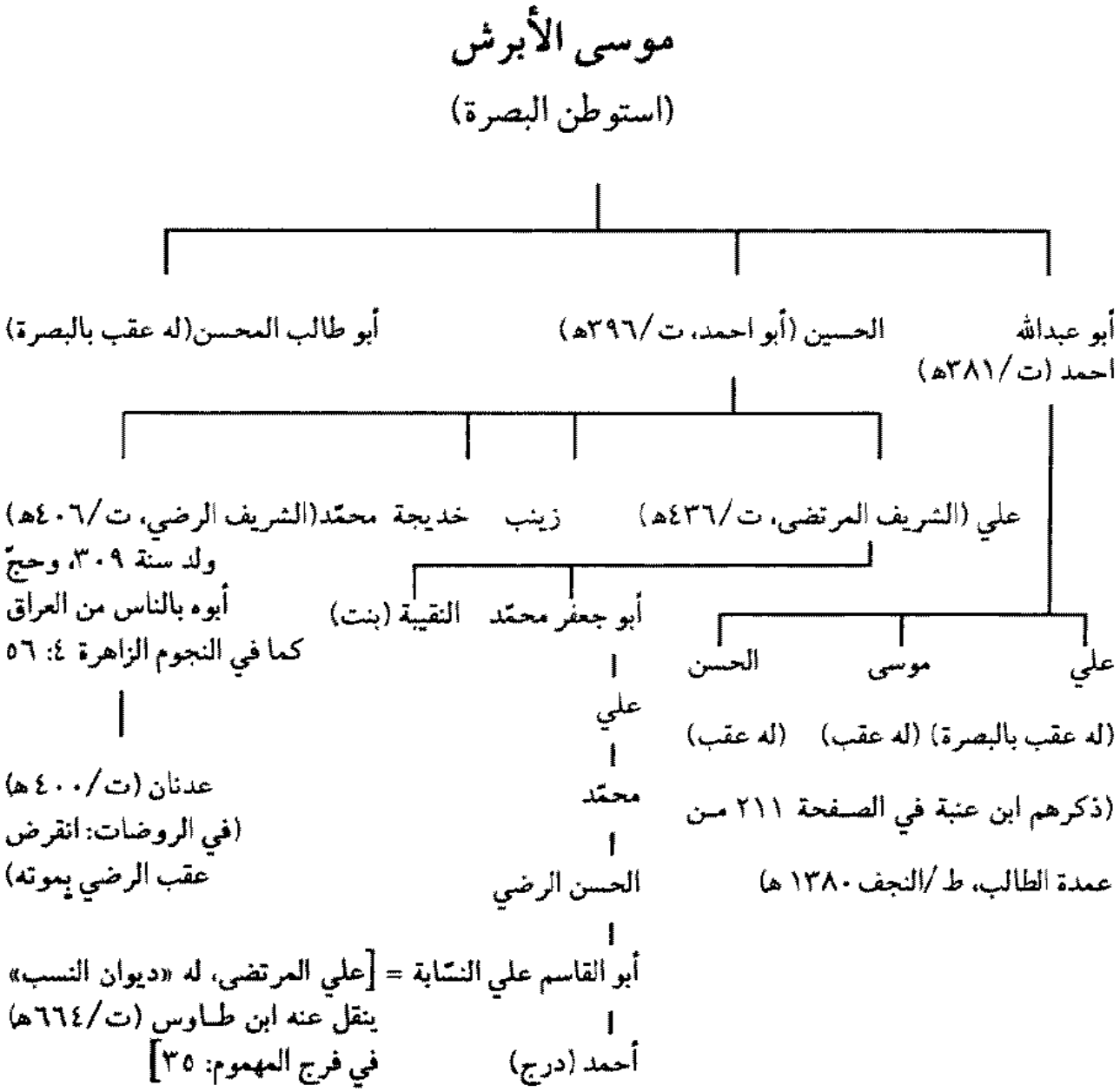

قال ابن عنبة: «وانقرض علي المرتضىٰ النسابة وانقرض بانقراضه الشريف المرتضى علم الهدىٰ»[1].

---

(١) عمدة الطالب: ٢٠٧.

الشريف الرضي (٣٥٩ـ٤٠٦ هـ)

أقدم مصدرين في ترجمة الشريف الرضي أبو العباس النجاشي (ت/٤٥٠هـ) والثعالبي (ت/٤٢٩هـ)، وقد أشارا بايجاز إلى نسبته وشهرته و ١٢ كتاباً من مؤلفاته، ونظرة خاطفة إلى مؤلفاته تنبيء عن مدى اهتمامه بالأدب العربي شعراً ونثراً في القرآن الكريم والروايات والآثار النبوية والعلوية وغيرها، بل تجاوز ذوقه الأدبي أن يختار من أدب أبي اسحاق الصابي على مابينهما من خلاف في العقيدة، وما ذلك إلّا لتحرّره من عقدة العصبية في ذوقه الأدبي. وتكاد تطبق المصادر المتأخرة عنه أن الرضي كان أشعر قريش، وقد تعاطى هذا الفن منذ صغره، قال النجاشي مانصه: «محمّد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام أبو الحسن الرضي نقيب العلويين ببغداد، أخو المرتضىٰ، كان شاعراً مبرّزاً، له كتب منها: كتاب حقائق التنزيل، كتاب مجاز القرآن، كتاب خصائص الأئمة عليهم السلام، كتاب نهج البلاغة، كتاب الزيادات في شعر أبي تمام، كتاب تعليق خلاف الفقهاء، كتاب مجازات الآثار النبوّية، كتاب تعليقة في الايضاح لأبي علي، كتاب الجيّد من شعر ابن الحجاج، كتاب الزيادات في شعر ابن الحجاج، كتاب مختار شعر أبي اسحاق الصّابي، كتاب مادار بينه وبين أبي اسحاق من الرسائل، شعر، توفي في السادس من المحرم سنة ست وأربعمائة»[1].

وقال أبو منصور الثعالبي في اليتيمة في ترجمته: «ابتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل، وهو اليوم أبدع أبناء الزّمان، وأنجب سادة العراق، يتحلّىٰ مع محتده الشريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر، وحظّ من جميع المحاسن وافر، ثمّ هو أشعر جميع الطالبيين، من مضىٰ منهم ومن غبرَ، على كثرة شعرائهم المفلّقين؛ ولو قلت: إنّه أشعر قريشٍ لم أبعُد عن الصّدق، وسيشهد بما أُجريه من ذكره، شاهد عدل من شعره العالي

---

(١) رجال النجاشي: ٣٩٨ ط/ جماعة المدرسين بقم، سنة ١٤٠٧ هـ.

القدح، الممتنع عن القدح، الّذي يجمع إلى السّلاسة متانة، وإلى السّهولة رصانة، ويشتمل على معان يقرب جناها، ويبعد مداها، وكان أبوه يتولّى نقابة نقباء الطّالبيين ويحكم فيهم أجمعين، وكان له النّظر في المظالم والحج بالناس، ثمّ رُدَّت هذه الأعمال كلّها إلى ولده الرضيّ المذكور، في سنة ثمانين وثلاثماءة وأبوه حيّ، ومن غرر شعره ماكتبه إلىٰ الإمام القادر باللّه أبي العبّاس أحمد بن المقتدر من جملة قصيدة:

عَـطفاً أمـير المـؤمنين فـإنّنا ... فـي دَوحَـة العـلياء لانـتفرّقُ

مـابيننا يـومَ الفـخار تـفاوت ... أبداً ، كلانا في المـعالي مُـعرق

إلّا الخـلافَة مـيَّزتك فـإنني ... أنا عاطل منها، وأنت مُـطوَّق[1]

قال ابن عنبة (ت/٨٢٨ هـ): «الملقب بالرضي ذو الحسبين، يكنىٰ أبـا الحسـن، نقيب النقباء، وهو ذو الفضائل الشائعة والمكارم الذائعة، كانت له هيبة وجلالة، وفيه ورع وعفّة وتقشّف ومراعاة للأهل والعشيرة، ولي نقابة الطالبيين مراراً ، وكانت إليـه أمـارة الحاج والمظالم، كان يتولّىٰ ذلك نيابة عن أبيه ذي المناقب، ثم تـولّىٰ ذلك بـعد وفـاته مستقلاً وحجّ بالناس مرّات، وهو أول طالبي جعل عليه السواد ، وكان أحد علماء عصره، قرأ على أجـلّاء الأفاضل؛ وله من التصانيف: كتاب المتشابه في القرآن، وكتاب مجازات الآثار النبوية، وكتاب نهج البلاغة، وكتاب تلخيص البيان في مجازات القرآن، وكـتاب الخصائص، وكتاب سيرة والده الطاهر، وكتاب انتخاب شعر ابن الحجاج، سمّاه الحسن من شعر الحسين، وكتاب أخبار قضاة بغداد، وكتاب رسائله ، ثلاث مجلدات، وكتاب ديوان شعره، وهو مشهور. قال الشيخ أبو الحسن العمري: شاهدت مجلداً مـن تـفسير القرآن منسوباً إليه مليحاً حسناً يكون بالقياس في كبر تفسير أبي جعفر الطبري أو أكبر، وشعره مشهور وهو أشعر قريش»[2].

ولعل أصدق التراجم ماقال عن نفسه قوله:

حذفت فضول العيش حتى رددتها ... إلى دون مـا يـرضىٰ بـه المـتعفّف

---

(١) ديوان الشريف الرضي ٢: ٤٢.

(٢) عمدة الطالب: ٢٠٧.

وأملّتُ أن أجري خفيفاً إلى العلى ... إذا شئتمُ أن تلحقوا فتخفّفوا
حلفت بربّ البدن تدمىٰ نحورها ... وبالنفر الأطوار لبّواً وعرّفوا
لأبتذلنَّ النفس حتى أصونها ... وغيري في قيدٍ من الذلّ يرسفُ
فقد طالما ضيعت في العيش فرصة ... وهل ينفع الملهوف ما يتلهّف
وإنّ قوافي الشعر مالم أكن لها ... مسفسفة فيها عتيق ومقرف
أنا الفارس الوثّاب في صهواتها ... وكلّ مجيد جاء بعدي مردف[1]

ولقد صدقﷺ وعاش عيشة العصاميّن من العظماء، حاملاً رسالته الأدبية بأحسن وجه، فرضي من العيش مايكون في أداء هذه الرسالة وخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية والبلاغة العلوية في سلسلة مترابطة من البحوث التي أنارت الطريق للأجيال، فكان الفارس الوثاب الذي صان نفسه وجرىٰ خفياً إلى العلىٰ بخطوات سريعة.

ومواقفه في قول الحق والالتزام بالمبادىء صريحة، ففي غاية الإختصار: «ان القادر باللّٰه العباسي كان في بلاده كاسمه، وكان قد ولّىٰ الشريف نقابة النقباء، وولّىٰ أباه أمارة الحج ومع ذلك لمّا عمل المحضر المشهور لإنكار نسب الملوك الفاطميين بمصر وكلّف الحاضرين بالتوقيع، امتنع الشريف الرضي مستعظماً انكار نسب ثابت، ولم يخش بطش الخليفة فيه»[2].

ويظهر انّ هذه الألقاب والمناصب التي قلّدته قيادة الخلافة العباسية كانت بدوافع سياسية لاحتواء الشريف الرضي من أن يوالي الخلافة الفاطمية التي كانت تناهض الخلافة العباسية من مقرّها بمصر، وكان لذلك الأثر علىٰ نشاط الشريف، وكان الشّريف على وعي كامل للاهداف فلم ينزلق عن مسيرته فرفض الهدايا والصلات بأدب، ولم يشارك في إنكار نسب ثابت، غير متأثّر بالدعاية العباسية، بل أنشد من شعره مايغيض الموقف العباسي.

وقد عاش الشريف الرضي في خلافة ثلاثة من العباسيين، هم: المطيع والطائع

---

(١) ديوان الشريف الرضي ٢: ٢١.
(٢) غاية الاختصار: ٥٩.

والقادر، وقضى طفولته في عهد المطيع وعهد الطائع من سنة ٣٦٣إلى سنة ٣٨١، ووقف على نقاط القوة والضعف في الحكم والحكام مما دعاه إلى أن يخاطب القادر العباسي في قصيدة منها:

عطفاً أمير المؤمنين فاننا ... في دوحة العلياء لا نتفرّق
مابيننا يوم الفخار تفاوت ... أبداً، كلانا في المعالي مُعرق
إلّا الخلافة ميّزتك فإنني ... أنا عاطل عنها وأنت مطوَّق[1]

فقال له القادر: على رغم أنف الشريف، وانقطع عنه بعد ذلك.

لقد عرّف الشريف الرضي شعره، بل اتفق النقاد والعلماء علىٰ أنّ الرضي أشعر الطالبيين من مضىٰ منهم ومن غبر، على كثرة شعرائهم المفلّقين، بل لو قيل: إنّه أشعر قريش لم يجاوز ذلك الصدق؛ لان قريشاً كان فيها من يجيد القول، أما الشعر فقلّ في قريش مجيدوه، فأمّا المجيد المكثر فليس إلّا الشريف الرضي.

ولكن الشريف الرضي لم ير الشعر إلّا ذريعة لرسالة يحملها في الدفاع عن آل البيت عليهم السلام، وقد صرّح بذلك في قوله:

وما قولي الأشعار إلاّ ذريعةً ... إلى أمل قد آن قود جنيبه
وإنّي إذا ما بلّغ اللّه منيتي ... ضمنت له هجر القريض وحُوبه[2]

وقال:

وما الشعر فخري، ولكنّه ... أطول به همّة الفاخر

ومنها:

وإني وإن كنت من أهله ... لتنكرني حرفة الشاعر[3]

ويكشف عن فكره الحر ماقاله في عمر بن عبد العزيز الأموي وهو في عهد الخلافة العباسية حيث لم يمدح فيه أموياً، فجعله مما يعبّر متحدّياً صارخاً بقول الحق:

---

(١) ديوان الشريف الرضي ٢: ٤٢.
(٢) ديوان الشريف الرضي ١: ١٣٥، والحوب: الاثم.
(٣) ديوان الشريف الرضي ١: ٤٣٢.

يا ابن عبد العـزيز لو بكت العـ ـين فـتىً مـن أُمـيّة لبكـيتك
غير أنـي أقـول : إنك قـد طـبـ ـت وإن لم يطب ولم يزك بيتك
ولو أني رأيت قـبرك لاسـتحيـ ـيت من أن أرى ومـا حـييتك
أنت نـزّهتنا مـن السبّ والقـذ ف ولو أمكن الجزاءُ جزيتك [١]

من تواريخ حياته:

سنة ٣٥٩هـ مولده ببغداد في أُسرة علويّة عريقة في العلم والأدب، فأبوه المتقدم، وأُمّه فاطمة بنت أحمد بن الحسن الإمام الناصر الاطروش الزيدي، صاحب دولة الديلم بطبرستان، بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب، وينتهي نسبها إلى الإمام علي عليه السلام بـ ٩ وسائط.

سنة ٣٦٩هـ صادر عضد الدولة أموال ابيه أبي أحمد الموسوي، وأمر بسجنه في فارس، وكان لذلك أشد الأثر على نفس الرضي أبرزها في قصائد.

سنة ٣٧٩هـ أُفرج عن والده، فهنّأ ولده الرضي بقصيدة مطلعها:

طلوعٌ هـداه إليـنا المـغيب ويوم تمزّق عنه الخطوب [٢]

سنة ٣٨٠هـ في العاشر من رمضان تولّى النقابة والنظر في أُمور المساجد خـلفاً لوالده، وفي ذلك يقول:

فأُفيضت الخـلع السـوا د عليَّ تـرشفها العـيونُ
وخرجت أسـحبها ولي فوق العلىٰ، والنجم دونُ
جـذلاً وللـحسّاد مـن أسـف زفـير وأنـين [٣]

سنة ٣٨٤هـ استعفىٰ من النقابة أو أُعفي هو وأبوه وأخوه، ولعلّ السبب فـي ذلك قصائده الثائرة التي منها:

---

(١) ديوان الشريف الرضي ١: ٢١٥.
(٢) ديوان الشريف الرضي ١: ٧٥.
(٣) ديوان الشريف الرضي ٢: ٥٢٦ ـ ٥٢٧.

ما مقامي على الهوان وعندي ... مقول صارم وأنف حميّ
ألبس الذلّ في ديار الأعادي ... وبمصرَ الخليفة العلويّ
من أبوه أبي ومولاه مولا ... ي إذا ضامني البعيد القصيّ
لفّ عِرقي بعرقه سيدا النا ... س جميعاً محمّد وعليّ
إنّ ذلّي بذلك الجوّ عزٌّ ... وأوامي بذلك النقع ريّ[1]

سنة ٣٨٥ هـ ماتت أُمه وهكذا فقد اصحابه وأقرباءه فيها.

سنة ٣٨٨ هـ اعطاه بهاء الدولة نيابة الخلافة ببغداد وتولىٰ ديوان المظالم.

سنة ٣٨٨ هـ لقّبه بهاء الدولة بالشريف الأجلّ والشريف الجليل.

سنة ٣٩٢ هـ لقب بذي المنقبتين.

سنة ٣٩٧ هـ ولّاه أبوهُ على النقابة وأمارة الحج.

سنة ٣٩٨ هـ وفيها لقبه بهاء الدولة بالرضي ذي الحسبين.

سنة ٣٩٩ هـ جاء المصري إلى العراق واجتمع به ببغداد.

سنة ٤٠٠ هـ في جمادىٰ الأُولىٰ توفي ابوه عن سبعة وتسعين عاماً.

سنة ٤٠٠ هـ في رجب انتهىٰ الشريف الرضي من جمع نهج البلاغة.

سنة ٤٠٢ هـ كتب في ديوان الخلافة محضراً في الطعن في نسب الفاطميين وأنهّم «أدعياء خوارج لا نسب لهم في ولد علي بن أبي طالب ولا يتعلّقون منه بسبب، وأنهم ملحدون زنادقة معطّلون، وللاسلام جاحدون، ولمذهب الثنوية والمجوسية معتقدون»[2]. ورفض الشريف المشاركة فيها، وادرج اسم الرضي فيه من دون رضاه.

سنة ٤٠٣ هـ تولّى نقابة الطالبيين في ١٦ محرم على كرهٍ منه.

سنة ٤٠٦ هـ في ٦ محرم توفي الشريف الرضي وحضر جنازته فخر الملك والأشراف والقضاة والأعيان، ولم يطق أخوه المرتضىٰ النظر الى تابوته فذهب إلىٰ مقابر قريش ورثاه بقصيدة.

---

(١) ديوان الشريف الرضي ٢: ٥٧٦.

(٢) المنتظم ٧: ٢٥٥.

وهذه النقاط البارزة في تاريخ حياة الشريف الرضي تكشف عن موقف ثابت في حقيقة الشريف الرضي تلقّاه من مدرسته الأُولىٰ مدرسة الأُسرة، وإليك لمحة عنها.

والده:

أبو أحمد الحسين الملقب بالطاهر الأوحد (٣٤٠ ـ ٤٠٠ هـ)، كان زعيماً مطاعاً، جاء في وصفه : «كان قويّ المنّة، شديد العصبة ، يتلاعب بالدول ويتجرّأ على الأُمور »[١].

كان يخص بالتكريم من الناس بلقب «الطاهر» و «الأوحد» و «نقيب الطالبيين» و «أمير الحاج».

سنة ٣٥٤ هـ ولي النقابة للعلويين بأسرهم، وكان له دور فعّال في الاصلاح وإخماد الفتن .

سنة ٣٥٦ هـ وخطب بمكة لبختيار الملك البويهي.

سنة ٣٥٧ هـ خطب لعضد الدولة البويهي.

سنة ٣٥٩ هـ أصلح بين الحمدانيّين وآل تغلب .

سنة ٣٦٦ هـ أصلح بين البويهي بختيار وعضد الدولة[٢].

سنة ٣٦٩ هـ أُبعد من العراق إلى شيراز بأمر عضد الدولة البويهي، وكان بها حتى سنة ٣٧٣ .

سنة ٣٧٣ هـ اطلق سراحه شرف الدولة كما في المنتظم ٧: ٢٢٦ .

سنة ٤٠٠ هـ توفي ببغداد ليلة السبت لخمس بقين من جمادى الاولىٰ ، بعد أن أضرّ في آخر عمره .

وجاء في تجارب الأُمم انه اعتقل الوزير العباس بن الحسين ـ وزير بختيار ـ أباه في قلعة فارس على أثر حريق الكرخ الذي دام اكثر من أسبوع، وعاقب والد السيد في

---

(١) عمدة الطالب: ٢٠٣ .

(٢) المنتظم ٧: ٨٣.

ذلك، وفي سنة ٣٦٣ دارت رحىٰ الحرب بين عضد الدولة وبختيار وآل الأمر إلى قتل بختيار، وافرج عن الموسوي، وبعد عام واحد أُلقي القبض عليه من قبل عضد الدولة وعلى أخيه أبي عبد الله وصودرت أملاكهما، وكان عضد الدولة سياسياً داهية، وكانت محنته علىٰ الأُمة عظيمة، ولما مات سنة ٣٧٢ خلفه ابنه صمصام الدولة، وبعد فترة أفرج عنه ابنه الآخر شرف الدولة واسترجع ماصودر من املاكه في سنة ٣٨٦ وتوفي سنة ٣٩٦»[١].

وقد مدح الشريف الرضي أباه بقصائد، منها قصيدة مطلعها:

شيمي لحاظك عنا ظبية الخمر ليس الصبا اليوم من شأني ولا وطري[٢]

ورثاه بقصيدة مطلعها:

وسمتك حالية الربيع المرهم وسقتك ساقية الغمام المرزم[٣]

وأروعها ما قال في أبيه مستعرضاً ملامح من حياته:

وهذا أبي الأدنى الذي تعرفونه مقدّم مجد أوّل ومخلّف
مؤلّف مابين الملوك إذا هفوا وأشفوا على حزّ الرقاب وأشرفوا
إذا قال: ردّوا غاربَ الحلم راجعوا وإن قال: مهلاً بعض ذا الجد وقّفوا
وبالأمس لما صال قادر ملكهم وأعرض منه الجانب المتخوَّف
تلافاه حتى سامح الضّغن قلبه وأسمح لمّا قيل لا يتألّف
وكان وليّ العقد والعهد بينه وبين بهاء الملك يسعىٰ ويلطف
ولما التقى نجوى عقيل لنبوة ومدّ لهم حبلاً من الغدر محصف[٤]
لوى عطفه ليّ القنيّ رقابهم ولو لسواه استعطفوا ماتعطفوا
وسل مضراً لمّا سما لديارها فهب ونام العاجز المتضعف
تولّجها كالسيل صلحاً وعنوة فأبقىٰ وردّ البيض ظمأىٰ تلهّف

---

(١) تجارب الأمم: ٨٧٣.
(٢) ديوان الشريف الرضي ١: ٤٥٨.
(٣) ديوان الشريف الرضي ٢: ٢٩٠.
(٤) محصف: اي مفتول.

له وقـــفات بـــالحجيج شـــهودها ... إلى عـــقب الدنـيا منىً والمـخيفّ
ومن مأثـرات غـير هـاتيك لم تـزل ... لها عنق عالٍ عـلى النـاس مشـرف
حمى فاه عن بُسط الملوك وقد كبت ... عـــليها جـــباه مـــن رجـال وانـف
زمـــام عـــلاً لو غـــيره رام جـــرّه ... لســـاق بـــه حـاد مـن الذل مـعنف
جرى ماجرى قبلي وهـا أنـا خـلفه ... إلى الأمد الأقصىٰ أغـذّ وأوجـف[1]

عمّه:

أبو عبد الله أحمد بن موسى الأبرش (ت/٣٨١هـ) وكان عمه هذا قد انتقل مع ابنه من البصرة إلى بغداد واستوطناه، وكان الشريف الرضي على صداقة متينة مع ابن عمه هذا ـ كما سيأتي ـ وقد توفي العم في شهر ربيع الآخر عام ٣٨١ ورثـاه الشـريف الرضـي بقصيدة يعزي والده، وقد خرج إلى واسط يلتقي بهاء الدولة، يقول فيها:

سلا ظاهر الأنفاس عن باطن الوجد ... فإنّ الذي أُخـفي نـظير الذي أُبـدي
زفـــيراً تـــهاداه الجـــوانـــح كـلّما ... تمطّى بقلبي ضاق عن مـرّه جـلدي
وكـــيف يـردّ الدمـع يـاعين بـعدما ... تعسف أجفاني وجـار عـلى خـدّي
وإنّـــي إن أنـــضح جـــواي بـــعبرة ... يكـــنّ كـخبي النـار يُـقدح بـالزند
فهذي جفوني من دموعي فـي حـيا ... وهذا جناني مـن غـليلي فـي وقـد
حلفت بما وارى الستار ومـا هـوت ... إليه رقاب العـيس تـرقل أو تـخدي
لقـد ذهب العـيش الرقـيق بـذاهب ... هو الغارب المجزول من ذروة المجْد

وألمح فيها إلىٰ شجاعته وجوده وسائر صفاته بقوله:

حسام جلا عنه الزمـان فـصمّمت ... مـضاربه حـيناً وعـاد إلى الغـمد
ســـنان تـــحدّته الدروع بـــزغفها ... فـبدّد أعـيان المـضاعف والسـرد
جواد جـرىٰ حـتى اسـتبدّ بـغاية ... تُقطّع أنـفاس الجـياد مـن الجـهد

---

(١) ديوان الشريف الرضي ٢: ٢١.

سحاب علا حتىٰ تصوّب مزنه ... وأقلع لمّا عمّ بالعيشة الرغد
ربيع تجلّىٰ وانجلىٰ ووراءه ... ثناء كما يثنىٰ على زمن الورد
نعضّ على الموت الأنامل حسرة ... وان كان لايغني غناء ولا يجدي[1]

أُمّه :

أُم الرضي والمرتضىٰ معاً هي فاطمة بنت الحسين بن الحسن الثاني الأصمّ (الاطروش) صاحب الديلم، الذي ملك الديلم ولقّب بـ«الناصر للحق» وتوفي بطبرستان سنة ٣٠٤هـ.

ومن ذلك ظهر ممّن لم يدرس مؤلفات الشريف الرضي أنه كان زيدي العقيدة، وغفل عن ان الزيدية كانت تمثّل الجناح العسكري لمذهب أهل البيت، ولم تكن في بدء أمرها خطّاً معارضاً للمذهب، كيف ؟ وكتب الشريف الرضي طافحة بالولاء وأشعاره تنبيء عن اعتقاده بالائمة الاثنى عشر عليهم السلام ، وهذا مالا تؤمن به الزيدية اليوم ، ونكتفي في إثبات معتقده بقصيدته المشهورة التي مطلعها :

كربلا لازلت كرباً و بلا ... مالقىٰ عندك آل المصطفىٰ

إلى قوله:

معشر منهم رسول اللّٰه والـ ... ـكاشف الكرب إذا الكرب عرا
صهره الباذل عنه نفسه ... وحسام اللّٰه في يوم الوغىٰ
أوّل الناس إلى الداعي الذي ... لم يقدّم غيره لمّا دعاْ
ثم سبطاه الشهيدان فذا ... بحسا السم وهذا بالظُّبى
وعليّ وابنه الباقر والصـ ... ـادق القول وموسى والرضا
وعلي وأبوه وابنه ... والذي ينتظر القوم غدا[2]

وكان لوفاة هذه الأُم المثالية أكبر الأثر على قلب الشريف الرضي، وقد رثاها

---

(١) ديوان الشريف الرضي ١ : ٣٧٧ ـ ٣٧٨.
(٢) ديوان الشريف الرضي ١ : ٤٧.

بقصيدة وجدانية، منها قوله:

أبكيك لو نفع الغليل بكائي ... وأقول لو ذهب المقال بدائي
وأعوذ بالصبر الجميل تعزّيا ... لو كان بالصبر الجميل عزائي
طورا تكاثرني الدموع وتارة ... آوي إلى أكرومتي وحيائي
كم عبرة موّهتها بأناملي ... وسترتها متجمّلاً بردائي
أبدي التجلّد للعدوّ ولو درى ... بتململي لقد اشتفى أعدائي
ماكنت أذخر في فداكِ رغيبة ... لو كان يَرجع ميّت بفداء
لو كان يدفع ذا الحمام بقوةٍ ... لتكدّست عصب وراء لوائي[1]

ويصفها ـ كما شاهدها عياناً ـ أمّاً غمرت حياتها العفة والزهادة بالصلاة والقيام:

أنضيت عيشك عفّة وزهادة ... وطُرحت مثقلة من الأعباء
بصيام يوم القيظ تلهب شمسه ... وقيام طول الليلة اللّيلاء
ما كان يوما بالغبين من اشترىٰ ... رغد الجنان بعيشة خشناء
لو كانَ مثلك كل أمّ برّة ... غنيَ البنون بها عن الآباء
كيف السلوّ، وكلّ موقع لحظة ... أثر لفضلك خالد بإزائي
فعلات معروف تقرّ نواظري ... فتكون أجلب جالب لبكائي

ويتألّم تألّم كلّ من فقد أمّاً صالحة تضحّي من أجل أولادها الغالي والرخيص، ويصوّرها بأروع صورة حياتية، فيقول:

فبأي كفٍّ أستجنّ وأتّقي ... صرف النوائب أم بأيّ دعاء
ومَنْ المموّل لي إذا ضاقت يدي ... ومن المعلّل لي من الأدواء
ومن الذي ان ساورتني نكبة ... كان الموقّي لي من الأسواء
أم من يلطّ عليَّ ستر دعائه ... حَرَماً من البأساء والضراء
رزآن يزدادان طول تجدّد ... أبد الزمان فناؤها وبقائي

---

(١) ديوان الشريف الرضي ١: ٦٢.

ويشير إلى طيبة أرومتها وإلى المدرسة الأُولىٰ التي تخرّجت منها بقوله:

آبـاؤك الغـرّ الذيـن تـفجرّت ... بـهم يـنابيعٌ مـن النـعماء
مِـن نـاصر للـحق أو داع إلى ... سـبل الهـدى أو كـاشف الغـمّاء
نزلوا بعرعرة السـنام مـن العـلى ... وعلوا عـلى الأثـباج والأمـطاء
مِن كلّ مستبق اليدين إلى الندى ... ومسـدّد الأقـوال والآراء

ولايجد من فقد أُماً صالحة عَزاءً سوى أعمالها الصالحة التي تؤنسها في الوحشة والوحدة، فيختم رثاءه بقوله:

مـعروفُك السـامي أنـيسك كـلّما ... ورد الظـلام بـوحشة الغـبراء
وضـياء مـاقدّمتِهِ مـنْ صـالحٍ ... لك في الدجىٰ بـدلٌ مـن الأضـواء
إنّ الذي أرضـاه فـعلك لم يـزل ... تـرضيك رحـمته صـباح مسـاء
صلّى عليك، ومـا فـقدتِ صـلاته ... قـبل الرّدى وجـزاك أيّ جـزاء
لو كـان يـبلغك الصـفيح رسـائلي ... أو كـان يسـمعك التـراب نـدائـي
لسـمعت طـول تأوّهـي وتـفجّعي ... وعلمت حسـن رعـايتي ووفـائي
كان ارتكاضي في حشـاك مسـبباً ... ركض الغليل عليك في أحشائي[1]

ولعل أروع ما فيها قوله:

لو كان مثلك كـلّ أُمّ بـرّة ... غَنِيَ البنون بها عن الآباء

---

(١) ديوان الشريف الرضي ١: ٢٦ ـ ٣٠.

خاله:

الشريف الناصر أبو القاسم الملقب بريقا، وأُمّه: فاطمة بنت الناصر الصغير أبي محمد الحسن [الحسين] بن أبي الحسين بن أحمد بن أبي محمد الحسين صاحب الديلم ابن أبي الحسن العسكري بن أبي محمد الحسن بن علي الأصغر المحدّث بن عمر الأشرف.

ومدح خاله بقصيدة مطلعها:

لك السوابق والأوضاح والغرر ... وناظر ما انطوىٰ عن لحظه أثر
وعاطفات من البقيا إذا جعلت ... محقّرات من الأضغان تبتدر
إطراقةٌ كقبوع الصّل يتبعها ... عزم يسور فلا يبقي ولا يذر
واللّيث لاترهب الأقران طلعته ... حتى يصمّم منه الناب والظفر
أنت المؤدّب أخلاق السحاب إذا ... ضنت بدرّتها العرّاصة الهمر
من بعد ما اصطفقت فيها صواعقها ... وشاغب البرق في أطرافها المطر
والبالغ الأمر جالت دون مبلغه ... سمر القنا وأمرت دونه المرر[1]

ورثاه بقصيدة مطلعها:

لنا كلّ يوم رنّة خلف ذاهب ... ومستهلك بين النّوىٰ والنّوادب

ومنها:

أفي كل يوم يعرق الدهر أعظمي ... وينهس لحمي جانبا بعد جانب
فيوماً رزايا في صديق مصادق ... ويوماً رزايا في قريب مقارب
فكم فلّ منّي ساعداً بعد ساعد ... وكم جبّ منّي غارباً بعد غارب
وفادحة يُستهزم الصبر باسمها ... وتُظمئ إلى ماء الدموع السواكب
صبرنا لها صبر المناكب حسبة ... إذا اضطرب الناس اضطراب الذوائب
تعاصي أنابيب الحلوم جلادة ... وتهفو يراعات العقول العوازب

---

(١) ديوان الشريف الرضي ١: ٤٦١.

كظوماً على مثل الجوائف أتعبت ... نطاسيّها من قارف بعد جالب
تحلّ الرزايا بالرجال وتنجلي ... وربّ مصاب ينجلي عن مصائب
من اليوم يستدعي منازلك البكا ... إذا ماطوىٰ الأبواب مرّ المواكب
وتضحك عنك الأرض أُنساً وغبطة ... وتبكيك أخدان العلىٰ والمناقب
سقاك الحيا إن كان يرضى لك الحيا ... بغرّ الأعالي مظلمات الجوانب
تمدّ بأرداف ثقال وترتمي ... على عجرفيّات الصبا والجنايب
كأنّ لواءً يزدحمن وراءه ... إذا اختلج البرق ازدحام المقانب
بودق كأخلاق العشار استفاضها ... تداعي رغاء من مبسّ وحالب
يقرّ بعيني أن تطيل مواقفاً ... عليك مجرّ المدجنات الهواضب
وأن ترقم الانواء تربك بعدها ... بكلّ جديد النور رقم الكواكب
ذكرتكم والعين غير محيلة ... فأنبطتّ غدران الدموع السواكب
وما جالت الالحاظ الا بقاطر ... ولا امتدت الانفاس إلّا بحاصب
وهل نافعي ذكر الأخلّاء بعده ... جرىٰ بيننا مور النقا والسباسب[1]

أخوه الشريف المرتضى (ت/٤٣٦):

للشريف الرضي شقيق واحد هو الشريف المرتضىٰ وعلم الهدىٰ، ترجمه النجاشي (ت/٤٥٠هـ) بقوله: «أبو القاسم المرتضى، حاز من العلوم ما لم يدانه فيه أحد في زمانه، وسمع من الحديث، فأكثر، وكان متكلّماً، شاعراً، أديباً، عظيم المنزلة في العلم والدّين والدّنيا. صنّف كتباً ـ ثم ذكر كتبه بتفصيل وقال: ـ مات رضي اللّٰه عنه لخمس بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ست وثلاثين وأربع مائة، وصلّى عليه ابنه في داره، ودفن فيها، وتولّيت غسله ومعي الشريف أبو يعلىٰ محمّد بن الحسن الجعفري، وسلّار بن عبد العزيز»[2].

---

(١) ديوان الشريف الرضي ١: ١٤٦ ـ ١٥١.
(٢) رجال النجاشي: ٢٧٠ ـ ٢٧١.

فيكون المرتضى المولود سنة ٣٥٥هـ أكبر من الشريف الرضي بأربع سنوات، وأنّه كان ـ كما تنبيء قائمة مؤلفاته والموجود من آثاره ـ أكثر اهتماماً بمسائل العقيدة والفقه والأُصول، وان كانا معاً بدران في سماء البلاغة والشعر، وبحكم العلاقة الاسرية كانا يتشاركان في أُمور والدهما من النقابة وأمارة الحج وغيرها.

كما شاءت الأقدار أن يعمر بعد أخيه وتناط إليه نقابة الطالبيين كما في المنتظم[1] حتى وفاته سنة ٤٣٦، اي بعد ثلاثين عاماً من وفاة أخيه الرضي.

وفي ديوان الشريف الرضي طائفة من القصائد في مدح أخيه المرتضىٰ مختلفة، من ميلاد أو عتاب أخوي ممّا يؤكّد على أو اصر القربى العريقة في الأُسرة، فمدح أخاه مهنئاً بمولودة جاءته، بقصيدة مطلعها:

جرى النسيم على ماء العناقيد ... وعلّلي بالأماني كلّ معمود[2]

وأيضاً بقصيدة مطلعها:

لبست الوغى قبل ثوب الغبار ... وقارعت بالنصل قبل الغرار[3]

وأيضاً مهنئاً بمولود ذكر عام ٣٧٤ بقصيدة مطلعها:

لأغنتك عن وصلي الهجوم القواطع ... وعن مشرع الذلّ الرماح الشوارع[4]

ونقل المجلسي من خط الشهيدﷺ ـ وقد نقلها عنه الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي المذكورﷺ أيضاً ـ قال: «دخل أبو الحسن الحذّاء وكيل الرضي والمرتضىٰ يوماً على المرتضىٰ فسمع منه هذه الأبيات فكتبها وهي:

سرى طيف سعدي طارقاً فاستفزّني ... سُحيراً وصحبي بالفلاة رقود

فلما انتبهنا للخيال الّذي سرى ... إذا الدار قفر والمزار بعيد

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ... لعلَّ خيالا طارقاً سيعود

ثمَّ دخل أبو الحسن الحذّاء على الرضي وهي في يده، فاستعرضها بما معه فعرضها

---

(١) المنتظم ٧: ٢٧٦.

(٢) ديوان الشريف الرضي ١: ٤٦٥.

(٣) ديوان الشريف الرضي ١: ٣١٣.

(٤) ديوان الشريف الرضي ١: ٦١٠.

عليه ، وقال الرضي: أين أخي من هذه الأبيات وترك منه بيتين وأخذ القلم وكتب تحتها:

فـــردّت جـــواباً والدمـوع بـوادر وقـــد آن للشـــمل المشتّ ورود

فهيهات من ذكرىٰ حبيب تعرّضت لنـــا دون لُـــقياه مـــهامه بـــيد

ثمَّ عاد إلى المرتضىٰ فشرح له القصة وعرض عليه القرطاس الّذي فيه الأبيات فعجب فقال : عزَّ عليَّ ياأخي قتله الذكا، ثمَّ بعد ذلك بيوم مات وقضىٰ نحبه تغمدهما اللّٰه برحمته مع أئمّتهما بمحمّد وآله صلوات اللّٰه وسلامه عليه وعليهم أجمعين»[1].

شقيقتاه:

كان للشريف الرضي شقيقتان: زينب وخديجة، لايعرف أيهما كانت الكبرىٰ ، الأُولىٰ ـ ويظهر أنها الصغرى ـ توفيت في حياته ورثاها بقصيدة تعبّر عـن أروع الولاء الأُسري في العاطفة الصادقة وإن كنّا لانعرف بالضبط من هذه الشقيقة وما هي اسمها وكم كان عمرها، ولكن الرابطة الأُسرية تجلّت بأسمىٰ معانيها، وكلّما نعرف أنّها توفيت ودفنت في مشهد الحسين عليه السلام ، وأنه رثاها بقصيدة طويلة مطلعها:

يا دين قلبك من بـا رق يـــنير ويـخبو

ومنها:

شـــقيقتي إنّ خـطبا عـدا عـليك لخطب

وإن رزءاً رمـــاني بـ ـــالبعد عـنك لصعب

سـهم أصـابك مـنه للـقدر فـوق وغـرب

لا النـصل منه بـناب يـوما ولا الريش لغب

يـبيت بـعدك فـي مضـ ـجعي الجوىٰ والكـرب

كـما يـبيت رميض بـعد السـنامَ الأجب

أنّـى عـلىٰ قـضض الهـ ـمّ يـطمئنّ الجـنب

---

(١) بحار الأنوار ١٠٧: ٢٠ ـ ٢١.

لو ردّ عنك المنايا العـ ـجال طعن وضرب
لخاض فيها سنان ماض وطبّق عضب
وقام دون الردى غـ ـلظ السواعد غلب
وناقلت بالعوالي ذؤبـ ـان ليل تخبّ
قضيت نحباً قضىٰ بعـ ـده من المجد نحب
ولم يكن لك إلّا من المقادير خطب
ودون كل حجاب من العفافة حجب
وقبرك الصون من قبـ ـل أن يضمّك ترب
كأنّني كلّ يوم قلبيٌّ إليك أصبُ
وكلّما اندمل القـ ـرح عاد قلبي ندب

ومنها:

جاورت جاراً تلقـ ـاك منه بَرورُ حب
شِعب غدا وهو للـ ـه والملائك شِعب
يانومةً ثمّ منها إلى الجنان المهبّ
إن كان للشخص بعد فللعلائق قرب
أغُبّه وبرغمي إنّ الزيارة غِبّ
لئن خلا منك طرف لقد مُلي منك قلب
وإن غربت فللطا لعات شرقٌ وغرب
خَلاكِ ذمّ، وذمّ للدهر فيك وقصب
ولم يزل بعد يومي منّي على الدهر عتب
فكم أبيتُ وعندي لذي المقادير ذنب[1]

والشقيقة الثانية كانت قد أسنّت، فبلغت من العمر نيّفاً وتسعين سنة، وتوفيت

(١) ديوان الشريف الرضي ١: ١٥٩ ـ ١٦٤.

أواخر شعبان ٤١٩، وقد رثاها أخوها المرتضىٰ بقصيدة، مطلعها:

صمت العواذل في أساك وسلّموا لمّـا رأوا أنّ العـزاء مـحرّم[١]

ولدهُ:

للشريف الرضي ولد واحد هو أبو أحمد عدنان المولود سنة ٣٠٩ هـ ، وهو الملقب بالطاهر ذي المناقب ، تولّىٰ نقابة الطالبيين ببغداد.

قال ابن عنبة (ت/٨٢٨هـ): «فولد الرضي أبو الحسن محمد، أبا أحمد عـدنان، يلقب الطاهر ذا المناقب ، لقب جده أبي أحمد الحسين بن موسى؛ تولّىٰ نقابة الطالبيين ببغداد على قاعدة جدّه وأبيه وعمّه، قال أبو الحسن العمري: هو الشريف العفيف المتميّز في سداده وصونه؛ رأيته يعرف علم العروض وأظنه يأخذ ديوان أبيه؛ ووجدته يحسن الاستماع ويتصور ماينبذ إليه. هذا كلامه، وانقرض بانقراضه وانقراض أخيه عقب أبـي أحمد الموسوي»[٢].

مشايخه:

تلمّذ الرضي على جماعة كبيرة من أعلام عصره، وكتبه تكشف عن ذلك، واليك ثبت من روى عنهم في كتبه ، ولعل الاستقصاء يكشف لنا أكثر من هذا العدد:

١ ـ أبو إسحاق ابراهيم بن أحمد بن محمد الطبري ، الفقيه المالكي (ت/٣٩٩)، ذكره ابن الجوزي في تذكرة الخواص ،ص ٣٩٣[٣].

٢ ـ أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت/٣٧٧هـ)، عزّاه الرضي بولد في له في ديوانه [٤].

---

(١) ديوان السيد المرتضى ٣: ١٨٦ ـ ١٩٠ . طبعة القاهرة ١٩٥٨ م

(٢) عمدة الطالب: ٢١١. (٣) الغدير ٤: ١٨٣.

(٤) ديوان الشريف الرضي ٢: ٤٨٨، وانظر المجازات النبوية والفهرست: لابن النديم: ٩٥.

٣ ـ أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن مرزبان السيرافي (ت/٣٦٨هـ)[١].

٤ ـ سهل بن أحمد بن عبد الله بن سهل الديباجي (ت/٣٨٥هـ)[٢].

٥ ـ قاضي القضاة أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد الهمداني البغدادي الشافعي المعتزلي، كان شيخ المعتزلة في عصره، قرأ عليه الشريف كتابيه: تقريب الأُصول وشرح الأُصول الخمسة[٣].

٦ ـ أبو اليمن عبد الرحيم بن محمد بن نباتة، صاحب ديوان الخطب (ت/٣٩٤هـ)[٤].

٧ ـ القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الأسدي، ابن الأكفاني الحنفي (ت/٤٠٥هـ)[٥].

٨ ـ أبو الفتح عثمان بن جنّي الرومي الموصلي (ت/ ٣٩٢هـ)[٦]، وقال فيه الرضي قصيدة، منها:

فدىً لأبي الفتح الأفاضل إنّه ... يبرّ عليهم إن ارمّ وقالا[٧]

٩ ـ أبو الحسن علي بن عيسىٰ الرماني الربعي البغدادي النحوي (ت/٤٢٠هـ)[٨].

١٠ ـ أبو حفص يحيىٰ بن إبراهيم الكتاني (ت/٣٩٠هـ)[٩].

١١ ـ أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسىٰ بن داود بن الجراح (ت/٢٩١هـ)[١٠].

١٢ ـ أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت/ ٣٨٤هـ)[١١].

١٣ ـ أبو بكر محمد بن موسىٰ بن محمد الخوارزمي الحنفي (ت/٤٠٣هـ)[١٢]. قال في المنتظم (١٥: ٩٧): «وكان من تلامذته الرضي».

---

(١) حقائق التأويل : ٨٧، الفهرست: لابن النديم: ٩٣. (٢) المجازات النبوية: ٢٤١ و ٢١٧.

(٣) حقائق التأويل: ٢٠٤ و ٢٣٤، تلخيص البيان : ٨٩، ١٢٧، المجازات النبوية ٢٨، ٢٩ و ١١٤ و ٢٣٣.

(٤) الدرجات الرفيعة : ٤٥٦، روضات الجنات: ٣٧٦. (٥) حقائق التأويل : ٣٤٦.

(٦) تلخيص البيان: ٢٦، ٧٧، ١٠٧، المجازات النبوية : ٢٥٠، حقائق التأويل ١٤٠ : ٣٢١.

(٧) ديوان الشريف الرضي ٢: ١٦٧. (٨) حقائق التأويل : ٨٧، تلخيص البيان : ٢٥٠.

(٩) المجازات النبوية : ١٥٥. (١٠) المجازات النبوية : ١٤٣.

(١١) المجازات النبوية : ١٣٧. (١٢) المجازات النبوية ١٤٥، وتلخيص البيان: ١٦٢.

١٤ ـ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت/٤١٣هـ)[١].

١٥ ـ الفقيه أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مهدي الجرجاني (ت/٣٩٨هـ).

١٦ ـ أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني (ت/٣٩٠هـ)[٢].

١٧ ـ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبرى (ت/٣٨٥هـ)[٣].

١٨ ـ أبو عبد الله بن الإمام المنصوري اللغوي (ت/٣٩١هـ)[٤].

وما أصدق محمد عبد الغني المصري حيث قال: «ومن هذا الثبت نعرف أن الشريف الرضي كان واسع العقل، رحب الصدر، حرّ الفكر، فلم يتعصّب لرجال مذهب على رجال مذهب آخر، لقد كان من شيوخه الشيعي، والسني، والمعتزلي، والرافضي، والشافعي، والحنفي، والمالكي، فلم يتحرّج أن يأخذ العلم من أي مصدر. وقد رأينا أنّ أبا إسحاق الطبري الذي منحه داره ليقيم فيها، كان فقيهاً سنيّاً على مذهب الإمام مالك»[٥].

وصدق الدكتور زكي مبارك في قوله: «والواقع أنّ الشريف كان قليل الرعاية للعصبية المذهبية، والظاهر أنّه كان حرّ العقل إلى حدّ بعيد فقد كان يدرس جميع المذاهب الإسلامية ليمدّ عقله بالأنوار التي يُرسلها اختلاف الفقهاء»[٦].

---

(١) روضات الجنات: ٥٤٧، المستدرك: ٥١٤، شرح لنهج البلاغة: لابن أبي الحديد ١: ١٣.

(٢) تلخيص البيان: ١٠٢.

(٣) حقائق التأويل: ٢٤، ٣٣، ٤١، ٤٢، ٤٨، ٨١.

(٤) ذكره محمد عبد الغني حسن في كتابه الشريف الرضي: ٣٠.

(٥) الشريف الرضي: ٣٠.

(٦) عبقرية الشريف الرضي ١: ١٢٥.

مؤلفاته:

ذكرت المصادر له طائفة من المؤلّفات، وقد أشار الشريف الرضي نفسه إلىٰ بعض مؤلفاته الموجودة، وهي:

١ ـ أخبار قضاة بغداد[١].

٢ ـ تلخيص البيان عن مجازات القرآن[٢]. طبع لأول مرة على مصوّرة من القرن الخامس ناقصة باهتمام السيد محمد المشكاة بطهران عام ١٣٦٩هـ، وتلته طبعات أُخرى، ثم طبع طبعة حروفية بتحقيق محمد عبد الغني حسن بالقاهرة سنة ١٩٥٥م.

٣ ـ تعليق خلاف الفقهاء[٣].

٤ ـ تعليقة على الإيضاح لأبي علي الفارسي[٤].

٥ ـ الحسن من شعر الحسين، والحسين هو أبو عبد الله بن الحجاج (ت/٣٩١هـ) وهو شاعر عرف بالمجون، فاختار الشريف الحسن من شعره[٥].

٦ ـ حقائق التأويل، أشار إليه الرضي في مقدمة تلخيص البيان ص ٢، وقد طبع منه الجزء الخامس فقط في النجف الأشرف عام ١٩٣٦ بتحقيق الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء عن نسخة مؤرخة ٥٣٢، ولعله المراد بمعاني القرآن الذي ذكره ابن شهراشوب في المعالم، وذكره الحاجي خليفة في كشف الظنون في عنوان نهج البلاغة[٦]، وخير مايقال فيه:

في سيرة غرّاء تستضوي بها الد ... نيا ويلبسها الزمان الأطول

ملئت بفضلك فالوليّ مكثّر ... ماشاع عنها والعدو مقلّل[٧]

٧ ـ خصائص الأئمة عليهم السلام، أشار إليه الرضي في مقدمة نهج البلاغة، وقد طبع قسم منه في النجف سنة ١٣٦٩هـ، ولشيخنا العلامة فيه كلام، فراجع الذريعة ٧: ١٦٤، منه

---

(١) عمدة الطالب: ٢٠٨.

(٢) ذكرها النجاشي: ٣٩٨.

(٣) رجال النجاشي: ٣٩٨، والدرجات الرفيعة: ٤٦٧.

(٤) رجال النجاشي: ٣٩٨.

(٥) رجال النجاشي: ٣٩٨، وعمدة الطالب: ٢٠٨، والدرجات الرفيعة: ٢٠٨.

(٦) كشف الظنون ٢: ١٩٩١.

(٧) ديوان الشريف الرضي ٢: ١٥٩.

نسخة عليها قراءة فضل الله الراوندي في الهند، صورتها.

٨ ـ ديوان شعر، وقد ذاع صيته في الشعر (راجع الدرجات الرفيعة تاريخ بغداد؛ للخطيب، وشرح ابن ابي الحديد)، وقد جمعه أبوحكيم الحبري (ت/٤٧٦هـ) بعد وفاة الشريف، وقد أرسل الصاحب إلى بغداد من ينسخ ديوان فمدحه الشريف سنة ٣٨٥ بقصيدة منها:

بيني وبينك حرمتان تلاقتا نثري الذي بك يقتدي وقصيدي

ومنها:

إن أهد أشعاري إليك فانه كالسرد أعرضه على داود[١]

وهكذا طلبت تقية بنت سيف الدولة نسخة من ديوانه، وكانت من أفاضل النساء.

وابن جنّي شرح مرثية الشريف لابي ظاهر إبراهيم بن ناصر الدولة، وهي:

ألقىٰ السلاح ربيعة بن نزار اودى الردى بقريعك المغوار

ذكر الديوان النجاشي وابن عنبة في عمدة الطالب[٢]، وهو مطبوع بالهند سنة ١٣٠٦هـ وبيروت سنة ١٣٠٧ هـ في مجلدين.

٩ ـ الرسائل، ويظهر أنها مجموعة مختلفة المواضيع والمناسبات، وصرح ابن عنبة انها «رسائله في ثلاث مجلدات»[٣]، ونقل ابن معصوم بعضها في الدرجات الرفيعة ص ٤٧٥ ـ ٤٧٨، وقد طبع قسم منها بعنوان: «رسائل الصابي والشريف الرضي» بتحقيق محمد يوسف نجم، في الكويت، سنة ١٩٦١م ضمن سلسلة التراث العربي.

١٠ ـ الزيادات، ولايعرف بالضبط طبيعة هذه الزيادات، وهل هي من إنشاء الشريف الرضي أو مايراه الشريف زيادات علىٰ الأصل، وذكر النجاشي عنوانين:

أ ـ الزيادات في شعر أبي تمام ص ٢٨٣.

ب ـ الزيادات في شعر ابن الحجاج، ولم تقف يد التتبّع عليهما بعد.

١١ ـ سيرة والده الطاهر (المتوفى سنة ٤٠٠هـ) ألّفه في حياة والده، وقبل ٢١ سنة من وفاته، ذكر في عمدة الطالب[٤] والدرجات الرفيعة[٥]، وهو أول مؤلفات الشريف

---

(١) ديوان الشريف الرضي ١: ٢٨٥ ـ ٢٩٠.

(٢) رجال النجاشي: ٣٩٨، عمدة الطالب: ٣٠٨.

(٣) عمدة الطالب: ٢٠٨.

(٤) عمدة الطالب: ٢٠٧.

الرضي، كتبه عام ٣٧٩ وهو ابن عشرين سنة.

١٢ ـ مختار اشعار أبي إسحاق الصابي، ورد ذكره في رجال النجاشي، والدرجات الرفيعة[٦].

١٣ ـ المجازات النبوية: أحال إليه الشريف الرضي في نهج البلاغة وتلخيص البيان ص ١٦٧، وذكره النجاشي وابن عنبة في عمدة الطالب، وقد طبع أولاً ببغداد سنة ١٣٣٨، ثم في القاهرة سنة ١٣٥٦ و ١٣٨٧، ويدرس فيها الشريف الرضي ٣٦١ حديثاً نبوياً، شارحاً وجوه المجاز فيها[٧].

١٤ ـ نهج البلاغة، أحال اليه في حقائق التأويل ص ١٦٧ و ٢٨٣، وابن شهراشوب ص ٣٢٧ والمجازات النبوية كما سيأتي.

وهو أشهر ماقام به، وقد رافقت شهرة الكتاب شهرة جامعه الشريف الرضي واقترنت بشهرة المروي عنه الإمام عليّ عليه السلام.

وفاته:

توفي الشريف الرضي يوم الأحد ٦ محرم سنة ٤٠٦ هـ. ورثاه جمع من الشعراء، ولعلّ أوّلهم أخوه الأكبر الشريف المرتضى حيث قال:

يا للرجال لفجعةٍ جذمت يدي ... ووددتُ لو ذهبت عليَّ برأسي
مازلت أحذر وقعها حتّى أتت ... فحسوتها في بعض ما أنا حاسي
ومطلتها زمناً فلّما صمّمت ... لم يجدني مطلي وطول مكاسي
لاتنكروا من فيض دمعي عبرةً ... فالدمع غير مساعدٍ ومُواسي
لله عمرك من قصير طاهر ... ولربّ عمر طال بالأدناسِ[٨]

ويستظهر منها أن وفاة أخيه كانت غير طبيعية وغير متوقّعة، والله العالم.

وكذلك رثاه تلميذه مهيار الديلمي المتوفى سنة ٤٢٨ بقصيدة طويلة مطلعها:

---

(٥) الدرجات الرفيعة: ٤٦٧.

(٦) رجال النجاشي: ٣٩٨، الدرجات الرفيعة: ٤٦٧.

(٧) تلخيص البيان: ١٦٧، رجال النجاشي: ٣٩٨، عمدة الطالب: ١٠٧.

(٨) ديوان السيد المرتضى ٣: ١٩٠.

من جب غارب هاشم وسنامها ولوى لؤيّا فاستزل مقامها[١]

قال ابن عنبة: «وتوفي يوم الأحد السادس من المحرم سنة ست وأربعماءة ؛ ودفن في داره؛ ثم نقل إلى مشهد الحسين عليه السلام بكربلاء، فدفن عند أبيه، وقبره ظاهر معروف؛ ولما توفي جزع أخوه المرتضى جزعاً شديداً، بلغ منه الا أنّه لم يتمكّن من الصلاة عليه، ورثاه هو وغيره من شعراء زمانه»[٢].

وفي زهر الرياض: «نقل جسده[= الرضي] إلى مشهد جدّه الحسين ونبش قبره في سنة ٩٤٢ بإغراء بعض قضاة الأورام، فوجد كما هو لم تغيّر الأرض منه شيئاً، والظاهر ان قبر السيد وقبر أخيه وأبيه في المحلّ المعروف بابراهيم المجاب ، وكان إبراهيم هذا هو جدّ المرتضى وابن الإمام موسى عليه السلام»[٣]، وقبر إبراهيم المجاب الحائري معروف مشهور .

من مصادر الترجمة:

تاريخ بغداد ٢: ٢٦٤، رجال النجاشي: ٢٨٣، عمدة الطالب: ١٧٠، الدرجات الرفيعة: ٤٦٦، شذرات الذهب ٣ ـ ١٨٢، لؤلؤة البحرين: ٣٣٢، يتيمة الدهر ٣: ١٣٦.

---

(١) ديوان مهيار الديلمي ٣: ٣٦٦ ـ ٣٧٠.

(٢) عمدة الطالب: ٢١١.

(٣) يراجع الفوائد الرجالية ٣ : ١١١.

من هو جامع نهج البلاغة؟

قال ابن خلكان (ت/٦٨١هـ): «اختلف الناس فيه ، هل أنّ الشريف أبي القاسم علي بن طاهر المرتضىٰ المتوفى سنة ٤٣٦ جمعه من كلام علي بن أبي طالب عليه السلام ، أم جمعه أخوه الشريف الرضي البغدادي، وقد قيل: إنّه ليس من كلام علي»(١).

وكثر ممن جاء بعد ابن خلكان (ت/٦٨١هـ) تبعيّته في ترديد دعواه، راجع ميزان الاعتدال ؛ للذهبي (ت/٧٤٨هـ) ٣: ١٢٤. ومرآة الجنان ؛ لليافعي (ت/٧٦٨هـ) ٣: ٥٥. والبداية والنهاية ؛ لابن كثير (ت/٧٧٤هـ) ١٢: ٣ و ٥٣. ولسان الميزان ؛ لابن حجر (ت/٨٥٢هـ) ٥ : ١٤١، كما تبعه في ذلك بعض المتأخرين منهم: فريد وجدي في دائرة المعارف ٤ : ٢٦٠.

وليس لهذا الاختلاف أثر في مصادر أهل البيت، فقد أطبقت المصادر والأسانيد على أنّ الجامع هو الشريف الرضي؛ فإنّ أقرب مصدر للترجمة إلى زمان الشريف للنهج هو فهرستا الطوسي والنجاشي، وكلاهما ترجما المرتضىٰ ولم يذكرا نهج البلاغة من تأليفه، بل ذكر النجاشي (ت/٤٥٠هـ) أنّه من تأليف الشريف الرضي، وهو أقدم من ابن خلّكان (ت/٦٨١هـ) وأعرف، وغير خفيّ على المتتبّع أنّ السبب في هذه التهمة هو الصراع المذهبي، كما يظهر جلياً من ترجمة الشريفين الرضي والمرتضى ممن لا يوافقهما في العقيدة والمذهب.

قال الذهبي (ت/٧٤٨هـ) في تاريخ الإسلام في حوادث سنة ٤٣٦ في ترجمة الشريف المرتضى: «قلت : وقد اختلف في كتاب نهج البلاغة المكذوب على عليّ عليه السلام، هل هو من وضعه، أو وضع أخيه الرضي. وقد حكىٰ عنه ابن برهان النحوي أنّه سمعه ووجهُهُ إلى الحائط يُعاتب نفسه ويقول: أبو بكر وعمر وليا فعدَلا، واسترحما فرحما، أفأنا أقول : ارتدا؟! قلت: وفي تصانيفه سبّ الصحابة وتكفيرهم»(٢).

وقال الذهبي أيضاً: «هو جامعُ كتاب نهج البلاغة المنسوبة ألفاظُه إلىٰ الإمام

---

(١) وفيات الأعيان ١: ٤٧١.

(٢) راجع تاريخ الاسلام: وفيات عام ٤٣٦.

عليّ عليه السلام، ولا أسانيد لذلك، وبعضُها باطل، وفيه حقٌّ، ولكن فيه موضوعات حاشا الإمام من النّطق بها، ولكن أين المُنصِفُ؟! وقيل: بل جَمْعُ أخيهِ الشريف الرضي»[1].

وقال أيضاً في الميزان: «هو المتّهم بوضع كتاب نهج البلاغة، وله مشاركة قويّة في العلوم، ومن طالع كتابه نهج البلاغة جزم بأنّه مكذوب على أمير المؤمنين علي عليه السلام، ففيه السب الصراح والحط على السيدين أبي بكر وعمر، وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم من بعدهم من المتأخرين جزم بأنّ أكثره باطل»[2].

وقد يرى البغضاء من قلمه والكذب في قوله: «في تصانيفه [= المرتضى] سبّ الصحابة وتكفيرهم» فإنّه ليس لذلك في تصانيفه عين ولا أثر. وقوله: «لا أسانيد لذلك» يدل على جهله بأسانيد المرويات عن عليّ عليه السلام ـ كما ستعرف في هذا الكتاب ـ ومن إتهامه الشريف المرتضى بالوضع، وهذا مالم يتهمه منصف في حياته وبعد وفاته، ولاأدري هل هو أعرف بنفس القرشيّين أم أهل البيت الذين اغترفوا من زلال علوم النبي الأطهر صلى الله عليه وآله وعاصروا الصحابة الأخيار وحافظوا على تراث الإسلام.

ولعل أقرب الأقوال ماذكره زكي مبارك في كتابه النثر الفني، حيث قال: «وقد أراد المسيو ديمومبين (Demombynes) أن يغضّ من قيمة مانسب إلى علي بن أبي طالب من خطب ورسائل، استناداً إلى ماشاع منذ أزمان من أنّ الشريف الرضي هو واضع كتاب نهج البلاغة، أما نحن فنتحفّظ في هذه المسألة كل التحفّظ؛ لأن الجاحظ يحدثنا: إنّ خطب علي وعمر وعثمان كانت محفوظة في مجموعات. ومعنىٰ هذا أن خطب عليّ كانت معروفة قبل الشريف الرضي. والذين نسبوا نهج البلاغة إلى الرضي يحتجّون بأنّه وضعها لأغراض شيعية، فلم لا نقول من جانبنا بأن تهمة الوضع جاءت لتأييد خصوم الحملات الشيعية؟»[3].

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧: ٥٨٩.

(٢) ميزان الاعتدال ٣: ١٢٤.

(٣) النثر الفنّي ١: ٦٩.

ونحنُ نقول: إنّ تهمة الرضي بالانتحال ساقطة لأمرين:

أولاً: إنّ شخصية الرضي معروفة بالأمانة، كما ذكرته مصادر الأدب والتأريخ.

ثانياً: إنّ الذهبي استند في هذه التهمة إلى اجتهاده الخاص بأنّ الرضي نقل ما لا يوافق معتقد الذهبي، وهذه دعوىٰ يجب أن تخضع للدراسة والنقد، ومن الثابت في قواعد الجرح والتعديل أنّ ذلك مما لا يعبأ به، وأنّها حقاً تهمة ظالمة لرجل وصفته المصادر بالورع والشرف والصراحة في تطبيق حكم اللّه.

ونكتفي بما نقله ابن عنبة (ت/٨٢٨هـ) من حادثتين تكشف عن مدى أمانة الشريف الرضي ننقلهما من لفظه من دون تعليق ليحكم القارىء الكريم بنفسه على هذه الاتهامات:

نقل ابن عنبة عن ابي اسحاق الصابي عن الوزير أبي محمد المهدي في الشريف الرضي قال: «وأما أخوه الرضي، فبلغني ذات يوم أنه ولد له غلام فأرسلت إليه بطبق فيه ألف دينار، فرده وقال: قد علم الوزير أني لا أقبل من أحد شيئاً. فرددته إليه وقلت: إني إنما أرسلته للقوابل. فرده الثانية وقال: قد علم الوزير أنه لا تقبّل نساءنا غريبة. فرددته اليه وقلت: يفرّقه الشريف على ملازميه من طلاب العلم. فلما جاءه الطبق وحوله طلاب العلم قال: هاهم حضور فليأخذ كل أحد مايريد. فقام رجل وأخذ ديناراً فقرض من جانبه قطعة وأمسكها ورد الدينار إلى الطبق، فسأله الشريف عن ذلك فقال: احتجت إلى دهن السراج ليلة ولم يكن الخازن حاضراً فاقترضت من فلان البقال دهناً فأخذت هذه القطعة لأدفعها إليه عوض دهنه، وكان طلبة العلم الملازمون للشريف الرضي في دار قد اتخذها لهم سماها (دار العلم) وعيّن لهم جميع مايحتاجون إليه، فلما سمع الرضي ذلك أمر في الحال بأن يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة ويدفع إلى كلّ منهم مفتاح ليأخذ مايحتاج إليه ولا ينتظر خازناً يعطيه، وردّ الطبق على هذه الصورة، فكيف لا أُعظّمَ من هذا حاله؟»[1].

---

(١) عمدة الطالب: ٢٠٩ ـ ٢١٠.

وكان الرضي ينسب إلى الإفراط في عقاب الجاني من أهله وله في ذلك حكايات، ومنها: «أنّ امرأة علوية شكت إليه زوجها وأنه يقامر بما يتحصل له من حرفة يعانيها، وأنّ له أطفالاً وهو ذو عيلة وحاجة، وشهد لها من حضر بالصدق فيما ذكرت، فاستحضره الشريف وأمر به فبطح وأمر بضربه فضرب و الإمرأة تنتظر أن يكف، والآمر يزيد حتى جاوز ضربه مائة خشبة، فصاحت الإمرأة: وايتم أولادي، كيف تكون صورتنا إذا مات هذا؟ فكلّمها الشريف بكلام فظّ فقال: ظننت انّك تشكينه إلى المعلّم»[١].

ويكفي الشريف فخراً أنّه لم يدنّس ثوبه بمغريات الحياة الزائلة حتى قال فيه تلميذه الوفي مهيار الديلمي:

أبكيك للدنيا التي طلّقتها ... وقد آصطفتك شبابها وعرامها

ورميت غادتها بفضلة مُعرض ... زهداً وقد ألقت إليك زمامها[٢]

تعقيب: استساغ للذهبي أن يتّهم الشريف الرضي بمجرّد الهوىٰ ومخالفة العقيدة والمذهب. ولا أدري كيف استساغ كارل بروكلمان الالماني لنفسه ان يقول بصورة قاطعة: «وينسب إلى الشريف الرضي أيضاً كتاب نهج البلاغة، والصحيح أنه من جمع أخيه الشريف المرتضى»[٣].

ولعله قلّد في ذلك ادوارد فانديك، وقد التمس شيخنا العلامة الشهرستاني عذراً لهذه الدعوى وقال: «ونسبة (ادوارد فانديك) في اكتفاء القنوع كتاب نهج البلاغة إلى الشريف المرتضى أخي الرضي خطأ منشأه أنّ الشريف الرضي كان يلقب بالمرتضىٰ أحياناً؛ لأن جدّه إبراهيم المرتضىٰ بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، كما أن أخاه المرتضىٰ كان يلقّب بذلك، ثم بقي هذا اللقب على هذا، ولقّب الأول بالرضي يوم رضوا به نقيباً على نقباء العلويين ليتميّز عن بقية آل المرتضى»[٤].

---

(١) عمدة الطالب: ٢١٠.

(٢) ديوان مهيار الديلمي ٣: ٣٦٩.

(٣) راجع تاريخ الأدب العربي ٢: ٦٤، ترجمة د. عبد الحليم النجار، ط/ ٣ دار المعارف القاهرة سنة ١٩٧٤م.

(٤) ماهو نهج البلاغة: ١٨.

ومن تقوّلات إدوارد فانديك في اكتفاء القنوع انه ينسب نهج البلاغة إلى الرازي (ت/٤٠٦هـ)، ولعل السبب أنّه ليس من أبناء الضاد، وقادته عجمته إلى تبديل الضاد بالزاي، فهو تصحيف.

أدلة خمسة:

هذا وقد استدل إمتياز علي العرشي على أنّ المؤلف هو الرضي بأدلّة خمسة، ملخّصها:

أولاً: ان المؤلف أشار في مقدمة النهج إلى كتابه خصائص الأئمة، ويوجد من هذا الكتاب نسخة في مكتبة رامپور ـ الهند، مؤرخة سنة ٥٥٣ وعليها إجازات، فإذا ثبت أنّ مؤلّف الخصائص هو الشريف الرضي ثبت أنه كذلك مؤلّف نهج البلاغة.

ثانياً: ذكر النجاشي وغيره أنّ له: حقائق التزيل، وقد طبع المجلد الأول في النجف سنة ٣٥٥؛ وقد جاء في ص١٦٧ إحالة إلى كتابه الآخر (نهج البلاغة).

ثالثاً: لاخلاف في أنّ كتاب مجازات الآثار النبوية للشريف الرضي، وقد طبع، وفيه يحيل الشريف إلى كتاب نهج البلاغة في ص٢٢ و ص٤١، كما ويشير في النهج ٣:٢٦٣ إليه، ويقوّي ذلك كلّه مانجد بين عبارتيهما في هذا المحل من تماثل وتقارب مما لايدع لنا مجالاً لتخيّل أنّ الكتابين لمؤلّفين، بل لمؤلّف واحد.

رابعاً: نجد في بعض نسخ نهج البلاغة أنّ النسخ تبدأ باسم الرضي، وأهم هذه النسخ ماطبعها محمد محيي الدين عبد الحميد الاستاذ بجامع الأزهر، ولايكاد يظن أنّ المصحح هو الذي أضاف هذه الجمل في المتن.

خامساً: بلغ عدد شروح نهج البلاغة بالعربية والفارسية ماينيف علىٰ أربعة، وأجمع الشراح على أنّ الكتاب من تأليف الرضي، وذكر سبعة شروح [1].

قال الجلالي: ونزيد ذلك حجة:

---

(١) استناد نهج البلاغة : ٥ ـ ١٣.

سادساً: سلاسل الإجازات الموصولة إلى الشريف الرضي بطرق عديدة، ستأتي في أسانيد المؤلف.

سابعاً: العناية بالنهج عبر القرون بالنسخ والمقابلة والقراءة والاجازة وغيرها كما سيأتي.

إرجاعات الجامع:

وقد أحال الشريف الرضي إلى نهج البلاغة في كتبه الأُخرىٰ في مناسبات مختلفة بما يدل بكل وضوح علىٰ أنّه هو الجامع للكتاب دون أخيه المرتضى، كما يدل على اهتمامه واعتزازه بكتاب نهج البلاغة، وإليك كلامه في مواضع:

قال في المجازات النبوية في مواضع، منها قوله: «ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «أَغْبَطُ النَّاسِ عِنْدِي مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الحاذِ ذُو حُظٍ من صَلَاةٍ» . وفي هذا القول استعارة ، لأن الحاذ على الحقيقة: اسم لما وقع عليه الذَّنَب ـ إلى أن قال : ـ لأن الدنيا بمنزلة المضمار، والناس فيها بمنزلة الخيل المجراة، والغاية هي الآخرة. فكلّما كان الواحد منهم أخف نهضاً وامتراقاً ، كان أسرع بلوغاً ولَحاقاً، ويبيّن ذلك قولُ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، في كلام له: «تخففّوا تَلْحَقوا» ، وقد ذكرنا لك في كتابنا الموسوم بنهج البلاغة الذي أوردنا فيه مختار جميع كلامه صلّى اللّٰه عليه وسلم وعلى الطاهرين من أولاده»[1].

ومنها: «ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام لأزواجه: «أَسْرَعُكُنَّ لحَاقاً بي أَطْوَلُكُن يداً»[2] ـ إلى أن قال: ـ ومثل ذلك قول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «من يُعْطِ باليد القصيرة يُعْطَ باليد الطويلة» ، ومعنىٰ هذا القول أنّ من يَبذُل خير الدنيا يجزه اللّٰه خير الآخرة ، وكنّىٰ عليه السلام عما يبذل من نفع الدنيا باليد القصيرة لقلّته في جنب نفع الآخرة؛ لأنّ ذلك زائل ماض وهذا مقيم باق. وقد ذكرنا ذلك في كتابنا الموسوم بنهج البلاغة»[3].

---

(١) المجازات النبوية: ٤٠، ويراجع نهج البلاغة ١: ٥٤، ٢: ٩٧.

(٢) نهج البلاغة: ٣: ٢٠٤.

(٣) المجازات النبوية : ٦٧.

ومنها: «ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في خطبة له: «ألا وإنَّ الدُّنْيَا قَد ٱرتَحَلَتْ مُدْبِرَة، وإنَّ الآخرة قد ٱرتَحَلَتْ مُقْبِلَةً» وهذه استعارة؛ لأنه عليه الصلاة والسلام جعل الدنيا بمنزلة ـ إلى أن قال: ـ ويروى هذا الكلام على تغيير في ألفاظه لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام، وقد أوردناه في كتابنا المسوم بنهج البلاغة، وهو المشتمل على مختار كلامه عليه السلام في جميع المعاني والأغراض والأجناس والأعراض»[1].

ومنها: «ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: « مانَزَلَ من القرآن آية إلّا ولها ظَهْرٌ وبَطْنٌ، ولكلِّ حَرفٍ حَدٌّ، ولكلِّ حَدٍّ مَقْطَعٌ »، وفي هذا الكلام استعارتان: أحدهما: قوله عليه الصلاة والسلام: « مانزل من القرآن آية إلّا ولها ظهر وبطن ». وقد قيل في ذلك أقوال: منها أنّ يكون المراد أنّ القرآن يتقلّب وجوهاً، ويحتمل من التأويلات ضروباً كما وصفه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في كلام له، فقال: « القرآن حَمَّالٌ ذو وجوه»، أي يحتمل التصريف على التأويلات، والحمل على الوجوه المختلفات. وقد ذكرنا هذا الكلام في كتابنا الموسوم بنهج البلاغة، ومن ذلك قول القائل: قلّبت أمري ظهراً لبطن»[2].

ومنها: «ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: « القلُوبُ أَوْعِيَةٌ بَعْضُهَا أَوْعَىٰ مِنْ بَعْضٍ»، وهذه استعارة. والمراد تشبيه من حيث حَفِظ ووَعَى، كالوعاء من حيث جمع وأوعىٰ، وربما نسب هذا الكلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام على خلافٍ في لفظه، وقد ذكرناه في جملة كلامه لكُمَيْل بن زياد النَّخَعِيّ في كتاب نهج البلاغة»[3].

وقال الشريف الرضي في حقائق التأويل مالفظه: «إنه لو كان كلام يلحق بغباره، أو يجري في مضماره ـ بعد كلام الرسول صلى الله عليه وآله ـ لكان ذلك كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؛ إذ كان منفرداً بطريق الفصاحة، لاتزاحمة عليها المناكب، ولا يلحق بعَقوه فيها الكادح الجاهد؛ ومن أراد أن يعلم برهان ماأشرنا اليه من ذلك، فلينعم النظر في كتابنا الذي ألّفناه ووسمناه بنهج البلاغة، وجعلناه يشتمل على مختار جميع الواقع إلينا من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في جميع الأنحاء والأغراض والأجناس والأنواع من خطب وكتب

---

(١) المجازات النبوية: ١٩٩. نهج البلاغة ١ ـ ٨٩٥٦٦. (٢) المجازات النبوية: ٢٥١، وراجع نهج البلاغة ٣: ١٥٠.

(٣) المجازات النبوية: ٢٩١، وراجع نهج البلاغة ٣: ١٨٦.

ومواعظ وحِكم، وبوّبناه أبواباً ثلاثة، ليشتمل على هذه الأقسام مميّزة مفصّلة، وقد عظم الانتفاع به، وكثر الطالبون له، لعظيم قدر ما ضمنه من عجائب الفصاحة وبدائعها، وشرائف الكلم ونفائسها، وجواهر الفِقَر وفرائدها»[1].

وأظن في ذلك كفاية لمن انصف بأنّ الشريف الرضي جمع في كتاب نهج البلاغة ماوجد من الروايات عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام، ولايد له فيها سوىٰ الجمع والانتقاء بالاسلوب الذي اختاره وشرحه في خطبة الكتاب.

في تراث أهل البيت عليهم السلام:

وقد صرّحت مصادر أهل البيت في كتبهم وإجازاتهم وتراثهم بأنّ جامع نهج البلاغة هو الشريف الرضي دون غيره ـ كما سيأتي ـ ونكتفي هنا بذكر عشرة منهم:

١ ـ أبو العباس النجاشي (ت/٤٥٠) في رجال النجاشي.

٢ ـ أبو الحسن الفنجكردي (ت/٥١٣) في أشعاره.

٣ ـ فضل الله الرواندي (ت/٥٤٦) في منهاج البراعة.

٤ ـ قطب الدين الكيدري (ت/٦٥٧) في حدائق الحقائق.

٥ ـ أبو الحسن ابن فندق البيهقي (ت/٥٦٥) في معارج نهج البلاغة.

٦ ـ ابن شهراشوب محمد بن علي السروي (ت/٥٨٨) في معالم العلماء.

٧ ـ الحسن بن داود الحلي (ت/٦٤٧ح) في رجاله.

٨ ـ ابن ميثم البحراني (ت/٦٩٧) في مصباح السالكين.

٩ ـ الحسن بن يوسف العلامة الحلي (ت/٧٢٦) في خلاصة الأقوال.

١٠ ـ احمد بن عنبة (ت/٧٢٨) في عمدة الطالب.

وللتفصيل يراجع فصل «الاهتمام بنهج البلاغة عبر القرون».

وقد صدق الأميني (ت/١٣٩٠) حيث قال: «فما تورَّط به بعض الكتبة من نسبة الكتاب إلى أخيه علم الهدى، وإتّهامه بوضعه أو وضع بعض مافيه على لسان أمير المؤمنين عليه السلام، والدَّعوىٰ المجرَّدة ببطلان أكثر مافيه، وعزو ذلك إلى سيدنا الشريف الرضي

---

(١) حقائق التأويل: ٢٨٧ ط/ النجف، سنة ١٣٥٥.

الذي عرفت موقفه العظيم من الثقة والعلم والجلالة، أو الترديد فيمن وضعه وجمعه بينهما، ممّا لايُقام له في سوق الحقائق وزن، وليس له مناخٌ إلّا حيث تربض فيه العصبيَّة العمياء، ويكشف عن جهل أُولئك المؤلِّفين برجال الشيعة وتآليفهم، وأعجب مارأيت: كلمة الذهبي في طبقاته ج٣ ص٢٨٩ حيث قال: «وفيها [يعني سنة ٤٣٦] تُوفي شيخ الحنفيَّة العلّامة المحدِّث أبو عبد الله الحسين بن موسىٰ الحسيني الشريف الرضي واضع كتاب نهج البلاغة»(١).

قال الجلالي: ماتعجّب منه الشيخ الأميني﵀ أُمور كلها مخالفة للواقع التاريخي:

١ ـ أنّ الرضي ليس حنفياً ولا شيخاً للحنفية.

٢ ـ أنّ اسم الرضي ليس (الحسين)، بل (محمد)، والحسين والده.

٣ ـ أنّ الرضي ليس واضعاً، بل جامعاً.

٤ ـ أنّ الرضي لم يتوفّ سنة ٤٣٦، بل توفي في سنة ٤٠٦، والله أعلم بما اعتراه حين كتابة هذين السطرين، وإن كانت العصبية دعته إلى الاتهام الأخير، فما هو المخرج من الثلاثة الأول؟ والعصمة لأهلها.

والأقرب إلى الانصاف ماقال الدكتور زكي مبارك في مواجهة الذهبي ومن سار على طريقته، وهو: «إنّ هذا الحكم القاسي لا يطوّق به عنق الشريف إلّا إن ثبت ان مجموعة «نهج البلاغة» تعرض بعد وفاته للزيادات والاضافات التي توجبها النزعة المذهبية في عصور وصل فيها الكفاح السياسي إلى أبعد حدود القسوة والعنف، فإن ثبت بعد البحث انها سلمت من الزيادات فهي شاهد على أن الشريف كان يعوزه التدقيق في بعض الأحايين، أمّا اتهامه بالكذب على أمير المؤمنين في سبيل النزعة المذهبية، فهو اتهام مردود ولا يقبله إلّا من يجهل أخلاق الشريف»(٢).

---

(١) الغدير: ٤ ـ ١٩٥، ميزان الاعتدال ٢: ٢٢٣، ودائرة المعارف: للبستاني ١٠: ٤٥٩، وتاريخ آداب اللغة ٢: ٢٨٨، ولسان الميزان ٤: ٢٢٣، وتاريخ ابن خلكان ١: ٣٦٥، مرآة الجنان: لليافعي ٣: ٥٥.

(٢) عبقرية الشريف الرضي ١: ٢٢٢.

شبهات وحلول

تنص المصادر التاريخية على شهرة المأثور عن الإمام عليّ، قال اليعقوبي (ت/٢٨٤) عن الإمام عليّ عليه السلام: «والذي حفظ الناس عنه من خطبه في سائر مقاماته أربعمائة ونيف وثمانون خطبة، يوردها على البديهة، تداول الناس ذلك عنه قولاً وعملاً»[١].

وقال إبن عبد البر: «وخطبه ومواعظه ووصاياه لعمّاله، إذ كان يخرجهم إلى أعمال كثيرة مشهورة، لم أر التعرض لذكرها؛ لئلّا يطول الكتاب، وهي حسان كلّها»[٢].

وقال أيضاً: «الذي يرجع إليٰ أقضية علي وخطبه ووصاياه يرىٰ أنه قد وهب عقلاً ناضجاً وبصيرة نافذة وحظاً وافراً من العلم وقوة البيان»[٣].

ولا غرابة في ذلك، فإنّ لمحة عن تواريخ حياة الإمام علي عليه السلام تكشف سرّ المؤهلات التي تجعله في المستوىٰ المطلوب؛ فإن كل حادثة مرّت بحياته تقتضي قولاً فصلاً من رجل مثله كان في قمّة المسؤولية الملقاة على عاتقه.

ففي سنة ٢٣ قبل الهجرة ولد الإمام علي عليه السلام في ١٣ رجب.

وفي سنة ١٠ قبل الهجرة كان أول من اعتنق الإسلام وآمن بنبوّة رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي سنة ١ هـ بات في فراش النبي صلى الله عليه وآله حفاظاً على حياة الرسول صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة.

وفي سنة ٢هـ تزوّج بسيدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وساهم في وقعة بدر الكبرىٰ.

وفي سنة ٣ هـ ساهم في معركة أُحد.

وفي سنة ٤ هـ ساهم في معركة الخندق وخيبر والحديبية.

وفي سنة ١٠ هـ ساهم في فتح مكة، وأوفده النبي صلى الله عليه وآله إلى اليمن.

وفي سنة ١١ هـ كانت وفاة النبي صلى الله عليه وآله، وواجه أحداث السقيفة، ولم يشارك فيها لأنّه

---

(١) مروج الذهب ٢: ٣٦، و ٢: ٤٢١.

(٢) الاستيعاب ٣: ١١١١، تحقيق علي محمد البجاوي.

(٣) أُسد الغابة ٤: ١٦.

كان مشتغلاً بتجهيز النبيّ ﷺ ودفنه، وفي نفس السنة توفيت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

وفي سنة ٢٣ هـ كان مستشاراً لعمر بن الخطاب بعد خلافته.

وعاش في سنة ٣٥هـ ثورة المصريين على عثمان وبعد مقتله بويع الامام علي عليه السلام بالخلافة.

وواجه في سنة ٣٦هـ وقعة الجمل بالبصرة.

وفي سنة ٣٧ هـ وقعة صفّين.

وفي سنة ٣٨ هـ حادثة التحكيم ووقعة النهروان.

وأخيراً في سنة ٤٠ هـ اغتيل الإمام في مسجد الكوفة في ١٩ رمضان وهو يؤدّى صلاة الفجر، وتوفي ٢١ رمضان ودفن في النجف.

وقد حكم الإمام عليّ في خلافته أربع سنين وستّة أشهر، فإذا جمعنا خطبه عليه السلام في كل جمعة وعيدي الأضحىٰ والفطر. لبلغ (٢٢٤) خطبة، هذا عدا ما باشرها الإمام عليه السلام من حروب الجمل وصفّين والخوارج، وما يستلزم ذلك من خطب حماسية في الاستنهاض والدفاع والجرب ، فلا غرابة في المأثور عن شخصية قيادية كعلي بن أبي طالب الذي قضى ٦٣ عاماً مرافقاً قضايا الإسلام الكبرىٰ ومساهماً فيها مساهمة فعّالة في ما تقتضيه المصلحة الإسلامية العليا ، لما فيه من مؤهلات العلم والتجربة ، فلا يستنكر منه شيء من خطب ورسائل وحكم رويت في نهج البلاغة ، كما لايستبعد في من جرّد السيف في حكمه العادل وحركاته التصحيحية، ان يكون هدفاً للنقد وان يستخدم مختلف الوسائل في التشكيك في نهجه قولاً وعملاً ، وكما لا نشك في انّ هذه التعرّضات سوف تستمر ما كان هناك غشاء على الأبصار ورين على القلوب، فإننا واثقون بأنّها سوف تنقشع بأنوار ساطعة من حقائق التاريخ وتظهر بالاغتراف من زلال ينابيع المعرفة.

هذا، إلىٰ جانب أنّ الاعتماد علىٰ الذاكرة والحفظ كانت ولاتزال عادة سائدة في المجتمع، وخصوصاً في المجتمعات الابتدائية حيث لايكون الاتّكال على الكتابة والقراءة ، علىٰ العكس من المجتمع الحضاري، وبما ان المجتمع العربي في العصور

المتقدمة كانت أُمية على الغالب فقد استخدمت وسيلة الحفظ حتى القرن الثاني والثالث، بل حفظ تراث اي انسان يستمر بين عارفي فضله، وقد حصل هذا بالنسبة إلى نهج البلاغة حتى العصر الحاضر.

والحفظ بالنسبة إلى نهج البلاغة شائع في عصرنا، بل حفظه كله جماعة، منهم:

١ ـ السيد محمد اليماني المكي الحائري (ت/ ١٢٨٠).

٢ ـ الشاعر محمد حسين مروّة الحافظ العاملي[١].

٣ ـ السيد علم الهدىٰ النقوي الكابلي البصير نزيل ملاير[٢].

ومع هذا فلا يبقىٰ مجال لاستبعاد ذلك، ولا زال خطباء المنبر الحسيني في عصرنا يلقون من خطبه ورسائله وحكمه حفظاً عن ظهر القلب من علىٰ رؤوس المنابر، وطبيعي أنّ من يؤمن بإمامة عليعليه السلام يحافظ على تراثه بكل وسيلة تيسرت له.

أمّا الشبهات: فقد ذكر أحمد زكي صفوت باشا في كتابه علي بن أبي طالب ص١٢٢. وجوهاً ستة للشك في نهج البلاغة وتكلّم عنها بتفصيل، قال: «ومبعث هذه الشكوك:

١ ـ خلوّ الكتب الأدبية والتاريخية التي ظهرت قبل الشريف الرضي من كثير مما في نهج البلاغة.

٢ ـ ماورد فيه من الأفكار السامية والحكم الدقيقة مما لا يصح نسبته إلى عصر الإمام.

٣ ـ إطالة الكلام وإشباع القول في بعض الخطب والكتب كما في عهد الأشتر النخعي المسهب المطنب المشتمل على كثير من الحيطة والحذر والتوكيدات والمواثيق، فضلاً عن أنّ فيه من النظرات السياسية والقواعد العمرانية مالم يكن معروفاً في عصر الإمام.

٤ ـ ماورد في بعض خطبه من التعريض ببعض الصحابة وذمهّم كما في الخطبة

---

(١) الغدير ٤: ١٨٦.

(٢) اجازة المرعشي: ١٦٢.

الشقشقية مما لا ينتظر أن يقع من مثل عليّ في عقله ودينه وعلمه.

٥ ـ ظهور الروح الصوفي الفلسفي في كثير من خطبه مما لم يفش في المسلمين إلّا في القرن الرابع الهجري (اي في عصر الرضي).

٦ ـ الوصف الدقيق والسجع وتنميق الكلام مما لم يعهد في صدر الإسلام»[١].

وقد حاول الاستاذ أحمد زكي تحليل هذه النقاط الست بتفصيل استغرق الصفحات (١٢٢ ـ ١٦١) من كتابه، ناقلاً نصوص الخطب والرسائل ومغلقاً عليها مدافعاً عنها أحياناً ومؤاخذاً عليها اخرىٰ، وهنا اكتفي بخلاصة منها:

الشبهة الأُولىٰ ـ خلوّ الكتب الأدبية:

ولقد انصف في الشبهة الأُولىٰ بقوله: «وها نحن ـ أوّلاً ـ ندلي إليك برأينا في هذه الشكوك: أما ماورد في الكتب الأدبية والتاريخية المؤلفة قبل ظهور نهج البلاغة من كلام الإمام، فلعله لم يرد إلّا على سبيل التمثيل والاستشهاد، لا علىٰ سبيل الاستقراء والاستقصاء؛ إذ لم تؤلف من أجل ذلك الغرض خاصة. ولعلّ تلك المثل كانت هي المتداول المشهور من كلامه، فلا ينافي أن يكون له غيرها. وفي مروج الذهب للمسعودي المتوفىٰ سنة ٣٤٦ هـ أي قبل مولد الشريف الرضي بثلاث عشرة سنة، مانصه: والذي حفظ الناس عنه من خطبه في سائر مقاماته أربعماءة خطبة ونيف وثمانون خطبة ، يوردها على البديهة ، تداول الناس ذلك عنه قولاً وعملاً»[٢].

الشبهة الثانية ـ ماورد فيه من الأفكار السامية:

قال أحمد زكي في الجواب هذه الشبهة مايلي: «أما الشبهة الثانية فباطلة داحضة، واننا قبل ان نتعرض لادحاضها نتساءل: هل في فكر الإمام وحكمه نظريات فلسفية

---

(١) راجع: علي بن أبي طالب : ١٢٢ ـ ١٦١، طبعة مطبعة العلوم، سنة ١٣٣٢هـ.

(٢) ترجمة علي بن أبي طالب: ١٢٣. وانظر مروج الذهب ٢: ٣٣.

يعتاص على الباحث فهمها ويفتقر في درسها إلى كدّ ذهن وكدح خاطر. اللهم لا، إنّها حكم سائغة مرسلة تمتزج بالروح من أقرب طريق وتدبّ الى القلب دون تعمّل أو عناء، وليس أحد يماري في أنّ إيراد العرب للحكمة البالغة وضربهم الأمثال الرائعة فطري فيهم، معروف عنهم منذ جاهليتهم، لما أُوتوه من صفاء الذهن واتّقاد القريحة وسرعة الخاطر، وقد اشتهر كثير منهم بذلك قبل الإسلام، افتكر الحكمة السامية على عليّ، وهو ـ من علمت ـ سليل قريش الذين كانوا أفصح العرب لساناً وأعذبها بياناً وأرقّها لفظاً وأصفاها مزاجاً وألطفها ذوقاً، وقد قدّمنا لك أنه ربّي في بيت النبيﷺ منذ حداثته فنشأ وشب في بيت النبوّة ومهد الحكمة وينبوعها، ولازم الرسول حتى مماته، وقد قال عليّ في بعض خطبه: «كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر أُمّه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالاقتداء به»، وكان من كبار كتاب وحيه، وحفظ القرآن كله حفظاً جيّداً، وسمع الحديث الشريف ووعاه، وتفقّه في الدين حتى كان اماماً هادياً وعالماً عيلما، وفوق ذلك فأنت تعلم ان الشدائد ثقاف الاذهان وصقال العقول تفتُّق عن مكنون الحكمة وتستخرج عصيها وقد مرّ بالإمام حين من عمره حافل بالشدائد، ملىء بالعظائم والأهوال، وحسبه ان يحمل مع ابن عمهﷺ أعباء أمره، ويبيت في فراشه ليلة هجرته متعرّضاً لأذى المشركين الراصدين للرسول، وأن يخوض غمار الحرب في كلّ غزواته ـ إلّا واحدة ـ ثم هو يقضي طوال خلافته مذ بويع إلى ان قتل (أربع سنين وتسعة أشهر) في شجار ونضال وجلاد وكفاح، تارة مع عائشة ومناصريها، وأُخرىٰ مع معاوية وأشياعه ثم يبتلي بخلاف أصحابه عليه، ويعاني من اختلاف مشاربهم وتباين أهوائهم وغريب شذوذهم وتحكّمهم، واعتسافهم مايضيق عنه صدر الحليم، ويندّ معه صبر الصبور. كل أُولئك التجارب والظروف قد حنّكته، وصفت من جوهر عقله، وثقّفت من حديد ذهنه، وأمدّته بفيض زاخر من الحكم الثاقبة والآراء الناضجة، وما العقل إلّا التجربة والاختبار».

وأضاف: «وأخالك تذكر ماقدمناه لك آنفاً من أنه كان معروفاً بين الصحابة بأصالة الرأي وسداد الفكر، فكان بعض الخلفاء يفزع إلى مشورته إذا حزبه أمر فيجيد الحز

ويطبّق المفصل. ولم يكن رضي الله عنه بالرجل الخامل الغمر، بل كان من سادة القوم وعليتهم، فكان كل مايجري من الشئون السياسية في عهد الرسولﷺ وعهد الخلفاء الثلاثة السابقين له بمرأىٰ منه ومسمع، بل كان له في بعضها ضلع قوية وشأن خطير. هذا المران السياسي الطويل العهد ـ وهو خمس وثلاثون سنة من بدء الهجرة، عدا ما تقدمها ـ أفاده شحذاً في الذهن وثقوباً في الفكر. فليس بمستنكر علىٰ مثل عليّ أن يكون حكيماً»[1].

وكلامه بطوله يغني عن التعليق؛ فإنه قويّ الحجة وواضح البرهان.

الشبهة الثالثة ـ طول بعض الخطب:

وملخّص الشبهة: الشك في انتسابها إلىٰ الإمامعليه السلام من جهة طول بعض الخطب، وقد خصّ الاستاذ أحمد زكي منها بالذكر عهد الأشتر وخطبة القاصعة، والكلام عن كل منها ينبغي ان يكون في الشرح، إلّا ان الشبهة في ذاتها يمكن تقريرها كبروياً، قال مالفظه: «أما الشبهة الثالثة: فإنّا يخالج نفوسنا الشك في عهد الأشتر، لامن حيث ماورد فيه من النظريات السياسية والقواعد العمرانية؛ لأنا لانستبعد صدور مثلها من الإمام. وقد أسهبنا القول في بيان خبرته وحنكته السياسية آنفاً، وما أفاد من تجربة واسعة على عهد أسلافه وهو يشرف على الحكم من كثَب، على أن تلك النظريات والقواعد الواردة فيه ليست مما يعسر تناوله، أو لايبلغ شأوه، وفي مقدور من هو دون الإمام فكراً ورأياً وتدبيراً أن يصوغ مثل حلاها، وهل عَزب عنك أن العرب قبل خلافة الإمام فتحوا ممالك الأكاسرة والقياصرة وأدانوها لحكمهم، وهي ممالك ذات حضارة ومدنية؟ إذن كان طبيعاً أن يتناول الخليفة في كلامه المسائل العمرانية والاجتماعية.

وأنت إذا تأملت نصيحته للأشتر في هذا العهد فيما يختص بالجنود والعمال والقضاة والكتاب والخراج والتجّار وذوي الصناعات.. الخ، لم تلف فيه معنىً ملتاثاً، ولا

---

(١) ترجمة علي بن أبي طالب: ١٢٨.

قاعدة يشقّ تفهّمها، بل هي نصائح حكيمة بعيدة عن الالتواء الفلسفي والتعقّد النظري.

وإنما يخالجنا الشك فيه من حيث طوله وإسهابه لاعتبارات نوردها لك:

أ ـ ان الخلفاء قبله عهدوا إلى ولاتهم فلم يؤثر عنهم ذلك الاسهاب في عهودهم.

ب ـ ان الإمام نفسه ولّى محمد بن أبي بكر الصديق على مصر قبل الأشتر النخعي، وولّىٰ قيس بن سعد بن عبادة عليها قبل ابن أبي بكر، وولّى غير هؤلاء على الأمصار فلم يعهد إليهم بمثل هذه العهد، بل إنّ عهده لابن أبي بكر عشرة أسطر.

ج ـ إن مالك بن الحارث الأشتر الذي كتب له ذلك العهد، كان عضد الإمام وساعده في صفّين، وقد قدّمنا أنه كان قائد الميمنة، وقد أبلىٰ في الحرب بلاءً حسناً، وكان يستحث من همّة الجيش كلما آنس منهم مللاً وسآمة. وفحوىٰ ذلك أنه كان موضع ثقة تامة من الإمام، ومن كان كذلك فليس بحاجة إلى ذلك القدر من الإسهاب في الحيطة والحذر وتأكيد المواثيق، وكيف يسهب هذا الاسهاب فيكتب له عهداً في مائتين وخمسة وسبعين سطراً»[1].

ونعم ما أجاب عن قوله سيد مشايخنا الشهرستاني بقوله: «إنّها ليست بأعجب من رواية المعلّقات السبع والقصائد الأخرىٰ من الأوائل، ومن الخطب والمأثورات الضافية التي رويت عن النبيّ المصطفىﷺ وعن غيره ممن تقدم عليه زمانه أو تأخر، في حين أن العناية بالحفظ والكتابة كانت في زمن الراشدين أهم وأعظم مما قبله، ونعتوا ابن عباس بأنّه كان يحفظ القصائد الطوال لأول مرة من سماعها، وكان مثله في عامة العرب كثيراً ولا يزال حتى اليوم؛ والاعتناء بحفظ خطب الإمام كان أكثر»[2].

الشبهة الرابعة ـ التعريض ببعض الصحابة:

وقد أصاب سيد مشايخنا الشهرستاني (ت/١٣٨٦) بعنوانها: «سر الشك في نهج البلاغة»، وهي الخطبة الشقشقية التي فيها تعريض ببعض الصحابة. وقد حرّر الاستاذ

---

(١) ترجمة علي بن أبي طالب: ٢٢٩ ـ ٢٣١.

(٢) ماهو نهج البلاغة: ٥٢.

أحمد زكي حول هذه الشبهة بقوله: «قبل أن نتعرّض للشك الرابع نورد لك ماذكره ابن أبي الحديد بشأن الخطبة الشقشقية، قال عقب شرحها: «حدثني شيخي أبو الخير مصدق بن شبيب الواسطي في سنة ثلاث وستمائة، قال: قرأت على الشيخ ابن الخشاب هذه الخطبة فقلت له: أتقول إنها منحولة؟ فقال: لا والله، إني لأعلم أنّها كلامه كما أعلم انك مصدق. قال: فقلت له: إن كثيراً من الناس يقولون إنها من كلام الرضي ﷺ، فقال: أنّىٰ للرضيّ ولغير الرضيّ هذا النَّفَس وهذا الأسلوب؟ قد وقفنا على رسائل الرضيّ وعرفنا طريقته وفنّه في الكلام المنثور وما يقع مع هذا الكلام في خل ولا خمر. ثم قال: والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صُنّفت قبل ان يخلق الرضي بمائتي سنة. ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها وأعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الأدب قبل ان يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضي. قلت: وقد وجدت أنا كثيراً من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا ابي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة. وكان في دولة المقتدر قبل ان يخلق الرضي بمدة طويلة. ووجدت أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلّمي الامامية. وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الانصاف. وكان أبو جعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي ومات في ذلك العصر قبل ان يكون الرضي ﷺ موجوداً». من ذلك يتبيّن لك أن الشقشقية كانت معروفة قبل مولد الرضي من أكثر من طريق. فلا تبعة إذن عليه، ولاسبيل إلى اتهامه بانتحالها. ولكنا مع ما نرى فيها من جزالة اللفظ وروعة الأسلوب التي تغرينا ان ننظمها مع كلام علي في سلك. نتراجع حين يبدو لنا شبح الشك ماثلا فيها. أجل يستوقفنا منها ـ ثم ذكر مؤاخذات الامام على بعض الصحابة وعدّدها، ونحن نكتفي بالأوّل منها وللتفصيل يراجع الشرح ـ قال: وقد عرّض لعمر ﷺ بقوله: «فمني الناس ـ لعمر الله ـ بخبط وشماس، وتلوّن واعتراض» فما كان عمراً البتة خابطاً ولا متلوّناً ولا جانحاً عن الطريق السويّ، وما عرف عنه من ذلك قليل ولا كثير»[1].

وأقلّ مايقال في كلامه: إنّه تغافل عن أحداث التاريخ الاسلامي في عصر الرسالة

---

(١) ترجمة علي بن أبي طالب: ١٣٤ ـ ١٣٥. وانظر شرح ابن الحديد ١: ٢٠٦.

منذ وفاة النبيﷺ وما رافق ذلك في السقيفة من مشاهدات ان لم تكشف عن خبط في الموقف، وشماس أي نفارٍ في الحديث ، وتلوّنٍ في العمل، واعتراض عن أوامر نبويّة ، فعمّا تكشف إذاً؟ وكتب التاريخ كفيلة بإيضاح هذه الأحداث، ولكننا نكتفي بموقف الخليفة الثاني عمر بن الخطاب في آخر لحظة من حياة الرسول القائدﷺ وطالب التفصيل يراجع تراجم الصحابة ومواقفهم آنذك ، ومنها ماروى البخاري وغيره: «لما حُضر رسول اللهﷺ، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبيّﷺ: «هلم أكتب لكم كتاباً لاتضلّوا بعده». فقال عمر: إن النبيّ قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن، حسبنا كتاب اللّٰه! فاختلف أهل البيت، فاختصموا ، منهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلّوا بعده! ومنهم من يقول ماقاله عمر، فلما كثر اللغو والاختلاف عند النبي، قال لهم رسول اللّٰهﷺ : « قوموا!» قال عبد اللّٰه بن مسعود: فكان ابن عبّاس يقول: إن الرزية كلّ الرزية ماحال بين رسول اللّٰه وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم»[١].

وأيضاً : «اشتد برسول اللّٰه وجعه، فقال: «آتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً». فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبيّ التنازع، فقالوا : هجر رسول اللّٰه»[٢].

فإذا لم يكن الاختلاف واللغط على رسول اللّٰه خبطاً ، فما هو الخبط إذاً؟ إذ لو كان القرآن وحده كافياً لما همّ النبي أن يكتب كتاباً لاتضل الأُمة بعده ، ومهما برَّرنا موقف الخليفة الثاني عمر، المعارض لطلب النبيّ، فإنّه موقف شماس وجدل واعتراض في السير لا على ماأمر به النبيّﷺ ، ولو حصل موقف كهذا من شخصية اخرىٰ غير الخليفة الثاني كان وسيلة للتهمة في شخصية الرسول ، والإمامؑ لم يوجّه قط اتهاماً كهذا لأحدٍ ، بل اعتبره خبطاً في الرؤية وجدالاً في الرأي واعتراضاً في الطريق النبوي

الشبهة الخامسة ـ ظهور الروح الصوفي الفلسفي:

وقد حرّرها الاستاذ أحمد زكي بقوله: «أمّا الشك الخامس، فإنّا مع اعتقادنا الكامل بأنّ الإمام كان خير قدوة في الزهد والورع وأعلىٰ مثال في التقوىٰ والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، نرىٰ أنّ ماعزي إليه في هذا الباب لايخلو من دخيل منتحل. فهاك اقرأ خطبته التي يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وانظر قوله فيها: « أول الدين معرفته ، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده ، وكمال توحيده الاخلاص له، وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه؛ لشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف، وشهادة كلّ موصوف أنه غير الصفة، فمن وصف اللّٰه سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثنّاه، ومن ثناه فقد جزّأه، ومن جزّأه فقد جهله، ومن جهله فقد أشار إليه، ومن أشار إليه فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدّه، ومن قال: فيم؟ فقد ضمنّه ، ومن قال: علام؟ فقد أخلىٰ منه، كائن لاعن حدث، موجود لا عن عدم، مع كلّ شيء لابمقارنة، وغير كلّ شيء لا بمزايلة، فاعل لا بمعنىٰ الحركات والآلة.. الخ » ترى أنّ هذا الأسلوب قصيٌّ عن نهج الإمام ومسلكه؛ فإنّ الفقر الأُولىٰ مفرغة في قالب مقدّمات منطقية تفضي إلى نتيجة هي نفي الصفات عن اللّٰه تعالى، والفقر التالية لها مقدّمات أُخرىٰ تنتج أن من يثبت له الصفات فقد عده من الحوادث، وهذا الأُسلوب المنطقي لم يعهد في كلام العرب، ولم يستعمله العلماء إلّا بعد ترجمة المنطق والعلوم الدخيلة، وذلك العصر لم يدركه الإمام .

وفوق هذا، فإنّ تلك المباحث من مباحث علم الكلام، وإثبات صفات المعاني للّٰه تعالىٰ أو نفيها عنه وكون الصفة عين الموصوف أو مغايرة له، موضع جدل شديد بين

الأشعرية والصفاتية والمعتزلة ، ونشأة ذلك العلم وتلك الفرق متأخرة عن علي في الوجود، ولا تخلنّ من ذلك أنا نرمي الإمام بجهله بعلم التوحيد. لا، ولكنا نقول: إن التوحيد بالمعنىٰ العلمي المعهود ومباحثه المعروفة لم تكن وجدت في ذلك الحين»[1].

قال الجلالي: غريب جداً أن يستنكر مفكّر عربي صدور مثل هذا الكلام ، فإنّ المنطق ليس شيئاً ماوراء حياة الناس، وليس في الخطبة شيئاً من المصطلحات المنطقية المتأخرة، وانما هي بيان حقائق تشير إلى حقائق أُخر، والقضية المنطقية تحتاج إلى مقدمتين كبرىٰ وصغرىٰ يجمعها الحد الأوسط وباسقاطه تثبت النتيجة، وليس في الخطبة شيء من ذلك.

فقول الكاتب بأنّها: «في قالب مقدّمات منطقية تفضي إلى نتيجة» إمّا هو جهل بقواعد المنطق أو تغافل عن حقائق متسلسلة يشرحها الإمام ليصل إلى نتيجة وصل إليها بفكره الخاص ، وليس ذلك بمستنكر من شخصية اسلامية مثله.

ومن هنا يظهر ما في كلام الاستاذ زكي من : « أن تلك المباحث من مباحث علم الكلام»؛ فإنّ علم الكلام علم قائم بذاته متأخّر طبعاً عن عصر الرسالة والإمام، ولكن استعمال هذه المباحث في نصوص القرآن وأحاديث الرسول وكلام الإمام وغيره من المفكرين المسلمين لايعني انّهم استعلموا المصطلحات بل انما استخدموا الألفاظ بمعانيها اللغوية وفي العصر المتأخر أصبح مصطلحاً كلامياً، واستخدام كلمة «ثَنّاه» لاتعني في الاستعمال القرآني والحديثي سوى معناها اللغوي وان بنىٰ عليها المتأخرون المعاني الاصطلاحية، بل ان المعنىٰ المصطلح لايتحقق إلّا بعد تحقق الاستعمال اللغوي.

ونعم ماأجاب عن ذلك السيد الشهرستاني بقوله: «إنّ المتأخر أخذ عن المتقدّم، لأن المتأخّر نسب إلى المتقدم، وبيان ذلك: انّ علماء الإسلام المتأخرين إنما توسعوا في علومهم بعد ماتعمّقوا في آيات التوحيد والمعارف القرآنية، وما وصل إليهم من خطب عليّ وكلماته في أبواب التوحيد وشؤون العالم الربوبي، حتى أن الحجاج ألقىٰ على علماء

---

(١) ترجمة علي بن أبي طالب: ١٤٣ ـ ١٤٥.

التابعين يوماً شبهة الجبر، فردّه كل منهم بكلام خاص انفرد به؛ فلما سألهم عن المأخذ قال كل منهم : إنّه أخذ ذلك عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال الحجاج: لقد جئتموها من عين صافية.

ولقد كان ابن عم رسول الله يفيض على ابناء عصره ومصره بعلوم النبوّة ومعارف الدين العالية، إلّا أنّ أكثرهم لم يكونوا ليفهموها، بل كانوا يحملون هاتيك الكلم الجامعة إلى من ولدوا بعدهم كما قيل: رب حامل فقه إلى من هو أفقه.

ونظير هذا آيات التوحيد والرؤية والكلام والعدل، تلك الآيات التي تدبر فيها حكماء الإسلام في القرون المتأخّرة وأظهروا معارفها العالية التي لم تخطر ببال أحد في عصر الصحابة.

وأوضح برهان لنا في المقام: وجود جمل في خطب نهج البلاغة تنطق بحركة الأرض ، وتنطبق على أُصول الهيئة الجديدة ومسائلها التي حدثت بعد الألف الهجري؛ كقوله عليه السلام في صفة الأرض: «فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسبخ بحملها» وقوله عليه السلام : «وعدل حركتها بالراسيات من جلاميدها» وكلنا نعلم أن الرأي القائل بتحرّك الأرض مع سكونها الظاهر مستحدث من بعد (غاليلة الايطالي) و (كوبرنيك الألماني) و (نيوتن الانجليزي) ، ورأى ثبوت الحركات العشر للأرض متأخر عنهم جداً. وكل هذه الآراء حادثة بعد انتشار شروح نهج البلاغة، فضلاً عن النهج الذي اشتهر أمره من قبلها، فهل يسوغ لامرىء ان يشك في تأليف نهج البلاغة وشروحه بحجّة أنها مشتملة على مسائل الهيئة المتأخرة عن الألف الهجري؟»[1].

وإلىٰ ذلك يشير إبن أبي الحديد بقوله: «ان التوحيد والعدل والمباحث الشريفة الالـهية، ماعرفت إلّا بكلام هذا الرجل [= الامام عليّ عليه السلام] وان كلام غيره من أكابر الصحابة لم يتضمّن شيئاً من ذلك أصلاً، ولا كانوا يتصوّرنه، ولو تصوّروه لذكروه، وهذه الفضيلة عندي من أعظم فضائله»[2].

---

(١) ماهو نهج البلاغة: ٥٩.

(٢) شرح ابن ابي الحديد ٢: ١٢٠.

الشبهة السادسة ـ الوصف الدقيق:

قال الأستاذ زكي مالفظه: «من بواعث الشك فيه الوصف الدقيق، وأجل مظهر له خطبته في وصف الخفاش ووصف الطاووس ووصف النملة، ونحن لانكاد نفقه للشك في ذلك معنىٰ، هاك وصف الخفاش وعدته أحد وعشرون سطراً ،تأمّله تجده مفتتحاً بديباجة في حمد اللّٰه الذي ينحسر الوصف عن كنه معرفته ، ولا تبلغ العقول غاية ملكوته، وأنه خلق الخلق على غير تمثيل ولا معونة معين.. الخ ، وهذه استغرقت ستة أسطر، ثم عرج على وصف الخفاش ـ ونبهك إلى أنّ وصف الخفاش أو غيره ليس مقصوداً لذاته وانما هو لبيان حكمة القدير العليم وكمال مقدرته ـ وبتأمله ترى تسعة أسطر منه ونصف سطر تدور معانيها على محور واحد، خلاصته أنها تسدل جفونها بالنهار على أحداقها وتجعل الليل سراجاً تستدل به في التماس أرزاقها، وتعجّب من أن تعشى أعينها عن أن تستمدّ من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها. ثم أربعة أسطر ونصف سطر في أن اللّٰه جعل لها أجنحة رقيقة من لحمها غير ذوات ريش ولا قصب تطير بها، وأنها تطير وولدها لاسق بها لاجيء إليها لايفارقها حتى تشتد أركانه، ثم السطر الختامي في تسبيح الباري الخالق لكل شيء على غير مثال.

هذا وصفه للخفاش ـ وقد تعمّدنا أن نسوق لك العبارات السالفة مقتبسة منه بنصها ـ فهل ترىٰ بعد هذا الوصف دقيقاً، وهل تجد فيه من النظر الفلسفي والتشريح الطبي مايبعث على تصوّر الدقة فيه ، وهل فيه دقائق من المعاني والأفكار التي لايرتقي إليها إلّا العقول السامية؟

وقد ذكر مثل ذلك في النملة، وممّا قال: إنها تنقل الحب إلى جحرها وتجمع في حرّها لبردها، وإنها لايغفلها المنان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ، وإنك لو فكّرت في مجاري أكلها وما في الجوف من شر اسيف بطنها، وما في الرأس من عينها وأُذنها لقضيت من خلقتها عجباً ولقيت من وصفها تعباً» .

وقد أنصف الاستاذ زكي حيث قال في ردّ هذه الشبهة مالفظه: «وأخالك بعد إجالة

النظر في هذا الوصف تحكم أنه لا أثر للدقة فيه، وإنما هو في الواقع مقال وعظي تذكيري وليس من الوصف العلمي في شيء، وكأني بهم يعنون بالدقة ماورد فيه من قوله: « وما في الجوف من شر اسيف بطنها » ونحن نقول: إنّه يرمي بذلك أنك إذا قستها بغيرها من الحيوان الذي تتبين أجزاء أجهزته المكوّنة لجسمه في وضوح وتميّز عجبت كيف احتواها جسمها الضئيل الدقيق، وهو يروم أن يخلص من ذلك إلى إعظام خالقها اللطيف القدير.

أما ماورد في كلامه من السجع فليس ببدع أن يسجع علي ، وقد جاء فيه سجع مقبول متّسق لايستوحش منه، وأنت إذا تأملت خطب الجاهلية ألفيت كثيراً منها مسجوعاً ، ولو أننا جارينا القائلين بأن مقداراً وافراً منها سبك في صدر الإسلام لكان ذلك حجة ، على أنّ الكتّاب كانوا ـ قبل عصر الشريف الرضي ـ ينزعون إلى التسجيع ، والقرآن الكريم ـ وان كان نثره خارجاً عن أن يوصف بسجع أو إرسال ـ لايخلو في الواقع من هذه الحلية، وقد تبنئ آيات وفيرة العدد بل سورة طويلة كاملة على قافية واحدة ـ انظر سورة مريم والقمر والرحمن والدهر ـ وكذلك ورد السجع في كلام الرسولﷺ. على أني أخالك تسلّم معي بأنّ الخطب المسجوعة ـ سجعاً غير متنافر ـ لها رنين في قرارة النفس يهزّ الأفئدة ويأخذ بمجامع الألباب ، وأنّ لها نصف تأثير الشعر ـ إذ توافر فيها أحد شرطيه ـ وعلي في خطبه يبغي أن يلين القناة الجامدة ويجمع الأهواء الشاردة ويستهوي الافئدة المستعصية.

على أننا مع هذا كلّه لانطمئنّ إلى جميع ماورد في النهج من كلام مسجّع، ولا نرتاح إلى الثقة به ثقة مطلقة»[1] ثم ذكر موارد السجع في الخطبة الغرّاء وغيرها .

وغريب جداً مافي ذيل كلامه ، فإذا كان الكتّاب قبل عصر الشريف الرضي ينزعون إلى السجع وأنّ القرآن الكريم لايخلو في الواقع من هذه الحلية في آيات وفيرة العدد ـ كما صرح ـ بأن سورة طويلة كاملة على قافية واحدة ـ إذاً لماذا لانطمئنّ إلىٰ الكلام المسجّع في النهج؟ وهل يمكن القول بهذا ـ نعوذ بالله ـ في القرآن الكريم ! مع أنّ

---

(١) ترجمة علي بن أبي طالب: ١٥٠ ـ ١٥٢.

منابع الثقافة والفكر للإمام عليّ وغيره من الصحابة كان هو القرآن الكريم ، وماذا بعد وجود الحجة إلّا الظنّ الذي لايسانده حجة.

ثم قال الاستاذ زكي: «ولا يسبقنّ إلى ذهنك من دفعنا بعض هذه الشبه أنّا نروم أن نثبت للامام كلّ ماورد في نهج البلاغة بحذافيره ونقطع بصحة اسناده إليه قطعاً، لا بل أننا نعتقد أنه لا يخلو من الدخيل كما بيّنا لك»[1]. وزاد قائلاً: «واننا نسوّغ لأنفسنا أن نقول: من الجائز أن يكون بعض غلاة الشيعة قبل الشريف الرضي قد دسوّا على الإمام بعض الخطب أو زادوا فيها ماليس وقد كان العراق عشّاً للشيعة»[2].

وغريب جداً هذا النوع من الاستدلال بالشك والتهمة واعتبارهما حجّة ؛ إذ أنّ للقاريء المنصف أنّ يسوّغ لنفسه ذلك ويقول: من الجائز أن لايكون الرواة قد دسّوا على الإمام في شيء من الخطب ، وأن لم يزيدوا فيها شيئاً، وقد كان العراق عشّاً للشيعة حيث عاش الإمام فيهم وهم أعرف به وبخطبه من غيرهم، ومن هنا انفردوا بالرواية عنه والإكثار، دون غيرهم ممّن لم يعش مع الإمام في حياته العامة، ولم يشارك بعد في حروبه ولم يؤيده في موافقه ومن لم يسر على خطاه بعد وفاته، ولم يعن بتراثه كمثل أعلى في حياته. فالشبهات في نفسها لاتقوم حجة، وقد عرفت أنّ مبعث الشكوك إنّما هو الاختلاف في العقيدة والمذهب أو احتمالات مجرّدة عن الدليل، وليس شيء من الأمرين حجة لمن أُنصف في البحث.

الشبهة السابعة ـ الإخبار بالغيب :

وبعد الاستاذ أحمد زكي كرّر هذه الشبهات كلها أو بعضها كثير من الكتاب، وإليك بعض ما انفرد به بعض من تأخر عنه.

قال عباس محمود العقاد في العبقريات الإسلامية مانصه: «ومن المحقق الذي

---

(١) مشيراً إلى الشبهات: ٣ ـ ٦، وانظر ترجمة علي بن أبي طالب: ١٥٦.

(٢) ترجمة علي بن أبي طالب: ١٥٨.

لاخلجة فيه من الشك عندنا أن النبوءات التي جاءت في نهج البلاغة عن الحجاج بن يوسف وفتنة الزنج وغارات التتار وما إليها، هي من مدخول الكلام عليه، ومما أضافه النساخ إلى الكتاب بعد وقوع تلك الحوادث بزمن قصير أو طويل.

ولا نجزم مثل هذا الجزم في أمر المقامات التي خلت من بعض الحروف؛ لأنّ العقل لا يمنعها قطعاً كما يمنع استطلاع الغيب المفصل من أزياج النجوم، ولكنا نستبعد جداً أن تكون هذه المقامات من كلام الإمام لاختلاف الأُسلوب واختلاف الزمن وحاجة النسبة هنا إلى سند أقوى من السند الميسر لنا بكثير»[1].

قد أشار إليها وأجاب عنها سيدنا الشهرستاني، ونكتفي بقوله حيث أتىٰ بالحق الواضح، فقال: «إنّ المجموع من خطبه عليه السلام يتضمّن أنباء غيبية وأخبار الملاحم والفتن مما يختص علمه بالله وحده. والجواب عنها: أنّ الغيب يختص علمه بالله سبحانه ومن ارتضاهم من انبيائه وأوليائه، وكم حوت السنّة النبوية أنباءً غيبية وأخباراً عن الملاحم والفتن، وما ذلك عن النبي الكريم إلّا بوحي من ربه العليم الخبير، كذلك لاينطق ابن عمه وربيب حجره وصاحب سره في الملاحم والخفايا إلّا بخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد قيل له عليه السلام: لقد أُعطيت ياأمير المؤمنين علم الغيب؟ فأجاب عليه السلام: «ليس هو بعلم غيب وإنما تعلّم من ذي علم». ولا غرو فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيه انه قال: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها» وقول عليّ عليه السلام: «لقد علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب».

فمن اختص من مهبط الوحي ومدينة العلم بمثل هذا الاختصاص لايستغرب منه أن يملأ الكتب من أسرار الكائنات وكامنات الحوادث، ولنعتزل عن خطبه المروية في النهج ونسلك آثاره المتواترة في التاريخ، فقد روى عنه المؤرخون كالمسعودي في مروج الذهب وابن ابي الحديد في شرح النهج وابن بطة في الإبانة وابي داود في السنن وغيرهم في غيرها إنّه تنبأ بمصير الخوارج حينما أخبره الناس بأنهم عبروا النهر، قال عليه السلام: «لايفلت

---

(١) العبقريات الإسلامية: ٧٥٢.

منهم عشرة، ولا يقتل منا عشرة» فكان الأمر كذلك. واستفاض عنه الخبر بمقتله وإنه سوف يخضب أشقاها هذه من هذه ـ وأشار بيده إلى لحيته وجبهته ـ وكان إذا رأى ابن ملجم قال:

أُريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

واستفاضت أنباؤه في توسّع ملك بني أُمية وبني العباس، وخبره بمقتل الحسين في كربلاء»[١].

الشبهة الثامنة ـ العلاقة بين الإنشاء والقلم:

قال احسان عباس: «ومن قرأ الخطب التي ثبتت نسبتها للإمام عليّ ، استطاع أن يميّزها بأُسلوب قائم على الإيجاز الشديد والقوّة المتدافعة والحدّة المنفعلة، ووجد فيها استئنافاً كثيراً، وتقطّعاً لا يطول معه أمد النَّفَس، وتلويحاً يلحق كثيراً من أقواله بالأمثال الموجزة، بينما يجد في نوع آخر من الخطب تسلسلاً منطقياً قائماً على العلاقة بين الإنشاء والقلم، وترابطاً بين أجزاء الجملة ، وإكثاراً من الاستعارات، وطولاً في الكلّ والجزء لايتلاءم وطبيعة الرواية الشفوية، مما يجعلنا نخالف ابن أبي الحديد في أن النهج نسق واحد ونفس واحد »[٢].

ونقف معه في نقطتين ، أولاً : في فهمه كلام ابن أبي الحديد: فقد مثّل ابن أبي الحديد نظم النهج في منبعه ومنهجه وأُسلوبه بالقرآن الذي أوله كأوسطه وأوسطه كآخره ، وهذا لايعني توافق الأول والأوسط بالطول والقصر والإيجاز والتفصيل وماشابه، فإنّ السور القصار تختلف عن السور الطوال في كل ذلك، ولكنه تنظير بوحدة القرآن منبعاً ومنهجاً وأُسلوباً وغاية .

---

(١) ماهو نهج البلاغة: ٥٥، وراجع ص ٢٠٨ من المجلد الأول من شرح ابن أبي الحديد على النهج، ففيه جمهرة من الروايات في إخباره عليه السلام عن المغيبات ، وكذا ص ٤٢٥ منه .

(٢) الشريف الرضي: ٥٧.

ثانياً: ان الخطب ككلّ المحاورات البشرية تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة وحالات المتكلّم وكذلك حالات المخاطبين، فكل حالة تقتضي أُسلوباً خاصاً، فلا فيمكن أن يكون اسلوب الخطبة في صلاة الجمعة نفس الأُسلوب في التعبئة العامة للحرب، وحتىٰ في الحرب ، فانّ الخطب لمقدمات الحرب تختلف في الأُسلوب عن الخطب عند المواجهة العسكرية، وهذه الحالات كلّها تختلف عن خطبه بين الأصحاب حيث لا حرب ولا ضراب، فمن الطبيعي أن نجد الايجاز الشديد في بعضها والتسلسل المنطقي في آخر، وإنّي لأرىٰ أنّه لو كانت الخطب على نسق واحد لكانت مبعثاً للشك والتصنّع دون ماهي عليه الحال ، ونظرة عابرة إلى الفترات الزمنية لهذه الخطب تكشف عن اختلاف الحالات النفسية فيها:

١ ـ المناسبات الدينية كالعيد والجمعة والاستسقاء ٤: ٣، ٧: ٢٢١، ٨: ٢٤٤.

٢ ـ المناسبات السياسية في الشورىٰ ١: ١٦٢ و ١٨٤ و ١٩٧، ٣: ٣٤.

٣ ـ التعبئة للحرب في معركة الجمل ٣: ١١٣ .

٤ ـ ساحة الحرب في صفين ٣: ١٥٠.

٥ ـ ساحة الحرب في النهروان ٢: ٢٦٥، ٣: ١٧٢ .

الشبهة التاسعة ـ الأعداد والتقاسيم المتوازية:

وذهب فؤاد أفرام البستاني إلى الشك من جهة طريقة الأعداد والتقاسم المتوازية، وقال مالفظه: «بيد أنّا نرىٰ سبباً جديداً يدفعنا إلى الشك في بعض مقاطع حكمية وتفسيرية من التي تدخل فيها الأعداد والتقاسيم المتوازية ، المتشعبّة، المتّفقة عدداً كقوله: «الاستغفار على ستة معانٍ» و «الايمان على أربع دعائم : على الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد. والصبر منها علىٰ أربع شعب... الخ» بتقسيم كل دعامة إلى أربع شعب، وكذلك الكفر وتقسيمه إلى اربع دعائم، والشك إلى أربع شعب؛ وغير ذلك . فإنّ استعمال الطريقة العددية في الشروح، وتقسيم الفضائل أو الرذائل على اسلوبها، لانراه في الآداب

الجاهلية، بل لانكاد نعرفه في الأدب الإسلامي إلّا بعد ظهور كتاب «كليلة ودمنة» المعرَّب. وإذا علمنا أنّ إدخال الأعداد في الحكمة الاخلاقية، وفي ترتيب المجرّدات والمعقولات ، له الدور المهم في المذاهب المتشعبّة عن الطريقة الفيثاغورية أو الافلاطونية الحديثة؛ وإذا علمنا ان العرب لم يعرفوا هذه الفلسفة إلّا بترجمة كتب اليونان في العصر العباسي الأول؛ وإذا علمنا أنّ الشريف الرضي كان من الحكماء الأجلاء، والعلماء المعروفين ، وانه عاش في العصر العباسي الثالث، ساغ لنا هذا الشك»[١].

وهذه الشبهة تقوم على خلط أمرين:

الأول : اختصاص طريقة الاعداد بشعب من الشعوب دون آخر.

الثاني: كليّة طريقة الاعداد في بعض الشعوب دون بعض ، فدعوىٰ الاختصاص يستلزم حصر التفكير في طائفة من البشر وسلبها عن غيرهم ، ولا نظن أحداً يقول بذلك. وأمّا غلبة اتباع طريقة خاصة وأُسلوب خاص في التفكير والعبادات فأمر واقع.

وطريقة الاعداد المستعملة في نهج البلاغة ليست غالبة، بل هي في موارد لاتتعدى رؤوس الأصابع.

وقد حصلت بالفعل هذه الطريقة في الحضارات الأُخرىٰ كالهند والفرس ، وكليلة ودمنة خير شاهد لذلك ، وكذلك في الاحاديث النبويّة، بل لكل مفكّر يريد أن يسرد الأسباب والنتائج ان ينظّمها في تفكيره مترتبة بالاعداد وإن لم يذكرها بالأرقام، فإنّ التفكير في إطار الأرقام ليس حصراً على أُمة خاصة، بل يعم كلّ المفكرين من البشر.

وقد جاء الاهتمام بالعدد في القرآن الكريم في قصة ميعاد موسى بثلاثينَ ليلة واتمامها ﴿بعشر فتمّ ميقات ربّه أربعين ليلة﴾.

كما جاءت المواعظ النبوية معتمدة على التقسيم العددي من الآحاد والعشرات، وخاصة الأربعين حديثاً[٢].

---

(١) الروائع، لفؤاد افرام البستاني: ٣٢.

(٢) راجع الذريعة ١ : ٤٠٩ ـ ٤٣٦، طبعة النجف سنة ١٣٥٥هـ.

وقد جمع الأحاديث العددية الشيخ أبو جعفر محمد بن علي الصدوق (ت/٣٨١هـ) في تأليف مفرد بعنوان «الخصال» طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٩١هـ.

كما جمع السيد محمد بن محمد بن الحسن الحسيني العيناثي (ت/١٠٦٨ ح) الأحاديث العددية من الآحاد والعشرات عن النبيّ والأئمة وغيرهم في كتاب «الاثنى عشرية في المواعظ العددية» وطبع في سنة ١٣٢٢ هـ.

ثم جاء المتأخرون من المحدّثين وتجاوزوا التقسيم العددي إلى المئات والألُوف، واقتبس ذلك العلماء وكتبوا الألفية في النحو والفقه، منها الألفية في النحو لمحمد بن مالك الجياني، والألفية في الفقه لمحمد بن مكي الشهيد الأول.

ومن ذلك يظهر بوضوح أن الاهتمام بالنظام العددي ـ بصورة بدائية ـ كان في القرآن الكريم والأحاديث النبوية ثم تطوّر حسب تطوّر الثقافة حتىٰ العصور المتأخرة، ككل الأفكار الانسانية التي تتطوّر بتطوّر الحاجة والضرورة.

ولا يمكن للمنصف أن ينكر توافق الآراء في شيء أو اسلوب، ولا يمكن القول بالاقتباس إلاّ فيما إذا كثر ذلك في الاسلوب المتأخر، وليس الأمر كذلك في النهج، فان التقسيم العددي قليل بالنسبة إلى غيره من الأساليب مع أن المواعظ العددية في تراث النبيّ ﷺ كثيرة.

الشبهة العاشرة ـ طابع الصنعة:

وممن نقل عنه التشكيك في نهج البلاغة طه حسين، فقد نقل عنه سكرتيره د. محمد الدسوقي مالفظه: «رأيه في كتاب «نهج البلاغة»: ويرىٰ العميد أن كتاب نهج البلاغة ليس كله للإمام علي كرم اللّٰه وجهه، فالنصوص المنسوبة للإمام عليّ في هذا الكتاب يغلب عليها طابع الصنعة، وما كان الإمام يخطب الأمر بخلا [هنا تصحيف، والصحيح : مرتجلاً] كعادة العرب جميعاً، ويقول العميد: ان في بعض كتب التاريخ مثل الطبري والبلاذري خطبا للإمام علي، وهذه يمكن قبولها وصحة نسبتها إليه، ثم أليس من

الغريب ان تكون الأحاديث قد رويت بالمعنىٰ والمسلمون أحرص عليها من أي كلام آخر، ويقال بعد ذلك: إن هذه الخطب المنمّقة للإمام عليّ، فضلاً عن شيوع كلمات في هذا الكتاب لم تظهر إلّا في زمن المتكلّمين، والذي أُرجحه أنّ نهج البلاغة من تأليف الشريف الرضي، والمغفل هو ابن ابي الحديد، لأنّه يعتقد أنّ ما يشرحه خطب للامام علي، ولذلك يتكلّف في شرحه ويستطرد استطرادات لا معنىٰ لها»[1].

وأقل مايقال في هذا القول: التسرّع إلى الحكم من دون نظرة فاحصة إلى أُسلوب الرضي في جمع نهج البلاغة، ولو كان صادراً عن متعصّب لكان التعصب عذراً له، دون رجل علماني يتّخذ الموضوعية في البحث شعاراً، ويمكن تلخيص كلامه في النقاط التالية:

١ ـ ان مارواه مثل الطبري والبلاذري يمكن قبوله والقول بصحة نسبته إليه.

٢ ـ ان الأحاديث قد رويت بالمعنىٰ والمسلمون أحرص عليها من اي كلام آخر.

٣ ـ شيوع كلمات في هذا الكتاب لم تظهر إلّا في زمن المتكلمين.

والتعليق على هذه النقاط باختصار:

١ ـ انَ مثل الطبري والبلاذري يمثلان محرّرا للأخبار في العهد الأُموي والحكم العباسي، ولا يمثلان وجهة النظر الشيعية التي كانت تعتبر أقلّية، فكيف يعتمد عليهما في هذا المجال ويعتبر الحكم القائم ممثلاً للأقلية المحكومة!!

٢ ـ ان الأحاديث فيها مارويت بالمعنىٰ، وهي الأكثر، وفيها مارويت بالنص وخاصة الخطب والرسائل والحكم، فإنّها انما تعمل لأجل أن تنقل من الحاضر للغائب، والحرص على النص فيها أكثر من غيرها.

٣ ـ ان شيوع كلمات بمعانيها الاصطلاحية في عصر متأخّر لا يستلزم عدم

---

(١) نقل ذلك د. سلمان هادي طعمة في مقاله: «تأثير نهج البلاغة» المنشور في مجلة العرفان ص٥٢٣ نقلاً عن مجلة العربي الكويتية، العدد ٢٠٧، في مقال بعنوان «تعليقات وأقوال مأثورة لطه حسين» بقلم د. دسوقي العدد ٢٠٧ (صفر ١٣٩٦ /شباط ١٩٧٦).

استعمالها في عصر متقدم بمعانيها اللغوية، بل ان المصطلحات لاتتحقق إلّا مع سبق استعمالها في اللغة.

٤ ـ أضف إلى ذلك: ان كلّ مؤلف يأخذ القلم بيده ليكتب لابد وان ينظر إلى غاية تأليفه، وقد صرّح الرضي أنّ غايته هي جمع المختار من بليغ آثار الإمام عليه السلام من خطب ورسائل وحكم، فلم يكن هدفه الاسناد ولا بيان حال الرواة، بل دفعه إلى هذا الهدف مااختص به من ذوق أدبي ساد عصره ومحفله، وبالمقارنة إلى ماتيسّر من مصادره نجد أنّه قد اقتطع مقاطع من خطبة طويلة ارتجلها الإمام واقتصر على مارآه بليغا، ولم يذكر الخطبة بكاملها؛ لأنه لم يجد في غيرها من المقاطع التي اختارها الوصف الذي أراد. وهذا الأُسلوب قد خفي على كثير من النقاد والمشككين.

وسيأتي في أُسلوب الجمع في شرح الخطبة: أنّ الشريف الرضي كان يلتقط من كلام أمير المؤمنين خصوص الجمل والمقاطع التي يراها جديرة بأن تكون نهجاً للبلاغة، دون غيرها من الجمل والمقاطع، فراجع. والجهل باسلوب الرضي هذا أدّىٰ إلى هذه الشبهة، فراجع.

واكتفي بهذه الشبهة وحلولها لمن أنصف. وبالجملة: لم يستند هؤلاء في نقد نهج البلاغة سوى الظن والتخمين، وهذا لايغني عن الحق شيئاً، وكأنّ كل موارد الخلاف في العقيدة اصبحت شبهة حول نهج البلاغة، وقد أنصف ابن ابي الحديد المعتزلي بقوله: «كثير من أرباب الهوىٰ يقولون: إنّ كثيراً من نهج البلاغة كلام محدث، صنعه قوم من فصحاء الشيعة، وربما عزوا بعضه إلى الرضي أبي الحسن وغيره، وهؤلاء قوم أعمت العصبيّة أعينهم، فضَلّوا عن النهج الواضح وركبوا بنيّات الطريق، ضلاله وقلة معرفة بأساليب الكلام ـ وبعد تفصيل قال: ـ لأنّا متىٰ فتحنا هذا الباب، وسلّطنا الشكوك على أنفسنا في هذا النحو، لم نثق بصحة كلامٍ منقول عن رسول الله صلى الله عليه وآله أبداً، وساغ لطاعن أن يطعن ويقول: هذا الخبر منحول، وهذا الكلام مصنوع، وكذلك مانقل عن أبي بكر وعمر من الكلام والخطب والمواعظ والأدب وغير ذلك، وكل أمرٍ جعله هذا الطاعن مستنداً له

فيما يرويه عن النبيّ ﷺ والأئمة الراشدين والصحابة والتابعين والشعراء والمترسلين، والخطباء، فلناصري أمير المؤمنين عليه السلام ان يستندوا إلى مثله فيما يروونه عنه من نهج البلاغة وغيره، وهذا واضح »[١].

وقد استنتج إمتياز علي عرشي من كلام ابن أبي الحديد المتقدم استنتاجاً غريباً، حيث عقّبه بقوله: «ويظهر مما سبق ان كثيراً من علماء القرن السادس الهجري كانوا يزعمون ان معظم مافي نهج البلاغة لايصح اسناده إلى علي بن أبي طالب، وإنّما ألّفه قوم من فصحاء الشيعة منهم السيد الرضي»[٢].

قال الجلالي: وهو استنتاج غريب ، ويظهر أنّ الاستاذ فهم أنّ كلمة (ارباب الهوىٰ) ترادف كلمة (العلماء)، وهل يصح أن يقال بأنّ كل العلماء أربابُ الهوىٰ، كلا ، إنّ ما ينقله ابن أبي الحديد إنما هو عن كثير من (أرباب الهوىٰ) لا كلّهم ، ثمّ إنّه ليس جميع العلماء أرباب الهوىٰ ، فيصح أن يخصّ استنتاج الاستاد العرشي (انّ كثيراً من علماء القرن السادس) ويكون الصحيح ان يقول : «انّ قليلاً من علماء القرن ... الخ».

وقد أنصف حديثاً الدكتور زكي مبارك في «نهج البلاغة» وفي «عبقرية الشريف الرضي» بعد أنّ ذكر كلامه، وبطوله راعىٰ جانب الحق ودرس الموضوع في منأىً من العصبية المذهبية، فقال : «عندنا في هذا المقام مشكلتان: الأُولىٰ: عبقرية علي بن أبي طالب، عبقريته الخطابية والانشائية. والثانية: ضمير الشريف الرضي.

وتحدّث في كتاب «عبقرية الشريف الرضي» عن المشكلتين، فقال: «فقد كان معروفاً أنّ ابن أبي طالب له مجموعة من الخطب تحدّث عنها الجاحظ في مطلع القرن الثالث ، وهل يعقل أن تضيع آثار ابن أبي طالب ضياعاً مطلقاً وكان في زمانه وبشهادة خصومه من أفصح الخطباء، فأين ذهبت آثاره في الخطابة والإنشاء؟ وهل يعقل أن تضيع آثاره وحوله أشياع يحفظون كلّ ماينسب إليه؟ هل يعقل أن يحفظ الناس أشعار العابثين والماجنين من أهل العصر الأموي وينسوا آثار خطيب قتل بسيفه الوف من أبطال

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٠: ١٢٨ ـ ١٢٩ .

(٢) استناد نهج البلاغة: ٣.

الحروب؟ ومن الذي يتصوّر أن الذاكرة العربية تحفظ أشعار النصارى واليهود وتنسىٰ خطب الرجل الذي غسل بدمه في يوم من أيام الفتن العمياء؟ وإذا جاز أن يحفظ الناس ما دسّه المغرضون على أمير المؤمنين فكيف يجوز ان ينسوا مانسب إليه على وجه صحيح؟ ـ إلى ان قال ـ: أما ضمير الشريف الرضي فهو عندي فوق الشبهات، وهو خدم التشيع بالصدق لا بالافتراء، فإن كان جمع آثار علي بن أبي طالب خدمة سياسية لمذهب التشيع فهو ذلك، ولكنها خدمة أديب باسلوب مقبول ، هو إبراز آثار أمير المؤمنين، ولا يعاب على الرجل أن يخدم مذهبه السياسي بجميع الوسائل والأساليب مادام في حدود العقل والذوق»[١].

أمّا اعلام الشيعة: فقد أوضحوا موقفهم تجاه نهج البلاغة بما لايختلف عن الروايات التي تحفظ بها كتب الحديث والتأريخ والأدب. قال شيخنا الشهرستاني: «الخطب والكتب والكلم المرويات في نهج البلاغة حالها كحال الخطب المروية عن رسول اللهﷺ التي بعضها متواتر قطعيّ الصدور، وبعضها غير متواتر فهو ظنيّ السند لانحكم عليه بالانتحال والافتعال إلّا بعد قيام الدليل العلمي على كذبه، كما اننا لانحكم بصحته جزماً إلّا بعد قيام الدليل ، ومن أسند غير هذا إلينا فقد افترى علينا»[٢].

وقال الهادي كاشف الغطاء: «والخلاصة أنّ اعتقادنا في كتاب نهج البلاغة أنّ جميع مافيه من الخطب والكتب والوصايا والحكم والآداب حاله كحال ماروي عن النبيﷺ وعن أهل بيته في جوامع الأخبار الصحيحة وفي الكتب الدينية المعتمدة، وان منه ماهو قطعي الصدور، ومنه مايدخله أقسام الحديث المعروفة»[٣].

---

(١) عبقرية الشريف الرضي ١: ٢٢١.

(٢) ماهو نهج البلاغة: ٥١.

(٣) مدارك نهج البلاغة: ١٩٧.

الباب الأول

الاسناد إلىٰ جامع نهج البلاغة الشريف الرضي

للاسناد إلى جامع نهج البلاغة طرق كثيرة فصّلنا عنها في «إجازة الحديث» وأنقاها ماعن سيّد المشايخ السيد هبة الدين الشهرستاني (ت/١٢٨١) في الإجازة العلوية، وأوفاها عمّن انتهت إليه مشيخة الإسناد في العصر الحاضر السيد شهاب الدين المرعشي (ت/١٤١١هـ) في الإجازة الكبيرة، وأعلاها سنداً ـ واكتفي بذكره هنا ـ ماعن شيخي العلامة شيخ المحدّثين في القرن الرابع عشر الشيخ محمد محسن بن علي بن محمد رضا بن محسن الرازي النجفي الملقب بآغا بزرك الطهراني، المتوفى في ١٨ ذي الحجة ١٣٨٩ هـ.

٢ ـ عن شيخه المحدّث الميرزا حسين النوري (ت/١٣٢٠).

٣ ـ عن الميرزا هاشم الخوانساري (ت/١٣١٧).

٤ ـ عن السيد صدر الدين العاملي (ت/١٢٦٣).

٥ ـ عن محمد مهدي بحر العلوم (ت/١٢١٢).

٦ ـ عن محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت/١٢٠٦).

٧ ـ عن والده محمد أكمل.

٨ ـ عن المولىٰ محمد باقر المجلسي (ت/ ١١١١) بأسانيده.

٩ ـ عن والده محمد تقي المجلسي (ت/ ١٠٧٠).

١٠ ـ عن بهاء الدين محمد العاملي (ت / ١٠٣١).

١١ ـ عن والده الحسين بن عبد الصمد (ت / ٩٨٤).

١٢ ـ عن زين الدين الشهيد الثاني (ت / ٩٦٦).

١٣ ـ عن نور الدين علي بن عبد العال الميسي (ت / ٩٤٠).

١٤ ـ عن محمد بن المؤذّن الجزّيني.

١٥ ـ عن ضياء الدين علي.

١٦ ـ عن والده محمد بن مكي الشهيد الأول (ت / ٧٨٦).

١٧ ـ عن السيد علي بن محمد بن زهرة الحلبي.

١٨ ـ عن كمال الدين بن محمد بن زهرة.

١٩ ـ عن شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح.

٢٠ ـ عن أبيه أحمد بن صالح.

٢١ ـ عن راشد بن إبراهيم البحراني.

٢٢ ـ عن القاضي علي بن عبد الجبار.

٢٣ ـ عن قطب الدين الراوندي، أبي الحسين سعيد بن هبة الله (ت / ٥٧٣).

٢٤ ـ عن السيدين المرتضىٰ والمجتبىٰ، ابني الداعي الحسني.

٢٥ ـ عن أبي جعفر الدوريستي.

٢٦ ـ عن الشريف الرضي.

وبالاسناد عن القطب الراوندي (ت /٥٧٣):

٢٤ ـ عن عبد الرحيم المعروف بابن الاخوة .

٢٥ ـ عن أبي الفضل محمد بن يحيىٰ النائلي (الناقلي ـ خ ل).

٢٦ ـ عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد سبط بشر الحافي.

٢٧ ـ عن الشريف الرضي.

وبالاسناد عن القطب الراوندي (ت /٥٧٣):

٢٤ ـ عن أبي نصر الغازي.

٢٥ ـ عن أبي منصور العكبري.

٢٦ ـ عن الشريف الرضي.

وبالاسناد عن القطب الراوندي (ت/٥٧٣):

٢٤ ـ عن عبد الرحيم المعروف بابن الاخوة.

٢٥ ـ عن السيدة النقيبة بنت المرتضىٰ.

٢٦ ـ عن عمّها الشريف الرضي.

وبالاسناد عن الشهيد الأول (ت/٧٨٦):

١٧ ـ عن السيد تاج الدين محمد بن قاسم بن معيّة الديباجي.

١٨ ـ عن السيد علي بن عبد الكريم بن طاووس.

١٩ ـ عن السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس (ت/٦٦٤).

٢٠ ـ عن عبد الله بن محمد بن بلدجي.

٢١ ـ عن كمال الدين حيدر بن زيد الحسني.

٢٢ ـ عن رشيد الدين محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني (ت/٥٨٨).

٢٣ ـ عن المنتهىٰ بن أبي زيد بن كيا الجرجاني.

٢٤ ـ عن أبيه أبي زيد كيا الجرجاني.

٢٥ ـ عن الشريف الرضي.

وبالاسناد عن ابن شهراشوب (ت/٥٨٨):

٢٣ ـ عن السيد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني المروزي.

٢٤ ـ عن أبي عبد الله محمد بن علي الحلواني.

٢٥ ـ عن الشريف الرضي.

ونكتفي بهذه الأسانيد الخمسة، وطالب التفصيل يراجع المفصلات.

مع رواة نهج البلاغة:

إنّ سلسلة روايات نهج البلاغة من المؤلف الشريف الرضي مباشرة تبلغ ثمانية رواة حسب الأسانيد المتسلسلة، وهم:

١ ـ أحمد بن علي بن قدامة (ت / ٤٨٦).

٢ ـ أبو عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي (ت / ٤٠١).

٣ ـ عبد الكريم سبط بشر الحافي (ت / ٢٢٧).

٤ ـ محمد بن الحسن الطوسي (ت / ٤٦٠).

٥ ـ محمد بن علي الحلواني (ت / ٥٢٠ ح).

٦ ـ محمد بن محمد العكبري (ت / ٤٧٢).

٧ ـ أبو زيد الكيابكي.

٨ ـ النقيبة بنت السيد المرتضى.

١ ـ أحمد بن علي بن قدامة (ـ ٤٨٦)

قال الذهبي في تاريخ الاسلام في حوادث سنة ٤٨٦ في ترجمة أحمد بن علي بن قدامة، مانصّه: «القاضي أبو المعاليّ الحنفيّ، من بني حنيفة، البغداديّ، الكرْخيّ، الشيّعي، من أجلاد الرّافضة وعلمائهم وصُلحائهم، له خبرة بالكلام والجدل والفقه. قرأ على: الشريف المرتضى، وعلى أخيه الشريف الرضّي. روى عنه: الحسن بن محمد الاسترابادي الفقيه، وأحمد بن محمد العُطارديّ الكرخي. ذكره ابن السمعانيّ في الذّيل، وتوفي في

شوال »[١].

وقال شيخنا العلامة : «كان قاضي الأنبار، ومن تلاميذ المفيد، وقد قرأ عليه الارشاد إلى معرفة حجج الله على العباد في سنة ٤١١، ويرويه عنه السيد الأجل أبو الفتح يحيى بن محمد بن نصر بن علي بن حبا في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة على ماهو في أول بعض نسخ الارشاد. أقول: ويروي أيضاً عن الشريفين الرَّضي والمرتضى. وفي نزهة الأُدباء؛ لعبد الرحمن بن محمد الأنباري، تلميذ أبي السعادات ابن الشجري: أنه توفي سنة ٤٨٦ في خلافة المقتدي، وكان له معرفة بالفقه والشعر، وكان أديباً، انتهىٰ. ويروي عنه القاضي عماد الدين الحسن بن محمد بن أحمد الأسترابادي، قاضي الري، كما في المناقب؛ لابن شهراشوب. وعنه أيضاً نجم الدين حمزة بن أبي الأغر الحسيني أُستاذ الإمام ضياء الدين فضل الله الراوندي»[٢].

والاسناد إليه اثنان:

الأوّل: أحمد بن محمد الموسوي .

ـ العلامة الحلي في اجازته لبني زهرة[٣].

ـ شاذان بن جبرئيل القمّي.

ـ فخار بن معد بن فخار الموسوي (ت / ٦٣٠).

ـ المحقق الحلي جعفر بن حسن بن سعيد (ت / ٦٧٦).

الثاني: القاضي أبي المعالي ابن قدامة (ت/٤٨٦).

ـ أبو السعادات أحمد بن الماصوري العطاردي.

ـ الشيخ الحسن بن علي بن عبيدة.

ـ الشيخ علي بن نصر بن هارون، المعروف جده بالكال الحلي.

ـ الشيخ علي بن يحيى الخياط.

ـ نجيب الدين محمد بن جعفر بن محمد بن نما الحلي (ت/٦٤٥).

ـ والده الشيخ جعفر بن نما الحلي[٤].

---

(١) تاريخ الاسلام، وفيات ٤٨٦ ص ١٦٨ . (٢) النابس: ٢١.

(٣) البحار ١٠٧: ٧١ و ١١٠: ٤٧ والوسائل ٢٠: ٥٦. (٤) البحار ١٠٩: ٤٧.

٢ ـ جعفر الدوريستي (ـ ٤٠١ ح)

قال منتجب الدين: «الشيخ الجليل أبو عبد اللّه جعفر بن محمد الدوريستي، ثقة، عين، عدل، قرأ على شيخنا المفيد أبي عبد اللّه محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي المعروف بابن المعلّم، وعلى الأجل المرتضىٰ علم الهدىٰ أبو القاسم علي قدس اللّه أرواحهم، وله تصانيف منها كتاب الكفاية في العبادات، وكتاب عمل يوم وليلة وكتاب الاعتقاد. أخبرنا به الشيخ الإمام أبو الفتح الحسين بن علي الخزاعي، عن الشيخ المفيد عبد الجبار المقريء الرازي عنه رحمهم اللّه»(١).

وقال شيخنا العلامة: «جعفر بن محمد الدوريستي أبو عبد اللّه ، ثقة عين عدل، قرأ على المفيد ابن المعلم والشريف المرتضىٰ علم الهدىٰ. له الكفاية و عمل اليوم والليلة وكتاب الاعتقاد يرويها عنه المفيد عبد الجبار المقري الرازي الذي هو من مشايخ أبي الفتوح الرازي كما ذكره منتجب الدين بن بابويه . أقول: هو الشيخ الجليل أبو عبد اللّه جعفر بن أبي جعفر محمد بن أحمد بن العباس بن الفاخر الدوريستي، الذي يروي والده أبو جعفر محمد عن سميّه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه الصدوق القمي كما ذكره في بعض أسانيد منية الداعي وغيره. ويروي صاحب الترجمة عن والده وعن المفيد والمرتضىٰ وشيخ الطائفة وأبي عبد اللّه أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن حسن بن عياش ابن إبراهيم بن أيوب الجوهري صاحب مقتضب الأثر ، المتوفىٰ ٤٠١. ويروي عنه محمد ابن أحمد بن شهريار ـ ثم ذكر جمعاً من الرواة عنه، ثم قال: ـ ويروي عن صاحب الترجمة أيضاً : الحسن بن يعقوب بن أحمد القارىء الذي قرأ عليه في سنة ٥١٦، والشيخ الإمام أبو الحسن البيهقي بن أبي القاسم فريد خراسان وشارح نهج البلاغة. وهكذا يروي عن صاحب الترجمة: والد فريد خراسان وهو أبو القاسم زيد بن محمد البيهقي كما صرّح به في أوّل شرح النهج، ويروي عن صاحب الترجمة أيضاً المفيد عبد الجبار بن عبد اللّه

---

(١) فهرست منتجب الدين: ٣٧ ، الترجمة ٦٧ .

ابن علي الرازي، ويروي عنه أيضاً حفيده: محمد بن موسى بن جعفر الذي هو جدّ عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسىٰ بن جعفر الدوريستي، ويروي عبد الله ـ هذا ـ عن جدّه محمد بن موسىٰ عن جده جعفر بن محمد صاحب الترجمة. ويروي عنه أيضاً: أبو منصور علي بن عبد الواحد (اللّه ـ خ ل) الزيادي كما في بعض أسانيد جامع الأخبار. وبقي صاحب الترجمة إلى سنة ٤٧٣ كما يظهر من كتاب ثاقب المناقب على ما أورد عنه صاحب الروضات في ص٥٩٧ وهي حكاية أبي عبد الله المحدّث أملاها المفيد على صاحب الترجمة في سنة ٤٠١ بالعربية، ثم ترجمها صاحب الترجمة بالفارسية بخطّه في ٤٧٣، ثم عرب الفارسية صاحب ثاقب المناقب وأدرجه في كتابه المذكور سنة ٥٦٠ كما فصلّناه في الذريعة ج ٥ ص ٥»[١].

وأسانيد أبو جعفر الدوريستي في النسخ التي وقفت عليها كالآتي:

الأول ـ أبو الحسن محمد بن ابي محمد الحسن بن إبراهيم:

ـ أمين الدين أبي القاسم المرزبان بن الحسين المدعو «ابن كميج».

ـ محمد بن ابي نصر محمد بن علي (ت/٥٨٧).[٢]

ـ يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد، كاتب الإجازة (ت/؟٦٥).

ـ قراءة الحسن بن علي بن محمد بن علي المعروف الحسني[٣].

الثاني ـ السيدان المجتبى والمرتضىٰ إبنا الداعي الحسني الحلبي:

ـ قطب الدين ابي الحسن الراوندي.

ـ الفقيه عزّ الدين أبي الحرث محمد بن الحسن بن علي الحسني البغدادي.

ـ السيد محيي العرب أبي حامد محمد بن علي بن عبد الله بن زهرة الحسيني الحلبي.

ـ قراءة نجم الدين أبو عبد الله الحسين بن أردشير بن محمد الطوسي عام ٦٧٧[٤].

---

(١) النابس: ٤٤.

(٢) كما في نسخة مكتبة محفوظ برقم ١٠٥٩.

(٣) كما في نسخة مكتبة المرعشي برقم ٥٦٩٠.

(٤) مكتبة الحكيم: ٦٦.

الثالث ـ ضياء الدين علم الهدىٰ:

ـ أبو نصر علي بن أبي سعد بن الحسن المتطبب (كاتب النسخة في سنة ٥٨١)[١].

الرابع ـ أبو القاسم زيد بن محمد البيهقي:

ـ فريد خراسان أبو الحسن البيهقي[٢].

الخامس ـ الشيخ جعفر الدوريستي الفقيه [= عبد الله جعفر بن محمد]:

ـ الإمام الزاهد الحسن بن يعقوب بن أحمد القارى في سنة ٥١٦.

ـ الإمام أبو الحسن علي بن زيد البيهقي المعروف بابن فندق وفريد خراسان شارح نهج البلاغة (ت/٥٦٥)[٣].

قال ياقوت في معجم البلدان ط/ ١٦٩٥: «دوريست : بضم الدال، وسكون الواو والراء أيضاً، يلتقي فيه ساكنان ثم ياء مفتوحة، وسين مهملة ساكنة، وتاء مثناة من فوقها: من قرى الرّي، ينسب إليها عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر أبو محمد الدوريستي، وكان يزعم أنه من ولد حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ﷺ، أحد فقهاء الشيعة الإمامية، قدم بغداد سنة ٥٦٦ وأقام بها مدّة وحدّث بها عن جده محمد بن موسىٰ بشيء من أخبار الأئمة من ولد عليّ عليه السلام، وعاد إلى بلده، وبلغنا أنه مات بعد سنة ٦٠٠ بيسير»[٤].

---

(١) نسخة م / محفوظ بتاريخ ١٠٥٩.

(٢) شرح النهج للبيهقي نسخة مكتبة الامام بتاريخ ٥٥٢.

(٣) ترجمة ياقوت ١٣: ٣١٩، الذريعة ١٤: ١٣٨، نسخة شرح نهج البلاغة المؤرخة بسنة : ٥٥٢ في مكتبة الامام، المستدرك ٣: ٤٩٣، الذريعة ١٤: ١٣٩.

(٤) معجم البلدان ٢: ٤٨٤.

٣ـ سبط بشر الحافي (ـ ٢٢٧)

ترجم الميرزا باقر الخوانساري (ت/١٣١٣) في روضات الجنات. بشر الحافي بن الحارث بن عبد الرحمان، ومما قال : «ومن أسباطه الشيخ أبو نصر عبد الكريم بن محمد الهاروني الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي، وكان من علماء الإمامية كما في الرياض»[١].

وترجمه ابن خلكان (ت/٦٨١) ، ومما قال: «أبو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله، وكان اسم عبد الله بعبور، وأسلم على يد علي بن أبي طالب عليه السلام، المروزي المعروف بالحافي ، أحد رجال الطريقة رضي الله عنهم؛ كان من كبار الصالحين، وأعيان الأتقياء المتورّعين، أصله من مَرْوَ، من قرية من قراها يقال لها. مابرسام، وسكن بغداد، وكان من أولاد الرؤساء والكتاب.

وكان مولده سنة خمسين ومائة. وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين، وقيل : سبع وعشرين ومائتين، وقيل: يوم الأربعاء عاشر المحرم، وقيل: في رمضان بمدينة بغداد، وقيل: بمرو، رحمه الله تعالى.

وكان لبشر ثلاث أخَوات ، وهنَّ مُضغة، ومُخَّة، وزُبْدة، وكنّ زاهدات عابدات وَرِعات، وأكبرهنّ مضغة ماتت قبل موت أخيها بشر، فحزن عليها بشر حزناً شديداً، وبكىٰ بكاء كثيراً، فقيل له في ذلك، فقال: قرأت في بعض الكتب أن العبد إذا قصّر في خدمة ربه سلبه أنيسه، وهذه أُختي مضغة كانت أنيستي في الدنيا»[٢].

ولا يعلم انه مَنْ مِنَ الأخوات هي أُم أبي نصر عبد الكريم.

قال الافندي في الرياض مانصه: «الشيخ أبو بصير عبد الكريم بن محمد الديباجي المعروف بسبط ابي الحجام كان من مشائخ أصحابنا، وهو تلميذ الشريف، كذا حكاه بعض تلامذة الشيخ علي الكركي في رسالته المعمولة في أسامي المشائخ، وكان في النسخة

---

(١) روضات الجنات ٢: ١٢٩ .

(٢) وفيات الأعيان ١: ٢٧٦، ط/١٩٦٨.

سقم وتصحيف. فلاحظ. ولعل مراده بالشريف هو السيد المرتضىٰ، فلاحظ»[١].

ويظهر موارد التصحيف في كلمات (ابو بصير) و(ابي الحجام) وكذا في تحديد المراد من الشريف؛ فإنّ الاسناد المتقدم ينفي هذه الوجوه.

والأسانيد إلىٰ أبي نصر عبد الكريم بن محمد الهروي الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي كالآتي:

الأول ـ أبو الفضل محمد بن يحيى النائلي:

ـ مكّي بن أحمد المخلطي.

ـ فضل الله بن علي الحسني الراوندي.

ـ عبد الله بن حمزة بن عبد الله الطوسي في سنة ٥٩٦ (كاتب الإجازة).

ـ تاج الإسلام محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري البيهقي[٢].

الثاني ـ الشيخ ابو الفضل محمد بن يحيىٰ النائلي:

ـ عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن خالد الشيباني، أبو الفضل بن الاخوة البغدادي بتاريخ ٥٤٦، بقاشان (كاتب الإجازة).

ـ قراءة الشيخ الإمام رشيد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي الشعيري.

ـ سماع الشيخ الإمام السعيد سديد الدين فخر الأئمة محمد بن علي بن محمد الطوسي بتاريخ ٥٤٦[٣].

ـ علي بن فضل الله الحسني الراوندي (ت/٥٨٦).

ـ قراءة وسماع جمال الدين علي بن محمد بن الحسن المتطبّب[٤].

---

(١) رياض العلماء ٣: ١٨٢، ط/ ١٤٠١.

(٢) حدائق الحقائق، نسخة مؤرخة ٦٤٥ م/ دانشگاه.

(٣) أعيان الشيعة ٧: ١٢٨، ط ٢، وانظر نسخة مكتبة المرعشي، رقم ٥٦٩٠.

(٤) نسخة مكتبة محفوظ، بتاريخ ١٠٥٩.

٤ ـ محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠)

قال شيخنا العلامة: «محمد بن الحسن بن علي بن الحسن ، أبو جعفر الطوسي، شيخ الطائفة ، ولد بخرسان في رمضان ٣٨٥، أي بعد أربع سنين من وفاة الصدوق (ت/٣٨١)، وفي سنة وفاة هارون بن موسىٰ التلعكبرى، وقدم العراق في ٤٠٨ وله ثلاث وعشرون سنة، وتتلمذ على المفيد (ت/٥١٣) خمس سنين وعلى ابن الغضائري (ت/٤١١) ثلاث سنين وابن الحاشر البزاز وابن أبي جيد وابن الصلت الذين توفوا بعد ٤٠٨، وشارك النجاشي (٣٧٢ ـ ٤٥٠) في بعض مشايخه، وهو الثالث من الاثني عشر الذين ذكرهم شيخنا النوري في خاتمة المستدرك ، وعاصر السيد المرتضىٰ (ت/٤٣٦) ٢٨ سنة ، ولم يدرك الشريف الرضي (ت/٤٠٦) ـ إلى أن قال: ـ بقي الشيخ في مشهد الغري [=النجف اليوم] مدة اثنتي عشرة سنة، وتوفي في ليلة الاثنين ٢٢ محرم ٤٦٠ ، وتولىٰ غسله ودفنه تلاميذه : حسن بن مهدي السليقي، والحسن بن عبد الواحد العين زربي، وأبو الحسن اللؤلؤي . ودفن في داره فتحولت الدار مسجداً، وهو اليوم من أشهر مساجد النجف، قريب من الباب الشمالي للصحن والمعروف بباب الطوسي أيضاً»[١].

قال الجلالي: وهذا ظاهراً لايصح ؛ حيث ذكرت المصادر أنّ الطوسي حل بغداد عام ٤٠٨ اي بعد وفاة الشريف الرضي بعامين إلّا أن تكون الرواية بالمكاتبة بينهما وهذا شائع في عرف المحدّثين.

والاسناد إلى أبي جعفر الطوسي كالآتي:

ـ ابن معبد الحسيني .

ـ والد فضل الله الراوندي .

ـ علي بن فضل الله الحسني (ت/٥٨٩) (كاتب الإجازة).

ـ قراءة وسماع جمال الدين علي بن محمد بن الحسن المتطبب [٢].

---

(١) النابس: ١٦٢.

(٢) نسخة مكتبة محفوظ بتاريخ ١٠٥٩.

٥ ـ محمد بن علي الحلواني (ـ ٥٢٠ح)

قال شيخنا العلامة: «محمد بن علي الحلواني، أبو عبد الله، من تلاميذ الشريفين الرضي والمرتضى، ويروي عنه أبو الصمصام ذو الفقار بن معبد الحسيني المتوفى قريباً من ٥٢٠ ، كما صرح بذلك ابن شهراشوب في أوّل المناقب ، والقطب الراوندي في أوّل منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة»[١].

والأسانيد إلىٰ أبي عبد الله محمد بن علي الحلواني بطرق ثلاثة، كالآتي[٢]:

الأول ـ السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن معبد الحسيني المروزي:

ـ أبو جعفر محمد بن شهراشوب المازندراني.

ـ السيد محيي الدين أبي حامد محمد بن علي بن عبد الله بن زهرة الحسيني الحلبي.

الثاني ـ يحيىٰ بن الحسن بن سعيد الهذلي بالحلة (ت/٦٧٧):

ـ محمد بن الحسن بن محمد بن ابي الرضا العلوي (ت/ ٧٣٠).

ـ قراءة السيد المرتضىٰ نجم الدين أبو عبد الله الحسين بن أردشير بن محمد الطبري (ت/٦٧٧)[٣].

الثالث ـ يحيىٰ بن أحمد بن يحيى بن سعيد (كاتب الإجازة في ؟٦٥):

ـ قراءة السيد الأجل عز الدين الحسن بن علي بن محمد علي المعروف بابن الأبزر الحسيني[٤].

---

(١) النابس: ١٧٣.

(٢) يراجع البحار ١٠٧: ١٩١ و ١١٠ : ١١٥، الوسائل ٢٠ : ٥٦٠.

(٣) كما في نسخة مكتبة السيد الحكيم برقم : ٦٦١.

(٤) كما في نسخة مكتبة المرعشي برقم ٥٦٩٠ ، ويراجع البحار ١٠٧: ١٩٨ والوسائل ٢٠: ٥٦.

٦ـ أبو منصور العُكْبَرِي (٣٨٢ـ٤٧٢)

قال الذهبي في تاريخ الاسلام : «محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز ، أبو منصور العُكْبَرِي الإخباري النّديم، فارسيّ الأصل. كان روايةً للأخبار والحكايات ، مليح النّادرة، حادّ الخاطر، طيّب العِشرة، من أولاد المحدّثين. وُلد سنة اثنتين وثمانين وثلاثماءة. وسمع بالكوفة من : محمد بن عبد اللّٰه الجُعْفيّ، وببغداد من : هلال الحفّار، وابن رزقُويْه، وأبي الحسن بن بشران. روى عنه: عبد اللّٰه النَّحْويّ، والحسين سِبْط الخيّاط، ويحيىٰ بن الطرّاح، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنْديَ. وقال الخطيب : كتبتُ عنه، وكان صدوقاً. وقال عبد اللّٰه بن عليّ سِبْط الخيّاط: كان يتشيّع. وقال ابن خَيْرُون: إنّه خلّط في غير شيء، وسمّع لنفسه فيه. وتُوفّي في رمضان. قال أبو سعد السَّمعاني: قول ابن خَيْرُون لايقدح فيه، لأنّ عُمدة قدْحه كَوْنه استعار منه جزءاً ، فنقل فيه سماعه وردّه، ومازالت الطلَبَة يفعلون ذلك. قلت: وقع لنا المَجْتَبَى؛ لابن دُرَيْد بعُلُوٍّ من طريقه، سمعناه من أبي حفص ابن القوّاس، عن الكِنديّ إجازة: أنا سِبْط الخيّاط، أنا أبو منصور النّديم، أنا أبو الطيّب محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان العُكْبَرِي، أنا أبو بكر بن دُريد[1]». والنديم أيضاً يروي عن ابن ايوب الشافعي عن ابن يحيى عنه.

وقال شيخنا العلامة: «هو القاضي أبو منصور محمد بن أبي نصر محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز العكبري، المعدّل الراوي عن أبي المفضّل الشيباني والرضي والمرتضى، ويروي عنه أبو نصر الغازي شيخ السيد والقطب الراوندِيين، ويروي عنه أيضاً السعيد أبو عبد اللّٰه محمد بن أحمد بن شهريار الخازن، كما في صدر الصحيفة الكاملة السجادية، وهو معاصر لأبي علي الحسن بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أشناس البزاز الراوي عن أبي المفضّل الشيباني»[2].

والاسناد إليه كالآتي:

ـ أبو منصور العُكبري، عن أبي نصر الغازي، عن القطب الراوندي[3].

---

(١) تاريخ الاسلام ٧٦ ـ ٧٧ ، الرقم ٥٧، حوادث سنة ٤٧٢ .

(٢) النابس: ١٨٤.

(٣) كما في نسخة مكتبة المرعشي ، رقم ٥٦٩٠ .

٧ـ أبو زيد الكيابكي

جاء في أمل الآمل في ترجمة ولده: «السيد الجليل المنتهىٰ بن أبي زيد بن كيابكي الكجّي، عالم فقيه».

وقال علي بن طاووس في المهج: «وحدّث ـ أيضاً ـ الشيخ السعيد السيد العالم التقي نجم الدين كمال الشرف ذو الحسبين أبو الفضل المنتهى بن أبي زيد ابن كيابكي الحسيني في داره بجرجان في ذي الحجّة من سنة ثلاث وخمسمائة»[١].

قال الجلالي: وعليه يكون والده من القرن الخامس الذي روىٰ عن الشريف الرضي.

والاسناد إلى أبي زيد بن كيابكي الجرجاني كالآتي:

ـ السيد المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسيني الجرجاني.

ـ محمد بن علي شهراشوب السروي.

ـ السيد العالم كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني.

ـ الشيخ العالم مجد الدين أبي الفضل عبد الله بن أبي الثناء محمود بن مودود بن محمود بن بلدجي.

ـ الشيخ العالم كمال الدين ميثم بن علي البحراني الاوالي.

ـ محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الرضا العلوي.

ـ جمال الدين بن أحمد بن ابي المعالي الموسوي[٢].

قال الافندي: «السيد أبو زيد عبد الله بن علي الكيابكي بن عبد الله بن عيسىٰ بن زيد بن علي الكحي الحسيني الجرجاني. الفقيه الجليل الفاضل العالم المعروف بالسيد أبي زيد الكيابكي، يروي عن السيد المرتضىٰ والسيد الرضي، ويروي عنه ولده السيد

---

(١) أمل الآمل ٢: ٣٢٦ ـ ١٠٠٦، مهج الدعوات: ٢١٧. (٢) يراجع البحار ١٠٩: ٤٥، المستدرك ٣: ٤٩١.

المنتهى بن أبي زيد، ويروي ابن شهراشوب عن ولده السيد المنتهىٰ المذكور. وسيجيء بعض ما يتعلّق بترجمته في ترجمة ولده المشار إليه. وقد مرّ السيد زين الدين عبد الله بن علي في كلام الشيخ منتجب الدين، ونحن أومأنا إلى احتمال اتحاده مع هذا السيد، فلاحظ»[١].

كلّ من تأخّر عن الافندي اعتمد على كلامه في تعيين شخصية ابي زيد، منهم النوري في المستدرك[٢]، وشيخنا العلامة في النابس[٣]، وشيخنا المرعشي في الإجازة الكبيرة[٤]، وكذلك شيخنا الشهرستاني في الإجازة العلويّة[٥].

وفي ماذكره الافندي مواقع للنظر:

الأول : ان ضبط (الكحي) بالحاء المهملة تصحيف، بل الكلمة بالجيم المعجمة نسبة إلى (كجّة) ، وهي كما قال ياقوت: «كجَّة بالفتح ثم التشديد مدينة يقال لها: كلار بطبرستان ، وقيل: ولاية رويان»[٦].

الثاني: ان كلمة (الكيابكي) تخفيف لعلمين مع ياء النسبة وأصلها (كيابياي) ، وقد صرح بأنّ (كيابيا) بالفارسية تعني (من بيده الأُمور).

قال الأفندي في ترجمة السيد حسن كيا بن القاسم بن محمد الحسيني مالفظه: «وكيا ـ على المشهور ـ لغة فارسية بمعنىٰ الكبير والرئيس، وفي بعض تفاسير كتاب المثنوي للمولوي : أن كيا بمعنىٰ بزرگوار بالفارسية، وظني أنه من لغات أهل جيلان وطبرستان ومن في جوارهم من أهل البلاد، وذلك كما يقال بينهم من الاسامي : كاركيا، بزرگ اميد، ويؤيد كونه من لغة الفرس : أنه يقال في عرف الفرس: ان فلانا كيابيا لفلان، يعني أن بيده أُموره. ولعل الكها ـ ويقال: الكيا، بالياء المثناة التحتانية ـ أيضاً كما هو المتداول بين أهل الروم الآن، وقد عربّه أعراب هذا العصر بالكي، هو أيضاً بهذا المعنىٰ ،

---

(١) رياض العلماء ٣: ٢٢٩ ، طبعة سنة ١٤٠١ هـ.

(٢) مستدرك الوسائل ٢١ :٩١، ط/ سنة ١٤١٦هـ

(٣) النابس: ١٠٨.

(٤) الاجازة الكبيرة: ٣٩٦.

(٥) الإجازة العلويّة : ٩٤.

(٦) معجم البلدان ٤: ٤٣٨.

بل هو هذا اللفظ بعينه، ولكن قد بدل الياء بالهاء من غلط عوام الناس. فتأمل»[١].

الثالث: ان الافندي ترجم ابن المترجم بما لفظه: «السيد المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسيني الكجي الجرجاني، عالم فقيه، يروي عن أبيه عن السيد المرتضىٰ والرضي، ويروي عن الشيخ الطوسي. أقول: يروي عن الطوسي سماعاً وقراءة ومناولة وإجازة بأكثر كتبه ورواياته على مايحتمله عبارة المناقب، وصرّح أيضاً فيه بأنه يروي عن أبيه أبي زيد عن المرتضى والرضي. وكان سلسلته من أعاظم العلماء، فقد مضىٰ ترجمة ولده السيد كمال الدين المرتضىٰ بن المنتهى، وسيجيء ترجمة سبطه السيد تاج الدين المنتهى بن السيد كمال الدين المرتضى، وسبق ترجمة سبط سبطه، وهو السيد ناصر الدين محمد بن الحسين بن السيد تاج الدين المنتهى بن السيد كمال الدين المرتضى الحسيني المرعشي. ويروي عنه ابن شهراشوب على مايظهر من المناقب»[٢].

وماذكره الافندي إنّما هو تلخيص لكلام منتجب الدين. قال منتجب الدين مالفظه: «[٣٧١] السيد الزاهد المنتهى بن الحسين بن علي الحسيني المرعشي: عالم ورع. [٣٧٢] ابنه السيد كمال الدين المرتضى: عالم، مناظر، واعظ، وله شرح كتاب الذريعة، التعليق، شاهدته، ولي عنه رواية. [٣٧٣] سبطه السيد تاج الدين المرتضى: فاضل مبرّز، مناظر، وله مسائل أُصولية جرت بينه وبين الشيخ الإمام سديد الدين محمود الحمصي رحمهما اللّٰه. [٣٧٤] سبطه السيد ناصر الدين محمد بن الحسين بن المنتهى الحسيني: صالح، عالم، واعظ، قاضي قم»[٣].

وهذه السلسلة من الأعاظم كلهم من السادة المرعشية كما صرح منتجب الدين، نسبة إلى علي المرعشي بن عبد اللّٰه بن محمد بن حسن بن الحسين الاصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام، وهذا النسب يختلف تماماً عمّا ذكر في ترجمة ابي زيد المتقدمة، فالأمر يدور بين قولين:

---

(١) رياض العلماء ١: ٣٠١.

(٢) رياض العلماء ٥: ٢١٨.

(٣) فهرست منتجب الدين: ١٥٩ ـ ١٦٠.

الأول: أنّها أُسرتان تلتقيان في الإمام السجاد، أحدهما من ولده الحسين الأصغر، والأُخرى من ولده زيد، فزل قلمه الشريف.

الثاني: انهم جميعاً من أُسرة واحدة مرعشية، فزل قلمه الشريف في سلسلة النسب. ويؤيد الثاني: وصف ابن زيد بالداعي، وهي صفة مهّدت لحكم أعقابه في طبرستان، أوّلهم: مير قوام الدين مير بزرك (٧٦٠ـ ٧٨٧) بن عبد الله بن محمد بن صادق بن عبد الله بن حسين بن علي المرعشي بن عبد الله بن محمد بن حسن بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن السجاد. ولم يحكم بنفسه بل جعل الحكم بين اولاده وانتخبوا أوسطهم كمال الدين (ت/٧٦٣) حاكماً على آمل[١].

والحاصل: ان الافندي ذكر في نسب أبي زيد سلسلتين، هما:

أولاً: عبد الله ـ علي ـ عبد الله ـ عيسى ـ زيد.

ثانياً: علي المرعشي ـ عبد الله ـ محمد ـ حسن ـ الحسين الأصغر.

فقد أخطأ في أحدهما، ولعلّه أخطأ فيهما معاً، فلعلّ ابو زيد هذا هو أبو زيد بن حسين بن أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين، وأبو زيد هذا جدا آل كيا الحسينيون، الذين حكموا جرجان وماولاها من سنة ٧٦٩ إلى سنة ١٠٠٠هـ، وكان اولهم: السيد علي كيابن الأمير كيا بن حسين بن حسن بن علي بن أحمد بن علي الغزنوي بن محمد بن أبي زيد المذكور، وقد حكم من سنة ٧٦٩، إلى ٧٩١.

وآخرهم: خان أحمد خان بن كيا الذي حكم من عام ٩٨٥ إلى ١٠٠٠ كما يظهر من التواريخ[٢].

---

(١) راجع: تاريخ طبرستان رويان ومازندران: للسيد ظهير الدين المرعشي: ١٦٦ ـ ١٧٧، ومقدمة محمد جواد مشكور ط/ سنة ١٣٤٤.

(٢) ويراجع تاريخ گيلان و ديلمستان: لمير ظهير الدين المرعشي: ١٤.

٨ـ النقيبة بنت المرتضى

قال الأفندي: «كانت فاضلة جليلة، وتروي عن عمّها السيد الرضي كتاب نهج البلاغة، ويروي عنها الشيخ عبد الرحيم البغدادي المعروف بابن الاخوة، على ما أورده القطب الراوندي في آخر شرحه على نهج البلاغة على ماسبق في ترجمتي القطب الراوندي والشيخ زين الدين أبي جعفر محمد بن عبد الحميد بن محمد»(١).

وقال كحالة: «بنت الشريف المرتضى: عالمة فاضلة، روت كتاب نهج البلاغة عن عمّها السيد الشريف الرضي. وعنها ابن الاخوة البغدادي المتوفىٰ سنة ٥٤٨ هـ»(٢).

قال الجلالي: ولعلّها هي التي هنّأ الشريف أباها بمولدها بقصيدة مطلعها:

لبستُ الوغىٰ قبل ثوب الغبار ... وقارعتُ بالنصل قبل الغرار
إذا ما رعت في ربى جوده ... هزال الأماني غدت كالشبار
وكم نديت من نداء المنى ... ندىٰ سمره بالنجيع الممار
ومن كنّ يهوين خلف الرجاء ... فأمسين من جوده في قرار
كما قرّ قلبك يا ابن الحسين ... من شوقه وعيون الفخار
بمولد غرّاء أعطيتها ... بدوّ الأهلّة بعد السرار
أغارت على الحسن أسبابها ... فأسبابه عندها في إسار
ولا عجبٌ أن ترىٰ مثلها ... وزندك في كرم العرق واري
نثرن عليها سواد القلوب ... وكان الهنا في خلال النثار
ولو أنصف الدهر لم نقتنع ... بغير قلوب النجوم الدراري
هناك بها اللّه ماغرّدت ... صدور القنا في أعالي نزار
وأحيا بها لك ميت العلىٰ ... وأردى بها كلّ عاب وعار

---

(١) رياض العلماء ٥: ٤٠٩، ط / قم، سنة ١٤٠١.

(٢) اعلام النساء ٢: ٢٩٥، ط / دمشق سنة ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨م.

وذلّت عـــمائم قـــوم بـــها كـــما أنّـــها شـــرف للـــخمار
فـــحسبك فـــخر بـــهذا المـــديح وإن غاض في المدح ماء افتخاري
يـــزورك بـــين قـــلوب العُـــداة فـــيقطعها فـــي اتـــصال المـــزار
غدت كـفّ مـجدك مـن مـدحتي تـــجول مـــعاصمها فـــي سـوار[1]

والإسناد إليها واحد، فانه يروي نهج البلاغة عنها : عبد الرحيم المعروف بابن الاخوة.

ـ وعنه القطب الراوندي، كما في نسخة م/ المرعشي رقم ٥٦٩٠.

قال البيهقي : «والرواية الصحيحة من هذا الكتاب رواية أبو الأغر محمد بن همام البغدادي تلميذ الرضي»[2].

---

(١) ديوان الشريف الرضي ١: ٤٦٥ ـ ٤٦٧.

(٢) شرح نهج البلاغة؛ للبيهقي، نسخة مؤرخة ٥٥٢ في المكتبة الرضوية.

نصوص الإجازات:

وإليك بعض نصوص الإجازات التي منها استخرجت الأسانيد المتقدّمة مبدوّة بتاريخ الإجازة، ثم المجيز والمجاز، ثم النص والمصدر.

السند الأول ـ إجازة فريد خراسان ابن فندق (ت/٥١٦):

«ونصّ الإجازة قال الشيخ الإمام السيد حجة الدين فريد خراسان أبو الحسن بن الإمام أبي القاسم بن الإمام محمد بن الإمام أبي علي بن الإمام أبي سليمان بن الإمام أيّوب بن الإمام الحسن، والإمام الحسن بن أحمد بن عبد اللّه الرحمن كان مقيماً بسيواري وناحية بالشتال من نواحي بست، وهو الإمام الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عمر بن الحسن بن عثمان بن أيوب بن خزيمة بن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين صاحب رسول اللهﷺ، ويعرف بأبي الحسن بن أبي القاسم البيهقي المقيم بنيسابور حماها الله: قرأت كتاب نهج البلاغة علىٰ الإمام الزاهد الحسن بن يعقوب بن محمد القارىء، وهو وأبوه في ملك الأدب قمران، وفي حدائق الورع ثمران، في شهور سنة ٥١٦ (ستة عشر وخمسماءة) وخطّه شاهد لي بذلك، والكتاب سماع له عن الشيخ جعفر الدوريستي المحدّث [٢ / الف] الفقيه، والكتاب بأسره سماع لي عن والدي الإمام أبي القاسم زيد بن محمد البيهقي، وله إجازة عن الشيخ جعفر الدوريستي وخط الشيخ جعفر شاهد عدل بذلك، وبعض الكتاب أيضاً سماع لي عن رجال لي رحمة الله عليهم، والرواية الصحيحة من هذا الكتاب ـ رواية أبي الأغر محمد بن همام البغدادي تلميذ الرضي وكان عالماً بأخبار أمير المؤمنينعليه السلام»[1].

السند الثاني ـ إجازة الشعيري (ت/٥٤٦):

أوردها صاحب الرياض في ترجمة المجيز، وهذه صورتها: «قرأ عليَّ هذا الكتاب بأسره الشيخ الإمام رشيد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي الشعيري أدام اللّه سعادته، قراءة صحيحة وقف فيها على معانيه، وبحث عن أقصىٰ مقصوده وأدانية، وسمع

---

(١) شرح نهج البلاغة، للبيهقي، نسخة مؤرخة سنة ٥٥٢ ه المكتبة الرضوية، ويراجع الذريعة ١٤: ١٣٩.

بقراءته الشيخ الإمام السعيد سديد الدين فخر الأئمة محمد بن علي بن محمد الطوسي، وصحّ لهما ذلك، ورويته لهما عن الشيخ أبي الفضل محمد بن يحيىٰ النائلي، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد الهروي الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي ، عن مصنفه رضي الله عنه، وأجزت لهما رواية هذا الكتاب عني وكذلك رواية جميع مالي أن أرويه عن شيوخي رحمهم الله من مسموع لي منهم ومجاز وغير ذلك من معقول ومنقول. وكتب عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن خالد الشيباني أبو الفضل بن الاخوة البغدادي في شهر جمادى الأُولىٰ من شهور سنة ٥٤٦ ، بقاشان، ولله الحمد وصلواته على محمد وآله»[١].

وجاء في ظهر النسخة المرقمة ٥٦٩٠ في مكتبة المرعشي مانصّه: «يقول أبو الحسين الراوندي: أخبرنا السيد أبو محمد الحسني ... أبو عبد الله الحلواني عن الرضي هذا الكتاب، وعن ابن الاخوة البغدادي، عن أبي الفضل محمد بن يحيى الناقلي، عن أبي نضر عبد الكريم بن محمد الديباجي، عن الرضي. وللشيخ العالم زين الدين ـ هذا ـ أن يروي الكتاب كلّه بهذا الاسناد ؛ فإنّه أهل لذلك»[٢].

وورد في الصفحة الاخيرة من شرح القطب الراوندي مايلي: «محدّث راوندي در آخر شرح خود بر نهج البلاغة انشا و نقل نمود از طريق عامة و ... وأخبرنا به أبو نصر الغازي عن أبي منصور العكبري عن الرضي. وأخبرنا أيضاً الشيخ عبد الرحيم البغدادي المعروف بابن الاخوة عن السيدة النقيبة بنت المرتضىٰ عن عمّها الرضي. وأخبرنا ابن الاخوة أيضاً عن الشيخ أبي الفضل محمد بن يحيىٰ الناقلي عن أبي نضر عبد الكريم بن محمد الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي، قال: قرأ علىٰ الشيخ الرضي هذا الكتاب »[٣].

---

(١) أعيان الشيعة ٤٦٨:٧.

(١ ـ ٤) راجع الصفحات الأخيرة من نسخة نهج البلاغة رقم ٥٦٩٠، في مكتبة السيد المرعشي بقم.

(٣) راجع الصفحات الأخيرة من نسخة نهج البلاغة رقم ٥٦٩٠، في مكتبة السيد المرعشي بقم.

وأيضاً: «قرأ عليّ كتاب نهج البلاغة من أوّله إلى آخره الشيخ الإمام العالم زين الدين أبو جعفر محمد بن عبد الحميد بن محمد المدعو ابن عقدة قراءة إتقان ... هبة الدين ابن الحسن حامداً مصلياً»[١].

وأيضاً: « قرأ على الشيخ الإمام عبد الكريم عماد الدين جمال الحاج والحرمين علي بن يوسف بن الحسن دام توفيقه . وإلى كل ... هذا المجلد قراءة محقّق مدقق، وأجزت له روايته عني عن جماعة عن المؤلف رضي الله عنه ... [كلمات لاتقرأ] القطب الرواندي»[٢].

السند الثالث: إجازة علي بن فضل اللّه بن علي بن عبيد اللّه بن علي الراوندي (ت/٥٨٩ح):

قال شيخنا العلامة في ترجمته: «وممن قرأ على صاحب الترجمة كتاب نهج البلاغة هو جمال الدين أبو نصر علي بن محمد بن الحسن المتطبّب بقم، قرأه عليه في ٥٨٩ بعدما قرأه في ٥٨٧ على شيخه الآخر الإمام زين الدين محمد بن أبي نصر القمي، فكتب صاحب الترجمة على النسخة بخطه ما لفظه: قرأ وسمع عليَّ كتاب نهج البلاغة الأجل الإمام العالم الولد الأخص الأفضل جمال الدين زين الإسلام شرف الأئمة علي بن الحسن المتطبّب أدام اللّه حمايته ـ إلى قوله : ـ عند ذكر روايته ـ عن المولىٰ السعيد والدي سقاه اللّه صوب الرضوان، عن ابن معبد الحسيني، عن الإمام ابي جعفر الطوسي ـ إلى قوله : ـ ورويت عن الشيخ الإمام عبد الرحمن [كذا] بن الاخوة البغدادي، عن الشيخ أبي الفضل محمد بن يحيىٰ الناتلي، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد سبط بشر الديباجي ، عن السيد الرضي، ورواه لي والدي عن الشيخ الإمام أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن المقرىء النيسابوري عن الحسن بن يعقوب الأديب، عمّن سمعه عن الرضي. كتبه علي بن فضل اللّه الحسني حامداً مصلياً في رجب سنة تسع وثمانين وخمسمائة». وكتب الشيخ جمال الدين أبو نصر القمّي مانصه بخطه: «يقول العبد الضعيف

(١ ـ ٢) راجع الصفحات الأخيرة من نسخة نهج البلاغة رقم ٥٦٩٠ ، في مكتبة السيد المرعشي بقم.

أبو نصر علي بن أبي سعد الطبيب: أجازني السيد الكبير ضياء الدين علم الهدىٰ بن الحسن بن أبي سعد كتاب (نهج البلاغة) عن السيد المرتضىٰ الداعي الحسني، عن الشيخ أبي عبد اللّٰه جعفر بن محمد الدوريستي، و (الغريبين) عن الشيخ زاهر النيسابوري المستملي، عن أبي عثمان الصابوني، عن أبي عبد اللّٰه الهروي المؤدّب مصنّفه، و (غرر الفوائد ودرر القلائد) عن السيد حمزة بن أبي الأغر نقيب مشهد الحسين عليه السلام، عن ابن قدامة، عن علم الهدىٰ، و (غريب الحديث؛ لأبي عبيد القاسم بن سلام)، عن أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، عن أبي نعيم الحافظ، عن سليمان الطبراني الشامي، عن علي بن عبد العزيز البغوي، عن أبي عبيد. وكتب في رجب سبع وثمانين وخمسمائة»[1].

ثم قال شيخنا العلامة: «أقول: مراده من السيد الكبير ضياء الدين علم الهدى هو أبو الرضا فضل اللّٰه الراوندي الذي كان حياً سنة ٥٤٨، وكأنّه أجاز المتطب في أواخر عمره وأوائل عمر المتطبب رواية هذه الكتب عنه بأسانيدها، ثم قرأ المتطيب (النهج) على عزّ الدين علي بن ضياء الدين فضل اللّٰه الراوندي، بعد مدّة في قم سنة ٥٨٩، وقد بقي المتطبب إلى ٦٠١ حيث كتب في هذا التاريخ على ظهر نسخة النهج انه قرأهُ على أبي نصر القمي في ٥٨٧ ثم عرضه على نسخة الراوندي، ثم قرأه في ٥٨٩ علىٰ ابن الراوندي، ويظهر من دعائه لهما في سنة ٦٠١ وفاتهما قبل ذلك. فذكرنا الاستاذين في السادسة والتلميذ في السابعة، ونسخة نهج البلاغة هذه رأيتها عند الشيخ حيدر قلي خان سردار الكابلي بكرمانشاه قبيل وفاته فيها ١٣٧٢. هذا، وممن يروي عن صاحب الترجمة هو أبو عبد اللّٰه محمد بن مسلم أبي الفوارس الرازي صاحب الأربعين، الذي نقل عنه ابن طاووس في اليقين»[2].

إجازة أبي نصر الطبيب:

ونص الإجازة في نسخة في مكتبة محفوظ كالآتي: «وكان في ظهر النسخة التي قوبلت نسختي بها مكتوباً: يقول العبد الضعيف أبو نصر علي بن أبي سعد بن الحسن

---

(١) الثقات والعيون: ١٩٨ ـ ١٩٩.

(٢) الثقات والعيون: ٢٠٠.

الطبيب اسعده الله في الدارين بحق النبي محمّد سيد الثقلين عليه وعلى أهل بيته أفضل الصلوات وآلاف التحيّات : أجازني السيد الكبير ضياء الدين علم الهدىﷺ كتاب نهج البلاغة للسيد الإمام الرضي ذي الحسبين أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسىٰ بن الإمام محمد بن موسىٰ بن إبراهيم بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن السيد المرتضى بن الداعي الحسني عن الشيخ أبي عبيد الله جعفر بن محمد الدوريستي عنه رضي الله عنه. والغريبين، عن الشيخ زاهر بن طاهر النيسابوري المستملي، عن أبي عثمان الصابوني، عن أبي عبيد الهروي المؤدّب مصنفةﷺ. وغريب الفوائد ودرر القلائد ، عن السيد حمزة بن أبي الأغر نقيب مشهد الحسين صلوات الله عليه ، عن أبي قدامة، عن علم الهدىٰ رضي الله عنه. وغريب الحديث؛ لأبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي، عن أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد ، عن أبي نعيم الحافظ ، عن سليمان الطبراني الشامي، عن علي بن عبد العزيز البغوي ، عن أبي عبيد رحمهم الله ، وكذلك أجاز لي رواية جميع ما له روايته من منقول أو معقول. وكتبِ في رجب سنة ٥٨١ (سبع وثمانين وخمسمائة) هجرية حامداً لله تعالىٰ مصلّياً على سيدنا محمد وآله الطاهرين وهو حسبي ونعم الحسيب»[١].

وجاء في نسخة الدكتور محفوظ المؤرخة ١٠٥٩ أيضاً: «كان مكتوباً في ظهر النسخة المنتسخ منها نسختي: يقول العبد الضعيف المسيء إلى نفسه في يومه وأمسه: أبو نصر علي بن أبي سعد محمد بن الحسن بن أبي سعد الطبيب أسعده الله في الدارين بمحمد سيد الثقلين وآله مصابيح الملوين عليه وعليهم أفضل الصلوات وأمثل التحيات: عرض هذه النسخة بعد القراءة على الإمام الكبير العلامة النحرير زين العابدين سيد الأئمة فريد العصر ابن أبي نصر سقاه الله شآبيب رضوانه وكساه جلابيب غفرانه على نسخة السيد الإمام الكبير السعيد ضياء الدين علم الهدىٰ تغمده الله برحمته وتوّج مرقه بتيجان مغفرته، وصحّحتها غاية التصحيح ، ثم بعد ذلك قرأته على أبيه السيد الإمام الكبير عز

---

(١) نهج البلاغة ، نسخة مكتبة محفوظ المؤرخة بسنة ١٠٥٩هـ.

الدين المرتضىٰ رضي اللّٰه عنه وأرضاه، وسمعتها عليه قراءة استبحثت عن معانيه، وسماعاً استكشفت عن مبانيه ـ إلى ان كتب ـ وذلك في شهر ربيع الأول سنة ٦٠١ (إحدىٰ وستماءة) هجرية ، وللّٰه الحمد والمنة»[١].

وكان مكتوباً في ظهر المنتسخ منها هذه النسخة: «قرأ عليَّ ولدي الأعزّ الأنجب جمال الدين أبو نصر علي بن محمد بن الحسين المتطبب أبقاه اللّٰه طويلاً وآتاه من [لدنه] فضلاً جزيلاً ، كتاب نهج البلاغة نسخته هذه من أولها إلى آخرها، وأجزت له روايته عنّي عن السيد الإمام العالم العارف ضياء الدين تاج الإسلام علم الهدىٰ أبي الرضا فضل اللّٰه بن علي بن عبد اللّٰه الحسني الراوندي، حباه الله في جواره جنانه وثقّل بالحسنات ميزانه، قراءة عليه عن ابن معيّة عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسيﷺ عن الرضي الموسوي رضي اللّٰه عنه وعني، عن الاستاد السعيد أمين الدين [كذا]أبي القاسم المرزبان بن الحسين المدعو ابن كميج وعن خاله... الأديب أبي الحسن محمد بن أبي محمد الحسن بن إبراهيم، عن الشيخ جعفر الدوريستي [ظ] عن الرضي رضي اللّٰه عنه وعنهم وعنّا جميعاً. وكتب محمد بن أبي نصر محمد بن علي سلخ شهر اللّٰه المرجب سنة ٥٨٧ (سبع وثمانين وخمسماءة) هجرية نبوية، حامداً ومصلياً ومسلّماً على نبيه محمد وعترته...»[٢].

وكان في ظهر النسخة التي عورضت نسختي بها : «قرأ وسمع عليّ كتاب نهج البلاغة الأجل الامام العالم الوالد الأحظى [كذا] الأفضل جمال الدين زين الإسلام شرف الأئمة علي بن محمد بن الحسن المتطبب أدام اللّٰه جماله وبلّغه في الدارين آماله، قراءة وسماعاً يقتضيهما فضله، وأجزت له أن يرويه عنّي عن المولىٰ السعيد والدي سقاه اللّٰه صوب الرضوان، عن ابن معبد الحسيني، عن الإمام أبي جعفر الطوسي، عن السيد الرضيﷺ. ورويته عن الشيخ الإمام عبد الرحيم بن الأُخوة البغدادي ، عن الشيخ أبي الفضل محمد بن يحيىٰ الناقلي ، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد سبط بشر الديباجي،

---

(١) و (٢) نهج البلاغة، نسخة مكتبة محفوظ المؤرخة بسنة ١٠٥٩ .

عن السيد الرضي﵀ . ورواه لي أبي قدّس الله روحه ، عن الشيخ الإمام أبي جعفر محمد ابن علي بن الحسن المقري النيسابوري، عن الحسن بن يعقوب الأديب، عمّن سمعه من الرضي﵀. كتبه علي بن فضل الله الحسني حامداً مصلّياً في رجب سنة ٥٨٩ (تسع وثمانين وخمسماءة)»[١].

وكتب شيخنا العلامة﵀ بخطه عن نسخة سردار كابلي مالفظه: «[نهج البلاغة] عليه صورة إجازة السيد علي بن فضل الله الحسني في رجب سنة ٥٨٩ للشيخ علي بن محمد بن الحسن المتطبب ، عن الشيخ الإمام عبد الرحمن [كذا] بن الاخوة البغدادي، عن الشيخ أبي الفضل محمد بن يحيى الناتلي، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد سبط بشر الديباجي عن السيد الرضي ، وطرق أُخرىٰ»[٢].

إجازة عبد الله بن حمزة الطوسي:

اجازة رواية نهج البلاغة مع سائر كتب الأصحاب من المجيز عبد الله بن حمزة بن عبد الله الطوسي في شهر رمضان سنة ٥٩٦ للمجاز تاج الإسلام مفتي العلماء مرجع الأفاضل محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري البيهقي [على ماجاء في الإجازة] عن السيد الشريف السعيد الأجل أبي الرضا فضل الله بن علي الحسني الراوندي عن مكي بن أحمد المخلطي عن أبي الفضل محمد بن يحيىٰ الناقلي عن أبي منصور عبد الكريم بن محمد الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي ، عن السيد الشريف الرضي﵀، وعن غير هؤلاء مشايخي » .

توجد صورة الإجازة هذه في ذيل كتاب حدائق الحقائق ، النسخة المصوّرة الموجودة في مكتبة دانشگاه طهران، والمؤرخة سنة ٦٤٥هـ.

إجازة يحيى بن سعيد:

«الحمد لله وصلواته على محمد وآله ، قرأ عليّ كتاب نهج البلاغة من أوّله إلىٰ

---

(١) نهج البلاغة ، نسخة مكتبة محفوظ ، المؤرخة بسنة ١٠٥٩.

(٢) الثقات والعيون: ١٩٩ .

آخره السيد الأجل الأوحد العابد الصالح العالم عزّ الدين الحسن بن علي بن محمد بن عليٍ المعروف بابن الأبزر الحسيني أعظم اللّه ثوابه وأعاد بركته قراءة صحيحة مهذّبة تؤذن بعلمه وتقضي بفهمه، وأجزتُ له روايته عني عن السيد محيي الدين أبي حامد محمد بن عبد اللّه بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي رحمة اللّه عليه عن الفقيه محمد بن عليّ بن شهراشوب المازندراني، عن أبي الصمصام، عن الحلواني ، عن المصنف .

وعن السيد المذكور ، عن السيد عزّ الدين أبي الحرث محمد بن الحسن بن علي الحسيني، عن القُطب الراوندي عن السيدين المرتضىٰ والمجتبىٰ ابني الداعي الحلبي، عن أبي جعفر الدوريستي عن السيد مصنفه رضي اللّه عنهم أجمعين ، فليروه متىٰ شاء بشرط تجنّب التخليط والتصحيف، وكتب يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد في سابع عشر من... سنة خمس وخمسين وستمائة»[1].

إجازة علي بن الحسن بن سعيد الهذلي:

وفي نسخة نهج البلاغة في مكتبة آية اللّه الحكيم بقلم السيد نجم الدين الحسيني الطوسي هذه القراءة على كاتب القراءة يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي بالحلة سنة ٦٧٧ هـ: «قرأ عليّ السيد الأجل الأوحد الفقيه العالم الفاضل المرتضىٰ نجم الدين أبو عبد اللّه الحسين بن أردشير بن محمد الطبري أصلح اللّه أعماله وبلّغه آماله، كلّ هذا الكتاب من أوّله إلى آخره فكمل له الكتاب كلّه، وشرحت له مشكله وأبرزت له كثيراً من معانيه، وأذنت له في روايته عنّي عن السيد الفقيه العالم المقرىء المتكلّم مجد الدين أبي حامد محمد بن علي بن عبد اللّه بن زهرة الحسيني الحلبي ﷺ ، عن الشيخ فقيه الدين أبي جعفر محمد بن شهراشوب المازندراني ، عن السيد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني المروزي ، عن أبي عبد اللّه محمد بن علي الحلواني، عن السيد الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسىٰ بن محمد الموسوي ، وعنه عن الفقيه عزّ الدين أبي الحرث محمد بن الحسن بن علي الحسيني البغدادي ، عن قطب الدين أبي الحسين

---

(١) نهج البلاغة، نسخة م/ المرعشي رقم ٥٦٩٠ .

الراوندي، عن السيدين المجتبىٰ والمرتضىٰ ابني الداعي الحسيني الحلبي، عن أبي جعفر الدوريستي، عن السيد الرضي، فليرو متى شاء [بياض] سنة ٦٧٧».

وقال العلامة الحلي (ت/٧٢٦هـ) في اجازته لبني زهرة مالفظه: «ومن ذلك جميع مصنفات السيد الشريف المرتضى أبي الحسن بن عليّ بن الحسين بن موسى الموسوي قدس الله روحه، وجميع رواياته وإجازته بالاسناد المقدّم عن شاذان بن جبرئيل القمي، عن أحمد بن محمد الموسوي، عن ابن قدامة، عن الشريف المرتضىٰ.

وبهذا الاسناد جميع مصنّفات السيّد الرضي ـ أخي المرتضى ـ ورواياته وديوان شعره ونهج البلاغة وغيره عن ابن قدامة عن السيّد الرضي﵀»[1].

إجازة محمد بن الحسن بن محمد العلوي:

صورة اجازة محمد بن الحسن بن محمد العلوي المؤرخة سنة ٧٣٠ هـ، للسيد محمد شمس الدين الموسوي، ونصها: «لله الحمد، قرأ عليّ السيّد الولد الأعزّ الفقيه العالم الفاضل شمس الدين جمال الإسلام مفخر السادة زين العلماء محمّد بن السيّد الأجل الأوحد الكبير الحسيب النسيب جمال الدين بن أحمد بن أبي المعالي الموسوي أدام الله أيّام شرفه ووفقّه لوطء آثار سلفه بمنّه ولطفه، كتاب نهج البلاغة من كلام سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه من أوّله إلى آخره قراءة كاشف عن معانيه باحث عن أسرار مطاويه.

وأجزت له روايته عنّي عن الشيخ السعيد نجيب الدين يحيى بن سعيد، عن السيّد الشريف محيي الدين بن محمّد بن عبد الله بن عليّ بن زهرة الحسيني الحلبيّ، عن الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمد بن عليّ بن شهراشوب المازندراني، عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني المروزي، عن أبي عبد الله محمّد بن عليّ الحلواني، عن السيّد الرضي. وعن السيّد المذكور عن الفقيه الشريف قطب الدين أبي الحسين سعيد ابن هبة الله الراوندي، عن السيّدين المرتضى والمجتبىٰ ابني الداعي

---

(١) البحار ١٠٧: ١٧١.

الحسيني، عن أبي جعفر الدوريستي، عن السيّد الرضي.

وأجزت له الرواية أيضاً عنّي عن الشيخ العالم السعيد كمال الدين ميثم بن عليّ البحراني الأوالي، عن الشيخ العالم فقيه السلف مجد الدين أبي الفضل عبد الله بن أبي الثناء محمود بن مودود بن محمود بن بلدجيّ، عن السيّد العالم كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن محمّد بن عبيد الله الحسيني، عن شيخه رشيد الدين أبي جعفر محمد بن عليّ بن شهراشوب السروي، عن السيّد المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسينيى الجرجاني، عن أبيه أبي زيد، عن المؤلف السيّد الرضي.

وبحق رواية ابن شهراشوب أيضاً عن السيّد أبي الرضا فضل الله بن عليّ بن عبيد الله الحسني الراوندي، عن المفيد أبي الوفاء عبد الجبار المقريء الرازي، عن الشيخ الحافظ أبي عليّ بن أبي جعفر الطوسي، عن المؤلّف، فليرو ذلك متى شاء موفّقاً نفعه الله.

وكتب محمّد بن الحسن بن محمّد بن أبي الرضا العلويّ في صفر ختم بخير لسنة ثلاثين وسبعماءة»[1].

إجازة الشهيد الأوّل (٧٣٤ ـ ٧٨٦):

ونصّ إجازة الشهيد، المؤرخة ٧٧٠، للشيخ شمس الدين بن نجدة مايلي: «وأما مصنّفات الإمام العلّامة السعيد ملك الأُدباء علّامة الفضلاء أبي الحسين محمّد الرضي جامع كتاب نهج البلاغة من كلام الإمام الربّاني وارث علم رسول الله وخليفته أبي الحسن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، فإنّي أرويها عن جماعة كثيرة، منهم من تقدّم إلى ابن شهراشوب عن السيد الإمام أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني المروزي عن السيّد الرضي بواسطة أبي عبد الله محمّد بن علي الحلواني رحمهم الله»[2].

وقال الشهيد الأول في إجازته المؤرخة سنة ٧٨٤ لابن الخازن الحائري: «ورويت كتاب نهج البلاغة الذي هو معجز الإمام المفترض الطاعة أمير المؤمنين عليه السلام عن جماعة كثيرة، منهم الشيخ رضي الدين المزيدي عن شيخه الإمام فخر الدين البوقي

---

(١) بحار الأنوار ١٠٧: ١٧٩ ـ ١٨٠.

(٢) بحار الأنوار ١٠٧: ١٩٨.

بسنده المشهور »[١].

إجازة العلامة البياضي:

إجازة العلّامة البياضي المؤرخة ٨٥٢ هـ للشيخ ناصر البويهي: «وأجزت له رواية كتاب نهج البلاغة بالطريق المذكور عن السيّد الرضي، وأجزت له رواية شرح نهج البلاغة لميثم البحراني عن والدي إجازة، عن المصنّف إجازة، فليرو ذلك كلّه لمن شاء وأحبّ فهو أهل لذلك»[٢].

إجازات المحقق الكركي (٨٦٨ ـ ٩٤٠):

١ ـ إجازة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي المؤرخة ٩٠٧ هـ للاسترابادي: «وأجزت له جميع مصنّفات السيّد الشريف المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين بن موسىٰ الموسوي قدّس اللّٰه روحه ورواياته وإجازاته بالاسناد المتقدّم، عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي، عن أحمد بن محمّد الموسوي، عن ابن قدامة، عن السيد الشريف المرتضى. وبهذا الاسناد كتب السيّد الرضي ـ أخي المرتضىٰ ـ ورواياته وديوان شعره ونهج البلاغة عن ابن قدامة، عن السيد الرضي قدّس اللّٰه روحه»[٣].

٢ ـ إجازة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، المؤرخة ٩٣٤ للميسي: «ومنه مصنّفات السيّد الشريف الإمام العلّامة ملك الأُدباء علامة العلماء أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي الملقّب بالرضي جامع كتاب نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين وسيّد الوصيين وقائد الغرّ المحجّلين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات بالاسناد المتقدم إلى الشيخ السعيد محمّد بن شهراشوب، عن السيّد الإمام أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني المروزي، عن الشيخ أبي عبد اللّٰه محمد بن علي الحلواني، عن السيّد أبي الحسن الرضي قدّس اللّٰه روحه الطاهرة ورضي اللّٰه عنه وعنهم أجمعين»[٤].

---

(١) بحار الأنوار ١٠٧: ١٨٩.

(٢) بحار الأنوار ١٠٧: ٢٢٥.

(٣) بحار الأنوار ١٠٨: ٥٢.

(٤) بحار الأنوار ١٠٨: ٤٦.

٣ـ إجازة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي المؤرخة ٩٣٧ للقاضي صفي الدين: «ومما أرويه بخصوصه كتاب نهج البلاغة من كلام مولى الثقلين أمير المؤمنين وإمام المتّقين وسيّد الوصيين أبي الحسن المرتضى علي بن أبي طالب صلوات اللّه وسلامه عليه وآله، جمع السيد الأجلّ الأوحد السعيد الطاهر رضي الدين أبي الحسن محمّد بن الحسين الموسوي قدس اللّه روحه الطاهرة ، وكتاب الصحيفة الكاملة للإمام الهمام السجّاد زين العابدين ذي الثفنات علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات اللّه وسلامه عليهم أجمعين»[١].

إجازة الشهيد الثاني زين الدين (٩١١ ـ ٩٦٥):

إجازة الشيخ الشهيد الثاني المؤرخة ٩٤١ للحسين بن عبد الصمد العاملي :«وعن الشيخ أبي جعفر مصنّفات ومرويّات السيد المرتضىٰ علم الهدىٰ علي بن الحسين الموسوي ، ومصنّفات ومرويّات أخيه السيد الرضي، التي من جملتها كتاب نهج البلاغة»[٢].

إجازة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني (٩٥٩ ـ ١٠١١):

إجازة الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني الكبيرة، قال: «ومن ذلك ماذكره العلّامة أيضاً من أنّه يروي بالطريق السابق عن الشيخ شاذان القميّ، عن أحمد بن محمّد الموسوي، عن ابن قدامة، عن السيّدين الأجلّين المرتضى والرضي جميع مصنّفاتهما ورواياتهما وديوان شعر السيّد الرضي ونهج البلاغة من جمعه.

وذكر السيّد غياث الدين بن طاووس في إجازته التي أشرنا إليها سابقاً أنه يروي جميع كتب السيّد المرتضىٰ عن الوزير العلّامة السعيد نصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسيّ، عن والده، عن السيّد فضل اللّه الراوندي الحسنيّ، عن مكّي بن أحمد المخلطي، عن أبي عليّ بن أبي غانم العصمي عنه. وأنّه يروي نهج البلاغة بحق سماعه على القاضي عبد اللّه بن محمود بن بلدجي سنة سبعين وستّ مائة ببغداد بدرب

---

(١) بحار الأنوار ١٠٨: ٧٧.

(٢) بحار الأنوار ١٠٨: ١٥٩.

السلسلة، بقراءة العـلّامة شمس الدين الكيشي، قال: وأجاز لي روايته عن السيّد كمال الدين حيدر بن محمّد بن زيد الحسيني عن محمّد بن عليّ بن شهراشوب، عن المنتهى ابن أبي زيد ، عن أبيه ، عن السيّد الرضي.

وذكر الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد أنّه يروي عن السيّد محيي الدين بـن زهرة، عن الشيخ رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهراشوب المازندراني، عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني وأبي عبد اللّٰه محمّد بن عليّ الحلواني، عن السيّد المرتضىٰ جميع تصانيفه.

ويروي عن السيّد محيي الدين، عن ابن شهراشوب، عن أبـي الصـمصام ، عـن الحلواني ، عن السيّد الرضي جميع تصانيفه، ويرويها أيضاً عن السيّد محيي الدين، قال: أخبرني بها إجازة الشريف الفقيه عزّ الدين أبو الحارث مـحمّد بـن الحسـن بـن عـليّ الحسيني البغدادي عن الفقيه قطب الدين أبي الحسين الراوندي، عن السيّدين المرتضى والمجتبىٰ ابني الداعي، عن ابي جعفر الدوريستي، عن السيّد الرضي.

وقال أيضاً: وذكر الشيخ نجم الدين جعفر بن نما أنه يروي جميع كتب السيّدين عن والده، عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي، عن الشيخ محمّد بن عليّ بن شهراشوب، عن السيّد المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسني الكجي الجرجاني، عن أبيه أبي زيد، عن السيّد المرتضى وأخيه الرضي.

وذكر أنه يروي كتاب غرر الفوائد ودُرر القلائد للسيّد المرتضى عن والده، عن محمّد بن جعفر، عن عبد اللّٰه بن جعفر الدوريستي، عن جدّه، عن جدّه، عن المصنّف.

ويروي أيضاً الجزء الأوّل منه عن والده، عن الشيخ أبي الحسن عليّ بن يحيى الخيّاط، عن السيّد الأجل الشريف شرفشاه بن محمد بن الحسين بن زيارة الأفطسي، عن شيخه الفقيه جمال الدين أبي الفتوح الحسين بن عليّ الخزاعي، عن القاضي الفـاضل حسـن الاسترآبادي، عن ابن قدامة، عن السيّد المرتضى.

ويروي جميع كتب المرتضى أيضاً عن والده، عن الشيخ عليّ بن قطب الديـن

الراوندي، عن شيخه واستاذه الإمام أبي الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن الاخوة البغدادي، عن الشيخ أبي غانم العصمي الهروي الشيعي الإمامي عنه ـ إلى ان قال: «ويروي نهج البلاغة عن والده، عن الشيخ عليّ بن يحيى الخيّاط، عن الشيخ عليّ بن نصر بن هارون المعروف جدّه بالكال الحلّي، عن شيخه الحسن بن عليّ بن عبيدة، عن أبي السعادات أحمد بن الماصوري العطارديّ، عن القاضي أبي المعالي بن قدامة، عن السيّد الرضيّ»[١].

وفي هامش بحار الأنوار ورد مايلي: «وجدت بخط شيخنا الشهيد الأول﵀ ماصورته :أخبرني شيخنا عميد الدين قدس الله سره أنه يروي عن الشيخ العالم مجد الدين أبي الفضل عبد الله ابن أبي الثنا محمود بن مودود بن محمود بن بلدجي أو بعض آل بلدجي ـ شاك في ذلك ـ بسبب إجازة استجازها له من جده فخر الدين بعد أن استجاز لنفسه منه. ويروي هذا القاضي النهج عن كمال الدين حيدر بن زيد بن محمّد بن زيد العلوي الحسيني ، عن رشيد الدين ابن شهراشوب ، عن السيّد المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسيني الجرجاني، عن أبيه أبي زيد، منه. كذا في الهامش»[٢].

إجازة العلامة المجلسي(ت / ١١١١هـ) :

وهذه صورة إجازة العلامة المجلسي للمولىٰ محمد مؤمن الرازي : «بسم الله الرحمن الرحيم أنهاهُ المولى الأولىٰ الفاضل الكامل الزكي الرضي البهيّ المدقق المحقق جامع الفضائل النفسانية مولا محمد مؤمن الرازي أيّده الله تعالى سماعاً وتصحيحاً وتدقيقاً في مجالس عديدة ، آخرها ثامن شهر رجب الاصب من شهور سنة اثنين وسبعين بعد الألف الهجرية، فأجزت له دام توفيقه أن يرويه عني مع سائر ما أخذه مني بأسانيدي المتصلة إلى أرباب العصمة صلوات الله عليهم أجمعين، وكتب بيمناه الوازرة الداثرة أفقر العباد إلى عفو ربه الغني محمد باقر بن محمد تقي عفى الله عن

---

(١) بحار الأنوار ١٠٩ : ٤٦ ـ ٤٧.

(٢) هامش بحار الأنوار ١٠٩: ٤٥.

جرائمهما حامداً مصلياً مسلّماً»[١].

إجازة الشيخ الحر العامليّ، صاحب الوسائل (١٠٣٣ ـ ١١٠٤):

اجازة الشيخ الحر العاملي المؤرخة ١٠٨٥ للفاضل المشهدي: «وأجزت له أن يروي عنّي كتاب نهج البلاغة وكتاب المجازات النبويّة وكتاب مجاز القرآن وحقائق التنزيل وخصائص الأئمة وخلاف الفقهاء وغير ذلك من مؤلّفات السيّد الرضي محمّد بن الحسين الموسوي بالسند السابق عن شاذان بن جبرئيل القميّ، عن أحمد بن محمّد الموسوي، عن ابن قدامة، عن السيّد الرضي.

وبالسند السابق، عن محمّد بن عليّ بن شهراشوب، عن ذي الفقار بن معبد الحسيني، عن محمّد بن عليّ الحلوانيّ، عن السيّد الرضي»[٢].

وقال الحرّ العاملي صاحب الوسائل (ت/١١٠٤): «ونروي كتاب نهج البلاغة والمجازات النبوّية بالاسناد السابق ، عن شاذان بن جبرئيل القمّي، عن أحمد بن محمّد الموسوي، عن ابن قدامة، عن السيّد الرضيّ.

وبالاسناد السّابق، عن محمّد بن علي بن شهراشوب، عن أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني، عن محمّد بن عليّ الحلواني، عن السيّد الرضي محمّد بن الحسين الموسوي»[٣].

إجازة السيّد أبي محمد الحسن صدر الدين الموسوي (ت/١٣٥٤):

إجازة السيد الصدر الموسوي بتاريخ ١٣٣٩ هـ للسيد شهاب الدين المرعشي: «بسم اللّه الرحمن الرحيم، بعد الحمد والصلاة ، فقد استجاز عني الولد الصالح الّذي أحرز من العلم الطارف والتليد، وأخذ بمجامع الفضل بطريق سديد، الشريف السند النّسابة لازال ـ كاسمه ـ لظلمة معضلات الدين شهابة، شمس السّيادة والإفادة والإقبال، وعزّة سيماء النقابة والنجابة والكمال، سلالة العترة الطاهرة ونقاوة الأنجم الزاهرة، يمّ العلم

---

(١) نسخة مكتبة گوهرشاد، رقم ١٠٤.

(٢) بحار الأنوار ١١٠: ١١٥.

(٣) وسائل الشيعة ٢٠: ٥٦ ـ ٥٧.

الّذي يفيد ويفيض، وجمّ الفضل الّذي لا يغيض، الجامع بين مكارم الأخلاق وطيب الأعراق، الحاوي صفات الذّات وجميل الصّفات، العالم العامل والمهذّب الصّفي الكامل، أبو المعالي السيّد شهاب الدين الحسيني المرعشي ، المشتهر بالنجفيّ عامله اللّه بلطفه الجليّ والخفي، في رواية كتاب نهج البلاغة في خطب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام والصحيفة الكاملة السجادية المعروفة بزبور أهل البيت عليهم السلام ، وان كانا متواترين إلى منشئهما سلام اللّه عليهما، إلّا أنّ الإنسلاك في سلسلة الرواة عنهم ممّا يرغب فيه ويندب إليه ، فأقولُ مستعيناً باللّه : إنّ لنا إلى ذينك الكتابين طرقاً ، منها: ما أرويه عن الشريف العلّامة الأجل السيّد مهدي الحسيني القزويني الحلي، عن جماعة منهم عمّه العلّامة الزاهد السيّد باقر ، عن جماعة منهم: سيّدنا آية اللّه بحر العلوم المهدي الطباطبائي النجفي، عن جماعة منهم: العلّامة المير عبد الباقي الحسيني الخاتون ابادي إمام الجمعة باصبهان، عن جماعة منهم: والده العلّامة المير محمد حسين سبط مولانا المجلسي، عن جماعة منهم: العلّامة فخر الشيعة السيّد علي خان الحسيني المدني شارح الصحيفة ، بطرقه المعروفة الّتي ذكرها في الشّرح وغيره. فلجناب السيّد دام علاه وزاد اللّه في علمه وتقاه أن يروي عنّي بتلك الطرق المسلسلة المعنعنة مراعياً لشروط الرّواية، وأشترط عليه أن لايترك سلوك سبيل الإحتياط في أمر دينه ودنياه؛ فإنّه سبيل النجاة ، عصمنا اللّه وإيّاه من الزّلل آمين، وقد حرّرتها في مشهد جديّ الإمام أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام تجاه الضريح الشريف في شهر جمادى الثانية ١٣٣٩ حامداً مصلّياً مسلّماً. الأقل حسن بن المرحوم السيّد هادي الموسوي»[1].

مشجرة السيد أبي القاسم الطباطبائي التبريزي (ت/١٣٦٢):

وسند نهج البلاغة في مشجرة السيد أبي القاسم التبريزي هكذا: «السيد أبو القاسم الطباطبائي التبريزي بإسناده عن الشهيد الأوّل، عن السيد علي بن محمد زهرة، عن الشيخ كمال الدين بن محمد بن زهرة، عن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح ،

---

(١) ترجمة الصحيفة السجادية : ٢٣، حسين عماد زاده، ط / طهران سنة ١٣٧٤ .

عن السيد رضي الدين محمد، عن أبيه محمد ، عن أبيه محمد، عن أبيه زين الدين ، عن أبيه الداعي الحسيني ، عن الرضي »[١].

قال الجلالي : وقد أجزت جمعاً ممّن قرأ عليَّ الخطبة الشقشقية من نهج البلاغة بما صورته : «قرأ عليَّ الخطبة الشقشقية من كتاب نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام جمع الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي (ت / ٤٠٦) وقد نزلت عند رغبتهم ولبيت طلبهم عملا بهدى القرآن المبين وسنّة النبيّ الأمين وسيرة الأئمة الطاهرين من رعاية حقوق المسلمين المسؤول عنها يوم الدين. فأجزتهم روايتها عني بأسانيدي التي ذكرتها في مسند نهج البلاغة ، وأكتفئ هنا برواية واحدة واسناد واحد، قد رواها الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت / ٣٨١) المتوفى قبل الشريف الرضي بـ ٢٥ سنة قال: حدّثنا محمد بن علي ماجيلوية، عن عمّه محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ـ ثم أورد الخطبة وعقّبهابشرح بعض مفرداتها في كتابه علل الشرائع ، الباب ٢٢ (باب العلّة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين مجاهدة أهل الخلاف) الصفحة ١٥٠، طبعة المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ ، وأكتفي بسند واحد عالياً عن شيخي المعمّر الشيخ محمد محسن الرازي المتوفئ ١٣ ذي الحجة ١٣٨٩ في النجف الأشرف، عن شيخه الميرزا حسين النوري، المتوفى ١٣٢٠، عن السيد ميرزا هاشم الخوانساري (ت/١٣١٧)، عن السيد صدر الدين العاملي (ت/١٢٦٣)، عن السيد محمد مهدي بحر العلوم (ت/١٢١٢)، عن محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت/ ١٢٠٦)، عن والده محمد أكمل ، عن المولئ محمد باقر المجلسي (ت/١١١١)، عن والده محمد تقي المجلسي (ت/ ١٠٧٠)، عن بهاء الدين محمد العاملي (ت/١٠٣١)، عن والده الحسين بن عبد الصمد (ت/٩٨٤)، عن زين الدين الشهيد الثاني (ت/٩٦٦)، عن نور الدين علي بن عبد العالي الميسي (ت/٩٤٠)، عن شمس الدين محمد بن المؤذّن

---

(١) مشجرة علماء الإمامية : للسيد أبي القاسم الطباطبائي ، طبعة طهران سنة ١٣٧٨ .

الجزيني، عن ضياء الدين علي العاملي ، عن والده شمس الدين محمد بن مكي الشهيد الأوّل (ت/٧٨٦)، عن فخر المحققين أبي طالب محمد الحلي (ت/٧٧١)، عن والده الحسن بن يوسف العلامة الحلي (ت/٧٢٦)، عن السيد علي بن طاووس (ت/٦٦٤)، عن نجيب الدين علي السوراوي ، عن حسين بن هبة الله بن رطبة (ت/ ٥٦٠ ح)، عن أبي علي بن محمد بن الحسن الطوسي (ت/٥١٥ ح)، عن والده الشيخ الطوسي محمد بن الحسن (ت/٤٦٠)، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت/٤١٣)، عن الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه المتوفى ٣٨١ هـ باسناده المتقدم.

وأمّا سائر أسانيدي إلى الشريف الرضي فأُحيله إلى كتابي «المسند» «وإجازة الحديث» المطبوع بدار المنار بالقاهرة عام ١٤٠٢ باهتمام الاستاذ سعيد أيوب، وخاصّة الإجازة العلويّة وحلقة الرضيّين الصفحة ٩٢ ومابعدها، وقد فصّلت أسانيدي في معجم الأحاديث وأشرت إليها في «مصادر الحديث» طبعة القاهرة سنة ١٣٩٥، و«شرح الأربعين النبوية» طبعة بيروت سنة ١٣٩٤، وأشترط عليه دام فضله العناية بتراث أهل بيت النبيّ الأطهر الذي تكالبت عليه أعداء الاسلام وذلك بحفظه ودراسته وصيانته من التحريف والتصحيف، وكذلك اشترط عليه أيدّه الله ما اشترط عليّ المشايخ من مراعاة جادّة الاحتياط التي هي طريق النجاة في الحياة والممات، وأن يهتم بأُمور المسلمين وتوحيد كلمتهم باتّباع كتاب الله وسنة رسول اللهﷺ وسيرة من أحيىٰ سنتهﷺ وخطىٰ خطوته والتزم بوتيرته دون من تجنّب طريقته، وأرجو من مكارمه أن لاينسىٰ المشايخ الأعلام من خالص دعواته في مظانّ الإجابة، وأسال ربّ العزة والجلال أن يوفّقه للخير والكمال، ويسدّد خطاه بالنبيّ والآل. قاله بفمه ورقمه بقلمه الفقير الى الله الغني ، محمد حسين بن محسن الحسيني الجلالي أحسن الله إليه».

تبصرة:

لقد تعسّف المقبلي[1] أشد التعسّف في نكران الاسناد إلى نهج البلاغة، مع أن في مشايخ الاسناد من له اسناد متصل إليه ممّن هو ليس بشيعي ولا زيدي ـ ومن هو زيدي غير رافضي حسب تعبيره، ولكن العصبية تعمي العيون نعوذ بالله ـ منها: اسناد الشوكاني أبو علي محمد بن عليّ الشوكاني المتوفىٰ ١٢٥٥ في كتاب إتحاف الأكابر بأسناد الدفاتر ص ١١٤ المطبوع بحيدر آباد الهند سنة ١٣٢٨، قال: «نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه في الجنة، للشريف المرتضىٰ، أرويه بالإسناد المتقدم في أوّل هذا المختصر إلى الفقيه أحمد بن محمد الأكوع المعروف بشعلة، عن السيد المرتضىٰ بن سراهنك الوافد إلى اليمن، عن أحمد بن زيد الحاجي عن الشريف يحيى بن اسماعيل، عن عمّه الحسين بن علي الجويني عن المؤلف رحمه الله تعالىٰ.

وسنده إلى الأكوع الذي ذكره في مفتتح الكتاب ص ٣ هو: «عن شيخي السيد الإمام عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام شرف الدين، عن شيخه السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامي، عن السيد العلامة الحسين بن أحمد زبارة، عن شيخه القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال، عن الإمام أحمد بن الحسين، عن شيخه شعلة الأكوع...».

قال الجلالي: وأروي اتحاف الاكابر وغيره من كتب الشوكاني عن محدّث صنعاء اليمن شيخنا العلامة الشيخ حمود بن عباس المؤيد أيدّه الله، عن شيخه عبد الواسع اليماني (ت/١٣٩٧)، عن شيخه المتوكل علىٰ الله يحيى، عن أحمد بن عبد الله الجنداري، عن السيد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب، عن عبد الله بن محسن الحيّمي، عن المؤلف محمد الشوكاني بأسانيده».

إجازة عمرو بن جميل النهدي الزيدي (ت/٦٠٦ح):

وعمرو بن جميل النهدي الزيدي (ت/٦٠٦) هو مجمع الاسناد للائمة الزيدية إلى نهج البلاغة، وجاء في مجموعة اجازات المسوري مانصه: «ومنها كتاب نهج البلاغة وكذلك كتاب خطبة الوداع، ومات ﷺ ولم يكتب السماع، فكان أمر الله هو المطاع، وكان

---

(١) راجع هامش الصفحة ٩ من هذا الكتاب.

سماعه هذين الكتابين أيضاً ببلدة ساذباخ بنيسابور في مدرسة الصدر بن المقدم [وفي الهامش : يعني علي بن اسماعيل]والده... الشريف ... ست وستماءة بقراءة الإمام الأجل الاعلم الأفضل معين الدين تاج الإسلام... الأفاضل والأماثل في العالمين أحمد بن زيد ابن علي الحاجي البيهقي... العالم العامل الفاضل البارع منتجب الدين تاج الإسلام والمسلمين سيد النحاة والقرّاء ابن أحمد بن سالم البغدادي والشيخ الإمام العالم منتجب الدين جمال الإسلام وافتخار التجار الحنيف [كذا]بن محمد الواسطي وجماعة غيرهم وفقهم الله وإيّانا»[1].

ووصف المجيز عمرو بن جميل بن ناصر النهدي في إجازته المؤرخة سنة ٦٠٦ في سنده كتاب جلاء الأبصار في تأويل الأخبار؛ للحاكم بن سعد بن تاج الشرف بما يأتي، قال﵀ مانصه: «قال عمرو بن جميل : قد قرأته بتمامه ببلدة شاذباخ نيسابور علىٰ استاذي وشيخي السيد الإمام مفخر الأنام ، الصدر الكبير، العامل العالم، مجد الملّة والدين ، افتخار طه وياسين ، ملك الطالبيين ، شمس آل رسول الله، استاذ جميع الطوائف الموافق منهم والمخالف، قبلة الفرق ، تاج الشرف علي بن اسماعيل بن علي الحسيني برّد الله مضجعه.ونوّر مهجعه قال: أخبرنا به عمّي السيد الإمام الزاهد الحسن بن علي العلوي﵀ قال: أخبرنا به الشيخ الإمام علي بن أحمد المغيثي﵀ عن مصنفه في أوائل جمادى الأُولىٰ سنة سبع وتسعين وخمسماءة».

وفي الهامش مايلي: «هو يحيى بن اسماعيل بن علي بن أحمد بن علي بن محمد ابن عليّ بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الأفطس بن علي ابن علي زين العابدين بن الحسين بن الوصي أمير المؤمنين﵇ . هذا السيد العلّامة يحيى ابن إسماعيل هو الذي بلّغ دعوة الإمام الاعظم المنصور بالله عبد الله بن حمزة سلام الله عليه إلى ملك خوارزم علاء الدين ، وأجازه علاء الدين اجازة عظيمة على تبليغها إليه، وكان هذا الملك وأهل بلده من المحققين في العدل والتوحيد ومن أهل البيت﵈ ويعادون الجبرية والحشوية ، أشار إلى معنىٰ هذا العلامة حميد الشهيد رحمة الله عليه

---

(١) إجازة عمرو بن جميل النهدي المؤرخة ٦٠٦ ، وهي آخر اجازات المسوري اليمني، عن مخطوطة المؤلف﵀ ، ومحل النقط كلمات لاتقرأ.

في الحدائق»[١].

ويظهر أنّ السيّد المرتضىٰ بن سراهنك كان أوّل من نشر نهج البلاغة في اليمن في حدود سنة ٦١٤ هـ، وعنه روىٰ «أولاد المنصور باللّٰه وشيعته هذا الكتاب» كما جاء في ترجمة نقل شيخنا السيد مجد الدين المؤيدي حفظه اللّٰه مانصّه، فقال: «قال مولانا الإمام المؤيد باللّٰه محمد بن القاسم في ذكر نهج البلاغة: وأجلّ من أخذ عنه هذا الكتاب باليمن السيد المرتضىٰ بن سراهنك الواصل من بلاد العجم مهاجراً إلى الإمام المنصور باللّٰه عبد اللّٰه بن حمزة، متجرداً للجهاد بين يديه، فوافى ديار اليمن، وقد كان الإمام قبض، فأخذ عنه أولاد المنصور باللّٰه، وشيعته هذا الكتاب، وتوفي هذا الشريف المذكور بظفار ـ دار هجرته ـ بعد أن خلطه أولاد المنصور باللّٰه بأنفسهم، وزوّجوه بنتاً للمنصور باللّٰه، وقبره في جانب الجامع المقدس بحصن ظفار»[٢].

والمنصور باللّٰه هو عبد اللّٰه بن حمزة بن سليمان بن حمزة اليمني (٥٦١ ـ ٦١٤ هـ) من أئمة الزيدية باليمن، وفي معجم المؤلفين: «ولد في ربيع الأول، وبويع له سنة ٥٩٢ هـ، واستولىٰ على صنعاء وذمار، وتوفي بكوكبان سنة ٦١٤، ونقل إلى بريم، ثم إلى ظفار، وأشهر تصانيفه: الشافي في أُصول الدين»[٣].

قال الجلالي: أرى أنّ كلمة (أجل) في كلام شيخنا مجد الدين مصحفة عن كلمة (أول). والأسانيد الزيدية تشير إلى أنّ القراءات للكتاب قبل وفاة المنصور (ت/٦١٤) كانت في نيسابور؛ فإنّ كلّا من المنصور وصاحبه أحمد بن زيد بن عليّ الحاجي سمعا نهج البلاغة ببلدة نيسابور سنة ٥٩٨[٤].

وذكر المنصور باللّٰه عبد اللّٰه بن حمزة في إجازته عدة كتب، منها: تنزيه الأنبياء، ثم قال: «وهذه الكتب يرويها الفقيه بدر الدين محمد بن حسين اليحيوي [ظ]، عن والده، عن الشيخ محيي الدين أحمد بن أحمد [ظ] بن الوليد القرشي. قال: نا الفقيه حسين، وكذلك أروي عن والدي محمد بن محمد نهج البلاغة وجميع مصنفاته في العربية واللغة».

---

(١) جلاء الأبصار في تأويل الأخبار (سند الكتاب). (٢) لوامع الأنوار ١: ٤٥٤.

(٣) معجم المؤلفين ٦: ٥٠. (٤) لوامع الأنوار ١: ٤٥٥.

والإجازة كتبها القاضي العـلّامة أحمد بن سعد الدين المسوري في ذي الحـجة ١٠٦١ من نسخة بخط يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان مؤرخة شهر شـعبان سـنة ٨٠٩ هـ.

ولعل الإجازة من الإمام الأعظم المنصور بالله عبد الله بن حمزة ؛ فـإنّ الخـط لا يقرأ وسقيم جداً.

ونهج البلاغة قد أشار إليها المسوري في الإجازة فقال مانصه: «وأنا أروي كتاب نهج البلاغة سماعاً عن شيخي الفقيه الإمام الأكمل والبحر الزاخر الأفضل جمال الدين أحمد بن حميد بن سعيد ، وهذه نسخة سماعه رحمه الله تعالىٰ والسند بيتين [كذا] من إجازة الشيخ إبراهيم بن محمد بن علي بن براز [كذا] للفقيه أحـمد بـن سـاعد نـقلها [=الإجازة]أحمد بن سعد الدين المسوري في ضحوة الأحد السادس عشر من شهر ربيع الاول سنة تسع وأربعين وألف».

قال الجلالي: وأروى نهج البلاغة بأسانيد هؤلاء بحق روايتي إجازة عن :

١ ـ مجد الدين المؤيدي .

٢ ـ عن والده محمد بن منصور.

٣ ـ عن محمد بن القاسم الحوثي.

٤ ـ عن محمد بن عبد الله الوزير.

٥ ـ عن ثلاثة : أ ـ يحيى بن عبد الله الوزير. ب ـ وأحمد بن زيد الكلبي. ج ـ أحمد ابن يوسف بن الحسين زبارة.

٦ ـ وهؤلاء الثلاثة: عن الحسين بن يوسف زبارة .

٧ ـ عن أبيه يوسف بن الحسين.

٨ ـ عن أبيه الحسين بن أحمد.

٩ ـ عن عامر بن عبد الله.

١٠ ـ عن المؤيد بالله محمد.

١١ ـ عن أبيه المنصور بالله القاسم بن محمد.

١٢ ـ عن اثنين ، هما : أ ـ أمير المؤمنين بن عبد الله الهروي ، ب ـ ابراهـيم بـن

المهدي القاسمي الجحافي.

١٣ ـ وهذان يرويان عن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن صارم الدين.

١٤ ـ عن المتوكّل يحيى شرف الدين، عن المنصور محمد بن علي السراجي الوشلي، عن الهادي عز الدين بن الحسن، عن المتوكل المطهر بن محمد بن سليمان الخمري، عن المهدي أحمد بن يحيى المرتضىٰ، عن أخيه الهادي بن يحيىٰ، عن القاسم ابن أحمد بن حميد، عن أبيه، عن جده حسام الدين الشهيد حميد بن أحمد المجلي. عن المنصور عبد الله بن حمزة (المتقدّم ذكره آنفاً).

١٥ ـ وعن صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد اللّه الوزير.

١٦ ـ عن صلاح الدين عبد الله.

١٧ ـ عن أبيه يحيى بن المهدي بن القاسم الزيدي.

١٨ ـ عن الواثق المطهر.

١٩ ـ عن أبيه المهدي محمد.

٢٠ ـ عن أبيه المتوكل المطهر بن يحيى.

٢١ ـ عن محمد بن أحمد بن أبي الرجال.

٢٢ ـ عن المهدي أحمد بن الحسين.

٢٣ ـ عن أحمد بن محمد بن القاسم الأكوع، المعروف بشعلة.

٢٤ ـ عن عبد الله بن حمزة (ت/٦١٤) [سمع في نيسابور ٥٩٨ هـ][1].

٢٥ ـ عن شيخه عمرو بن جميل [النهدي].

٢٦ ـ عن السيد الإمام يحيى بن إسماعيل.

٢٧ ـ عن عمّه الحسين بن علي.

٢٨ ـ عن الشريف الرضي مؤلّف كتاب نهج البلاغة[2].

---

(١) الجامعة المهمة: ٢٤.

(٢) وقد ذكرت هذه الأسانيد في لوامع الأنوار ١: ٤٥٥، والجامعة المهمة ص: ٤٥.

مصادر المسند:

نقلت أسانيد روايات نهج البلاغة والروايات المشابهة لها نصّا أو معنىً من المصادر المتداولة لأعلام مذهب أهل البيت عليهم السلام، وهم:

١ ـ سليم بن قيس الهلالي (ت/٧٦) صاحب كتاب السقيفة بأسانيده.

٢ ـ أبو مخنف لوط بن يحيىٰ الأزدي (ت/١٥٨) بأسانيده.

٣ ـ محمد بن خالد البرقي (ت/٢٠٢ ح) بأسانيده.

٤ ـ نصر بن مزاحم المنقري (ت/ ٢١٢) بأسانيده.

٥ ـ إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي (ت/ ٢٨٣) بأسانيده.

٦ ـ عبد الله بن جعفر الحميري (ت/٢٩ ح) بأسانيده.

٧ ـ محمد بن الحسن بن فروخ الصفّار (ت/ ٢٩٠) بأسانيده.

٨ ـ الحسين بن سعيد الأهوازي (ت /٣٠٠ ح) بأسانيده.

٩ ـ محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي (ت/٣٠٠ ح) بأسانيده.

١٠ ـ محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي الإمامي (ت/٣١٠ ح) بأسانيده.

١١ ـ علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ت/٣٠٤ ح) بأسانيده.

١٢ ـ محمد بن يعقوب الكليني (ت/ ٣٢٩) بأسانيده.

١٣ ـ محمد بن مسعود العياشي (ت/٣٢٩ ح) بأسانيده.

١٤ ـ محمد بن إبراهيم النعماني (ت/٣٢٤ ح) بأسانيده.

١٥ ـ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه الصدوق (ت/٣٨١) بأسانيده.

١٦ ـ محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي (ت/٣٦٨ ح) بأسانيده.

١٧ ـ محمد بن محمد بن النعمان، الشيخ المفيد (ت/ ٤١٣) بأسانيده.

١٨ ـ أبو جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسي (ت/ ٤٦٠) باسانيده.

١٩ ـ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت/٥٠٢ ح) بأسانيده.

٢٠ ـ محمد بن عليّ بن شهراشوب المازندراني (ت/ ٥٨٨) بأسانيده.

٢١ ـ محمد محسن، الفيض الكاشاني (ت/ ١٠٩١) بأسانيده.

٢٢ ـ محمد بن الحسن، الحر العاملي (ت/١١٠٤) بأسانيده.

٢٣ ـ محمد باقر المجلسي (ت / ١١١١) بأسانيده.

وأروي المصادر المتقدمة وكافّة مصادر تراث أهل البيت عليهم السلام عن مشايخي الأعلام، وقد فصّلت تراجمهم وطرقهم في إجازة الحديث، طبعة القاهرة ١٤١١، واكتفي هنا بسند واحد شامل فبالاسناد المتقدم في الإسناد إلى جامع نهج البلاغة[1]:

٨ ـ عن المولىٰ محمد باقر المجلسي (ت / ١١١١) بأسانيده المذكورة في آخر كتابه بحار الأنوار، وبالاسناد عن المجلسي عن محمد بن الحسن الحر العاملي (ت/١١٠٤) بأسانيده، وبالاسناد عن المجلسي[2] عن محمد محسن الفيض الكاشاني (ت /١٠٩١) بأسانيده.

٩ ـ عن والده محمد تقي المجلسي (ت/ ١٠٧٠).

١٠ ـ عن بهاء الدين محمد العاملي (ت / ١٠٣١).

١١ ـ عن والده الحسين بن عبد الصمد (ت / ٩٨٤).

١٢ ـ عن زين الدين، الشهيد الثاني (ت / ٩٦٦).

١٣ ـ عن نور الدين علي بن عبد العالي الميسي (ت/٩٤٠).

١٤ ـ عن محمد بن المؤذّن الجزّيني.

١٥ ـ عن ضياء الدين علي.

١٦ ـ عن والده محمد بن مكّي، الشهيد الأوّل (ت / ٧٨٦).

١٧ ـ عن السيد مهنّا بن السنان المدني.

١٨ ـ عن الحسن بن يوسف، العلامة الحلّي (ت / ٧٢٦).

---

(١) تقدم الاسناد إلى جامع نهج البلاغة قبل (٩) صفحات في إجازة السيد العلامة الجلالي لجمع ممّن قرأ عليه الخطبة الشقشقيّة فراجع (المحقق).

(٢) راجع الاسناد إلىٰ العلامة المجلسي في أوّل الباب «الاسناد إلىٰ جامع نهج البلاغة». (المحقق).

١٩ ـ عن جعفر بن الحسن، المحقق الحلّي (ت / ٦٧٦).

٢٠ ـ عن رشيد الدين محمد بن عليّ بن شهراشوب (ت / ٥٨٨) .

٢١ ـ عن الفضل بن الحسن الطبرسي (ت / ٥٠٢) بأسانيده.

وبالاسناد عن العلامة الحلي (ت / ٧٢٦):

١٨ ـ عن السيّد رضي الدين بن طاووس (ت / ٦٦٤).

١٩ ـ عن نجيب الدين عليّ السوراوي.

٢٠ ـ عن الحسين بن هبة اللّه بن رطبة (ت / ٥٦٠ ح).

٢١ ـ عن أبي علي المفيد الثاني الطوسي (ت / ٥١٥ ح).

٢٢ ـ عن والده أبي جعفر محمّد بن الحسن، الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠) بأسانيده.

وبالاسناد عن ابن شهراشوب (ت / ٥٨٨) :

٢١ ـ عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار.

٢٢ ـ عن الشيخ النجاشي أحمد بن علي (ت / ٤٥١).

٢٣ ـ عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت / ٤١٣)،

٢٤ ـ عن الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن عليّ بن بابويه، (ت / ٣٨١).

وبالاسناد عن أحمد بن عليّ النجاشي (ت / ٤٥٠):

٢٣ ـ عن أحمد بن علي بن نوح السيرافي.

٢٤ ـ عن جعفر بن محمد.

٢٥ ـ عن أبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي (ت/٣٦٨ ح).

وبالاسناد : عن أحمد بن عليّ النجاشي (ت / ٤٥٠) أيضاً:

٢٣ ـ عن محمد بن علي الشحامي.

٢٤ ـ عن محمد بن إبراهيم النعماني ، صاحب كتاب الغيبة (ت/٣٤٢ ح).

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / ٣٨١):

٢٥ ـ عن مظفر بن جعفر بن مظفر العلوي السمرقندي.

٢٦ ـ عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي.

٢٧ ـ عن محمد بن مسعود العياشي (ت/٣٢٩ح) بأسانيده.

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / ٤٦٠):

٢٣ ـ عن الحسين بن عبيد الله الغضائري (ت / ٤١٢) .

٢٤ ـ عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري (ت / ٣٦٨) .

٢٥ ـ عن محمد بن يعقوب الكليني (ت / ٣٢٩) بأسانيده.

وبالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / ٣٢٩):

٢٦ ـ عن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ت/٣٠٤ح) بأسانيده.

وبالاسناد عن أحمد بن علي النجاشي (ت/٤٥٠):

٢٣ ـ عن أحمد بن علي بن نوح السيرافي.

٢٤ ـ عن الشريف الحسن بن حمزة الطبري (ت / ٣٥٨) .

٢٥ ـ عن محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي الإمامي (ت/٣١٠ح).

وبالاسناد عن أحمد بن عليّ النجاشي (ت / ٤٥٠):

٢٣ ـ عن الحسين بن عبيد الله الغضائري.

٢٤ ـ عن سهل بن أحمد.

٢٥ ـ عن محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي (ت/٣٠٠ح).

و بالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت/ ٤٦٠):

٢٣ ـ عن ابن ابي جيد القمي.

٢٤ ـ عن محمد بن الحسن بن الوليد.

٢٥ ـ عن الحسين بن الحسن بن أبان.

٢٦ ـ عن الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران الاهوازي (ت/٣٠٠ح) .

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت/٤٦٠):

٢٣ ـ عن علي بن أحمد بن محمد بن أبي الجيد القمي.

٢٤ ـ عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد الخزّاز (ت /٣٤٣).

٢٥ ـ عن محمد بن الحسن الصفّار (ت/٢٩٠) بجميع كتبه ورواياته.

أما كتاب تفسير فرات الكوفي (ت/ ٢٨٦ح) فليس لأصحابنا إليه إسناد، والنسخة الموجودة منه تبتديء بمايلي: «أخبرنا أبو الخير مقداد بن علي الحجازي المدني قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن العلوي الحسني (أو الحسيني) قال: حدّثنا الشيخ الفاضل استاذ المحدثين في زمانه فرات بن ابراهيم الكوفي رحمة الله عليه قال: حدثني محمد بن سعيد بن رحيم الهمداني ومحمد بن عيسىٰ بن زكريا قالا: [...] حدثنا عبد الرحمن بن سراج قال : حدثنا حمّاد بن أعين عن الحسن بن عبد الرحمن عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين علي عليه السلام »[1].

وقال المجلسي (ت/ ١١١١): «أخباره موافقة لما وصل الينا من الاحاديث المعتبرة ، وحسن الضبط في نقلها ممّا يعطي الوثوق بمؤلفه وحسن الظن به»[2]. والعلوي المذكور هو أحد أعلام الزيدية المولود سنة ٣٦٧ ، والمتوفى سنة ٤٤٥، وتاريخ وفاة العلوي يقتضي تأخّره عن تاريخ وفاة شيخه فرات، وان ينقل عنه بواسطة واحدة، والله العالم.

وبالاسناد عن أحمد بن علي النجاشي (ت/٤٥٠):

٢٣ ـ عن أحمد بن عبد الواحد بن عبدون.

٢٣ ـ عن علي بن أحمد محمد القرشي.

٢٥ ـ عن عبد الرحمن بن إبراهيم المستملي.

٢٦ ـ عن ابي إسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي (ت / ٢٨٣).

---

(١) راجع النسخة المطبوعة من تفسير فرات : ٤٥ ـ ٤٦. (٢) بحار الأنوار ١: ٣٧.

وبالإسناد عن الشيخ الطوسي (ت/ ٤٦٠):

٢٣ ـ عن الشيخ محمد بن النعمان المفيد.

٢٤ ـ عن الشيخ أبي جعفر الشيخ الصدوق.

٢٥ ـ عن أبيه.

٢٦ ـ عن عبدالله بن جعفر الحميري صاحب قرب الإسناد (٢٩٤ ح).

وبالإسناد عن الشيخ الطوسي (ت/ ٤٦٠).

٢٣ ـ عن ابن أبي جيد.

٢٤ ـ عن ابن الوليد.

٢٥ ـ عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي.

٢٦ ـ عن أبيه.

٢٧ ـ عن محمد بن الحسن الصيرفي.

٢٨ ـ عن نصر بن مزاحم المنقري (ت/ ٢١٢).

وبالإسناد عن أحمد بن عليّ النجاشي (ت/ ٤٥٠):

٢٣ ـ عن أحمد بن علي بن نوح السيرافي.

٢٤ ـ عن الحسن بن حمزة الطبري.

٢٥ ـ عن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن خالد البرقي.

٢٦ ـ عن أحمد بن محمد بن خالد.

٢٧ ـ عن أبيه محمد بن خالد البرقي (ت/ ٢٠٢ ح).

وبالإسناد عن الشيخ الطوسي (ت/ ٤٦٠).

٢٣ ـ عن أحمد بن عبدون.

٢٤ ـ عن أبي بكر الدوري.

٢٥ ـ عن القاضي أبي بكر أحمد بن كامل.

٢٦ ـ عن محمد بن موسى بن حماد.

٢٧ ـ عن ابن أبي السري محمد.

٢٨ ـ عن هشام بن محمد الكلبي.

٢٩ ـ عن أبي مخنف لوط بن يحيىٰ الأزدي (ت/١٥٨).

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت/ ٤٦٠) :

٢٣ ـ عن ابن أبي جيد.

٢٤ ـ عن محمد بن الحسن بن الوليد.

٢٥ ـ عن محمد بن القاسم الملقب بماجيلويه.

٢٦ ـ عن محمد بن علي الصيرفي.

٢٧ ـ عن حمّاد بن عيسى.

٢٨ ـ عن أبان ابن أبي عياش.

٢٩ ـ عن سليم بن قيس الهلالي (ت/٧٦).

الاهتمام بنهج البلاغة عبر القرون:

من الطرق التي أشرت إليها في الصيانة في توثيق الكتاب هو الإهتمام بالكتاب جيلاً بعد جيل بالنسخ والشرح والتعليق، والرواية بالقراءة وبالسماع، وغير ذلك من الأنحاء الثمانية للتحمّل المشروحة في علم الدراية.

ونهج البلاغة قد اهتم المشايخ به وتحمّلوه بالأنحاء ، المشروحة في علم الدراية، وحينئذٍ يمكن القول بتواتر نسبة الكتاب إلى مؤلّفه، وهذا هو الحاصل بالنسبة إلىٰ نص القرآن الكريم؛ إذ لا معنىٰ إلىٰ الإسناد فيه لتواتره بين المسلمين شرقاً وغرباً جيلاً بعد جيل، وهكذا هو الحال بالنسبة إلى نهج البلاغة سواءً عند من يعتني بتراث أهل البيت عليهم السلام وغيرهم من مختلف الطوائف والملل والنحل، وما أصدق كلام شيخنا العلّامة أعلى اللّٰه مقامه في النهج : «قد طبّقت معروفيّته الشرق والغرب، ونشر خبره في أسماع الخافقين، وتنوّر من تعليمات النهج جميع أفراد نوع البشر لصدوره عن معدن الوحي الإلـٰهي، فهو أخ القرآن الكريم في التبليغ والتعليم، وفيه دواء كل عليل وسقيم، ودستور للعمل بموجبات سعادة الدنيا وسيادة دار النعيم ، غير أن القرآن أنزله حامل الوحي الإلـٰهي على قلب النبي الأمين صلى الله عليه وآله ، والنهج أنشأه باب مدينة علم النبيّ وحامل وحيه، سيد الموحّدين وإمام المتقين، علي أمير المؤمنين عليه السلام من رب العالمين »[1].

وقد ذكر السيد إعجاز حسين الكنتوري (ت/ ١٢٨١) في كتابه كشف الحجب (١١) شرحاً لنهج البلاغة، ولم يذكر من الحواشي والترجمات شيئاً، واستقصىٰ شيخنا العلامة (١٥١) شرحاً ذكرها في الذريعة ج ١٤ ص ٣٥٧ ـ ٣٥٩.

وإليك جرداً ببعض ماذكرته في المعجم الموحَّد لنفائس المخطوطات ممّا وقفت عليه في الفهارس والمصادر المتيّسرة ، والّتي تدلُّ على أنواع الإهتمام بالكتاب في كل عصر ومصر عبر القرون، وأهملت النسخ الغير المؤرَّخة وما أكثرها.

ملاحظة: الرقم على اليمين يشير إلى التاريخ ولو تقريباً ، والكلمة في مابين المعقوفين تشير إلى المصدر أو المكتبة، والرقم على اليسار إلىٰ رقم النسخة أو الصفحة.

---

(١) الذريعة ١٤: ١.

عصر الشريف الرضي:

نسخة الأصل:

نسخة الأصل كانت عند إبن أبي الحديد (ت/٦٥٥) وابن ميثم (ت/٦٧٩)، كما يظهر من اشارتهما إليها.

قال السيد الشهرستاني: «ونسبة الكتاب إليه مشهورة، وأسانيد شيوخنا في إجازاتهم متواترة ، ونسخة عصر الشريف موجودة، والتي نسخت بخطه الشريف مشهورة»[1].

ولم يذكرﷺ مكان تلك النسخة نعم توجد نسخة قديمة من القرن الخامس ذكر كاتبها انه نقلها عن نسخة المصنف، وفيها اضافات لاتوجد في النسخ الأُخرىٰ، توجد في مكتبة سپهسالار برقم ٣٠٨٣.

ورأيت نسخة منه في مكتبة السيد مهدي اللاجوردي بقم غير مؤرّخة عليها عدة إجازات من الدوريستي والمتطبب ، وفي آخرها مايلي : «كلّ ماهو بالحمرة على حواشي هذا الكتاب وفي متنه فهو نسخة السيد الرضي رضي اللّٰه عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه، وبحمد اللّٰه وحسن توفيقه وجزيل نعمائه وشمول عنايته نقلت ماعلىٰ المنتسخ منه من الحواشي في نسختي على الهيئة التي فيه سواداً وحمرة بعدما كتبت أصلها منه، مراعياً ما كتب فيه بالحمرة كذلك متناً كما راعيته حاشيةً، وبذلت جهدي في مطابقة نسختي لتلك النسخة متناً وحاشيةً في أثناء كتابتي، وأنا أقل الأقلّين ابن بابا جان الشيرازي غفر اللّٰه له ولوالديه بعلي وبنيه».

وعلىٰ النسخة أيضاً مايلي: «عرضت نسختي هذه متنا عليها وتركت في آخر كل كراس... وصحّح وقرىء بالحمرة والسواد كما كتبته هنا إشارة إلىٰ أنّها عورضت علىٰ نسخة [ظ] السيد بعد تصحيحها بنسخة غيره...».

ومن جملة المنقولات عن النسخة الاصلية : «أنشدني المولىٰ دام ظله قال:

---

(١) ماهو نهج البلاغة: ١٣.

أنشدني السيد الإمام السعيد ضياء الدين قدس الله روحه الشريف، قال: كتب الأستاذ أبو يوسف يعقوب بن أحمد على ظهر نسخته هذه الأبيات:

نهج البلاغة نهج مهيّع جدد ... لمن يريد علوّاً [ما] له أسد
يا عادلاً عنه تبغي بالهوى رشداً ... إعدل إليه ففيه الخير والرشد
والله والله إنّ التاركين عموا ... عن شافيات خطاب كلّها سدد
كأنها العقد منظوماً جواهرها ... صلّى على ناظمها ربنا الصمد
ما حالهم دونها إن كنت تنصفني ... إلاّ العنود وإلاّ البغي والحسد

قال الجلالي: أبو يوسف المذكور هو يعقوب بن أحمد النيسابوري المتوفى ٤٧٤ هـ.

قال السمعاني (ت/ ٥٦٢) في التحبير في ترجمة ولده الحسن ما لفظه: «ووالده الأديب صاحب التصانيف الحسنة». وفي الهامش عن بغية الوعاة: «توفي في رمضان سنة ٤٧٤»[١].

ومن عصر الشريف الرضي: شرح علي بن ناصر الحسيني السرخسي بعنوان أعلام نهج البلاغة، وصفه في مطلع البدور، بقوله: «الشريف المرتضى حسيب الأبوين. أكرم من تحت الخافقين، ملك السادة، والنقباء علي بن ناصر الحسيني السرخسي مؤلّف أعلام نهج البلاغة»[٢].

واعتبر السيد إعجاز حسين الكنتوري هذا أول شرح الكتاب وقال: «وهو أقدم الشروح والحواشي التي علّقت عليه وأوثقها وأتقنها وأخصرها»[٣].

ومنه نسخة غير مؤرخة في مكتبة رامپور ـ الهند، برقم ١١٩٩ مصنفه المولى علي بن ناصر المعاصر للسيد الرضي[٤].

ونسخة مؤرخة ١٠٦٦ في م/ BUHAP برقم # 413 وبتاريخ ٤٨٣ من

---

(١) التحبير ١: ٢٢٠، وبغية الوعاة ٢: ٣٤١.
(٢) مطلع البدور ١: ٧٠.
(٣) كشف الحجب: ٥٣.
(٤) يراجع تعليقة امتياز علي العرشي في هامش استناد نهج البلاغة ص ١١.

عصر الشريف الرضي:

نسخة الأصل:

نسخة الأصل كانت عند إبن أبي الحديد (ت/٦٥٥) وابن ميثم (ت/٦٧٩)، كما يظهر من اشارتهما إليها.

قال السيد الشهرستاني: «ونسبة الكتاب إليه مشهورة، وأسانيد شيوخنا في إجازاتهم متواترة ، ونسخة عصر الشريف موجودة، والتي نسخت بخطه الشريف مشهورة»[1].

ولم يذكرﷺ مكان تلك النسخة نعم توجد نسخة قديمة من القرن الخامس ذكر كاتبها انه نقلها عن نسخة المصنف، وفيها اضافات لاتوجد في النسخ الأُخرىٰ، توجد في مكتبة سپهسالار برقم ٣٠٨٣.

ورأيت نسخة منه في مكتبة السيد مهدي اللاجوردي بقم غير مؤرّخة عليها عدة إجازات من الدوريستي والمتطبب ، وفي آخرها مايلي : «كلّ ماهو بالحمرة على حواشي هذا الكتاب وفي متنه فهو نسخة السيد الرضي رضي اللّٰه عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه، وبحمد اللّٰه وحسن توفيقه وجزيل نعمائه وشمول عنايته نقلت ماعلىٰ المنتسخ منه من الحواشي في نسختي على الهيئة التي فيه سواداً وحمرة بعدما كتبت أصلها منه، مراعياً ما كتب فيه بالحمرة كذلك متناً كما راعيته حاشيةً، وبذلت جهدي في مطابقة نسختي لتلك النسخة متناً وحاشيةً في أثناء كتابتي، وأنا أقل الأقلّين ابن بابا جان الشيرازي غفر اللّٰه له ولوالديه بعلي وبنيه».

وعلىٰ النسخة أيضاً مايلي: «عرضت نسختي هذه متنا عليها وتركت في آخر كل كراس... وصحّح وقرىء بالحمرة والسواد كما كتبته هنا إشارة إلىٰ أنّها عورضت علىٰ نسخة [ظ] السيد بعد تصحيحها بنسخة غيره...».

ومن جملة المنقولات عن النسخة الاصلية : «أنشدني المولىٰ دام ظله قال:

---

(١) ماهو نهج البلاغة: ١٣.

أنشدني السيد الإمام السعيد ضياء الدين قدس الله روحه الشريف، قال: كتب الأستاذ أبو يوسف يعقوب بن أحمد على ظهر نسخته هذه الأبيات:

نهج البلاغة نهج مهيّع جدد ... لمن يريد علوّاً [ما] له أسد
يا عادلاً عنه تبغي بالهوى رشداً ... إعدل إليه ففيه الخير والرشد
والله والله إنّ التاركين عموا ... عن شافيات خطاب كلّها سدد
كأنها العقد منظوماً جواهرها ... صلّى على ناظمها ربنا الصمد
ما حالهم دونها إن كنت تنصفني ... إلاّ العنود وإلاّ البغي والحسد

قال الجلالي: أبو يوسف المذكور هو يعقوب بن أحمد النيسابوري المتوفى ٤٧٤ هـ.

قال السمعاني (ت/ ٥٦٢) في التحبير في ترجمة ولده الحسن ما لفظه: «ووالده الأديب صاحب التصانيف الحسنة». وفي الهامش عن بغية الوعاة: «توفي في رمضان سنة ٤٧٤»[١].

ومن عصر الشريف الرضي: شرح علي بن ناصر الحسيني السرخسي بعنوان أعلام نهج البلاغة، وصفه في مطلع البدور، بقوله: «الشريف المرتضى حسيب الأبوين. أكرم من تحت الخافقين، ملك السادة، والنقباء علي بن ناصر الحسيني السرخسي مؤلّف أعلام نهج البلاغة»[٢].

واعتبر السيد إعجاز حسين الكنتوري هذا أول شرح الكتاب وقال: «وهو أقدم الشروح والحواشي التي علّقت عليه وأوثقها وأتقنها وأخصرها»[٣].

ومنه نسخة غير مؤرخة في مكتبة رامپور ـ الهند، برقم ١١٩٩ مصنفه المولى علي بن ناصر المعاصر للسيد الرضي[٤].

ونسخة مؤرخة ١٠٦٦ في م/ BUHAP برقم # 413 وبتاريخ ٤٨٣ من

---

(١) التحبير ١: ٢٢٠، وبغية الوعاة ٢: ٣٤١.
(٢) مطلع البدور ١: ٧٠.
(٣) كشف الحجب: ٥٣.
(٤) يراجع تعليقة امتياز علي العرشي في هامش استناد نهج البلاغة ص ١١.

كتب السيد علي آتش في يزد. عليه ما نصه: «عارضه بنسختين صاحبه الفقيه السديد سهل بن أمير الدقاق وصححه بجهده، والله تعالى يمتّعه به وبغيره، وهذا خط الحسن بن يعقوب بن أحمد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة حامداً لله عزّ اسمه ومصلياً على نبيه وعترته الطاهرة»[١].

سنة ٤٩٤ هـ نسخة نهج البلاغة بخط فضل الله بن طاهر بن المطهر الحسيني، طبعت، بالأوفسيت بمناسبة الذكرى الألفيّة لتأليف نهج البلاغة، مع تقديم الشيخ حسن السعيد بطهران سنة ١٤٠٢ هـ، ط/ مكتبة چهل ستون.

سنة ٤٩٧ هـ إجازة الشيخ أبي عبد الله الحسين [المؤدب ـ ظ] رواية كتاب نهج البلاغة للشيخ محمد بن عليّ بن أحمد بن بندار سنة ٤٩٧[٢].

قال شيخنا العلامة: «إجازة الشيخ أبي عبد الله الحسين [المؤدب ـ ظ] رواية كتاب نهج البلاغة للشيخ محمد بن عليّ بن أحمد بن بندار، كتبه المجاز بخطه في جمادى الثانية سنة ٤٩٩ على النهج، حكاها في الرياض في ترجمة المجاز، وهي في غاية الاختصار، صورتها: (قرأ عليّ هذا الجزء شيخي الفقيه الأصلح أبو عبد الله الحسين رعاه الله، وكتب محمد بن عليّ بن أحمد بن بندار بخطه في جمادى الآخرة سنة ٤٩٩ عظم الله يمنها بمنّه»[٣].

سنة ٤٩٩ نسخة نهج البلاغة عليها قراءة سنة ٤٩٩ بخط الحسين بن الحسن بن الحسين المؤدب، في مكتبة المرعشي برقم ٣٨٢٧، وقد طبعت هذه النسخة بتقديم السيد محمود المرعشي بمناسبة الذكرى الألفية للشريف الرضي بقم سنة ١٤٠٦ هـ وهي طبعة رائعة، وفيها بين الصفحات (٣٢٢ ـ ٣٢٣) سقط كثير لم ينتبه إليه الناشر الكريم، والنسخة في ٣٣٠ صفحة.

---

(١) فهرست نسخة ها: ٧.

(٢) احياء الدائر: ١٤٧.

(٣) الذريعة ١: ١٧٩.

وفي القرن السادس:

سنة ٥١٢ هـ نسخة نهج البلاغة لدىٰ السيد محمد المحيط الطباطبائي[١].

سنة ٥١٣ هـ نسخة نهج البلاغة، عليها وصف الكتاب، لأبي الحسن علي بن احمد الفنجكردي (ت/٥١٣) شعراً بقوله:

نهج البلاغة من كلام المرتضىٰ ... جمع الرضي الموسوي السيد
بهر العقول بحسنه وبهائه ... كالدرّ فصّل نظمه بزبرجد
ألفاظه علويّة لكنّها ... علوية حلّت محل الفرقد
فيه لأرباب البلاغة مقنع ... من يعن باستظهاره يستسعد
وترىٰ العيون إليه صوراً ان قرا ... منه كتاباً رائعاً في مشهد
أعجب به كلماته قد ناسبت ... كلمات خير الناس طُرّاً أحمد
نعم المعين على الخطابة للفتى ... وبه إلى طرق الكتابة يهتدي
وأجدّ يعقوب بن أحمد ذكره ... لعلوّ همّته وطيب المولد
ودعا إليه محرّضاً أصحابه ... فعل الحنيفيّ الكريم المرشد

ورد ذلك في نسخة نهج البلاغة مؤرخة سنة ٥٦٥ في مكتبة المتحف العراقي ـ بغداد، رقم ٣٥٦.

وقد ترجم السمعاني في التحبير ترجمة وافية للشاعر، وذكر من مشايخه: أبا يوسف يعقوب بن أحمد الأديب، ووفاته في سنة ٥١٣ هـ[٢].

سنة ٥١٦ هـ قرأ نهج البلاغة في سنة ٥١٦ الشيخ الإمام أبو الحسن البيهقي أبو القاسم فريد خراسان على الحسن بن يعقوب بن أحمد الأديب[٣].

سنة ٥٢٥ هـ نسخة نهج البلاغة لدىٰ محسن الكشميري الكتبي في بغداد[٤].

سنه ٥٢٩ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة السيد المرعشي برقم ٢٣١.

---

(١) الذريعة ٢٤: ٤١٣.
(٢) التحبير ١: ٥٦٣.
(٣) فهرست نسخه ها ٥: ٤٣.
(٤) الذريعة ٢٤: ٤١٣.

سنة ٥٣٨ هـ نسخة نهج البلاغة بقلم علي بن أبي القاسم بن علي الحاج، في منتصف شعبان سنة ٥٣٨ في مكتبة أبو الكلام آزاد ـ الهند.

جاء في صحيفة المكتبة، الصفحة ٤٦ ضمن التعريف بمخطوطات مكتبة أبي الكلام آزاد ما لفظه: «نهج البلاغة ... في جزئين، جاء في خاتمة الجزء الثاني مانصه: من تحرير الفقير إلى رحمة الله تعالىٰ العبد المذنب علي بن أبي القاسم بن علي الحاج في المنتصف من شعبان من شهور سنة ٥٣٨»[١].

واعتمد عليها محمد أبو الفضل إبراهيم في تحقيق شرح ابن أبي الحديد[٢]، والنسخة في مكتبة ليتون المحفوظة بجامعة عليگرة الإسلامية بالهند، وتقع في جزءين الأول في ٩١ ورقة، والثاني في ٨٢ ورقة، ومسطرتها ١٥ سطراً، كتبت بخط نسخ واضح مشكول شكلاً دقيقاً.

سنة ٥٤٢ هـ إجازة الشيخ حسين بن فادار بن الحسين للشيخ الرشيد أبي الحسين علي بن محمد بن عليّ القاشاني، نقلها في الرياض في ترجمة المجاز له عن خط المجيز على ظهر نهج البلاغة، قال: وخطه رديء. أقول: المظنون أنّ المجاز له هو الشيخ رشيد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عليّ الشعر أو الشعيري، الذي كتب له الشيخ عبد الرحيم بن أحمد المشهور بأبي الفضل بن اخوة البغدادي إجازتين مختصة ومشتركة في كاشان في سنة ٥٤٢، والمجيز هو الشيخ أفضل الدين الحسن بن القمي إمام اللغة ووالد الشيخ سديد الدين أبي محمد بن الحسن فادار القمي، المذكورين في فهرس الشيخ منتجب الدين»[٣].

سنة ٥٤٤ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة مدرسة نواب بمشهد، برقم ٢٣٠ بخط محمد بن محمد بن أحمد النقيب في قصبة سانزولة في صفر سنة ٥٤٤، فيلمها في مكتبة

---

(١) راجع صحيفة المكتبة: لمكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف: ٧ ـ ١٠.

(٢) راجع مقدمة نهج البلاغة: ١ ـ ١٠ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٣) الذريعة ١: ١٨٧.

دانشـگاه برقم ٢١٣٤[١].

قال الجلالي: وقفت على النسخة وصوّرتها ، وهي ناقصة الأوّل ، تبتدىء بقوله: «ان ذلك يتضمّن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية، وثواقب الكلم الدينية والدنياوية، وعليه ختم نصّه: «از سيصد وشصت وسه مـجلد است كـه نـوّاب فاضلخان وقف مدرسه خود نمود». وجاء في آخره : «صادف الفراغ من كتبه صـاحبه محمد بن محمد بن أحمد النقيب بقصبة السانزولة في صفر سـنة ٥٤٤ (أربـع وأربـعين وخمسمائة) حامداً لله ومصلياً على نبيّه محمد وآله الطاهرين الأخيار».

وفي آخر الكتاب : «نقوش خواتم أمير المؤمنين عليه السلام: على فصّ العقيق ، وهو خاتم الصلاة: لا إله إلّا الله عدّة للقاء الله. وعلى فصّ الفيروزج، وهو للحرب: (نصرٌ من الله وفتح قريب). وعلى فصّ الياقوت، وهو لقضائه: (الله الملك وعليٌّ عبده). وعلى فـصّ الحديد العين، وهو لختمه : (لا إله إلّا الله محمد رسول الله)».

سنة ٥٤٦ هـ نهج البلاغة للسيد ضياء الدين فضل الله بن علي بن هبة الله الحسيني الراوندي (ت / ٥٤٦)[٢].

قال شيخنا العلامة: «إجازته لرشيد الدين المذكور وللشيخ الإمام السيد سديد الدين محمد بن علي بن محمد الطوسي، نقلها في الرياض عن خط المجيز على ظهر نهج البلاغة، كتبها لهما بقاسان في جمادى الأولىٰ سنة ٥٤٦، يرويه عن الشيخ أبي الفـضل محمد بن يحيى الناقلي (النائلي) عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد الهروي الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي عن مصنفه»[٣].

سنة ٥٤٦ هـ إجازة عبد الرحيم بن أحمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الاخوة في جمادى الأولىٰ سنة ٥٤٦ ، وأشار شيخنا رحمه الله إلى هذه الإجازة في الطبقات ٦ : ٢٠٣ والذريعة ١: ٢٠١ ، وجاء التاريخ في ج ١ ص ١٨٧ خطأً، يراجع أعيان الشيعة ٧: ٤٦٨.

---

(١) فهرست ميكروفيلمها: ٣٩٦.

(٢) الذريعة ١٤: ١٤٣.

(٣) الذريعة ١: ٢٠٢.

سنة ٥٥٢ هـ شرح نهج البلاغة بعنوان : «معارج نهج البلاغة»؛ للبيهقي فريد خراسان أبي الحسن علي بن زيد المعروف بابن فندق (ت / ٥٦٥)، فرغ من الشرح في ٢٤ جمادى الأولىٰ سنة ٥٥٢ ، وهو في ٢١٩ ورقة[١].

سنة ٥٥٣ هـ نسخة نهج البلاغة بخط عبد الجبار بن الحسين بن أبي القاسم الحاج، نسخها عن نسخة السيد ضياء الدين تاج الاسلام أبي الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني في ١٩ جمادى الأُولىٰ سنة ٥٥٣ هـ .

وعليها قراءة الكتاب على السيد تاج الاسلام سنة ٥٥٤ ، وفيها: أنّ الكاتب مدّة كتابة الكتاب كان ملازماً للسيد تاج الإسلام. وفي آخر النسخة: «زيادة عن نسخة كتبت على عهد المصنف»[٢].

سنة ٥٥٦ هـ نسخة نهج البلاغة بخط محمد بن الحسن بن محمد القمي، في مكتبة المتحف العراقي ـ بغداد ، برقم ٣٧٨٤ .

سنة ٥٦٥ هـ نسخة نهج البلاغة بخط محمد بن سعيد بن الحسين العامري، وهي نسخة ناقصة، وأظّن أن التاريخ للمستنسخ عنها شعبان سنة ٥٦٥، توجد في مكتبة المتحف العراقي برقم ٥٣٥٦، وبعده ينقل عن عليّ بن أحمد الفنجگردي ، ويراجع رقم ٦٢٩ و ١٦٦٣ و٣٥٦ ص ٥١٠ ، صورتها اليونسكو كما في فهرسها ص ٢٦٧ رقم ١٠. وصفها گورگيس عوّاد بقوله: «نسخة نفيسة قديمة مكتوبة بخط نسخي واضح ذات غلاف مزخرف، كتبها محمد بن سعيد بن الحسين العامري وفرغ منها في ١٢ شعبان سنة ٥٦٥ هـ = ١١٧٠م[٣].

سنة ٥٦٥ هـ شرح أحمد بن محمد الوبري (ت / ٥٦٥ ح) وهو من مصادر معارج نهج البلاغة؛ للبيهقي (ت / ٥٦٥)[٤].

---

(١) الذريعة ١٤: ١٣٧. طبع هذا الشرح ضمن منشورات مكتبة المرعشي بقم سنة ١٤٠٩ هـ (المحقق).

(٢) استناد نهج البلاغة: ١٠ .

(٣) توجد في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ، كما جاء في مجلة «سومر»، المجلد ١٤، سنة ١٩٥٨ م.

(٤) الذريعة ١٤: ١١٥.

سنة ٥٦٦ هـ نسخة نهج البلاغة بخط حسين بن مقصود بن محمد بن قرابك البدري (جزء منه) بتاريخ ١١ شوال سنة ٥٦٦. نسخة منه في مكتبة ملك برقم ٨٧٤، راجع مجلة المعهد ٤:٦٩ رقم ٨٧٤، مصور في المعهد برقم ٣٣١٨٦.

سنة ٥٦٧ هـ نسخة نهج البلاغة بخط رئيس الكتاب في مكتبة ملك برقم ٩٤٢ في ١٦١ ورقة.

سنة ٥٧٢ هـ نسخة نهج البلاغة مؤرخة في سنة ٥٧٢ في مكتبة دانشگاه طهران برقم ٤٨٧٦.

سنة ٥٧٣ هـ شرح القطب الراوندي، اول من شرح النهج سنة ٥٧٣.

قال ابن أبي الحديد: «لم يشرح هذا قبلي فيما أُعلمه إلّا واحد هو سعيد بن هبة الله ابن الحسن الفقيه المعروف بالقطب الراوندي وهو من فقهاء الإمامية». واعتبر المحدث النوري شرحه هذا أول شرح على النهج[١].

سنة ٥٧٣ هـ شرح لقطب الدين سعيد بن هبة اللّه بن الحسن الراوندي بعنوان منهاج البراعة، نسخة منه من الجزء الثاني في ٢٨٥ ورقة، مسطرتها ٣٠ × ١٩/٨ سم، بخط محمد بن أبي الفتح بن أبي الحسن بن ابي العباس بتاريخ سنة ٦٠٣ في مكتبة جيستر بتي، برق ٣٠٥٩.

سنة ٥٧٦ هـ شرح نهج البلاغة بعنوان: «حدائق الحقائق في تفسير كلام، افصح الخلائق» تأليف قطب الدين أبي الحسن بن محمد بن الحسين الكيدري البيهقي، ألّفه سنة ٥٧٦، نسخة منه مؤرخة سنة ٧٣٩ هـ فيها تاريخ الفراغ عن التأليف سنة ٥٧٦، في مكتبة ابراهيم الآلوسي ببغداد[٢].

سنة ٥٨١ هـ إجازة ابي نصر علي بن أبي سعد بن الحسن الطبيب كما نسخة مكتبة محفوظ المؤرخة ١٠٩٩.

سنة ٥٨٥ هـ شرح نهج البلاغة: لأفضل الدين الحسن بن علي بن أحمد الماء آبادي

---

(١) راجع المستدرك ٣: ٣٦٣، شرح ابن أبي الحديد ٢: ١ ـ ٤، الذريعة ١٤: ١٢٦.

(٢) هامش تلخيص مجمع الآداب ٤: ٨١.

شيخ منتجب الدين سنة ٥٨٥[١].

سنة ٥٨٧ هـ إجازة الشيخ زين الدين محمد بن ابي نصر القمي ، قال شيخنا العلامة: «أديب فاضل طبيب، أقول : هو الشيخ زين الدين محمد بن أبي نصر بن محمد بن علي . كما سرد نسبه كذلك في آخر اجازته لتلميذه القاريُ عليه نهج البلاغة في سلخ رجب سنة ٥٨٧، وتلميذه هو الشيخ أبو نصر علي بن أبي سعد بن محمد بن الحسن (الحسين بن أبي سعد الطبيب»[٢].

سنة ٥٨٨ هـ نسخة نهج البلاغة بخط أحمد بن المؤيد بن عبد الجليل بن محمد سنة ٥٨٨ هـ، في مكتبة جيستر بتي، برقم 5451 - FOLL169.

سنة ٥٨٨ معارج نهج البلاغة للفقيه المتكلّم أبي الحسن علي البيهقي النيسابوري نسخة من فريد خراسان (٤٤٩ ـ ٥٦٥ هـ) شيخ إبن شهراشوب (ت / ٥٨٨) في القطيف عند الشيخ محمد صالح بن الشيخ أحمد آل الطعان القطيفي البحراني[٣].

سنة ٥٨٩ هـ قراءة محمد بن الحسن المتطبب على علي بن فضل الله الراوندي ، ونصّ الإجازة في نسخة في مكتبة محفوظ بتاريخ ١٠٥٩ .

سنة ٥٩٦ هـ إجازة على شرح نهج البلاغة للكيدري[٤].

سنة ٥٩٨ هـ سماع كل من الشيخ الإمام عبد الله بن حمزة وأحمد بن زيد بن عليّ الحاجي ، وكلاهما من أئمة الزيود سمعا على الشيخ عمرو بن جميل النهدي ببلدة نيسابور سنة ٥٩٨ [٥].

وفي القرن السابع:

سنة ٦٠١ هـ إجازة محمد بن أبي نصر لعلي بن أبي سعد محمد بن الحسن بن أبي سعد في ربيع الأوّل سنة ٦٠١، « ذكره الشيخ آغا بزرك في إجازات الرواية والوراثة وتوجد على ظهر نسخة في مكتبة محفوظ، وفيها كتب أنّه: «روي ان السيد الرضي ولد

---

(١) أمل الآمل ٢: ٦٩.

(٢) الطبقات ٦: ٢٤٤.

(٣) الذريعة ١٤: ١١٥.

(٤) الطبقات ٦: ١٦٣.

(٥) لوامع الأنوار ١: ٤٥٥.

في بغداد سنة ٣٥٩ وتوفي في سادس المحرم سنة ٦٤٠، وروىٰ القاضي أبو منصور محمد ابن محمد بن أحمد العسكري قال: سمعنا المرتضىٰ علم الهدىٰ﵀ يقول: ولدت سنة ٣٥٥. وتوفي في ربيع الأوّل سنة ٤٣٦، وله يوم توفي ثمانين سنة وثمانية أشهر وأيام﵀»[١].

سنة ٦٠٦ هـإجازة عمرو بن جميل النهدي، وجاء في مطلع البدور، مصورة المعهد مالفظه: «الشيخ الأكرم معين الدين أحمد بن زيد الحاجي البيهقي المروي [كذا] الزيدي، ذكره الشريف المرتضىٰ بن سراهنك وأثنى عليه وقال: وهو من تلاميذ الشريف المرتضى حسيب الابوين أكرم من تحت الخافقين، ملك السادة والنقباء علي بن ناصر الحسيني السرخسي مؤلّف أعلام نهج البلاغة، وأحمد بن زيد المذكور اجتمع به عمرو بن جميل النهدي العازم إلى قطائر المجيز للإمام المنصور باللّٰه وابن الوليد، وكانت الإجازة ضحوة نهار يوم الاثنين الثالث من شهر ربيع الآخر سنة ٦٠٦ (ست وستمائة) وكان اجتماعهما شاء [كذا] بها في نيسابور في مدرسة الصدر يحيى بن إسماعيل الحسيني في الصفة الشرقية في شهر رمضان سنة ستماءة، وحضر معهما تاج الإسلام سالم بن أحمد بن سالم البغدادي والشيخ العالم افتخار التجار أحمد بن محمد الواسطي وقرءا جميعاً نهج البلاغة على الشريف يحيى بن اسماعيل، والمملي هو الشيخ معين الدين أحمد بن زيد صاحب الترجمة ويحيىٰ بن اسماعيل هو الإمام الفاضل المبلغ دعوة الإمام المنصور باللّٰه عبد اللّٰه حمزة إلى ملك خوارزم وهو علاء الدين﵀، وسيأتي ذكره فانه من مفاخر الزيدية، انتهىٰ»[٢].

وجاء في مجموعة إجازات المسوري مانصه: «ومنها كتاب نهج البلاغة وكذلك كتاب خطبة الوداع ومات﵀ ولم يكتب لي السماع ، فكان أمر اللّٰه هو المطاع، وكان سماعه هذين الكتابين أيضاً ببلدة ساذباخ بنيسابور في مدرسة الصدر بن المقدّم [وفي الهامش : يعني علي بن اسماعيل] والده... الشريف [سنة] ستين وستماءة بقراءة الإمام الأجل الأعلم الأفضل معين الدين تاج الإسلام ... الأفاضل والأماثل في العالمين أحمد

---

(١) إجازات الرواية والوراثة.

(٢) مطلع البدور ١: ٧٠.

شيخ منتجب الدين سنة ٥٨٥[١].

سنة ٥٨٧ هـ إجازة الشيخ زين الدين محمد بن ابي نصر القمي ، قال شيخنا العلامة: «أديب فاضل طبيب، أقول : هو الشيخ زين الدين محمد بن أبي نصر بن محمد بن علي . كما سرد نسبه كذلك في آخر اجازته لتمليذه القاريئ عليه نهج البلاغة في سلخ رجب سنة ٥٨٧، وتلميذه هو الشيخ أبو نصر علي بن أبي سعد بن محمد بن الحسن (الحسين بن أبي سعد الطبيب»[٢].

سنة ٥٨٨ هـ نسخة نهج البلاغة بخط أحمد بن المؤيد بن عبد الجليل بن محمد سنة ٥٨٨ هـ، في مكتبة جيستر بتي، برقم 5451 - FOLL169.

سنة ٥٨٨ معارج نهج البلاغة للفقيه المتكلّم أبي الحسن علي البيهقي النيسابوري نسخة من فريد خراسان (٤٤٩ ـ ٥٦٥ هـ) شيخ إبن شهراشوب (ت / ٥٨٨) في القطيف عند الشيخ محمد صالح بن الشيخ أحمد آل الطعان القطيفي البحراني[٣].

سنة ٥٨٩ هـ قراءة محمد بن الحسن المتطبب على علي بن فضل الله الراوندي ، ونصّ الإجازة في نسخة في مكتبة محفوظ بتاريخ ١٠٥٩ .

سنة ٥٩٦ هـ إجازة على شرح نهج البلاغة للكيدري[٤].

سنة ٥٩٨ هـ سماع كل من الشيخ الإمام عبد الله بن حمزة وأحمد بن زيد بن عليّ الحاجي ، وكلاهما من أئمة الزيود سمعا على الشيخ عمرو بن جميل النهدي ببلدة نيسابور سنة ٥٩٨ [٥].

وفي القرن السابع:

سنة ٦٠١ هـ إجازة محمد بن أبي نصر لعلي بن أبي سعد محمد بن الحسن بن أبي سعد في ربيع الأوّل سنة ٦٠١، « ذكره الشيخ آغا بزرك في إجازات الرواية والوراثة وتوجد على ظهر نسخة في مكتبة محفوظ، وفيها كتب أنّه: «روي ان السيد الرضي ولد

---

(١) أمل الآمل ٢: ٦٩.

(٢) الطبقات ٦: ٢٤٤.

(٣) الذريعة ١٤: ١١٥.

(٤) الطبقات ٦: ١٦٣.

(٥) لوامع الأنوار ١: ٤٥٥.

في بغداد سنة ٣٥٩ وتوفي في سادس المحرم سنة ٦٤٠، وروىٰ القاضي أبو منصور محمد ابن محمد بن أحمد العسكري قال: سمعنا المرتضىٰ علم الهدىٰ﵀ يقول: ولدت سنة ٣٥٥. وتوفي في ربيع الأوّل سنة ٤٣٦، وله يوم توفي ثمانين سنة وثمانية أشهر وأيام﵀»[١].

سنة ٦٠٦هـ إجازة عمرو بن جميل النهدي، وجاء في مطلع البدور، مصورة المعهد مالفظه: «الشيخ الأكرم معين الدين أحمد بن زيد الحاجي البيهقي المروي [كذا] الزيدي، ذكره الشريف المرتضىٰ بن سراهنك وأثنى عليه وقال: وهو من تلاميذ الشريف المرتضى حسيب الابوين أكرم من تحت الخافقين، ملك السادة والنقباء علي بن ناصر الحسيني السرخسي مؤلّف أعلام نهج البلاغة، وأحمد بن زيد المذكور اجتمع به عمرو بن جميل النهدي العازم إلى قطائر المجيز للإمام المنصور بالله وابن الوليد، وكانت الإجازة ضحوة نهار يوم الاثنين الثالث من شهر ربيع الآخر سنة ٦٠٦ (ست وستمائة) وكان اجتماعهما شاء [كذا] بها في نيسابور في مدرسة الصدر يحيى بن إسماعيل الحسيني في الصفة الشرقية في شهر رمضان سنة ستماءة، وحضر معهما تاج الإسلام سالم بن أحمد بن سالم البغدادي والشيخ العالم افتخار التجار أحمد بن محمد الواسطي وقرءا جميعاً نهج البلاغة على الشريف يحيى بن اسماعيل، والمملي هو الشيخ معين الدين أحمد بن زيد صاحب الترجمة ويحيىٰ بن اسماعيل هو الإمام الفاضل المبلغ دعوة الإمام المنصور بالله عبد الله حمزة إلى ملك خوارزم وهو علاء الدين﵀، وسيأتي ذكره فانه من مفاخر الزيدية، انتهىٰ»[٢].

وجاء في مجموعة إجازات المسوري مانصه: «ومنها كتاب نهج البلاغة وكذلك كتاب خطبة الوداع ومات﵀ ولم يكتب لي السماع ، فكان أمر الله هو المطاع، وكان سماعه هذين الكتابين أيضاً ببلدة ساذباخ بنيسابور في مدرسة الصدر بن المقدّم [وفي الهامش : يعني علي بن اسماعيل] والده... الشريف [سنة] ستين وستماءة بقراءة الإمام الأجل الأعلم الأفضل معين الدين تاج الإسلام ... الأفاضل والأماثل في العالمين أحمد

---

(١) إجازات الرواية والوراثة.

(٢) مطلع البدور ١: ٧٠.

ابن زيد بن علي الحاجي البيهقي... العالم العامل الفاضل البارع منتجب الدين تاج الاسلام والمسلمين سيد النحاة والقرّاء أحمد بن سالم البغدادي والشيخ الإمام العالم منتجب الدين جمال الاسلام وافتخار التجار الحنيف [كذا] بن محمد الواسطي وجماعة غيرهم وفقهم الله وايانا»[١].

سنة ٦٠٦هـ شرح الفخر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦، جاء في مقدمة تفسيره الكبير ص ٩ مانصه: «وان الكتب التي بدأ الامام الفخر الرازي في تأليفها ولم يتمّها، منها: كتاب شرح نهج البلاغة»[٢].

سنة ٦٠٨ هـ نسخة نهج البلاغة بخط علي بن طاهر بن أبي سعد بتأريخ ٧ صفر سنة ٦٠٨ هـ عن خط الاديب الشاعر أبو يوسف يعقوب بن أحمد بن محمد الكردي النيسابوري سنة ٤٧٤هـ.

سنة ٦٠٨ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة دانشگاه برقم ١٧٨٢، توجد صفحة مصورة منه في فهرس المكتبة ٨: ٣٣٥.

سنة ٦١٠ هـ نسخة نهج البلاغة قراءة الأشرف بن الأغر بن هاشم المعروف بتاج العلى العلوي الحسني علىٰ يحيىٰ بن أبي الطي[٣].

سنة ٦١٣هـ نسخة نهج البلاغة بتاريخ ٦١٣ في مكتبة المجلس برقم ٢٠٠[٤].

سنة ٦٣٠ هـ شرح أبي الفضل يحيى بن أبي الطي حميد بن ظاهر الحلي (ت/ ٦٣٠)[٥].

سنة ٦٣٠ هـ نسخة نهج البلاغة بخط الحسن بن محمد بن عبد الله بن علي الجعفري عند صاحب المستدرك[٦].

سنة ٦٤٩ هـ نسخة نهج البلاغة مؤرخة سنة ٦٤٩ بخط ابي اسحاق اسماعيل بن

---

(١) إجازة عمرو بن جميل النهدي المؤرخة سنة ٦٠٦، وهي آخر اجازات المسوري عن مخطوطة المؤلف رحمه الله.

(٢) الذريعة ١٤: ١٦٠ ،التفسير الكبير ١: ٩، طبعة القاهرة سنة ١٩٩٤م، وراجع تاريخ الحكماء للقفطي: ١٩٢.

(٣) الطبقات ٧: ١٩.

(٤) فهرس مكتبة المجلس: ٣٤.

(٥) الذريعة ١٤: ١٥٢.

(٦) مستدرك الوسائل ٣: ٤٩٤.

يعقوب الجندي، المدعو بين أقرانه بقوام الاسلام جعل اللّٰه التقوى رفيقه... ظهير يوم الجمعة أوائل ذي القعدة سنة تسع واربعين وستماءة ، أيام سكونته لتحصيل العلم بقربة (بكدخو) ، وهي من توابع خوارزم...، وهي في مكتبة آية اللّٰه المرعشي ـ قم برقم ٥٥.

سنة ٦٥٥ هـ إجازة يحيىٰ بن أحمد بن سعيد للحسن بن علي بن محمد بن علي، ابن الابرز، نسخته في مكتبة السيد المرعشي بقم برقم ٥٦٩ .

سنة ٦٥٦ هـ شرح نهج البلاغة؛ لابن أبي الحديد المعتزلي (ت/ ٦٥٦).

بحث عنه مفصلاً شيخنا في طبقات اعلام الشيعة ٧: ٨٨ ، ونسخته مطبوعة متداولة، وله نسخة نادرة بتاريخ سنة ٩٨٩ مع صورة إجازة الشارح في سنة ٦٥٤ لابن العلقمي الوزير بخط داود الشيباني الداني [ظ] في مكتبة نواب بمشهد برقم ٢٩، وفيلمها في مكتبة دانشگاه برقم ٢١٢١ .

سنة ٦٦٠ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة المجلس برقم ٣٠٤٥ (من الكتب غير المفهرسة) .

سنة ٦٦٤ هـ شرح نهج البلاغة؛ لرضي الدين أبي القاسم علي بن موسىٰ بن جعفر الطاووس (ت/٦٦٤)[١].

سنة ٦٦٥ هـ نسخة بخط نجم الدين حسين بن اردشير طبري سنة ٦٦٧ ، وقوبل سنة ٧٢٦ وعليه قراءة كاتب النسخة علي يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي بالحلة سنة ٦٧٧، نسخته في مكتبة السيد الحكيم في النجف الاشرف (وهو من الكتب غير المفهرسة) .

سنة ٦٦٧ هـ نسخة نهج البلاغة بخط نجم الدين الطبري[٢].

سنة ٦٧٠ هـ نهج البلاغة نسخة في مكتبة كوبرلي برقم ١٤٥٧ ،عليها تملك سنة ٦٧٠ وسنة ٦٨٦ وسنة ٦٩٠، وكتب عليها : «قوبل بنسخة صحيحة معتمدة بقدر الإمكان ليلة الجمعة في التاسع من شهر اللّٰه الاصم رجب سنة خمس ثلاثين وسبعمائة بيد

---

(١) كما في كشف الحجب : ٣٥٩، والذريعة ١٤: ١٤٠. (٢) الطبقات ٨: ٣٩.

حسب أشبلي [كذا] أعلى الله شأنه وعلى هوامشها تصحيحات وتعليقات، وهي في ٢٤٠ ورقة.

سنة ٦٧٠هـ سماع القاضي عبد الله بن محمود بن بلدجي على الشيخ حسن (ت/١٠١١) كما في الإجازة الكبيرة في البحار ١٠٩: ٤٥، وذكر السيد غياث الدين بن طاووس ... انه روى نهج البلاغة بحق سماعه على القاضي عبد الله بن محمود بن بلدجي سنة سبعين وستماءة ببغداد بدرب السلسلة، بقراءة العلامة شمس الدين الكيشي قال: واجاز لي روايته عن السيد كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد الحسيني بن محمد بن عليّ بن شهراشوب عن المنتهىٰ بن أبي زيد عن ابيه عن السيد الرضي.

سنة ٦٧١ هـ نسخة نهج البلاغة، في مكتبة ملّي بتبريز برقم ٣٦٢٤.

سنة ٦٧٣ هـ نسخة النهج في مكتبة المتحف البريطاني برقم ADD - 23472.

سنة ٦٧٤ هـ نسخة نهج البلاغة بخط محمد بن الحسين المعروف ببرهان نظامي سنة ٦٧٤ في المكتبة الناصرية بلكنهو بالهند، في مجلد واحد وتقع في (١٣٥) ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً، كتبت بخط واضح مشكول [١].

سنة ٦٧٥ هـ نسخة نهج البلاغة بخط حسن بن إسماعيل بن إبراهيم بن علي بن أبي سعيد الطبري في سنة ٦٧٥ في مكتبة كتابخانه اعتماد الدولة ـ همدان [٢].

سنة ٦٧٥ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة حاج حسين نخجواني في كتابخانه ملّي بتبريز.

سنة ٦٧٥ هـ سنة نهج البلاغة بخط اسماعيل بن يوسف بن علي بن محمد بن الدين، تاريخه ٢ صفر سنة ٦٧٥، عن نسخة بخط أبي السعود حيدرة بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الكاتب، في المكتبة الرضوية برقم ٣٩٥ ـ أخبار (١٨٦٢)، جاء في آخرها مالفظه: «ووافق الفراغ من نسخه العبد الفقير المحتاج إلى مغفرة الله تعالى

---

(١) مقدمة نهج البلاغة ١: ١٠ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم.

(٢) نسخه هاى خطى (دفتر پنجم) ٥: ٣٤٦.

وأحوجهم إلى رضوانه اسماعيل بن يوسف بن عليّ بن محمد بن الدين ، وذلك آخر نهار الخميس ثاني صفر سنة خمس وسبعين و ستمئة، والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً وصلى اللّٰه على سيدنا ومولانا محمد وآله النبي الأُمّي وسلّم تسليماً».

ويليه نسخة من المناجاة أوّلها: «الهي أنا عبدك ابن عبدك ابن امتك معترف لك بالعبودية ، مقرّ بأنك أنت اللّٰه خالقي لا إله لي غيرك) وهذه النسخة قابلة للأُوفيست.

سنة ٦٧٦ هـ نسخة نهج البلاغة بخط علي بن سليمان بن أبي الحسن بن أبي الفرج ابن أبي البركات في مكتبة ملك برقم ١٥٣[1].

سنة ٦٧٧ هـ نسخة نهج البلاغة برقم ٦٦١ في مكتبة السيد الحكيم في النجف، في آخرها : «تمّ الكتاب بعون اللّٰه وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه محمد وآله أجمعين يوم السبت أواخر سنة تسع وسبعين وستمائة، فرغ من نقله الحسين بن أردشير الطبري».

وجاء فيه أيضاً : «بلغت المقابلة بنسخة (صحيحة ـ ظ) بالحضرة الغروية صلوات اللّٰه على مشرّفها في رمضان سنة ست وعشرين وسبعماءة».

وجاء أيضاً النص الآتي مخروماً ومكمّلاً بخط حديث، وهو: «أنهاه أحسن اللّٰه توفيقه قراءة وشرحاً لمشكله وغريبه، نفعه اللّٰه [من هنا بخط السماوي] وإيّانا بمحمد وآله ، وكتب يحيىٰ بن محمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي بالحلة حماها اللّٰه في صفر من سنة سبع وسبعين وستمائة» كمّلته من رياض العلماء المنقولة صورته . محمد السماوي عفي عنه.

سنة ٦٧٧ هـ نسخة نهج البلاغة بخط يحيىٰ بن سعيد، سنة ٦٧٧ [كذا] هـ في مكتبة آية اللّٰه الحكيم ، صفحتان منه مصورة في آخر الفهرس ـ النوادر، الصفحة ٨٨ والصفحة ٨٩. ويظهر انها كانت في مكتبة السماوي، يراجع مجلد المعهد ٤: ٢١٦ ، وقد صورتها هيئة اليونسكو كما في فهرسها.

---

(١) راجع مجلة المعهد ٦: ٦٧.

قال شيخنا العلامة: «إجازة السيد شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الرضا العلوي البغدادي، مختصرة، كتبها بخطه لبعض تلاميذه علىٰ ظهر نهج البلاغة الذي كتبه السيد نجم الدين الحسين بن اردشير بن محمد الطبري سنة ٦٧٧ هـ، بالحلة السيفية، ويبعد كون الإجازة لابن اردشير لأنّه معاصر لابن أبي الرضا وكلاهما من تلاميذ يحيى بن سعيد»[١].

سنة ٦٧٩ هـ شرح نهج البلاغة لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت/٦٧٩) مطبوع متداول، وله ثلاثة شروح: كبير ومتوسط وصغير، ونسخة بخط المؤلف في ٦ رمضان ٦٧٧ هـ = ١٢٧٩ م في مكتبة جيستر بتي برقم ٣١٦٩، عدد الأوراق ١٨٣، مسطرتها سم ٥ / ١٦ × ٧ / ٢٤[٢].

سنة ٦٧٩ هـ شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني باسم (مصباح السالكين). رأيت منه نسخة كتبت في بلدة الحلة سنة ٧١٦، اي بعد وفاة المؤلف بـ ٣٧ سنة، ورأيت نسخة اخرى في مكتبة نواب بمشهد جاء فيها: «أنهاه أدام الله توفيقه وتسديده في عدّة مجالس آخرها... ثالث عشر شعبان المبارك من سنة ست عشرة وسبعمائة. ونسخة أُخرىٰ من مصباح السالكين كتبها محمد بن أحمد بن أبي المعالي العلوي سنة ٧٦٥ وعليها مانصّه: «وجدت في آخر نسخة صحيحة للشيخ أبو القاسم المعروف هكذا: قال السيدﷺ: وهذا حين انتهاء الغاية إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنينعليه السلام، فرغ من اختصاره أضعف عباد الله ميثم بن علي بن ميثم البحراني في آخر شوال سنة إحدى وثمانين وستمائة» في مكتبة السيد على اتش في يزد.

سنة ٦٨٢ هـ نسخة نهج البلاغة بخط حسين بن محمد الحسين في النجف الأشرف سنة ٦٨٢ هـ، عدد الأوراق ٤٢١[٣].

كتبت برسم خزانة غياث الدين طلعت باشا، بدار الكتب المصرية برقم ٤٨٤٠،

---

(١) الذريعة ١: ٢٣٤.

(٢) الذريعة ١٤: ١٤٩.

(٣) مجلة معهد المخطوطات ٣: ٢١٨.

اعتمد عليها محمد أبو الفضل إبراهيم في تحقيق شرح نهج البلاغة .

سنة ٦٨٢ هـ نسخة نهج البلاغة بخط محمد بن عليّ بن الحسن السراشاهد[١].

سنة ٦٨٣ هـ نسخة نهج البلاغة في المتحف العراقي بتاريخ ٦٨٣ هـ = ١٢٨٤م[٢].

سنة ٦٨٤ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة أمين الكتاب باستانبول ـ تركيا برقم ٢٢١/٩٤٣.

سنة ٦٨٧ هـ نسخة نهج البلاغة بخط محمد بن عبد الكريم الابرقوئي، بتاريخ ٥ ربيع الأوّل سنة ٦٨٧ هـ في مكتبة ملك برقم ١١٧٦[٣]، وعنها صوّرت اليونسكو برقم ١٤٠.

وفي القرن الثامن:

سنة ٧٠١ هـ نسخة نهج البلاغة بتاريخ علي بن الناصر قطب الدين القاشاني في ٧٠١ هـ في مكتبة كاشف الغطاء في النجف برقم ٨٤٨.

سنة ٧٠١ هـ نسخة نهج البلاغة بخط ياقوت المستعصمي[٤].

سنة ٧٠٣ هـ نسخة بخط أحمد بن محمد بن جعفر الريان في مكتبة السيد المرعشي برقم ٣٧٤١.

سنة ٧٠٤ هـ نسخة قديمة كاملة مشكولة كتبها بندار بن محمد بن بندار الوراميني سنة ٧٠٤ هـ = ١٣٤٠ م كما في المخطوطات العربية في المتحف العراقي ببغداد بقلم گورگيس عوّاد برقم ١٦٦٢[٥].

سنة ٧٠٦ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة كاشف الغطاء بتاريخ سنة ٧٠٦ هـ وبرقم ٨٤٨ بخط علي بن عمران الصحاف.

---

(١) الطبقات ٨: ١٨٨.

(٢) فهرس مخطوطات المتحف العراقي: ٦٤٢.

(٣) مجلة معهد ٦: ٧٠.

(٤) الطبقات ٧: ٢٠٣.

(٥) مجلة سومر، المجلد الرابع عشر سنة ١٩٥٨ المجلد ١ و ٢.

سنة ٧٠٦ هـ نهج البلاغة في إحدىٰ مكتبات النجف ، اشار إليها الهادي كاشف الغطاء[١].

سنة ٧٠٧ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة السيد المرعشي بقم برقم ٤٤٦٠.

سنة ٧٠٨ هـ نسخة نهج البلاغة بتاريخ سنة ٧٠٨ في مكتبة السيد المرعشي، برقم ٤٥٥٦.

سنة ٧٠٩ هـ نسخة نهج البلاغة مزخرفة ، وهي مؤرخة في سنة ٧٠٩ في مكتبة أحمد الثالث برقم ٢٥٨٦[٢].

سنة ٧١٦ هـ شرح اختيار مصباح السالكين شرح نهج البلاغة في مكتبة مشايخي الخاصة في مشهد.

سنة ٧١٦ هـ نسخة نهج البلاغة بخط حسين بن محمد الجرجاني، وعليه قراءة بتاريخ ٩ شعبان سنة ٧١٦.

سنة ٧١٨ هـ نسخة نهج البلاغة صحّحها محمد بن علي بن أبي علي البلخي المهدوي ،المتوفىٰ ٧١٨، في مكتبة المجلس برقم ٨١٥٦.

سنة ٧٢٣ هـ إجازة الشيخ أبو الفتح أحمد بن بنكو الآوي، المجاز من العلامة بخطه علىٰ نهج البلاغة عن نسخة فضل الله الراوندي في سنة ٧٢٣ عند السيد شهاب الدين المرعشي بقم[٣].

سنة ٧٢٣ هـ اجازة العلامة الحلي (ت/٧٢٦) لبني زهرة المؤرخة سنة ٧٢٣[٤].

سنة ٧٢٦ هـ شرح نهج البلاغة للعلامة الحلي (ت /٧٢٦). نسخة منه في مكتبة الدكتور أصغر المهدوي برقم ٧٩٥. فيلمها في مكتبة دانشگاه برقم ١٥٤٥ كما في فهرست ميكروفيلمها: ٣٤٨[٥].

---

(١) مدارك نهج البلاغة: ٢١٩.

(٢) مجلة معهد المخطوطات ٣: ٢١٨.

(٣) الطبقات ٨: ٥.

(٤) البحار ١٠٧: ٧١.

(٥) يراجع: أمل الآمل ٢: ٤٥ وكشف الحجب : ٩٦ والذريعة.

سنة ٧٢٦ هـ نسخة نهج البلاغة مؤرخة سنة ٧٢٦ في مكتبة دانشكده ادبيات طهران ، برقم ٦٣ كرمان مجموعة إمام جمعة، فيلمها في مكتبة دانشگاه برقم ٢٧٨٦ ، عليها تملّك محمد بن محمد بن عليّ بن أبي الفوارس التاجر ، كما في فهرست ميكروفيلمها : ٢٩٦.

سنة ٧٢٨ شرح نهج البلاغة بخط ياقوت المستعصي [كذا] نسخته في مكتبة المجلس .

سنة ٧٢٩ هـ نسخة نهج البلاغة بخط محمد بن محمد بن الحسن بن طويل الصفار نسخته في المكتبة الرضوية[١].

سنة ٧٣٢ هـ إجازة السيد محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي ، شمس الدين بتاريخ سنة ٧٣٢.

سنة ٧٣١ هـ قراءة علىٰ محمد بن شمس الدين روبال المؤيدي [٢].

سنة ٧٣١ هـ نسخة نهج البلاغة بخط بدر الدين الناوندي[٣].

سنة ٧٣٥ هـ نسخة نهج البلاغة بخط عبد الرحيم بن أحمد المشهدي ، بتاريخ يوم الاثنين ٧ صفر ٧٣٥ ، في مكتبة باريس برقم ٢٤٢٣ .

سنة ٧٣٦ هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية من كتب مدرسة صدر اصفهان[٤].

سنة ٧٤٩ شرح يحيى بن حمزة بن علي المؤيد الزيدي (٦٦٩ ـ ٧٤٩). بعنوان الديباج الوضي[٥]، ونسخة بتاريخ سنة ١٠٧٣ في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، رقم ٣٠٦ ـ أدب.

سنة ٧٥٠ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة بايزيد العمومية في استانبول ، برقم

---

(١) الطبقات ٨: ١٩٩.

(٢) الطبقات ٨: ١٨٨.

(٣) الطبقات ٨: ٢٤.

(٤) نشرية ٥: ٣١٤.

(٥) راجع: الذريعة ١٤: ١٥٢ ، الطبقات ٨: ٢٣٨ .

٥٥٧٢، عليه تملّك السيد حسن ساهان زاده نقيب الاشراف بالديار المصرية. بخط النسخ الجيّد، مؤرّخة في نهاية الجزء الاول، الورقة ٥٥ / وجه: «اتفق الفراغ منه في شهور سنة ٧٥٠ على يد أحقر عباد الله تعالىٰ الفقير إلىٰ رحمة ربّه أحمد بن حسن بن حسين بن مسعود الحلي».

سنة ٧٥٩ هـ منتخب نهج البلاغة لبعض العامّة من السادة الأُدباء، ألّفه بالتماس ولده نظام الدين مطهر، أوله: «الحمد لله الذي جعل قلوب صفوة عبادة خزائن المعارف» وتاريخ فراغ الكاتب في رجب سنة ٧٥٩، وهو في ٨٢ ورقة، يُوجد في مكتبة استان قدس برقم ٣٠٣ ـ اخبار، ويعد من النفائس.

سنة ٧٦٠ هـ نسخة نهج البلاغة، قديمة الخط تاريخ قراءتها على السيد العلامة يوسف الأصفهاني سنة ٧٦٠ هـ[١].

سنة ٧٦٧ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة المتحف العراقي برقم ١٦٦١، بخط محمد ابن غريب بن محمد البخارائي.

سنة ٧٨٠ هـ شرح نهج البلاغة لكمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي الحلي، فرغ منه سنة ٧٨٠، في خزانة مكتبة الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام في النجف، وفي فهرس مكتبة سپهسالار مايلي: «يقول ابو يوسف: إنّ لديه نسخة منه وإنّ فيها مادّة تاريخ الشرح بالسنة ٧٧٧ هـ و ٧٨٦ هـ»[٢]. وفيلمه في مكتبة دانشگاه، برقم ٦٢٧٨.

سنة ٧٨٤ هـ شرح نهج البلاغة، عليه إجازة عليه الشهيد الأوّل لابن الخازن المؤرخة سنة ٧٨٤ هـ كما في البحار[٣].

سنة ٧٨٥ هـ نسخة نهج البلاغة بخط أبي الحسن حيدر بن محمد حسين في المكتبة الرضوية، برقم ٧٦٦.

---

(١) انظر الهيئة والاسلام ١: ١٥، ومجلة المعهد ٤: ٢٥٣. (٢) فهرس مكتبة سپهسالار ٢: ١٢٧.

(٣) البحار ١٠٧: ١٨٩.

سنة ٧٨٥ هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم ٢١٨٢.

سنة ٧٨٦ هـ إجازة الشيخ كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي الحلّي لتلميذه الذي قرأ عليه المجلد الثالث من شرحه على نهج البلاغة سنة ٧٨٦، وله شرح نهج البلاغة كما في الذريعة[١].

سنة ٧٨٩ هـ نسخة نهج البلاغة بخط أحمد بن ساعد الحسيني بخطه في صفر سنة ٧٨٩ (تسع وثمانين وسبعمائة) بمدينة دار... قال المسوري: « وأنا أروي كتاب نهج البلاغة سماعاً عن شيخنا الفقيه الإمام الأكمل ... الأفضل جمال الدين أحمد بن حميد بن سعيد، وهذه النسخة سماعه ﷺ »[٢].

سنة ٧٩١ هـ نسخة نهج البلاغة بخط علي بن الحسين بن محمد العامر سنة ٧٩١ هـ في مكتبة المجلس، برقم ٧٩٤٣ ـ جديد.

سنة ٧٩١ هـ قال مسعود التفتازاني (ت / ٧٩١ هـ)، في شرح المقاصد ما لفظه : « وهو [أي الإمام عليّ عليه السلام] أفصحهم لسانا على ما يشهد به نهج البلاغة »[٣].

سنة ٧٩٦ هـ سماع السيد الإمام داود بن يحيى بن الحسين (ت / ٧٩٦ هـ)، سمع عليه الهادي بن إبراهيم الوزير الكبير نهج البلاغة ، ثم قال بعد السماع: «ماكان في نهج البلاغة فهو صحيح ، قال السيد داود بن يحيىٰ : انعقد اجماع العترة على أنّ نهج البلاغة كلام علي عليه السلام »[٤].

وفي القرن التاسع:

سنة ٨٠٠ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة پتنة برقم ١٨٥٣ .

سنة ٨٠٣ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة ملّي بطهران ، رقم ٣٠٨٣ (مصوّر كما في مجلة المعهد ٦: ٣٢٩) .

---

(١) الذريعة ١٤: ١٣١ ، و ١: ٢٠١.

(٢) اجازة المسوري وإجازات الأئمة (مخطوط) : ١٢٥.

(٣) شرح المقاصد : ٣٠١،ط / عبد الحميد خان .

(٤) لوامع الأنوار ١: ٤٥٨.

٥٥٧٢، عليه تملّك السيد حسن ساهان زاده نقيب الاشراف بالديار المصرية. بخط النسخ الجيّد، مؤرّخة في نهاية الجزء الاول، الورقة ٥٥ / وجه: «اتفق الفراغ منه في شهور سنة ٧٥٠ على يد أحقر عباد الله تعالىٰ الفقير إلىٰ رحمة ربّه أحمد بن حسن بن حسين بن مسعود الحلي».

سنة ٧٥٩ هـ منتخب نهج البلاغة لبعض العامّة من السادة الأُدباء، ألّفه بالتماس ولده نظام الدين مطهر، أوله: «الحمد لله الذي جعل قلوب صفوة عبادة خزائن المعارف» وتاريخ فراغ الكاتب في رجب سنة ٧٥٩، وهو في ٨٢ ورقة، يُوجد في مكتبة استان قدس برقم ٣٠٣ ـ اخبار، ويعد من النفائس.

سنة ٧٦٠ هـ نسخة نهج البلاغة، قديمة الخط تاريخ قراءتها على السيد العلامة يوسف الأصفهاني سنة ٧٦٠ هـ[١].

سنة ٧٦٧ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة المتحف العراقي برقم ١٦٦١، بخط محمد ابن غريب بن محمد البخارائي.

سنة ٧٨٠ هـ شرح نهج البلاغة لكمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي الحلي، فرغ منه سنة ٧٨٠، في خزانة مكتبة الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام في النجف، وفي فهرس مكتبة سپهسالار مايلي: «يقول ابو يوسف: إنّ لديه نسخة منه وإنّ فيها مادّة تاريخ الشرح بالسنة ٧٧٧ هـ و ٧٨٦ هـ»[٢]. وفيلمه في مكتبة دانشگاه، برقم ٦٢٧٨.

سنة ٧٨٤ هـ شرح نهج البلاغة، عليه إجازة عليه الشهيد الأوّل لابن الخازن المؤرخة سنة ٧٨٤ هـ كما في البحار[٣].

سنة ٧٨٥ هـ نسخة نهج البلاغة بخط أبي الحسن حيدر بن محمد حسين في المكتبة الرضوية، برقم ٧٦٦.

---

(١) انظر الهيئة والاسلام ١: ١٥، ومجلة المعهد ٤: ٢٥٣. (٢) فهرس مكتبة سپهسالار ٢: ١٢٧.

(٣) البحار ١٠٧: ١٨٩.

سنة ٧٨٥ هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم ٢١٨٢.

سنة ٧٨٦ هـ إجازة الشيخ كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي الحلّي لتلميذه الذي قرأ عليه المجلد الثالث من شرحه على نهج البلاغة سنة ٧٨٦، وله شرح نهج البلاغة كما في الذريعة[١].

سنة ٧٨٩ هـ نسخة نهج البلاغة بخط أحمد بن ساعد الحسيني بخطه في صفر سنة ٧٨٩ (تسع وثمانين وسبعمائة) بمدينة دار... قال المسوري: « وأنا أروي كتاب نهج البلاغة سماعاً عن شيخنا الفقيه الإمام الأكمل ... الأفضل جمال الدين أحمد بن حميد بن سعيد، وهذه النسخة سماعه ﷺ»[٢].

سنة ٧٩١ هـ نسخة نهج البلاغة بخط علي بن الحسين بن محمد العامر سنة ٧٩١ هـ في مكتبة المجلس، برقم ٧٩٤٣ ـ جديد.

سنة ٧٩١ هـ قال مسعود التفتازاني (ت / ٧٩١ هـ)، في شرح المقاصد ما لفظه : « وهو [أي الإمام عليّ عليه السلام] أفصحهم لسانا على ما يشهد به نهج البلاغة »[٣].

سنة ٧٩٦ هـ سماع السيد الإمام داود بن يحيى بن الحسين (ت / ٧٩٦ هـ)، سمع عليه الهادي بن إبراهيم الوزير الكبير نهج البلاغة ، ثم قال بعد السماع: «ماكان في نهج البلاغة فهو صحيح ، قال السيد داود بن يحيىٰ : انعقد اجماع العترة على أنّ نهج البلاغة كلام علي عليه السلام»[٤].

وفي القرن التاسع:

سنة ٨٠٠ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة پننة برقم ١٨٥٣ .

سنة ٨٠٣ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة ملّي بطهران ، رقم ٣٠٨٣ (مصوّر كما في مجلة المعهد ٦: ٣٢٩).

---

(١) الذريعة ١٤: ١٣١ ، و ١: ٢٠١.

(٢) اجازة المسوري وإجازات الأئمة (مخطوط) : ١٢٥.

(٣) شرح المقاصد : ٣٠١،ط / عبد الحميد خان .

(٤) لوامع الأنوار ١: ٤٥٨.

سنة ٨١٦ هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم ٢١٨٥.

سنة ٨١٦ هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم ٧٦٧ ـ أخبار.

سنة ٨١٨ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة گوهر شاد، برقم ١ / ١٠٤ بخط محمد بن علي حسن حسني موسوي.

سنة ٨١٨ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة گوهر شاد، برقم ١٠٤، ومعها ديوان الإمام عليّ عليه السلام. والنهج والديوان مترجمان بالحمرة إلى الفارسية بخط واحد وقطع واحد، والديوان غير مؤرّخ ، ولكن في آخر النهج مايلي: «تيسرّ الفراغ من كتابة هذا الكتاب الكريم بتوفيق اللّٰه العميم ولطفه ومنّه، ظهر الخميس الثامن عشر من شهر جمادى الأولىٰ سنة ثمان عشر وثمانمائة هجرية نبويّة، على يدي الضعيف المذنب المتكل بفضل اللّٰه الغني محمد بن علي الحسن الحسيني الموسوي، بإشارة الناقد الذي مَنْ إشارته غنم وطاعته حتم وتحفة الكيأ الأعظم منجاة ملاذ الأُمم أعدل الأمراء في العالم مشهور جهان سيف اللّٰه (المعالي ـ ظ) أدامها علوية في الآفاق». [وقد محي الاسم وجعل مكانه محمد علي] صاحبه ومالكه العبد الضعيف حسن بن علي بن رضا استرآبادي عفي عنهما»، وفي آخره اجازة الشيخ محمد باقر المجلسي لمحمد مؤمن الرازي في سنة ١٠٧٢».

سنة ٨٣٠ هـ شرح صائن الدين علي بن محمد بن أفضل الدين محمد تركة (ت / ٨٣٠)[1].

سنة ٨٣٧ هـ نسخة نهج البلاغة بخط ابراهيم بن محمد، والخط نسخ جيد، بتاريخ شهر ذي الحجة سنة ٨٣٧هـ، في ٢٠٥ ورقة، مسطرتها ١٩ سطراً، ٢٦ × ١٧ سم في الصفحات (٤٨ ـ ٢٥٤)، محجوب بالمداد الأحمر، والعناوين الداخلية وأوائل الفقرات بالمداد الأحمر أيضاً، يسبقه كتاب في المواعظ والتذكير بدون ذكر المؤلف وبدون عنوان، وهو في الصفحات (٢ ـ ٤٧) في المكتبة الغربية بصنعاء اليمن برقم ١٤٥ ـ أدب .

سنة ٨٥٢ هـ مختصر نهج البلاغة لابن ميثم البحراني بتاريخ ٨٥٢ في مكتبة

---

(١) الذريعة ١٤: ١٤٠.

الدكتور محفوظ الخاصة في الكاظمية.

سنة ٨٥٨ هـ نسخة نهج البلاغة بهذا التاريخ، صوّر صفحة منها د. صفاء خلوصي The Islamic Reviav 38 v . no 10 England Od . 1950

سنة ٨٧١ هـ نهج البلاغة بخط علاء بن حسين بن عليّ الحافظ السبزواري في مكتبة الآستانة بقم.

سنة ٨٧٥ هـ نسخة نهج البلاغة كتبها صالح بن إبراهيم الأنصاري سنة ٨٧٥ هـ، في مكتبة المتحف العراقي برقم ١٨٩٣.

سنة ٨٧٧ هـ إجازة العلامة علي بن محمد بن يونس البياضي البقاعي (ت/٨٧٧هـ) للشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي الحساوي (ت / ٨٥٢ هـ)[1].

سنة ٨٨١ هـ شرح التحفة العلية في شرح نهج البلاغة الحيدرية؛ للسيد أفصح الدين محمد بن حبيب الله بن أحمد الحسيني، فرغ منه سنة ٨٨١، توجد نسخة منه في مكتبة السيد عليّ الهمداني الخاصة في النجف.

سنة ٨٨٢ هـ نسخة نهج البلاغة بخط حمزة بن بير بن هلال بن كجهش بن هلال الحسيني في نهار يوم السادس من صفر ٨٨٢ في مكتبة الوزيري ـ يزد برقم ٥٠٢١، وهي في ٣٠٨ صفحة فيلمها في مكتبة دانشگاه برقم ٢٤٢٤.

سنة ٨٨٣ هـ نسخة نهج البلاغة جيدة الخط، تعود إلى القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) عليها تملك محمد بن نظام الدين بن هلال الروبان سنة ٨٨٣ هـ = ١٤٧٨م، الصفحة الأُولىٰ ساقطة، توجد في مكتبة المتحف العراقي بالرقم ٧٢١٦.

سنة ٨٨٥ هـ نسخة نهج البلاغة بخط الشيخ عبد الحسين بن عبد العزيز الرازي، في مكتبة مدرسة نواب بمشهد، برقم ٦٩ ـ أخبار.

سنة ٨٩١ هـ نسخة نهج البلاغة بخط محمد بن سلطان الحافظ سنة ٨٩١ هـ في مكتبة السيد المرعشي في قم، برقم ٨٢٦.

---

(١) يراجع البحار ١٠٧: ٢٢٥.

سنة ٨٩٢ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة متحف الأوقاف ببغداد برقم ٢٠٧٤ - T (مصور ١/ ٥٤٤).

سنة ٨٩٧ هـ نسخة نهج البلاغة بتاريخ سنة ٨٩٧ في مكتبة المجلس.

وفي القرن العاشر:

سنة ٩٠٠ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة كاشف الغطاء في النجف كما في فهرسها[١].

سنة ٩٠٥ هـ شرح جلال الدين حسن بن خواجة شريف الدين عبد الحق الاردبيلي الالٰهي[٢].

سنة ٩٠٥ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة أسعد پاشا في اسلامبول باسم منهج الفصاحة[٣].

سنة ٩٠٦ هـ شرح نظام الدين الأمير علي شير بن گنجينه الجغتائي الهروي (ت/٩٠٦)[٤].

سنة ٩٠٧ هـ إجازة الشيخ علي الكركي للمولىٰ شمس الدين محمد الاسترابادي المؤرخة سنة ٩٠٧، وفيها: «وبهذا الاسناد كتب السيد الرضي أخي المرتضىٰ رواياته وديوان شعره ونهج البلاغة عن ابن قدامة عن السيد الرضي»[٥].

سنة ٩١٧ هـ شرح نهج البلاغة لقوام الدين يوسف قاضي بغداد المارديني (ت/٩١٧)[٦].

سنة ٩١٨ هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٧٧٥.

سنة ٩٢٣ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة السيد المرعشي برقم ٢٣١٠.

---

(١) فهرس مكتبة كاشف الغطاء: ٨٧٨.

(٢) الذريعة ١٤: ١٢٥.

(٣) الذريعة ١٤: ١٢٥، ودانشمندان: ٤٨.

(٤) الذريعة ١٤: ١٤١.

(٥) البحار ١٠٨: ٥٢.

(٦) شذرات الذهب ٨: ٨٥.

سنة ٩٣٧ هـ إجازة الشيخ علي الكركي للقاضي صفي الدين في سنة ٩٣٧[١].

سنة ٩٤٤ هـ شرح نهج البلاغة، لعز الدين الآملي (ت/ ٩٤٠ ح) شريك المحقق الكركي في الدروس، ذكره في الرياض نقلاً عن مجالس القاضي ونسخة شرح نهج البلاغة بالفارسية عند الحاج ملا عليّ الخياباني في تبريز، ونسخة منه في مدرسة سپهسالار في ٢٩ ذي القعدة رقم ٣٠٩٣»[٢].

سنة ٩٤٧ هـ شرح نهج البلاغة بعنوان روضة الأبرار لعلي بن الحسن الزواري، ألفه سنة ٩٤٧، نسخة منه بخط هداية الله بن أبي الحسن الشيرازي في ربيع الأوّل سنة ١٠٥٦ في مكتبة ملّي بطهران برقم ٢٩٩٤، ويوجد فيلم منه في مكتبة دانشگاه طهران برقم ١٩٣٢[٣].

سنة ٩٤٨ هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم ٢٩٢ ـ أخبار.

سنة ٩٤٨ هـ ترجمة نهج البلاغة بالفارسية، مجهول المترجم، وتاريخ الترجمة آخر شوال ٩٤٨. نسخة منه بتاريخ سنة ١٠٦٥ في مكتبة مليّ بطهران برقم ٢٩٩٤/ ١٢٤٣.

سنة ٩٥٠ هـ شرح نهج البلاغة، باسم نهج الفصاحة بالفارسية؛ لجلال الدين الحسين بن شريف الدين عبد الحسن المعروف بالإلهي (ت/ ٩٥٠)، توجد نسخة منه في المكتبة الرضوية برقم ٧٥٧ أخبار ـ ونسخة في مكتبة المجلس بطهران برقم ٥٧٨٣[٤].

سنة ٩٧٢ هـ ترجمة نهج البلاغة بالفارسية، للشيخ عز الدين بن جعفر بن شمس الدين الآملي، أولها: «غرض علم الإنسان نهج البلاغة و...» وآخرها: «وقد انتهى

---

(١) البحار ١٠٨، ٧٦.
(٢) الطبقات ١٠: ١٣٨.
(٣) الذريعة ١٤: ١٣٦، وفهرس ميكر وفيلمها: ١٣٣.
(٤) نسخة هاي خطي، لمهدوي، دفتر ٢: ١٠٣٧ ـ ١٠٧٧.

الفراغ من كتبه ظهيرة يوم الثلاثاء شهر جمادىٰ الأُولىٰ سنة ٩٧٢ على يد مترجمه العبد الفقير الراجي عبد الموالىٰ عز الدين بن جعفر بن شمس الدين الآملي، كتبه العبد الحقير المحتاج إبراهيم بن زكريا جمارودي زرگر بدّل الله سيئاتهم حسنات». وآخر خطبه: «فاسألوني قبل أن تفقدوني». توجد في مكتبة الآستانة بقم برقم ١٦٣٦٢.

سنة ٩٧٢ هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم ٢١٨٠ ـ أخبار.

سنة ٩٧٣ هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم ٧٦٨ ـ أخبار.

سنة ٩٧٨ هـ شرح تنبيه الغافلين وتذكرة العارفين؛ لفتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني، المتوفىٰ سنة ٩٧٨ في كشمير، وله شرح فارسي لنهج البلاغة مؤرخ سنة ٩٥٥ في مكتبة مسجد جامع عتيق، في شيراز[1].

سنة ٩٨٩ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة تقوي بطهران، نقل عنه القزويني في يادداشتها (٩: ١٢١) مانصه: «هذا كتاب نهج البلاغة بخط الياقوت الثاني [شيخ ـ ظ] زاده السهرودي، كان في سلسلتنا، انتهىٰ إلى أخي السيد [السعيد ـ ظ] الشهيد نور الهدىٰ طيب الله تعالىٰ ثراه، فلمّا انتقل إلى رحمة الله سبحانه أرسلته والدتي صانها الله سبحانه عن كيود الظالمين المبدعين إليّ، فوصل الحق إلىٰ ذي الحقّ، فلمّا رأيته [متهرئاً ـ ظ] وكنت متوجّهاً من بغداد إلى القسطنطينيّة المحروستين استعجلت بترميمه وإصلاحه، فلذا لم يصلح كما كان يليق بشأنه، وظنّي أنّ أمثاله غنيّ عن الاصلاح، من يعرف قدره لايفتقر إلى تهذيبه ومن لايعرفه فهو مطروح من نظر الذكي، نمقه ابن سيد شريف الحسني ميرزا مخدوم الشريفي القاضي ببغداد والمشهدين والمفتي بالعراقين [سابقاً ـ ظ] في يوم الخميس ١٥ شهر ربيع الآخر سنة ٩٨٩».

سنة ٩٩٤ هـ نسخة منه بخط حسن بن عليّ بن حسن بن علي بن شدقم في مكتبة مشكاة برقم ٨٧، وفي آخره: «وكان اعتمادي حال الكتابة على ثلاث نسخ، بل أربع نسخ: ١ ـ نسخة شرح نهج البلاغة للعلامة عبد الحميد بن أبي الحديد بخط ... وهي نهاية

---

(١) نسخه‌هاى خطى؛ لمهدوي، الدفتر (٥)، وفي م/ملي برقم ٢٠٥٧/١٥٢٧.

في الضبط والتصحيح. ٢ ـ نسخة مقروءة على الشيخ سديد الدين يوسف بن مطهر، وعليها تعاليق بخطه وآخر تعاليقه عند قوله: وأرديت جيلا من الناس كثيراً، وتاريخ النسخة سنة ٥٨٨. ٣ ـ نسخة عليها آثار الصحة وتاريخها سنة أربعماءة. ٤ ـ نسخة وهي [أقدم ـ ظ] نسخة شرح الشيخ الفاضل ميثم البحراني وصلى اللّه ...، وله ثلاثة شروح»[١].

سنة ٩٩٦ هـ شرح نهج البلاغة أوّله: «أمّا بعد فإنّك ممّن استظهر به على إقامة الدين فاجمع...». وقال المفهرس: «لعله ليوسف بن حسن الشهير بقاضي بغداد قوام الدين»[٢]. نسخة منه بتاريخ ٩٩٦ في مكتبة أحمد الثالث بتونس، برقم ٤٦٦٩ و آخرى برقم ٢٥٨٦.

وفي القرن الحادي عشر:

سنة ١٠٠٣ هـ نسخة السيد محمد شاهي بن محمد باقر، في مكتبة المجلس بطهران برقم ٦٤٥٣٥.

سنة ١٠٠٤ هـ شرح نهج البلاغة، ترجمة فارسية لحكيم علي صوفي بتاريخ ١٠٠٤[٣].

سنة ١٠١٠ هـ نسخة بخط محمد بن صالح بن محمد سعيد الأشرف في مكتبة الكونجرس الأمريكي في واشنطن برقم ١٥٠.

سنة ١٠١٣ هـ شرح شمس بن محمد بن مراد، كتبه في ١٠١٣[٤].

سنة ١٠١٨ هـ نسخة نهج البلاغة حسنة الخط كاملة، يتخلل سطور نصفها الأول ترجمة فارسية مكتوبة بالحمرة، كتبها شهاب الدين بن قطب الدين الكرماني في ٢٢ شوال سنة ١٠١٨ في مكتبة المتحف العراقي برقم ١٠٢١١[٥].

---

(١) راجع الذريعة ١٤: ١٤٥، وفهرس مشكاة / لعلي منزوي طبع سنة ١٣٣٢ هـ.

(٢) راج كشف الظنون ٢: ١٩٩١.

(٣) فهرست نسخه ها، ٧، مفتاح رقم ١٢٠.

(٤) الذريعة ١٤: ١٢٧.

(٥) مجلة سومر العراقية، العدد ١٤ سنة ١٩٥٨ م.

الفراغ من كتبه ظهيرة يوم الثلاثاء شهر جمادىٰ الأُولىٰ سنة ٩٧٢ على يد مترجمه العبد الفقير الراجي عبد الموالىٰ عز الدين بن جعفر بن شمس الدين الآملي، كتبه العبد الحقير المحتاج إبراهيم بن زكريا جمارودي زرگر بدّل الله سيئاتهم حسنات». وآخر خطبه: «فاسألوني قبل أن تفقدوني». توجد في مكتبة الآستانة بقم برقم ١٦٣٦٢.

سنة ٩٧٢ هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم ٢١٨٠ ـ أخبار.

سنة ٩٧٣ هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم ٧٦٨ ـ أخبار.

سنة ٩٧٨ هـ شرح تنبيه الغافلين وتذكرة العارفين؛ لفتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني، المتوفىٰ سنة ٩٧٨ في كشمير، وله شرح فارسي لنهج البلاغة مؤرخ سنة ٩٥٥ في مكتبة مسجد جامع عتيق، في شيراز[1].

سنة ٩٨٩ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة تقوي بطهران، نقل عنه القزويني في يادداشتها (٩:١٢١) مانصه: «هذا كتاب نهج البلاغة بخط الياقوت الثاني [شيخ ـ ظ] زاده السهرودي، كان في سلسلتنا، انتهىٰ إلى أخي السيد [السعيد ـ ظ] الشهيد نور الهدىٰ طيب الله تعالىٰ ثراه، فلمّا انتقل إلى رحمة الله سبحانه أرسلته والدتي صانها الله سبحانه عن كيود الظالمين المبدعين إليّ، فوصل الحق إلىٰ ذي الحقّ، فلمّا رأيته [متهرئاً ـ ظ] وكنت متوجّهاً من بغداد إلى القسطنطينيّة المحروستين استعجلت بترميمه وإصلاحه، فلذا لم يصلح كما كان يليق بشأنه، وظنّي أنّ أمثاله غنيّ عن الاصلاح، من يعرف قدره لايفتقر إلى تهذيبه ومن لايعرفه فهو مطروح من نظر الذكي، نمقه ابن سيد شريف الحسني ميرزا مخدوم الشريفي القاضي ببغداد والمشهدين والمفتي بالعراقين [سابقاً ـ ظ] في يوم الخميس ١٥ شهر ربيع الآخر سنة ٩٨٩».

سنة ٩٩٤ هـ نسخة منه بخط حسن بن عليّ بن حسن بن علي بن شدقم في مكتبة مشكاة برقم ٨٧، وفي آخره: «وكان اعتمادي حال الكتابة على ثلاث نسخ، بل أربع نسخ: ١ ـ نسخة شرح نهج البلاغة للعلامة عبد الحميد بن أبي الحديد بخط ... وهي نهاية

---

(١) نسخه‌هاى خطى؛ لمهدوي، الدفتر (٥). وفي م/ملي برقم ٢٠٥٧/١٥٢٧.

في الضبط والتصحيح. ٢ ـ نسخة مقروءة على الشيخ سديد الدين يوسف بن مطهرﷺ، وعليها تعاليق بخطه وآخر تعاليقه عند قولهﷺ: وأرديت جيلا من الناس كثيراً، وتاريخ النسخة سنة ٥٨٨. ٣ ـ نسخة عليها آثار الصحة وتاريخها سنة أربعماءة. ٤ ـ نسخة وهي [أقدم ـ ظ] نسخة شرح الشيخ الفاضل ميثم البحراني وصلىٰ اللّٰه ...، وله ثلاثة شروح»[١].

سنة ٩٩٦ هـ شرح نهج البلاغة أوّله: «أمّا بعد فإنّك ممّن استظهر به على إقامة الدين فاجمع...». وقال المفهرس: «لعله ليوسف بن حسن الشهير بقاضي بغداد قوام الدين»[٢]. نسخة منه بتاريخ ٩٩٦ في مكتبة أحمد الثالث بتونس، برقم ٤٦٦٩ و آخرى برقم ٢٥٨٦.

وفي القرن الحادي عشر:

سنة ١٠٠٣ هـ نسخة السيد محمد شاهي بن محمد باقر، في مكتبة المجلس بطهران برقم ٦٤٥٣٥.

سنة ١٠٠٤ هـ شرح نهج البلاغة، ترجمة فارسية لحكيم علي صوفي بتاريخ ١٠٠٤[٣].

سنة ١٠١٠ هـ نسخة بخط محمد بن صالح بن محمد سعيد الأشرف في مكتبة الكونجرس الأمريكي في واشنطن برقم ١٥٠.

سنة ١٠١٣ هـ شرح شمس بن محمد بن مراد، كتبه في ١٠١٣[٤].

سنة ١٠١٨ هـ نسخة نهج البلاغة حسنة الخط كاملة، يتخلل سطور نصفها الأول ترجمة فارسية مكتوبة بالحمرة، كتبها شهاب الدين بن قطب الدين الكرماني في ٢٢ شوال سنة ١٠١٨ في مكتبة المتحف العراقي برقم ١٠٢١١[٥].

---

(١) راجع الذريعة ١٤: ١٤٥، وفهرس مشكاة / لعلي منزوي طبع سنة ١٣٣٢ هـ.

(٢) راج كشف الظنون ٢: ١٩٩١.

(٣) فهرست نسخه ها: ٧، مفتاح رقم ١٢٠.

(٤) الذريعة ١٤: ١٢٧.

(٥) مجلة سومر العراقية، العدد ١٤ سنة ١٩٥٨ م.

سنة ١٠٢١ هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم ١٨٦١ ـ أخبار.

سنة ١٠٢٧ هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم ٧٦٩ ـ أخبار.

سنة ١٠٢٨ هـ ترجمة نهج البلاغة ؛ لنور محمد بن قاضي عبد العزيز المحلي، في مكتبة سپهسالار برقم ٧٠٥٩.

سنة ١٠٣٠ هـ شرح محمد بن نصّار الحويزي المجاز من الشيخ البهائي (ت/ ١٠٣٠)[١].

سنة ١٠٣٢ هـ نسخة مؤرخة سنة ١٠٣٢ جاء وصفها في فهرس نسخه هـا: ٧٠، المفتاح رقم ١٢٣.

سنة ١٠٣٦ هـ شرح نظام الدين الگيلاني (ت/١٠٣٦) باسم أنوار الفصاحة وأسرار البلاغة[٢].

سنة ١٠٣٧ هـ نسخة نفيسة بخط نسخي جميل وورق جيد، وفي الصفحة (٢٤٦) منها إشارة إلى أنها كتبت سنة ١٠٣٧ هـ = ١٦٢٧ م في مكتبة المتحف العراقي في بغداد برقم ١٦٢٤[٣].

سنة ١٠٣٩ هـ شرح نهج البلاغة باسم منهاج الولاية ؛ لمير عبد الباقي التبريزي الخطاط (ت/ ١٠٣٩)[٤].

سنة ١٠٤٢ هـ نسخة نهج البلاغة بخط عزّ الدين دريب مقابلة في سنة ١٠٤٢ هـ في مكتبة المتحف البريطاني برقم D - 220.

سنة ١٠٤٢ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة المتحف البريطاني برقم D - 311.

سنة ١٠٤٨ هـ إجازة أمير المؤمنين محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم ابن محمد في سنة ١١ ربيع الآخر سنة ١٠٤٨ لاحمد بن محمد [المشهد ـ ظ] ونصها:

---

(١) الذريعة ١٤: ١٤٧.

(٢) الذريعة ١٤: ١٣٦.

(٣) الذريعة ١٤: ١٣٠ مجلة سومر العراقية، العدد ١٤: ٢١٩٥٨.

(٤) الذريعة ١٤: ١٣٠.

«أجزته أن يروي عني كتاب نهج البلاغة لأمير المؤمنين كرم الله وجهه كما بلغنا ذلك بقراءة الشيخ أبي صالح به إلىٰ السيد العالم ابن المرتضىٰ بن سراهنك المرعشي الواصل من الري».

وفي الهامش مايلي: « قال السيد المرتضى بن سراهنكﷺ: وأنا أروي متن نهج البلاغة عن الشيخ الأجل العالم معين الدين محمد بن زيد الحاجي البيهقي الرازي... الراوي عن السيد الإمام مجد الدين يحيىٰ بن اسماعيل الحسيني الحوالي »[١].

سنة ١٠٤٩ هـ إجازة الشيخ ابراهيم بن محمد بن علي بن براز، أشار إليها المسوري، وجاء في الإجازة مانصه: «وأنا أروي كتاب نهج البلاغة سماعاً عن شيخي الفقيه الإمام الأكمل والبحر الزاخر الأفضل جمال الدين أحمد بن حميد بن سعيد وهو نسخة سماعه رحمه الله تعالىٰ ، والسند بيتين [كذا] »، من إجازة الشيخ ابراهيم بن محمد ابن عليّ بن براز للفقيه أحمد بن ساعد، نقلها [=الإجازة] أحمد بن سعد الدين المسوري في ضحوة الأحد السادس عشر من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وألف »[٢].

سنة ١٠٥٥ هـ نسخة نهج البلاغة بخط عبد الرضا بن محمد بتاريخ سنة ١٠٥٥ هـ في مكتبة الـهيات مشهد، برقم ٦٥٩ .(وهي من الكتب غير المفهرسة) .

سنة ١٠٥٨ هـ نسخة نهج البلاغة بخط قوام الدين حسن الحسيني الأنجوي في بلدة دار الأمان « لامرد » صينت عن شرّ الأشرار، يوم الخميس ثاني شهر ذيحجة الحرام سنة ١٠٥٨ هـ في مكتبة نوّاب في مشهد، وهي غير مرقمة.

سنة ١٠٥٩ هـ نسخة نهج البلاغة مؤرخة سنة ١٠٥٩ هـ بخط محمد رضا بن محمد الشوشتري في مكتبة الدكتور محفوظ في الكاظمية، جاء في آخرها مايلي:
«كتبت هذه النسخة عن نسخة كان في آخرها مكتوب بخط أبي نصر...:فرغت من قراءته على مولاي وسندي وكهفي وسيدي الإمام الكبير العالم النحرير زين الدين جمال الاسلام فريد العصر محمد بن أبي نصر أدام الله ظله وكثّر في أهل الإسلام والفضل مثله،

---

(١) إجازات الأئمة، للمسوري (مخطوط).

(٢) إجازات الأئمة، للمسوري (مخطوط).

في شهر ربيع الأول من شهور سنة سبع وثمانين وخمسماءة (٥٨٧) هجرية، وبعد القراءة عرضت هذه النسخة على النسخة المقروّة على السيد الإمام الكبير العلامة ضياء الدين علم الهدى قدس اللّٰه روحه ونوّر ضريحه، ونقلت إليها ماوجدته فيها من النكت الغريبة والنتف العجيبة، وصححتها غاية التصحيح فصحّت إلّا مازلّ عن النظر وتهافت عن ادراك البصر، ولله الحمد».

سنة ١٠٥٩ هـ نسخة نهج البلاغة مؤرخة بسنة ١٠٥٩ هـ عليها علامات نسخة الرضي وعدّة قراءات، وعليها ـ أيضا ـ تملّك محمد هاشم الخوانساري في سنة ١٢٧٦هـ وتملّك حيدر قلي خان الكابلي سنة ١٣٢١ هـ.

سنة ١٠٦١ هـ إجازة المنصور باللّٰه عبد اللّٰه بن حمزة في إجازته عدة كتب منها تنزية الأنبياء، ثم قال مانصه: «وهذه الكتب يرويها الفقيه بدر الدين محمد بن حسين اليحيوي عن والده، عن الشيخ محيي الدين أحمد بن أحمد بن الوليد القرشي، قال: نا الفقيه حسين. وكذلك أروي عن والدي محمد بن محمد نهج البلاغة وجميع مصنّفاته في العربية واللغة...».

سنة ١٠٦١ هـ إجازة كتبهاالقاضي أحمد بن سعد الدين المسوري فيذي الحجة ١٠٦١ فينسخة بخط يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان المؤرخة شهر شعبان ٨٠٩ هـ ولعل الإجازة من الإمام الأعظم المنصور باللّٰه عبد اللّٰه بن حمزة الهادوي.

سنة ١٠٦٢ هـ إجازة المولىٰ محمد تقي المجلسي للميرزاإبراهيماليزدي في ١٠٦٢هـ

سنة ١٠٦٤ هـ نسخة نهج البلاغة بخط محمد بن يحيى الواقدي، الملقب بنور، بخط نسخي جيّد، وعليها تاريخ يوم الخميس ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٠٦٤ هـ في المكتبة الغربية بصنعاء ـ اليمن، الرقم ١٤٦ ـ أدب.

سنة ١٠٦٩ هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم ١٨٦٧.

سنة ١٠٧١ هـ نسخة نهج البلاغة بخط نسخي متوسط قديم، بتاريخ يوم ٢٧ صفر سنة ١٠٧١ هـ، وهي في ١٢٥ ورقة، مسطرتها ٢٩ سطراً، ٣٠ × ٢٠ سم. ـ وفي آخرها ١٢

صفحة في فوائد متفرقة (١٢٥ ـ ١٣٠) في المكتبة الغربية بصنعاء ـ اليمن ، الرقم ١٤٢ ـ أدب.

سنة ١٠٧٠ هـ شرح المولىٰ محمد تقي المجلسي (ت/ ١٠٧٠) بالفارسية لخطبة الاستسقاء[1].

سنة ١٠٧٠ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة في غرب همدان .

سنة ١٠٧٠ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة الفاتيكان برقم ٩٨٣.

سنة ١٠٧٢ أنشأ الشاعر أبو محمد بن شيخ صنعان الذي كتب نسخة من نهج البلاغة في سنة ١٠٧٢ الموجودة في مكتبة سپهسالار برقم ٣٠٨٥ أبياتاً في وصف الكتاب على تلك النسخة ، ونصّها :

نهج البلاغة روضة ممطورة ... بالنور من سبحات وجه الباري

أو حكمة قدسيّة جليت بها ... مرآة ذات اللّٰه للنظّار

أو نور عرفان تلألأ هادياً ... للعالمين فهي تموج بالأنوار

خطب روت ألفاظها عن لؤلؤ ... من مائه بحر المعارف جاري

وتهلّلت كلماتها عن جنّة ... حُفّت من التوحيد بالأنوار

وكأنّها عين اليقين تفجّرت ... من فوق عرش اللّٰه بالأنهار

حكم كأمثال النجوم تبلّجت ... من ضوء ماضمنت من الأسرار

كشف الغطاء بيانها فكأنّهاللـ ... ـسامعين بصائر الأبصار

وتؤمنّ الكلم الصغار جوامعاً ... تغنيك عن سفرٍ من الأسفار

لفظ تمدّ من الفؤاد سواده ... والقلب منه بياض وجه نهارْ

وجلى عن المعنىٰ السواد كأنّه ... صبح تبلّج صادق الإسفار

من كلّ عاقلة الكمال عقيلة ... تشتاق فوق مدارك الأفكار

عن مثلها عجز البليغ واعجزت ... ببلاغة هي حجة الإقرار

وإذا تأمّلت الكلام رأيته ... نطقت به كلمات علم الباري

ورأيت نهراً بالحقائق طاميا ... من موجه سفن العلوم جواري

---

(١) الذريعة ١٤: ١١٨.

ورأيت أنّ هـناك بـرّاً شـاملاً ... وسـع الأنـام كـريمة مـدرار
ورأيت أنّ هناك عـفو سـماحة ... في قدرة تـعلو عـلى الأقـدار
ورأيت أنّ هـناك قـدراً نـاشياً ... عـن كـبرياء الواحـد القـهار
قـدر الذي بـصفاته وسـماته ... ممسوس ذات اللّه فـي الآثـار
مصباح نور اللّه مشكوة الهدى ... فـتاح بـاب خـزائـن الأسـرار
صنو الرسول وكان أول مـؤمنٍ ... عبَدَ الإلـه كـصنوه المـختار
وبـه أقـام اللّـه ديـن نـبيّه ... وأتـمّ نـعمته عـلى الأخـيار

سنة ١٠٧٢ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة گوهر شاد برقم ١٤٩.

سنة ١٠٧٦ هـ شرح نهج البلاغة للشيخ حسين بن شهاب الدين محمد بن حسين الكركي العاملي الشامي (ت/١٠٧٦) ترجمته في البحار ١٠٩: ١١٩[١].

سنة ١٠٧٧ هـ نسخة نهج البلاغة بخط غضنفر علي بن مظفر علي التبريزي في مكتبة الامام أمير المؤمنين في النجف برقم ٢٩١٧.

سنة ١٠٧٧ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة مشكوة برقم ١١٤١.

سنة ١٠٧٧ هـ نسخة نهج البلاغة بخط قوام الدين حسين الحسيني الحسني الانجوي في مكتبة سلطنتي برقم ٤٩٧.

سنة ١٠٧٩ هـ نسخة نهج البلاغة بخط محمد هادي بن محمد تقي بن حيدر بن حسن بن إبراهيم بن فياض السهروري المشهور بالشولستاني بتاريخ سنة ١٠٧٩، وعليه إجازة له من الشيخ صالح بن عبدالكريم البحراني سنة ١٠٨٠ في مكتبة نصيري[٢].

سنة ١٠٧٩ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة دانشگاه طهران برقم ١٨٥٦.

سنة ١٠٨٠ هـ شرح فخر الدين عبد اللّه بن المؤيد باللّه، بعنوان العقد الفريد، نسخة منه في مكتبة المجلس بتاريخ ١٠٨٠[٣].

سنة ١٠٨٠ هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية في مشهد برقم ٨٠٥٩.

سنة ١٠٨١ هـ شرح نهج البلاغة السلطان بن محمود بن غلام علي طبسي

---

(١) أمل الآمل ١: ٧٠، طبعة النجف، سنة ١٣٨٥ هـ. (٢) مجلة المعهد، العدد ٣: ٣٧.
(٣) الذريعة ١٤: ١٣٤.

مشهدي، في مكتبة السيد المرعشي برقم ٤٨٢٢.

سنة ١٠٨٢ هـ نسخة نهج البلاغة بخط عبد الرحيم شريف بن نصر اللّـه بـهبهاني بتاريخ سنة ١٠٨٢ وترجمة فتح اللّه بن شكر اللّه الكاشاني (ق ١٠) في كتابخانه سلطنتي برقم ٦١.

سنة ١٠٨٣ هـ روضة الأبرار ترجمة نهج البلاغة، استظهر منها المفهرس أنّ المترجم علي بن الحسن الزواري، بتاريخ سنة ١٠٨٣ في المكتبة الرضوية برقم ١٢٣ ـ أخبار.

سنة ١٠٨٣ هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية؛ برقم ١٨٦٦.

سنة ١٠٨٤ هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية ؛ برقم ١٨٦٣.

سنة ١٠٨٤ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة المهدوي برقم ٧٢٣[١].

سنة ١٠٨٥ هـ إجازة الشيخ محمد الحر العاملي للشيخ محمد المشهدي المؤرخة بسنة ١٠٨٥[٢].

سنة ١٠٨٦ هـ نسخة نهج البلاغة بخط محمد باقر بن أبي الفتوح الحسيني الموسوي الشهرستاني بتاريخ محرم ١٠٨٦، في مكتبة سنا برقم ٢٠٢.

سنة ١٠٨٨ هـ شرح نهج البلاغة لمحمد صالح الروغني، الفه سنة ١٠٨٨ بالفارسية.

سنة ١٠٨٩ هـ ترجمة نهج البلاغة بخط نظام الدين محمد سنة ١٠٨٩ عن ترجمة علي بن حسن الشروادي سنة ٩٤٧ في كتابخانه سلطنتي برقم ٦٢.

سنة ١٠٩٠ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة الكونجرس الامريكي[٣].

سنة ١٠٩٠ هـ نسخة نهج البلاغة بقلم المؤيد باللّه محمد بن اسماعيل في مكتبة محمد بن يحيى الذماري الخاصة في اليمن.

سنة ١٠٩١ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة فرهاد ميرزا برقم ١[٤].

سنة ١٠٩٢ هـ نسخة نهج البلاغة عليها انهاء المجلسي في سنة ١٠٩٢ في مكتبة السيد المرعشي برقم ٤٠١.

سنة ١٠٩٢ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة دانشگده الهيات طهران برقم ٨٩ ـ ج.

---

(١) فهرس نسخه ها، المجلد: ٢.

(٢) البحار ١١٠: ١١٥.

(٣) جولة في دور الكتب الامريكية، لعوّاد: ٩.

(٤) فهرست نسخه ها، المجلد ٣.

سنة ١٠٩٣ هـ نسخة نهج البلاغة بخط محمد باقر بن محمد تقي في مكتبة المتحف البريطاني برقم Add - 18401

سنة ١٠٩٣ هـ شرح ماوقع في شرح الرضي من نهج البلاغة، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت/١٠٩٣). والنسخة بخط ابن المؤلف محمد، بتاريخ ١١٠٤[١].

سنة ١٠٩٤ هـ شرح محمد صالح بن محمد باقر القزويني الروغني لعهد مالك الأشتر بالفارسية. بخط محمد رضا الحسيني، مؤرخة بسنة ١٠٩٤ وهي في ص ٣٦٢ صفحة في مكتبة الامام أمير المؤمنين في النجف برقم ٩٢٦[٢].

سنة ١٠٩٥ هـ نسخة نهج البلاغة بخط محمد جعفر اللاهيجاني في مكتبة سنا برقم ٢٠٣.

سنة ١٠٩٥ هـ نسخة نهج البلاغة بخط محمد رضا بن محمد باقر الصوفي الهمداني، في مكتبة دانشگاه برقم ٢٧٣٩.

سنة ١٠٩٦ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة المتحف العراقي برقم ١٦٢٥. ونسخة أُخرىٰ في مكتبة المجلس بطهران، برقم ١٥٤.

سنة ١٠٩٧ هـ شرح نهج البلاغة للشيخ محمد مهدي بن أبي تراب المشهدي الكحجي بالفارسية، ألّفه سنة ١٠٩٧[٣].

سنة ١٠٩٧هـ شرح نهج البلاغة سلطان بن محمود بن غلام علي الطبسي المشهدي القاضي بها (ت/١٠٩٧ح)[٤].

سنة ١٠٩٩هـ شرح نهج البلاغة بخط حسن بن حيدر الشيرازي بتاريخ سنة ١٠٩٩ عن نسخة ياقوت المستعصمي بتاريخ عاشر ذي القعدة سنة ٦٠١، عن نسخة الشريف الرضي، في مكتبة السيد المرعشي برقم ٧٧٤.

سنة ١٠٩٩ هـ نسخة نهج البلاغة بخط عيسىٰ بن عياش بن عبدي في مكتبة دانشكده إلهيات بطهران برقم ٣٢٧.

---

(١) المصدر ١:٣٨٩.

(٢) الذريعة ١٤: ١٢٩.

(٣) الذريعة ١٤: ١٤٨.

(٤) الذريعة ١٤: ١٢٧.

وفي القرن الثاني عشر:

سنة ١١٠٢ هـ نسخة نهج البلاغة مؤرخة بسنة ١١٠٢ في المكتبة الرضوية برقم ٢ / ١٨٦٨.

سنة ١١٠٣ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة المتحف العراقي برقم ٥٣١.

سنة ١١٠٣ هـ شرح يحيى بن إبراهيم الجحاف (ت/١١٠٣هـ) ط/ قم بتحقيق شقيقي السيد محمد جواد الجلالي.

سنة ١١٠٣ هـ نسخة نفيسة مكتوبة بخط نسخ واضح على ورق ترمذي كتبها أحمد بن ابراهيم الطباطبائي (ت/ ١١٠٣ = ١٦٩١ م). في مكتبة المتحف العراقي[١].

سنة ١١٠٤ هـ إجازة السيد عبد الله الموسوي الجزائري (ت/١١٠٤ ح)[٢].

سنة ١١٠٥ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وهي في ٢٦٤ صفحة برقم ١٦٨٧.

سنة ١١٠٦ هـ شرح السيد ماجد بن محمد البحراني، وله شرح العهد كتبه باسم الشاه سليمان (ت/١١٠٦)[٣].

سنة ١١٠٧ هـ نسخة نهج البلاغة بخط السيد مرتضىٰ بن نور الله الكازروني من نسخة صححها محمد بن أبي نصر (ت / ٥٨٧ هـ)، نسخة منها في مكتبة سپهسالار برقم ٣٨٤[٤].

سنة ١١٠٧ ح شرح نهج البلاغة لأبي الحسن الشريف العاملي بن محمد طاهر الفتوني المجاز من العلامة المجلسي في سنة ١١٠٧ هـ، شرح فيه عهد مالك الأشتر وسمّاه «نصائح الملوك»[٥].

سنة ١١٠٧ هـ شرح نهج البلاغة لمحمد كاظم بن محمد فاضل المشهدي عليه

---

(١) مجلة سومر ج ١٤: ١٩٥٨ م.

(٢) الإجازة الكبيرة: ٦٤.

(٣) الذريعة ١٤: ١٤٥.

(٤) مجلة المعهد ٣: ٦٧.

(٥) الذريعة ١٤: ١١٣.

تملك بتاريخ ١١٠٧[١].

سنة ١١١٠ هـ شرح نهج البلاغة لحسن بن مظهر بن حسين الجرموزي اليمني سنة ١١١٠ هـ[٢].

سنة ١١١٠ هـ شرح نهج البلاغة؛ تأليف لعلاء الدين محمد گلستانه (ت/١١١٠هـ) باسم حدائق الحقائق في شرح كلمات كلام الله الناطق[٣].

سنة ١١١١ هـ نسخة نهج البلاغة بخط محب علي كازروني في مكتبة ملك برقم ٢٢١٦.

سنة ١١١١ هـ شرح نهج البلاغة، لمحمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت/١١١١هـ)[٤].

سنة ١١١٢ هـ شرح نهج البلاغة للسيد نعمة الله الجزائري (ت/١١١٢) بعنوان الحواشي الصافية[٥].

سنة ١١١٤ هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم ٢١٨٤.

سنة ١١٢١ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة المجلس برقم ٦٦٦٠٤.

سنة ١١٢٢ هـ نسخة نهج البلاغة بخط حسين بن محمد بن طربية العتريس العلبكي.

سنة ١١٢٤ هـ نسخة نهج البلاغة مقروءة على الشهيد الأوّل[٦].

سنة ١١٢٤ هـ شرح نهج البلاغة لسلطان محمود بن غلام علي الطبسي القاضي المشهدي سنة ١١٢٤ في مكتبة ملك برقم ٢١٧٨.

سنة ١١٣٢ هـ شرح نهج البلاغة مرتضى بن محمد هادي الحسيني الخاتون آبادي بتاريخ سنة ١١٣٢ هـ في مكتبة دانشگاه برقم ٢١٩٦.

---

(١) الذريعة ١٤: ١٤٤.

(٢) الذريعة ١٤: ١٢٤.

(٣) الذريعة ٦: ٢٨٤.

(٤) الذريعة ١٤: ١١٦.

(٥) الذريعة ١٤: ١٥١.

(٦) مجلة المعهد ٤: ٢١١.

سنة ١١٣٢ هـ نسخة نهج البلاغة بخط محمد صادق اليزدي سنة ١١٣٢ في مكتبة السيد المرعشي برقم ٢٧٣.

سنة ١١٣٢ هـ نسخة نهج البلاغة بخط محمد تقي الطبسي في كتابخانه سلطنتي برقم ٤٩٩.

سنة ١١٣٤ هـ شرح نهج البلاغة لعبد الكريم بن محمد يحيىٰ القزويني (ح ١١٣٤) بالفارسية لخطبة القاصعة[١].

سنة ١١٣٧ شرح نهج البلاغة؛ للشريف الميرآصف القزويني (ت / ١١٣٧ ح)[٢].

سنة ١١٣٨ هـ نسخة نهج البلاغة بتاريخ سنة ١١٣٨ كما في فهرست نسخه ها.

سنة ١١٤٩ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة دار الكتب الامريكية كما في فهرسها ص ٦.

سنة ١١٦٠ هـ شرح نهج البلاغة؛ لمحمد رفيع الجيلاني (ت / ١١٦٠)[٣].

سنة ١١٦٧ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة ملك برقم ٥٩٨٩.

سنة ١٦٧٠ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة الحكيم، طبع في سنة ١٣٣٩ بدون ذكر الناشر.

سنة ١١٧٢ هـ شرح نهج البلاغة للميرزا محمود بن محمد تقي المشهدي عالم گير بتاريخ ١١٧٢[٤].

سنة ١١٧٣ هـ شرح للكلمات القصار في نهج البلاغة للمولىٰ اسماعيل بن محمد حسين المازندراني الخاجوئي المتوفىٰ ١١ شعبان ١١٧٣[٥].

سنة ١١٧٨ هـ شرح خطبة أمير المؤمنين باسم (رياض المحبين) تأليف عبد الرشيد بن نور الدين الشوشتري بتاريخ سنة ١١٧٨ في مكتبة جهل ستون بطهران

---

(١) الذريعة ١٤: ١٣٣.

(٢) الذريعة ١٤: ١١٣.

(٣) الذريعة ١٢: ١٢٦.

(٤) الذريعة ١٤: ١٤٧.

(٥) الذريعة ١٤: ١١٦.

برقم ٣٦.

سنة ١١٨١ هـ شرح نهج البلاغة لمحمد علي بن أبي طالب الشهير بالحزين الزاهدي الجيلاني (ت/١١٨١هـ)[١].

سنة ١١٨٢ هـ في ذيل أجود المسلسلات: ٣٤١، في منظومة التحف العلوية لمحمد بن اسماعيل الأمير الحسني الصنعاني (ت/ ١١٨٢هـ):

حكم اليونان والفرس معاً ... ماتدانىٰ منه لفظاً علوياً

ان رقىٰ المنبر يوماً خاطباً ... عاد سحبان لديه باقليا

والبلاغات إليه تنتهي ... نهجه فيها يري النهج السويا

سنة ١١٨٣ هـ شرح نهج البلاغة لمحمد عليّ بن الشيخ بشارة الخيقاني آل موحى في حدود سنة ١١٨٣[٢].

سنة ١١٩٨ هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الخديوية برقم ١٢٦ ـ أدب.

سنة ١١٨٦ هـ إجازة الشيخ يوسف البحراني (ت/ ١١٨٦هـ)[٣].

وفي القرن الثالث عشر:

سنة ١٢٠٣ هـ شرح نهج البلاغة لعبد النبي بن شرف الدين محمد الطسوجي (ت/١٢٠٣)[٤].

سنة ١٢٢٦ هـ شرح نهج البلاغة لمحمد باقر اللاهيجي، ألّفه سنة ١٢٢٦ في مكتبة نوّاب بمشهد.

سنة ١٢٢٩ هـ ترجمة فارسية للميرزا محمد باقر النواب اللاهيجي، أتمّ الجزء الاول سنة ١٢٢٩[٥].

---

(١) الذريعة ١٤: ١٣٥.

(٢) الذريعة ١٤: ١٣٦.

(٣) لؤلؤة البحرين: ٣٢٥.

(٤) الذريعة ١٤: ١٣٤.

(٥) الذريعة ٤: ١٤٥.

سنة ١٢٣٢ هـ شرح نهج البلاغة للسيد عبد الله بن محمد رضا الحسيني الكاظمي (ت/١٢٣٢) بعنوان نخبة الشرحين[١].

سنة ١٢٤٢ هـ شرح نهج البلاغة؛ للسيد عبد الله شبر (ت/١٢٤٢هـ).

سنة ١٢٤٥ هـ شرح نهج البلاغة في مكتبة السيد المرعشي برقم ٤٩٦٦.

سنة ١٢٤٦ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة المرعشي برقم ٨٧٢.

سنة ١٢٤٧ هـ شرح نهج البلاغة؛ لمحمد كاظم بن عبد العلي النيريزي . في مكتبة دانشگاه برقم ٢٢٠٦.

سنة ١٢٥٥ هـ إجازة محمد بن عليّ الشوكاني الشافعي (ت/ ١٢٥٢) في اتحاف الاكابر ص: ١١٤.

سنة ١٢٤٧ هـ نسخة نهج البلاغة عن نسخة ٧٦٩ في مكتبة دانشگاه برقم ١٧٢٦.

سنة ١٢٥٦ هـ شرح نهج البلاغة للسيد صدر الدين بن محمد باقر الموسوي الدزفولي (ت/١٢٥٦)[٢].

سنة ١٢٦٣ هـ شرح نهج البلاغة للمير سيد محمد مهدي امام جمعه طهران سنة ١٢٦٣ هـ.

سنة ١٢٦٣ هـ شرح نهج البلاغة لمحمد مهدي بن مرتضىٰ بن محمد مهدي الخواتون آبادي (ت/١٢٦٣)[٣].

سنة ١٢٦٧ هـ طبعة حجرية لنهج البلاغة في تبريز سنة ١٢٦٧ بالقطع الرحلي، علىٰ خط محمد جعفر قراجه داغي، في ٣٠٧ ص. ط/ دار التبليغ. في المكتبة الرضوية، برقم ٩٨٣ ـ أخبار چاپي.

سنة ١٢٧٠ هـ ترجمة نهج البلاغة بالفارسية للسيد محمد تقي بن الآمير مؤمن القزويني في سنة ١٢٧٠[٤].

---

(١) الذريعة ١٤: ١٣٤.

(٢) الذريعة ١٤: ١٢٩.

(٣) الذريعة ١٤: ١٤٨.

(٤) الذريعة ٤: ١٤٥، و١٤: ١٩.

سنة ١٢٧١ هـ نسخة نهج البلاغة بخط محمد حسن بن عوض علي الموسوي في مكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف، برقم ١٩٥٩ في ٢٧٨ صفحة.

سنة ١٢٧٢ هـ شرح نهج البلاغة للسيد ابي القاسم بن محمد حسن البختياري الاصفهاني (ت/١٢٧٢)[١].

سنة ١٢٨٠ هـ شرح نهج البلاغة للسيد محمد تقي بن أمير مؤمن القزويني في سنة ١٢٨٠.

سنة ١٢٨٠ هـ تعليقات على نهج البلاغة للميرزا محمد الرئيس الملقب بصديق الملك كتب في ١٢٨٠[٢].

سنة ١٢٨٠ هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم ٢١٩١.

سنة ١٢٨٣ ح ترجمة گجراتية لنهج البلاغة للحاج غلام علي بن اسماعيل النهاونگري[٣].

سنة ١٢٨٨ هـ طبعة نهج البلاغة في تبريز، سنة ١٢٨٨هـ بالقطع الرحلي، علىٰ خط محمد بن علي تبريزي، باهتمام آخوند ملا محمد تربتي بايكي.

سنة ١٢٩١ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة المرعشي برقم ٤٤١٩.

سنة ١٢٩١ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة ملك برقم ١٢٨.

سنة ١٢٩٢ هـ نسخة نهج البلاغة طبع في تبريز ١٢٩٢.

سنة ١٢٩٥ هـ شرح نهج البلاغة للمولىٰ نصر الله تراب بن فتح علي (لطف علي) الدزفولي، فرغ منه سنة ١٢٩٥[٤].

سنة ١٢٩٧ هـ شرح نهج البلاغة للميرزا محمد تقي الكاشاني (ت/١٢٩٧)[٥].

سنة ١٢٩٨ هـ شرح نهج البلاغة للميرزا أحمد بن محمد شفيع المشهور بوقار

---

(١) الذريعة ١٤: ١١٤.

(٢) الذريعة ١٤: ١٤٧.

(٣) الذريعة ٤: ١٤٦.

(٤) الذريعة ١٤: ١٥٠.

(٥) الذريعة ١٤: ١١٩.

(ت/١٢٩٨) نظماً بالفارسية بعنوان «رموز الإمارة»[١].

سنة ١٢٩٩ هـ شرح نهج البلاغة للميرزا أحمد ابراهيم بن محمد مهدي النواب المتوفى سنة ١٣١٥.

سنة ١٢٩٩ شرح خطبة همّام مفصلاً، لمحمد تقي بن حسين علي الهروي الحائري (ت/١٢٩٩هـ)[٢].

وفي القرن الرابع عشر:

سنة ١٣٠٠ هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة السيد المرعشي برقم ٤١٤.

سنة ١٣٠٠ ح شرح الكلمات القصار لمحمد بن الحاج قنبر علي المدني الكاظمي (ت/ ١٣٠٠ح) بعنوان «الفاظ الدرر النخب»[٣].

سنة ١٣٠٤ ترجمة بالتركية منظومة لعهد مالك الأشتر؛ لمحمد جلال الدين، طبعة اسلامبول ١٣٠٤[٤].

سنة ١٣٠٦ شرح المفتي مير محمد عباس بن علي اكبر التستري اللكنهوي (ت/١٣٠٦) للخطبة الشقشقية، بالفارسية [٥].

سنة ١٣٠٦ طبعة حجرية بطهران ، ١٣٠٢ بالقطع الرحلي، طبعة شيخ رضا.

سنة ١٣٠٧ طبعة حروفية لنهج البلاغة في بيروت سنة ١٣٠٧ بالقطع الوزيري مع حواشي الشيخ محمد عبده.

سنة ١٣٠٨ شرح الميرزا محمد حسين بن علي نقي الهمداني للعهد ، ألّفه سنة ١٣٠٨ بعنوان «هدايات الحسام»[٦].

سنة ١٣٠٩ هـ شرح نهج البلاغة للمير عبد الباقي التبريزي في سنة ١٣٠٩هـ.

---

(١) الذريعة ١٤: ١٥٢.

(٢) الذريعة ١٤: ١٢٠.

(٣) الذريعة ١٤: ١٤٦.

(٤) الذريعة ١٤: ١٤٦.

(٥) الذريعة ١٤: ١٣٠.

(٦) الذريعة ٢٥: ١٦٢.

سنة ١٣١٠ هـ شرح نهج البلاغة للمولىٰ أحمد بن علي أكبر المراغي التبريزي (ت/١٣١٠)[١].

سنه ١٣١٠ هـ طبعة حجرية لنهج البلاغة بطهران سنة ١٣١٠ بالقطع الرحلي، علىٰ خط محمد باقر گلپايگاني في ٢٨٧ ص.

سنة ١٣١٢ هـ شرح نهج البلاغة للسيد علي محمد بن سلطان العلماء محمد بن دلدار علي النصير آبادي (ت/١٣١٢) [٢].

سنة ١٣١٥ هـ شرح نهج البلاغة للميرزا أبي المعالي بن محمد ابراهيم الكلباسي (ت/١٣١٥)[٣].

سنة ١٣١٢ هـ نهج البلاغة طبعة طهران سنة ١٣١٢ بالقطع الرحلي، على خط محمد ابن مهدي خوراني في ٣١١ص.

سنة ١٣٢٠هـ إجازة الميرزا محمد حسين النوري (ت/١٣٢٠) في «مواقع النجوم» (اواخرالاجازات).

سنة ١٣٢٣ هـ شرح نهج البلاغة للشيخ محمد عبده بن حسن خير الله، مفتي الديار المصرية (ت/١٣٢٣) الطبعة الاولىٰ سنة ١٨٨٥م في بيروت.

سنة ١٣٢٤ هـ منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي (١٢٦١ ح ـ ١٣٢٤هـ)[٤]، طبع بتحقيق السيد ابراهيم الميانجي في المطبعة الاسلامية بطهران سنة ١٣٨٦ في ٢١ مجلداً.

سنة ١٣٢٥ هـ شرح لعهد مالك؛ لمحمد حسين بن آقا مهدي الارباب الاصفهاني (ت/١٣٢٥) بالفارسية، طبع في تبريز سنة ١٣٥٨[٥].

سنة ١٣٢٥ هـ شرح نهج البلاغة لمحمد جواد بن محمد عليّ بن الشيخ جعفر

---

(١) الذريعة ١٤: ١١٥.

(٢) الذريعة ١٤: ١٤٢.

(٣) الذريعة ١٤: ١١٤.

(٤) الذريعة ١٤: ١٢٣.

(٥) الذريعة ١٤: ١٢٥.

التستري (ت/١٣٢٥) باسم تنبيه العباد[١].

سنة ١٣٢٥ هـ ترجمة فارسية باسم شرح الاحتشام على نهج بلاغة الامام؛ للشيخ محمد جواد بن محرم علي الطارمي الزنجاني (ت/١٣٢٥)[٢].

سنة ١٣٢٥ هـ شرح نهج البلاغة باسم «الدرّة النجفية شرح نهج البلاغة الحيدرية»؛ للميرزا إبراهيم بن حسين الدنبلي الخوئي (ت/١٣٢٥).

سنة ١٣٢٧ هـ شرح نهج البلاغة لمحمد صادق الغازي بن محمد علي بن علي محمد اللهوبردي التبريزي بالفارسية بعنوان «هدية الأُمم»، ألفه سنة ١٣٢٧[٣].

سنة ١٣٢٨ هـ شرح نهج البلاغة للمرصفي محمد حسن نائل المصري، طبع مع النهج بمصر سنة ١٣٢٨[٤].

سنة ١٣٢٨ هـ شرح نهج البلاغة لجهانگيزخان قشقائي (ت/١٣٢٨)[٥].

سنة ١٣٢٩ هـ شرح نهج البلاغة للمولىٰ محمد كاظم بن الحسين الخراساني، صاحب الكفاية (ت/١٣٢٩)[٦].

سنة ١٣٣١ هـ ترجمة نهج البلاغة بالفارسية؛ لمحمد عليّ الانصاري القمي، طبع في سنة ١٣٣١ بطهران.

سنة ١٣٣٤ هـ شرح نهج البلاغة للسيد محمد عليّ بن ميرزا أحمد الحسيني الشاه عبد العظيمي (ت/١٢٣٤)[٧].

سنة ١٣٣٨ هـ ترجمة لنهج البلاغة بالاردوية باسم «الإشاعة»؛ للسيد أولاد حسن بن محمد حسن الامروهوي (ت/١٣٣٨)[٨].

سنة ١٣٤٠ هـ كشف كلمات نهج البلاغة؛ للشيخ علي النوري المتوفى سنة ١٣٤٠

---

(١) الذريعة ١٤: ٢١.
(٢) الذريعة ٤: ١٤٥.
(٣) الذريعة ٢٥: ٢٠٦.
(٤) الذريعة ١٤: ١٥٨.
(٥) الذريعة ١٤: ١٢٢.
(٦) الذريعة ١٤: ١٤٤.
(٧) الذريعة ١٤: ١٤٠.
(٨) الذريعة ١٤: ١٤٤.

بخطه ، موجود عند احفاده[١].

سنة ١٣٤١ هـ شرح نهج البلاغة للسيد علي أكبر بن محمد سلطان العلماء اللكنهوي (ت/١٣٤١هـ) بعنوان «التوضيحات الحقيقية»[٢].

سنة ١٣٥١ هـ نهج البلاغة طبعة حجرية في تبريز سنة ١٣٥١ هـ.

سنة ١٣٥٠ هـ شرح لنهج البلاغة للمولىٰ اعجاز حسين بن جعفر البدايوني (ت/١٣٥٠)[٣].

سنة ١٣٥٢ هـ طبعة حروفية لنهج البلاغة بالقطع الوزيري مع شرح الشيخ محمد عبده في مصر سنة ١٣٥٢ .

سنة ١٣٥٢ هـ ترجمة لنهج البلاغة بالاردوية للسيد على أظهر اللكنهوي (ت/١٣٥٢) [٤].

سنة ١٣٥٢ هـ ترجمة الكلمات من نهج البلاغة بالفارسية والفرنسية؛ للميرزا محمد أحمد علي سپهر طبع بطهران طبعة حجرية[٥].

سنة ١٣٥٢ هـ شرح نهج البلاغة لجهانكير ناظم الملك الاذربايجاني (ت/١٣٥٢) للوصايا الثلاث مع نظمها الفارسية ، طبع باسلامبول سنة ١٣٢٩[٦].

سنة ١٣٥٢ هـ شرح نهج البلاغة لسبط الحسن بن وراث حسين اللكنهوي (ت/١٣٥٢هـ) بعنوان «تقييم الأود»[٧].

سنة ١٣٥٣ هـ شرح نهج البلاغة لمحمد بن اسماعيل بن عبد العظيم الكجوري (ت/١٣٥٣) للعهد بعنوان «أساس السياسة»[٨].

سنة ١٣٥٥ هـ طبع نهج البلاغة طبعة حجرية بالقطع الرحلي، علىٰ خط أبو القاسم خوشنويس الاصفهاني، بتصحيح السيد هاشم الروضاتي، في مطبعة سيد سعيد ، في ٤١٢

---

(١) النقباء ٤: ١٣٦٥.
(٢) الذريعة ١٤: ١٤١.
(٣) الذريعة ١٤: ١١٦.
(٤) الذريعة ١٤: ١٤٤.
(٥) الذريعة ٤: ١٣٠ .
(٦) الذريعة ١٤: ١٢٢.
(٧) الذريعة ١٤: ١٢٦.
(٨) الذريعة ١٤: ١٤٦.

ص ، مع ترجمة بين السطور لحسين بن شرف الدين الاردبيلي.

سنة ١٣٥٥ هـ طبعة حجرية لنهج البلاغة في اصفهان سنة ١٣٥٥ ، في مطبعة گلبهار علىٰ خط محمد خوشنويس الاصفهاني، وتوجد طبعة حجرية باصفهان سنة ١٣٥٥ في المكتبة الرضوية برقم ٩٩٠ ـ چاپي.

سنة ١٣٥٦ هـ شرح نهج البلاغة للشيخ احمد الكاشاني (ت/١٣٥٦ح)[١].

سنة ١٣٦٠ هـ شرح وترجمة نهج البلاغة للسيد ابراهيم بن محمد حسين البروجردي طبع بطهران سنة ١٣٦٠[٢].

سنة ١٣٦٢ هـ إجازة السيد أبي القاسم الطباطبائي (ت/١٣٦٢) في مشجرة علماء الإمامية، طبعة طهران سنة ١٣٧٨ هـ.

سنة ١٣٦٦ هـ شرح عهد الامام على أبي مالك الأشتر؛ للهادي بن حسين بن محسن بن عبد الله بن محسن البيرجندي (ت/١٣٦٦) بالفارسية، طبع بطهران سنة ١٣٥٥هـ[٣].

سنة ١٣٦٧ هـ شرح نهج البلاغة ، للسيد علي نقي بن محمد الحسيني السدهي الاصفهاني، الملقب بفيض الاسلام، طبع في طهران ١٣٦٧ رأيت المصنف في طهران وهو منقطع إلى التجارة في سراي أُميد لأجل تكميل كتابه وانقطعت أخباره عني.

سنة ١٣٦٧هـ شرح نهج البلاغة للمولوي غلام علي بن اسماعيل البهاونگري (ت/١٣٦٧ح) باللغة الگجراتية[٤].

سنة ١٣٦٨ هـ نهج البلاغة المنظوم بالفارسية في ١٠ مجلدات؛ للشيخ محمد علي الأنصاري.

سنة ١٣٧٢ هـ شرح نهج البلاغة؛ لحيدر قلي خان بن نور محمد خان الكابلي

---

(١) الذريعة ١٤: ١١٤.

(٢) الذريعة ١٤: ١١٣.

(٣) الذريعة ١٤: ١٥٢.

(٤) الذريعة ١٤: ١٤٢.

(ت/١٣٧٢)[١].

سنة ١٣٧٢ هـ شرح نهج البلاغة؛ لميرزا حسين الشفيعي بالفارسية لخطبة همّام، باسم «نور اليقين في شرح خطبة صفات المتّقين»، طبع بايران سنة ١٣٧٢[٢].

سنة ١٣٧٢ هـ شرح السيد عبد الله بن أبي القاسم بن علم الهدىٰ عبد الله البلادي البهبهاني البوشهري (ت/١٣٧٢) للمختار من الكلمات القصار بالفارسية، بعنوان «محفظة الانوار» طبع سنة ١٣٤٣[٣].

سنة ١٣٨٧ هـ نهج البلاغة بتحقيق الدكتور صبحي الصالح في بيروت سنة ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧ م.

سنة ١٣٩١ هـ إجازة الشيخ محمد صالح السمناني (ت / ١٣٩١) في آخر الصحيفة السجادية طبعة عماد زاده لنهج البلاغة المطبوع بطهران سنة ١٣٧٤هـ.

وفي القرن الحاضر:

لقد ساهم أعلام المعاصرين في مكتبة نهج البلاغة بكتب ومقالات ظهرت إلى عالم الطباعة، واليك قائمة بما وفقت عليه من آثار الكتّاب المعاصرين حسب حروف الهجاء:

ولنعم ماقال الشاعر محمد جواد الصافي المولود ١٣٤٨ هجرية

نهج البلاغة فيض من أشعته ... مازال يدفع عنا الشكّ والريبا

قد حيّرت كلّ عقل عبقريته ... وأعجزت كلّ من قد قال أو كتبا

متىٰ رفعنا حجاباً عن سريرته ... كأنّما قد سدلنا فوقها حجبا[٤]

ـ ومن المعاصرين: الشيخ حسن علي المحمدي البجنوردي (المولود سنة ١٣٤٥) كان من حفّاظ القرآن الكريم ونهج البلاغة[٥].

---

(١) الذريعة ١٤: ١٢٥.

(٢) الذريعة ١٤: ١٢٤.

(٣) الذريعة ١٤: ١٣٤.

(٤) شعراء الغري ٧: ٤٧١ ط ١٣٧٥.

(٥) الذريعة ١٤: ١٢٣.

ـ وجاء على ظهر كتاب «بيان القناعة» للشيخ محمد حسن القبيسي (المولود سنة ١٣٣٠) الابيات التالية:

نهج البلاغة نهج العلم والعمل ... فاسلكه يا صاح تبلغ غاية الأمل
كم فيه من حِكَم بالحق محكمة ... تحيى القلوب من حكم ومن مُثل
ألفاظه درر أغنت بحليتها ... أهل الفضائل عن حلي وعن حلل
ومن معانيه أنوار الهدى سطعت ... فانجاب عنها ظلام الزيغ والزلل
وكيف لا، وهو نهج طاب منهجه ... أهدىٰ إليه أمير المؤمنين عليّ
نهج البلاغة يهدي السالكين إلى ... مواطن الحق من قول ومن عمل
فاسلكه تهدى إلى دار السلام غدا ... وتحظىٰ فيه بما ترجوه من أمل
كتاب كأنّ اللّٰه رصّع لفظه ... بجوهر آيات الكتاب المنزل
حوى حكما كالدر ينطق صادقاً ... فلا فرق إلّا أنّه غير منزل

ـ إجازة السيد حسن الصدر الدين الموسوي (ت/١٣٥٤) للسيد شهاب الدين المرعشي (ت/١٤١١هـ) في مقدمة الصحيفة السجادية، ترجمة حسين عماد زاده طبعة طهران ١٣٧٤هـ، والإجازة الكبيرة /قم سنة ١٤١٤ هـ، وقد تقدم نصّها في اواخر فصل «نصوص الإجازات» فراجع.

ـ استناد نهج البلاغة؛ لامتياز علي عرشي، تعريب عامر الأنصاري ط / رامپور ـ الهند سنة ١٩٥٧م.

ـ اعلام نهج البلاغة؛ للدكتور محمد هادي الأميني، ط / مؤسسة نهج البلاغة سنة ١٤٠١ هـ = ١٩٨٠م.

ـ الاغراض الاجتماعية في نهج البلاغة؛ للسيد محسن الامين المهرجان الألفي لنهج البلاغة في طهران سنة ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م.

ـ الهيات در نهج البلاغة (الإلـهيّات في نهج البلاغة)؛ للشيخ لطف اللّٰه الصافي الگلپايگاني، ط / مطبعة سهامي عام طهران ١٣٦١ هـ.

ـ امامت از ديدگاه نهج البلاغة (الإمامة في نهج البلاغة)؛ لعباس علي عميد زنجاني ط / طهران ١٣٦٢ هـ.

ـ الامثال في نهج البلاغة؛ لمحمد الغروي، ط / انتشارات فيروزابادي ـ قم ١٤٠١.

ـ انسان كامل از ديدگاه نهج البلاغة؛ لحسن حسن زاده آملي، طبعة ثانية / سهامي عام ١٤٠٠ هـ = ١٣٦١ ش، بنياد نهج البلاغة.

ـ بحوث وآراء (نهج البلاغة في معارفه وفنونه) ؛ لمحمد الكرمي في ستة أجزاء ط /طبعة العلمية ـ قم سنة ١٣٨٧ هـ.

ـ بررسي أسناد ومدارك نهج البلاغة . للدكتور سيد جواد المصطفوي ط / انتشارات حكمت سنة ١٣٧٥ هـ = ١٣٣٥ ش .

ـ بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة؛ للشيخ محمد تقي التستري في ١٤ مجلداً .

ـ بيان القناعة في شرح نهج البلاغة؛ الجزء ٢١ من موسوعته المسمّاة : ماذا في التاريخ ؟ تأليف الشيخ محمد حسن القبيسي، المولود سنة ١٣٣٠، طبعة بيروت سنة ١٤٠٠ هـ.

ـ پژوهشي در اسناد ومدارك نهج البلاغة (بالفارسية) ؛ للسيد محمد مهدي جعفري، ط / دفتر فرهنگ اسلامي بطهران سنة ١٣٩٧ هـ = ١٣٥٦ ش، انتشارات قم.

ـ پژوهشي پيرامون نهج البلاغة (بالفارسية) ؛ لعلي موحدي ساوجي، طبع بنياد نهج البلاغة ، سنة ١٣٩٦ هـ.

ـ ترجمة نهج البلاغة؛ للدكتور اسد اللّه مبشّري، مطبعة درخشان ـ طهران ١٣٧٥ هـ = ١٣٣٥ ش .

ـ ترجمة نهج البلاغة بالفارسية لجواد فاضل ، باهتمام حسن سادات ناصري ط / مؤسسة مطبوعاتي علمي طهران سنة ١٣٤٠ هـ.

ـ ترجمة نهج البلاغة، بالفارسية ، لمحمد عليّ الأنصاري القمي، بخط حسن هريسي، طبعة طهران سنة ١٣٣١ ش، انتشارات نوين.

ـ ترجمة وشرح نهج البلاغة بالفارسية لمحمود حسيني، چابخانه آرمان ١٣٣٦ ش = ١٣٧٦ هـ.

وأشهر ترجمات وشروح لنهج البلاغة في هذا القرن:

ترجمة للسيد محمود الطالقاني، طبع في طهران سنة ١٤٠٠. قامت بطبعه اتحاديه انجمنهاى اسلامي دانشجويان في أُروبا ـ امريكا ـ كندا، سنة ١٣٧٥هـ.

ترجمة نهج البلاغة بالاردوية؛ للمفتي جعفر حسين، ط / لاهور ـ باكستان سنة ١٣٧٥.

جستجوئى در نهج البلاغة؛ ترجمة كتاب (دراسات في نهج البلاغة)، للشيخ محمد مهدي شمس الدين؛ ترجمة محمود عابدي ط / بنياد نهج البلاغة ط / طهران سنة ١٣٦١ ش.

الحكم والادارة في نهج الامام عليّ عليه السلام؛ لعلي صلاح ، ط / دار البصائر سنة ١٤٠٥هـ.

حكمت نظري وعملي در نهج البلاغة ، للشيخ جوادي آملي، ط / دفتر انتشارات اسلامي ١٤٠٧هـ = ١٣٦٢ش .

دائرة المعارف العلوية؛ لجواد تارا، ط / المطبعة العلمية ـ قم، بدون تاريخ.

دراسات في نهج البلاغة؛ لمحمد مهدي شمس الدين، ط / الدار الاسلامية ـ بيروت ١٤٠٢ هـ = ١٩٨١م .

درسهائى از نهج البلاغة : للشيخ حسين علي منتظري، ط / ١٤٠٥ هـ = ١٣٥٩ش.

الراعي والرعية (شرح عهد الامام عليّ عليه السلام) ؛ لتوفيق الفكيكي، ط / مؤسسة نهج البلاغة ـ طهران، ١٤٠٢هـ = ١٣٦١ ش، بالاوفسيت .

روش تحقيق در اسناد ومدارك نهج البلاغة؛ لمحمد دشتي ط / نشر الامام عليّ بقم سنة ١٣٦٧ش .

رؤىٰ الحياة في نهج البلاغة، لحسن موسى الصفار، ط / مؤسسة الأعلمي ـ بيروت سنة ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م .

السلم وقضايا الحرب عند الإمام علي عليه السلام (دراسة في نهج البلاغة)، لمحمد مهدي

شمس الدين ط/ بيروت سنة ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م.

سيري در نهج البلاغة؛ لمرتضىٰ مطهريّ، ط / دار التلبيغ الاسلامي ـ قم سنة ١٣٩٥ هـ = ١٣٥٤ ش .

علوم الطبيعة في نهج البلاغة؛ لبيب بيضون ، المهرجان الالفي لنهج البلاغة ـ طهران سنة ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م.

فهارس شرح ابن أبي الحديد ، أسد الله اسماعليان ، طبع الجزء الأوّل منه .

في رحاب نهج البلاغة؛ لمرتضىٰ المطهري ، ترجمة هادي اليوسفي ط/ منظمة الإعلام الاسلامي قسم العلاقات إلدولية ـ طهران سنة ١٤٠٣هـ.

الكاشف عن الفاظ نهج البلاغة؛ جواد المصطفوي الخراساني، ط/ دار الكتب الاسلامية ـ طهران.

مائة شاهد وشاهد في شعر أبي الطيّب المتنبيء؛ في معاني كلام الامام عليّ عليه السلام ؛ لعبد الزهراء الخطيب، ط / مؤسسة نهج البلاغة ـ طهران ١٤٠٣هـ.

ماهو نهج البلاغة، السّيد هبة الدين الشهرستاني (ت/١٣٨٦هـ)، ط / النجف سنة ١٣٨٠ هـ.

مدارك نهج البلاغة ودفع الشبهات عنه؛ الشيخ هادي كاشف الغطاء (ت/١٣٦١)، ط/ مطبعة الراعي ـ النجف، سنة ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٦م طبع مع مستدرك نهج البلاغة .

بحثى كوتاه پيرامون مدارك نهج البلاغة؛ للشيخ رضا استادى ، ط / دار التلبيغ اسلامي ـ قم سنة ١٣٩٦هـ .

مستدرك نهج البلاغة ، الموسوم بمصباح البلاغة ؛ للسيد حسين ميرجهاني طباطبائي، طبعة طهران سنة ١٣٨٨ هـ.

مصادر نهج البلاغة وأسانيده؛ عبد الزهراء الخطيب ، طبعة الأعلمي ـ بيروت، سنة ١٣٩٥هـ في أربعة أجزاء.

مصادر نهج البلاغة؛ عبد الله نعمة، طبعة دار الهدىٰ ـ بيروت سنة ١٣٩٢ هـ =

١٩٧٢م.

مع الإمام عليّ في عهده لمالك الأشتر؛ لمحمد باقر الناصري. ط / دار الصادق ـ بيروت، سنة ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م.

منتخب نهج البلاغة؛ ترجمة فارسية، لأحمد علي بابائي، طبعة انتشارات امير ـ طهران سنة ١٣٩٢ هـ = ١٣٥١ش.

منتخب نهج البلاغة؛ لسيد حسين عرب باغي، ط / افتاب باهتمام حاج مختار معين.

نهج البلاغة توثيقه ونسبته إلى الإمام عليعليه السلام؛ د. حامد حفني داود، قامت بطبعه المهرجان الالفي لنهج البلاغة ـ طهران، سنة ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

نهج البلاغة ونسخه هاي خطي؛ للشيخ كاظم مدير شانه‌جي ط / نشريه دانشكده إلهيات ومعارف اسلامى في مشهد برقم (١٢) سنة ١٣٧٣ هـ = ١٣٥٣ش.

ترجمة نهج البلاغة بالاردوية؛ لسيد رئيس أحمد جعفري، ترتيب مولانا مرتضىٰ حسين فاضل لكنهوي ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦م ط / علمي، لاهور ـ باكستان.

نهج البلاغة، لمن؟؛ الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط / المكتب العالمي ـ بيروت، سنة ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨م.

نهج البلاغة يادائرة المعارف علوي؛ لميرزا خليل الكمره‌اي، رتّب فيه نهج البلاغة حسب الموضوعات، ثم ترجمه بالفارسية مع الشرح، طبع في طهران سنة ١٣٢٦ ش.

نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة؛ لمحمد باقر المحمودي ط / النجف سنة ١٣٨٥هـ في سبعة أجزاء.

الوصيّة الخالدة؛ شرح وصية الامام لولده الامام الحسنعليه السلام؛ للسيد عباس علي الموسوي، ط / دار الأضواء ـ بيروت، سنة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م.

يادنامه كنكره هزاره نهج البلاغة (١٤٠١ هـ = ١٣٦٠ ش) بنياد نهج البلاغة.

ومن اللغات العالمية:

1 - An Intraductio to the Nahj al - Balaghah **N. other** , Imam Ali 1405 .

2 - A Tribute To Imam Ali and Nahjul Balaghah.

in Echo of Islam V. 6 N. 3 Joy 86 , 1406 .

3 - Etude sar Nahj al - Balagha . by Jamil Sultan - paris 1940.

4 - Nehc´ uL - Belaga by Abdul Baki Golpenarli Imam Ali min HutebedLeri .

Yayin Layan: M. Huseyin Tutya Cagaloglu Istanbul - 1972 = 1392.

5 - Introduction to Nahjul Balagha. by Sh. Mohammed Abdoh. Trans . Syed Abdul Qauder Hashimi . Publih. A . I . Najul Balagah Sciety - Hayder Abad India N . D . Nahjul Balagh publ ication No : 11.

6 - Lessons From the Nahjul - Balaghah . By Seyyed Ali Khamenei.

Trans . Hossein Vahid Dastjerdi.

Tehran Islamic Propagation Organization 1984 = 1404 .

7 - Subjecti ndex to Nahuvl - Balagha .

By Dr. S. Mehdi Jaffari. Canada 1397 = 1977.

8 - Parts From Nahajul Balagha.

Trans. Nawab Mir Mahmmood Ali Khan Tyro Canadaoct.

1976 = 1396 Nahjul Balagha Soaiety 4 - 7 .

Hayderabad India .

9 - Untersuchungen Zum Bild Ali Nahg al - Balaha les.

Šarif ar - Radivon Hans Jugen Kornrumpf.

Hamburg Der IsLam Berlin 1969.

10 - Nahgel - Balagha .

Gedanke und Wort Imam Alis .

Ausspruchs Des Imam Ali Ubersetgt von: Yusuf Amin Anton Dierol , Aachen, Mohamed Atiat, Achen. Heraunseber: chehal sotun Tehran . n . d.

11 - Nahjul Balagha

Sermons, Letters and sayings of Hazrat Ali.

Trans . Syed Mohammed Askari Jafrey First India 1960 .

Snded N . Y. Qrvan Tarike - TarsiLe' Quran 1981 .

12 - Nahjul Balagha (1 - 3).

Urdu Trans. Mufti Jafar Husain . 1954 n. p.

13 - Nahjul Balagha , Tran, into Eghish S. Ali Raza T . K . Pakistan karachi 1972 = 1392 H . and Qum 1395

المشاريع العلمية حول نهج البلاغة :

كان شيخنا العلامة يهتم بنهج البلاغة اهتماماً بالغاً فقد قال: «لم يبرز في الوجود بعد انقطاع الوحي الإلٰـهي كتاب ٌ امن به مما دوّن في نهج البلاغة، نهج العلم والعمل الذي عليه مسحة من العلم الإلٰـهي، وفيه عبقة من الكلام النبوي وهو صدف لآلي الحكم وسفط يواقيت الكلم. المواعظ البالغة في طي خطبه وكتبه تأخذ بمجامع القلوب، وقصار كلماته كافلة لسعادة الدنيا والآخرة، ترشد طلاب الحقائق بمشاهدة ضالتهم، وتهدي أربـاب الكياسة لطريق سياستهم وسيادتهم، وما هذا شأنه حقيق أن يعتكف بـفنائه العـارفون وينقّبه البحّاثون، وحري أن تكتب حوله كتب ورسائل كثيرة حتى يشرح فيها مطالبه كلاً أو بعضاً، ويترجم إلى لغات أُخر ليغترف أهل كل لسان من بحاره غرفة»[1].

وقد شاء القدر أن تتحقق أُمنيته هذه بعد وفاته ﷺ حيث تأسست مـؤسسة نـهج البلاغة سنة ١٣٩٦ في طهران بقيادة الشيخ مرتضى المطهري، وكثر نشـاطها فـي سـنة ١٣٩٩ بعد انتصار الثورة الاسلامية ، وقد نشرت ـ كما في فهرس موضوعاتها ـ الكثير من الكتب والرسائل في المواضيع المختلفة حول نهج البلاغة باللغات المختلفة ومنها العربية منها والتي تتجاوز الماءة. كما نشرت مقالات خاصة حول مـخطوطات نـهج البـلاغة، أهمّها:

١ ـ نهج البلاغة ونسخه المخطوطة النفيسة، بقلم كاظم مـدير شـانه چـي ، ط / دانشـكدة إلٰـهيات بمشهد سنة ١٣٩٥ هـ = ١٣٥٣ ش.

٢ ـ المتبقى من مخطوطات نهج البلاغة حتى نهاية القرن الثامن ؛ للسيد عبد العزيز الطباطبائي (ت/١٤١٦هـ) نشرت في مجلة تراثنا (عدد خاص بمناسبة الذكرىٰ الالفية لوفاة الشريف الرضي العدد (٥) سنة ١٤٠٦ هـ، الصفحات (٢٤ ـ ١٠٢).

٣ ـ النسخ القديمة والجديدة لنهج البلاغة؛ للسيد مـحمود المـرعشي النـجفي، نشرت في مجلة شهاب (عدد خاص بمناسبة وفاة السيد المرعشي النجفي) العدد الأوّل،

---

(١) الذريعة ٤: ١٤٤.

السنة الرابعة ، رقم (١١) سنة ١٣٧٧، الصفحات (٧٧ ـ ٩٢).

وأهم مانشر بهذه المناسبة من نهج البلاغة طبعتان لنهج البلاغة بالاوفسيت على الأصل المخطوط:

الأُولىٰ : عن نسخة مؤرخة ٤٩٤ هـ مع تقديم حسن السعيد، نشر مدرسة چهل ستون في ٣٢٣ صفحة، بمناسبة المهرجان الألفي لتأليف نهج البلاغة (عام ١٤٠٢ هـ). والنسخة تبدأ بالخطبة رقم ٣٢ ص ٦ وتنتهي بالصفحة ٣١٥، وقد جاء فيها مانصه: «فرغ من كتابته فضل اللّه بن طاهر بن المطهر الحسيني في الرابع من رجب سنة أربع وتسعين وأربع مائة».

وقد ألحق الناشر صفحات في أول النسخة لتكميل النقص معتمداً على نسخ مخطوطة اخرىٰ عرّفها في المقدمة ص ١٣.

الثانية: طبعة مصورة عن نسخة مؤرخة ٤٤٩ هـ، باعداد وتقديم السيد محمود المرعشي، نشر مكتبة آية العظمىٰ النجفي المرعشي ـ قم، بمناسبة الذكرى الألفية لتأليف نهج البلاغة عام ١٤٠٦، وهي نسخة نادرة وقد طبعت طباعة فاخرة، وفيها من النقص مالم ينتبه إليه المحقق الكريم، منها الصفحات بين الصفحتين المرقمين ٣٢٢ و ٣٢٣ وهي مقدار (٥٢) صفحة تقريباً.

وجاء في آخرها مانصّه : «وقد فرغ من نقله من أوله إلى هذا الموضع الحسين بن الحسن بن الحسين بن الحسين المؤدّب في شهر ذي القعدة سنة تسع و[تسـ]ـعين وأربعماءة هجرية والحمدلله رب العالمين وصلواته علىٰ نبيّنا محمّد وآله الطاهرين وسلّم تسليماً، وحسبنا اللّه ونعم الوكيل ».

وجاء في مجلة كيهان فرهنگى ، العدد ٧ ، عام ٣ سنة ١٣٦٥ ش تقريراً وافياً عن مؤسسة (بنياد نهج البلاغة) بقلم كريم زماني ، وممّا جاء فيه:

أنّ في عام ١٣٥٣ ش تأسست المؤسسة، ومن أهدافها:

١ ـ تدوين المعارف الالٰـهية في نهج البلاغة.

٢ ـ اعداد بطاقات الموضوعات.

٣ ـ اعداد تفسير موضوعي لنهج البلاغة .

٤ ـ تدريس النهج.

٥ ـ تأسيس مركز بالمكاتبة.

٦ ـ طبع متن النهج.

٧ ـ ترجمة النهج إلىٰ الفارسية.

٨ ـ ترجمة النهج باللغات العالمية الحية.

٩ ـ نشر الترجمات القديمة للنهج.

١٠ ـ تحقيق شروح نهج البلاغة غير المطبوعة.

١١ ـ تأسيس مكتبة خاصة بنهج البلاغة.

١٢ ـ اعداد أفلام النسخ والشروح والتراجم في ايران والعالم.

١٣ ـ التعاون مع المجامع الاسلامية والعالمية في ايران للتعريف بالنهج.

وهذه أهداف مقدسة نرجوا ان تتحقق.

وجاء في مجلة (نشر دانش) الفارسية في عدد خرداد سنة ١٤٠٢ هـ = ١٣٦٠ش قائمة بمنشورات بنياد نهج البلاغة مع ذكر الأسعار، وقد حذفت الأسعار، ونظّمت القائمة حسب اسماء المؤلفين على الهجاء وعنوان الدار.

والقائمة تتكون من (٣٥) كتاباً كالآتي:

١ ـ ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبّة الله . علي عليه السلام چهرهٔ درخشان اسلام. نوشتهٔ ابن ابي الحديد معتزلي در مقدمهٔ شرح نهج البلاغة، ترجمهٔ علي دوّاني. تهران. بنياد نهج البلاغة، ١٣٥٩، ٣٠ص.

٢ ـ استادى، رضا. كتابنامهٔ نهج البلاغة، طهران، بنياد نهج البلاغة، ١٣٥٩، ٦٨ص.

٣ ـ الأمين العاملي، محسن ، الاغراض الاجتماعية في نهج البلاغة، طهران ،

مؤسسة نهج البلاغة (د. ت) ، ٤٧ ص .

٤ ـ الأميني النجفي، محمد هادي، أعلام نهج البلاغة، تهران ، مؤسسة نهج البلاغة، ١٤٠١ ق ، ٥٩ ص .

٥ ـ الأميني النجفي ، محمد هادي ، مصادر ترجمة الشريف الرضي. طهران مؤسسة نهج البلاغة، ١٤٠١ ق ، ٤٧ ص .

٦ ـ الاميني النجفي، محمد هادي، نهج البلاغة وأثره على الادب العربي، طهران ، مؤسسة نهج البلاغة ١٤٠١ ق، ٤٧ ص .

٧ ـ اميني، محمد هادي، شناختي از كسانيكه در نهج البلاغة ياد شده‌اند، ترجمه ابو القاسم امامي. طهران ـ مؤسسة نهج البلاغة، ١٣٥٩ ، ٥١ ص.

٨ ـ البهبودي، محمد باقر ، اصول الدين على ضوء نهج البلاغة، طهران مؤسسة نهج البلاغة (د . ت) ، ٤٠ ص .

٩ ـ تستري، محمد تقي، دونامه در پيرامون نهج البلاغة، طهران دائرة انتشارات كنگرة هزارة نهج البلاغة.

١٠ ـ جعفري، محمد تقي، خدا وجهان وانسان از ديدگاه علي بن ابي طالب عليه السلام ونهج البلاغة، طهران، دائرة انتشارات كنگرة هزارة نهج البلاغة ١٣٥٩ش ، ١٩ ص.

١١ ـ حامد حفني داود، نهج البلاغة، توثيق و درستي نسبت آن به امام علي عليه السلام ، ترجمة ابو القاسم امامي. طهران، انتشارات كنگرة هزارة نهج البلاغة (د . ت) ٨ ص.

١٢ ـ حامد حنفي داود، نهج البلاغة، توثيقه ونسبته إلى الإمام علي عليه السلام، طهران، مؤسسة نهج البلاغة، ١٤٠١ ق، ١٢ص.

١٣ ـ حسن زادة املى، حسن . انسان كامل از ديدگاه نهج البلاغة، طهران ، مؤسسة نهج البلاغة، (بدون تاريخ) ٩٦ ص.

١٤ ـ حسن زادة آملى، حسن . انسان كامل از ديدگاه نهج البلاغة طهران، دائرة انتشارات كنگرة هزارة نهج البلاغة ، ١٣٥٩ش ، ١٠ ص.

١٥ ـ دواني ، علي، سيد رضي مؤلف نهج البلاغة، طهران ، مؤسسة نهج البلاغة، ١٣٥٩ش، ١٣٢ ص.

١٦ ـ دواني علي، نگاهي كوتاه به زندگي پر افتخار سيد رضي مؤلّف نهج البلاغة، طهران ، دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة (بدون تاريخ) ١٦ ص.

١٧ ـ دين پرور، جمال الدين، جهان بينى الٰهي در نهج البلاغة، طهران، دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة ١٣٥٩ش، ٧ ص.

١٨ ـ سبحاني، جعفر نهج البلاغة، وآگاهي از غيب، طهران، دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة ١٣٥٩ش ، ٩ ص.

١٩ ـ سپهر خراساني، أحمد، إمام علي عليه السلام بزرگترين خطيب تاريخ، طهران، دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة، ١٣٥٩ ش ، ٢١ ص.

٢٠ ـ شهرستاني، هبة الدين، در پيرامون نهج البلاغة، ترجمهٔ سيد عباس ميرزادهٔ أهري، الطبعة الثالثة طهران، بنياد نهج البلاغة، ١٣٥٩ ش، ٧٥ ص.

٢١ ـ شهيدي، جعفر، بهره أدبيات از سخنان علىّ عليه السلام طهران، دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة (بدون تاريخ) ١٩ ص.

٢٢ ـ صدر، حسن. سياست أمير المؤمنين علىّ عليه السلام، طهران ، دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة ١٠ ص.

٢٣ ـ طباطبائي. عبد العزيز، دستنويسهاي بدست آمده از نهج البلاغة تا پايان سدهٔ دهم هجري. طهران، دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة (بدون تاريخ)، ٢٣ ص.

٢٤ ـ عطاردي. عزيز اللّٰه، گردآورندگان سخنان إمام أمير المؤمنين قبل از علامه شريف رضي ـ مؤلف نهج البلاغة ـ ، طهران، دائرة انتشارات كنگرهٔ نهج البلاغة، (بدون تاريخ)، ١٥ص.

٢٥ ـ علي بن أبي طالب عليه السلام، فرمان مالك أشتر، ترجمهٔ حسين علوي آوي. مع مقدمة محمد تقي دانش پژوه، طهران ، بنياد نهج البلاغة، ١٣٥٩ ش ، ١٠٠ ص.

٢٦ ـ عميد زنجاني، عباس علي، إمامت أز ديدگاه نهج البلاغة، طهران دائرة انتشارت كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة، (بدون تاريخ)، ٣٧ ص.

٢٧ ـ فلسفي، محمد تقي، عزّت و ذلّت از ديدگاه نهج البلاغة، طهران، دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة ، ١٣٥٩ ش ، ١٩ ص.

٢٨ ـ قرباني، زين العابدين ، حقوق أز ديدگاه نهج البلاغة، طهران دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة، ١٣٥٩ ، ٢٠ ص.

٢٩ ـ لبيب بيضون، علوم الطبيعة في نهج البلاغة، طهران مؤسسهٔ نهج البلاغة، ١٤٠١ هـ، ٢٦ ص .

٣٠ ـ مبشّري، اسد الله، جهانداری إمام عليّ عليه السلام، طهران، دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة، (بدون تاريخ)، ٢٧ ص.

٣١ ـ مصطفوي، جواد. رابطهٔ قرآن با نهج البلاغة، طهران ، بنياد نهج البلاغة، ١٣٥٩ش ، ١٨٦ص.

٣٢ ـ مكارم شيرازي، ناصر. نهج البلاغة چرا اينهمه جاذبه دارد؟ طهران، دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة، (بدون تاريخ) ، ٧ ص.

٣٣ ـ نصاريان، علي، قانون أساسى حكومت امام علي عليه السلام، طهران ، بنياد نهج البلاغة، ١٣٥٩ ش ، ٦١ ص.

٣٤ ـ نفيسي، ابو تراب، بررسى طب وطبابت در نهج البلاغة، طهران، دائرة انتشارات كنگرهٔ هزارهٔ نهج البلاغة، ١٣٥٩ ش ، ٣٦ ص.

٣٥ ـ هيئت تحريريهٔ بنياد نهج البلاغة، با نهج البلاغة آشنا شويم. طهران ، بنياد نهج البلاغة، (بدون تاريخ) ، ٦٣ ص.

وللتفصيل راجع مجلة نشر دانش «نشر مركز دانشگاهي »، التابعة لبنياد انقلاب فرهنگي ، في طهران ، شارع نجات اللهي، رقم ١٧٠، خرداد سنة ١٣٦٠ ش = ١٤٠٢ هـ.

هذا بعض ماوقفت عليه من المصادر المتيسرة من نسخ نهج البلاغة وشروحها

وترجماتها وخصوصيات المؤرخ منها، ونظرة خاطفة إلى نهج البلاغة عبر القرون، توقفنا على مدىٰ إهتمام الذين يهتمون بتراث أهل البيت عليهم السلام من مختلف المذاهب والأمصار، وكيف كثرت العناية بها بالطرق الستيسّرة المعروفة في كّل عصر ومصر بالكتابة والإجازة والشرح والترجمة والتعليق.

وفي مطلع القرن الثالث عشر كثرت طبعات نهج البلاغة الحجرية والحروفيةٰ في ايران وغيرها وترجمتها الفارسية والاوردية.

وفي القرن الرابع عشر ترجمت إلى اللغات العالمية الحية.

وسبحان اللّٰه! هل يتمتع كتاب ـ بعد كتاب اللّٰه سبحانه ـ بهذه العناية المتسلسلة جيلاً بعد جيل منذ عصر التأليف حتى اليوم.

الباب الثاني

شرح خطبة نهج البلاغة

المقطع الأول

في براعة الاستهلال :

«بسم اللّه الرحمن الرحيم: أما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه، ومعاذاً من بلائه، ووسيلاً إلى جنانه ، وسبباً لزيادة إحسانه، والصلاة على رسوله نبيّ الرحمة وإمام الأئمة، وسراج الأُمة، المنتجب من طينةِ الكرم وسُلالة المجد الأقدم، ومغرس الفخار المعرق، وفرعِ العلاء المُثمِر المُورق ، وعلى أهل بيته مصابيح الظلم، وعصمِ الأُمم، ومنار الدينِ الواضحة، ومثاقيل الفضل الراجحة صلّى اللّه عليهم أجمعين صلاةً تكون إزاءً لفضلهم ومكافاةً لعملهم، وكفاءً لطيب فرعهم وأصلهم ما أنار فجر ساطع وخوى نجمٌ طالعٌ» .

في المقطع الأول من الخطبة يستهلّ الشريف الرضي نهج البلاغة بالحمد والصلاة على الرسول وآله، شأن علماء عصره، ولكنه ينفرد بسرد أسباب لكلٍ منها:

الأول: الحمد لله، وله أربعة أسباب يستدل على كل ذلك بالآيات القرآنية والسنة النبوية المطهرّة.

فالحمد لله يجب بسبب عقد اجتماعي بين الانسان وخالقه، فإنّ نعماء اللّه تعالى في الأنفس والآفاق التي لاتعدّ، والتي تؤثّر في حياة الانسان بصورة مباشرة أو غير مباشرة لابد له من ثمن ، ولا يمكن أن يعادله أيّ شيء سوى الحمد ﴿وإن تعدّوا نعمة اللّه

لاتحصوها﴾ .

والحمد لله سبب لعصمة الإنسان من البلاء والمكروه، ومن لا يكون شاكراً حامداً يعيش في دوّامة نفسيّة **﴿ألا بذكر اللّٰه تطمئنّ القلوب﴾** .

والحمد للّٰه وسيلة يتوصّل بها الفرد إلى ماوعده اللّٰه سبحانه من الجنان بالعمل الصالح في الدنيا الفانية.

والحمد بصفة عامة يكون سبباً لزيادة الاحسان؛ إذ الانسان عبد الاحسان، و **﴿هل جزآء الاحسان إلّا الإحسان﴾** .

الثاني: الصلاة على رسول اللهﷺ، ويذكر له سبعة أسباب مستقاة من الروايات .

فرسول اللّٰهﷺ نبي الرحمة **﴿وما أرسلناك إلّا رحمةً للعالمين﴾** فرحمته عامّة للبشرية، حيث جاء بشريعة ضمنت العدالة في المجتمع.

والرسولﷺ إمام الأئمة، فهو خاتم الأنبياء والمرسلين بشّر بالاسلام هدى ورحمةً، وبعث بمكارم الاخلاق وكمال الدين **﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾**.

والرسولﷺ سراج الأُمة، والأُمّة بدون سنة الرسول تكون في ظلمة لاتهتدي إلىٰ مسيرها ولا تعرف مصيرها، فهو السراج الوهّاج .

والرسولﷺ انحدر من سلالة الكرم، فهو المصطفىٰ من خلقه لتحمّل الرسالة.

والرسولﷺ سلالة المجد الأقدم، وهو المنحدر من أصل كريم ووارث المجد من أبيه ابراهيمعليه السلام.

والرسولﷺ مغرس الفخار المعرق، فكما أنّ الرسول ورث المجد فإنّهﷺ أورثه بغرس ذلك الفخر الأصيل في الاجيال القادمة .

والرسولﷺ فرع العلاء المثمر المورق، فهو في سلسلة البنون فرع الآباء والحنفاء، وعطاؤه لم يتوقف على مقطع زمني خاص، بل هو العلاء والعطاء المستمرّ في الثمر والمورق أبد الدهر.

الثالث: الصلاة على أهل بيت النبيّ، ويذكر لذلك أربعة أسباب:

فأهل بيت النبيّ عليهم السلام مصابيح الظلم، لأنّهم ورثوا النور من جدّهم الذي كان سراجاً وهّاجاً ،فورثوا نوره الذي جعلهم مصابيح للهداية في الظلمات .

وأهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله عصم الأُمم ، وكلّ أُمّة ـ على اختلاف مشاربها ـ لها عبرة بأهل بيت النبيّ في مايعتصم به من الانحراف والتسمك بالحق.

وأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله منار الدين الواضحة ؛ لأنهم ـ بحكم وراثتهم لتراث النبي صلى الله عليه وآله ـ أعلام تنير الطريق إلى سنة الرسول صلى الله عليه وآله .

وأهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله مثاقيل الفضل الراجحة؛ لأنّ بهم يقاس الفضل، حيث أنّهم يجسّدون حياة الرسول في حياتهم ، فبهم يكون المقياس للتفضيل بين الحق والباطل.

ثم عقّب الشريف الرضي الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام اجمعين ثلاثة اسباب للصلاة عليهم هي:

١ ـ إزاءً لفضلهم؛ فإنّ من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق ، والفضل والعطاء المعنوي الذي قدّمه أهل البيت عليهم السلام في حياتهم لابدّ وأن يعادل بالفضل، وليس هناك فضل يعادل ذلك سوى الصلاة عليهم.

٢ ـ مكافأة لعملهم؛ فإنّ دور أهل البيت عليهم السلام في المحافظة على تراث النبي صلى الله عليه وآله وسنته بالرواية، والعمل على طريقته في ظروف معاكسة سياسياً واجتماعياً، والتضحية بالنفس والنفيس لايكافئه شيء سوى الصلاة عليهم.

٣ ـ كفاءً لطيب فرعهم وأصلهم؛ فإنّهم فرع النبوّة، وأصلهم النبيّ صلى الله عليه وآله ، وهذا لايمكن أن يقدّر بثمن أو يعوّض بأي شيء ، بل هو جمال معنوي يفرض على الأذعان بأنّ الأصل هو النبيّ صلى الله عليه وآله والفرع هم أهل بيته الوارثون تراثه والمحيون سنته يستحقّون الصلاة الأبديّة، كلّما أنار فجر ساطع في النهار وخوىٰ نجم طالع في الليل على مدىٰ الدهور.

المقطع الثاني

في تأليف خصائص الأئمة عليهم السلام:

وعن سبب هذا الاختيار قال: «فإنّي كنت في عنفوان شبابي وغضاضَة الغصن ابتدأتُ بتأليف كتاب في خصائص الأئمة عليهم السلام يشتمل على محاسن أخبارهم وجواهر كلامهم صلوات الله عليهم ، حداني عليه غرضٌ ذكرتُه في صدر الكتاب ، وجعلتهُ أمام الكلام وفرغت من الخصائص التي تخصُّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام، وعاقت عن إتمام بقيّة الكتاب محاجزات الأيّام ومماطلات الزمان، وكنتُ قد بوّبت ماخرجَ من ذلك أبواباً، وفصّلته فصولاً ، فجاء في آخرها فصل يتضمّن محاسن مانُقلَ عنه عليه السلام من الكلام القصير في المواعظ والحِكَم والأمثال والآداب، دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة».

في هذا المقطع يصرّح الشريف الرضي بأُمور:

١ ـ انه ألّف كتاب خصائص الأئمة عليهم السلام ولم يتم منه سوىٰ ما يخص الامام عليّ بن ابي طالب عليه السلام فقط.

٢ ـ التأليف كان في عنفوان شبابه.

٣ ـ كان في آخر الكتاب فصل يتضمّن محاسن مانقل عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من الكلام القصير فقط.

٤ ـ إنّه ألّف خصائص الأئمة في تاريخ ٣٨٣ كما صرح به في مقدمة الخصائص.

٥ ـ إنّه جمع نهج البلاغة بعد الخصائص .

وتواريخ ميلاد الشريف ٣٥٩ ، وإتمامه نهج البلاغة عام ٤٠٠، ووفاته عام ٤٠٦ يمكن أن نستلخص من هذه النقاط عدّة حقائق تاريخية، هي:

إنّ الشريف الرضي ألّف كتاب الخصائص وقد بلغ من العمر ٢٤ عاماً وهو عنفوان

الشباب ـ وعلىٰ الأقل من وجهة نظره ـ وأنّه جمع نهج البلاغة خلال ١٧ عاماً تقريباً، بين ٣٨٣ إلى ٤٠٠، وأنّه عاش ٤٧ عاماً (٣٥٩ ـ ٤٠٦).

خطبة كتاب خصائص الأئمة تكشف عن أنّ الشريف الرضي عدل عن إتمام كتابه الخصائص، ورأىٰ التوسّع في الفصل الأخير من الكتاب تلبية لطلب جمع من الأصدقاء، ومن حسن الحظ أنّ الدهر احتفظ بنسخة قديمة من هذا الكتاب عليها قراءة بخط فضل الله بن عليّ الحسين أبي الرضا الراوندي بتاريخ ٥٥٥ في م/ رامپور ـ الهند، صورتها[1]، ونصّها: «قرأت الخصائص على الشيخ الرئيس الولد وجيه الدين فخر العلماء أبو عليّ عبد الجبار بن الحسين بن أبي القاسم دامت نعمه، ورويتها له عن شيخي ابي الفتح اسماعيل بن الفضل بن أحمد بن الاخشيد السراج عن أبي المظفر عبد الله بن سپيد [ظ] عن ابي الفضل الخزاعي عن الرضي‌ﷺ. وكتب فضل بن علي الحسين ابن الرضا الراوندي في ذي القعدة في سنة خمس وخمسين وخمسمائة حامداً الله تعالىٰ ومصلياً على سيدنا محمد واله الطاهرين وأصحابه الراشدين [ظ]».

واليك نص الخطبة في مقدمة خصائص أمير المؤمنين‌ﷺ ـ على طولها ـ لأنّها تلقي الضوء على التواريخ المتقدمة:

قال الشريف الرضي‌ﷺ: «كنت ـ حفظ الله عليك دينك وقوّىٰ في ولاء العترة الطاهرة يقينك ـ سألتني أن أصنّف لك كتاباً، يشتمل على خصائص أخبار الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم وبركاته وتحيّاته، على ترتيب أيّامهم وتدريج طبقاتهم، ذاكراً أوقات مواليدهم ومدد أعمارهم، وتواريخ وفاياتهم [كذا]، ومواضع قبورهم وأسامي أُمهاتهم، ومختصراً من فضل زياراتهم، ثم مورداً طرفاً من جوابات المسائل التي سئلوا عنها، واستخرجت أقاويلهم فيها، ولمعاً من أسرار أحاديثهم وظواهر وبواطن أعلامهم، ونبذاً من الاحتجاج في النص عليهم جليّة البرهان في الاشارة إليهم، موضحاً من ذلك مايزيد به الولي المخلص إخلاصاً في موالاتهم، وصفاء عقد في محبتهم، ويصدع عن

---

(١) وقد طبع الكتاب في النجف الأشرف سنة ١٣٦٨هـ.

عين عدوهم العمى، ويكشف عن قلبه الغمى، حتى تشعّ أنوارهم فيشعوا إليها، ويستوضح أعلامهم فيتتبّعها ويقتفيها؛ سالكاً في جميع ذلك طريق الاختصار ومائلاً عن جانب الإكثار، لأنّ مناقب موالينا الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين لاتحصىٰ بالعدد ولاتقف عند حد ولا يجرىٰ بها إلى أمد، فإنّي أعتقد أن جميع أعداء هؤلاء الغرر ـ الذين هم قواعد الاسلام ومصابيح الظلام، والذين حطّ الله الخلق عن منازلهم، وقصر الألسن والأيدي عن تناولهم وميّز العالم بينهم، وأماط العيب والعار عنهم ـ بين مغموس القلب في الجهالة، ومطروف العين بالضلالة، لايفيق من سكرة الهوىٰ فيتبين الطريقة المثلى، وبين عالم بفضلهم خابر بطيب فرعهم وأصلهم يكتم معرفته معاندة ويغالط نفسه مكايدة؛ ترجيباً لغرس قد غرسه، وتوطيداً لبناء قد أسّسه، وتنفيقاً لسوق قد قامت له، واستجراراً لجماعة قد التفّت عليه، وكلّ ذلك طلب لحطام هذه الدنيا، الوبيل مرتعها، الممرّ مشربها، المنغّص نعيمها وسرورها، المظلم ضياؤها ونورها ، الطائرة بأهلها إلى أخشن المصارع بعد ألين المضاجع، والنازل الى أفزع المنازل بعد آمن المعاقل، على قرب من المعاد وعدم من الزاد، ثم تنقلّب لهم إلى حيث ﴿تجِدُ كُلّ نَفْسٍ ماعَمِلَتْ مِن خَيْرٍ محضراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سوءٍ تَوَدُّ لَوْ أنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أمَدَاً بَعيداً﴾ فعاقني عن إجابتك إلى ملتمسك مالا يزال يعوق من نوائب الزمان ومعارضات الأيّام، إلى أن أنهضني إلى ذلك اتفاق اتفق لي فاستثار حميّتي وقوّى نيّتي ، واستخرج نشاطي ، وقدح زنادي، وذلك أنّ بعض الرؤساء ممن غرضه القدح في صفاتي، والغمز لقناتي، والتغطية على مناقبي، والدلالة على مثلبة إن كانت لي، لقيني وأنا متوجّه عشية عرفة[1] من سنة ثلاث وثمانين هجرية إلى مشهد مولانا أبي الحسن موسى بن جعفر وأبي جعفر محمد بن عليّ ابن موسىٰ عليهم السلام للتشرّف هناك، فسألني عن متوجّهي فذكرت له إلى أين قصدي . فقال لي : متىٰ كان ذلك؟! يعني أنّ جمهور الموسويّين جارون على منهاج واحد في القول بالوقف والبراءة ممن قال بالقطع، وهو عارف بأنّ الإمامة مذهبي وعليها عقدي ومعتقدي وإنما أراد التنكيت لي والطعن

---

(١) ويظهر ان العادة كانت في بغداد زيارة مرقد الامامين الكاظمين عليهما السلام بهذه المناسبة.

على ديني، فأجبته في الحال بما اقتضاه كلامه واستدعاه خطابه، وعدت وقد قوىٰ عزمي على عمل هذا الكتاب إعلاناً لمذهبي وكشفاً عن مغيبي ،وردّاً على العَدوّ الذي يتطلّب عيبي ويروم ذمّي وقصبي، وأنا بعون اللّٰه مبتدىءٌ بما ذكرت على الترتيب الذي شرطت، واللّٰه المنقذ من الضلال والهادي إلى سبيل الرشاد، وهو تعالىٰ حسبنا ونعم الوكيل نعم المولىٰ ونعم النصير»[١].

واسلوب الشريف الرضي في خصائص الأئمة أن يشير إلى الأسانيد بقوله: «باسناد مرفوع» ثم يذكر الامام المسند عنه الحديث، وبذلك يتحاشى عن تضخيم الكتاب وإن صرّح أحياناً بالأسانيد العوالي القصار بالعدد الثلاثيات كما في الصفحة ١٤ حيث نقل عن الحميري ـ ويظهر أنّه من قرب الاسناد له ، ـ قال مالفظه: «الحميري عن أحمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن عبيد اللّٰه عن عبد اللّٰه ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن ابائه عليهم السلام قال: «مرّ أمير المؤمنين في ناس من أصحابه بكربلاء، فلما مرّ بها اغرورقت عيناه بالدموع من البكاء، ثم قال : هذا مناخ ركابهم، وهذا ملقىٰ رحالهم ، وها هنا تراق دماؤهم ، طوبىٰ لكِ من تربة عليها تراق دماء الأحبّة»[٢].

وقد خصّ القسم الأخير من كتاب الخصائص بعنوان : «المنتخب من قضاياه [= اي الامام عليّ عليه السلام] وجوابات المسائل سئل عنها» وهي من ص ٥٥ إلى ص ٩٥ ، وهو آخر الكتاب، وقد حدّدّ شيخنا العلامة هذا القسم الأخير بأنّه ثلث الكتاب[٣].

---

(١) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ١ ـ ٤.

(٢) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ١٤.

(٣) راجع الذريعة ٧: ١٦٤ .

المقطع الثالث

في سبب الجمع:

قال: «فاستحسن جماعة من الأصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدّم ذكره، معجبين ببدائعه، ومتعجّبين من نواصعه وسألوني عند ذلك أن ابتدأ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه، ومتشعّبات غصونه، من خطبٍ وكتبٍ ومواعظ وأدبٍ؛ علماً أنّ ذلك يتضمّن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية ونوائب الكلم الدينيّة والدنياوية ما لايوجد مجتمعاً في كلام، ولا مجموعُ الأطراف في كتاب».

ويلاحظ في كلام الشريف الرضي نقاطاً:

الاولىٰ: أنّ السبب في قيام الشريف الرضي بهذا الجمع هو طلب «جماعة من الاصدقاء» ونحن وإن كنا لانعرفهم بالأسماء ولكن نعرف انهم جماعة استحسنوا مانقله الشريف الرضي عن الامام من المواعظ والحكم والامثال في كتابه خصائص الأئمة عليهم السلام، وكانوا معجبين ببدائعه، فسألوه التوسّع في الموضوع بتأليف جامع لايقتصر على الحكم خاصة بل يشمل الخطب والرسائل البلغية للامام، وقد استجاب الشريف الرضي للطلب بعد أن وجد المكتبة الإسلامية شاغرة من ذلك.

ثانياً: انه استهدف جمع البليغ من كلام الامام من الخطب والرسائل والحكم، ولم يجمع كل ما صدر منه عليه السلام من محاوراته العادية، شأن كل الناس في حياتهم الاجتماعية، وبهذا امتاز عمل الشريف الرضي عمّن تقدمه ممّن جمع خطب الامام عليّ عليه السلام من الرواة والمحدّثين، حيث إنهم لم يركّزوا علىٰ هذا الهدف بل كان هدفهم الجمع فقط دون الانتقاء.

أمّا عن السؤال عن أنّه رحمه الله لمن استجاب؟ فإنّ الشريف الرضي لاينصّ علىٰ الذين استجاب لطلبهم في جمع نهج البلاغة، وقد اختار جمعاً للصداقة ممن يجمعهم إيّاه ذوق

الشعر وحلاوة الأدب متجاوزاً عن الفوارق الطائفية الاجتماعية، وفيهم من لايعتقد مايعتقده ومَن لايلتزم بآداب اجتماعية يعيشها ولعل المراد أعضاء لجنة نظام العقد: حيث ذكر الشريف الرضي لجنة سداسية ـ كان هو أحدهم ـ كان يعتزّ بها ويراها (نظام العقد ودّاً وألفةً)، ومن الطبيعي أنّ الاصدقاء المعنيّ بهم في خطبة نهج البلاغة هؤلاء أو بعضهم، قال﵀ في الديوان في اجتماع اصدقائه عنده:

نُظمنا نظام العقد وُدّاً وألفة ... وكان لنا البتيُّ سلك نظام
اخي وابن عمي وابن حمد فإنه ... تباريح قلبي خاليا وغرامي
وسادسنا الأزدي ماشئت من أب ... جواد ومن جدٍ أغرّ همام
أحاديث تستدعي الوقور إلى الصبا ... وتكسو حليم القوم ثوب عُرام
فنضحي لها طربى بغير ترنّم ... ونمسي لها سكرىٰ بغير مدام
تعالوا نولّ اللّائمين تصاماً ... ونعصِ على الأيام كلّ ملام
ونغتنم الأوقات إنّ بقاءها ... كمرّ غمام أو كحلم منام
من الله استبقي صفاءً يضمّنا ... وطاعة أيام ودار مقام
واستصرف الأعداء عنّا فإننا ... مذ اليوم أغراض لكل مرام[1]

وهؤلاء هم:

١ ـ البتيّ: وهو أبو الحسن بن أحمد بن علي الكاتب البتّي (ت/٤٠٥) الذي رثاه الرضي بقصيدة مطلعها:

ما للهموم كأنّها ... نار على قلبي تشبّ[2]

ولعل هذه آخر قصيدة للرضي حيث توفي﵀ بعده بسنة أي في سنة ٤٠٦ هـ.

٢ ـ أخوه المرتضىٰ علي بن الحسين (ت/٤٣٦).

٣ ـ ابن عمه ؟

٤ ـ ابن محمد: وهو أبو عليّ الحسن بن محمد بن ابي الريان الوزير (ت/٤٢٨).

---

(١) ديوان الشريف الرضي ٢: ٢٧٥ ـ ١٧٦.
(٢) ديوان الشريف الرضي ١: ١٧٠.

وقد مدحه بقصيدة مطلعها:

اشكو إليك مدامعاً تكف بعد النوى وجوانحا تجف[١]

٥ ـ الأزدي؟

وللشريف ابنا عمومة ، وقد رثىٰ عمه أبا عبدالله أحمد بن موسىٰ (ت/٣٨١) بقصيدة مطلعها:

سلا ظاهر الأنفاس عن باطن الوجد فإنّ الذي أُخفي نظيرُ الذي أُبدي[٢]

ويفهم من ابن عنبة (ت/٨٢٨) في عمدة الطالب ص ٢١١: أنّ عمه أحمد بن موسى أعقب من ثلاث هم : ١ ـ علي بالبصرة ، ٢ ـ أبو الحسن موسى ، ٣ ـ وأبو محمد الحسن. ولايعلم بالضبط اي واحد منهم هو المراد، وان كان يستبعد الاول لكونه في البصرة، وقد يكون المراد أحد أقارب ابن عمه مجازا.

ولم أهتد أيضاً إلىٰ الأزدي ، ولعلّه عبد الصمد بن الحسين بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حمّاد بن زيد بن درهم، أبو الحسن الأزدي، المولود ببغداد في ٢٩٤ و المتوفىٰ ٣٥٣، قال عنه الخطيب البغدادي: «انتقل إلى مصر فسكنها وحدّث بها عن أبي عمر محمد بن جعفر القتات الكوفي، سمع منه أبو الفتح بن مسرور البلخي ، وذكر ـ فيما قرأت بخطه ـ بأنّه توفي بمصر لليلة بقيت من جمادى الاولىٰ سنة ٣٥٣، قال: وكان ثقة»[٣].

ويمكن ان يكون من طلب ذلك منه أحد الأعلام الذين صحبهم ورثاهم بتفجّع .

منهم : أبا علي الفارسي (ت/٣٧٧)، الذي رثاه بقصيدة مطلعها:

أبا علي للألدّ إنّ سطا وللخصوم إن أطالوا اللّغطا[٤]

ومنهم: الصاحب بن عبّاد (ت/ ٣٨٥) ، الذي رثاه بقصيدة في ١١٢ بيتاً مطلعها:

---

(١) ديوان ٢: ٢١ ـ ٢٤.

(٢) ديوان الشريف الرضي ١: ٣٧٧.

(٣) تاريخ بغداد : للخطيب ١١: ٤٢.

(٤) ديوان الشريف الرضي ١: ٥٨٨ ـ ٥٨٦.

أكـــذا المـنون تـقنطر الأبـطالا أكذا الزمان يضعضع الأجبالا؟[١]

ومنهم: ابراهيم الصابي (ت/ ٣٨٤)، الذي رثاه بقصيدة مطلعها:

أعلمت من حملوا على الأعـواد أرايت كيف خبا ضياء النـادي[٢]

ومنهم: أبا منصور المرزبان الشيرازي (ت/٣٨٣)، الذي رثاه بقصيدة مطلعها:

أيّ دموع عـليك لم تـصب وأيّ قلب عليك لم يجب[٣]

ومنهم: الشيخ يوسف بن الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي (ت/٣٨٥)، الذي رثاه بقصيدة مطلعها:

يايوسف ابن أبي سـعيد دعـوةً أوحىٰ إليك بها ضمير موجع[٤]

ومنهم: الحسين بن أحمد بن الحجّاج (ت/٣٩١) ، الذي رثاه على البديهة بقوله:

نعوه على ظـنّ قـلبي بـه فللّه ماذا نعىٰ الناعيان[٥]

ومنهم شيخه عثمان بن جنّي (ت/٣٩٢)، الذي رثاه بقصيدة مطلعها:

ألّا يالقومي للخطوب الطـوارق وللعظم يُرمي كلّ يوم بعارق[٦]

ويظهر أنّ أكثر هؤلاء صداقة الصابي من أعلام الكتّاب الذي توثّقت صداقته مع الشريف، وتبادلت القصائد بينهما على أساس المودّة للأدب العربي الأصيل الممتدّ من همومهما وآمالهما، ولعل أصدق وصف عن وفاء الرضي ماذكره في آخر قصيدة الصابي التي نظمها قبل ١٢ يوماً من وفاته ، منها:

مـــن مـــبلغ له أبـا اسـحاق مألكـة عن حنو قـلب سـائم السـر والعـلن

جـــرىٰ الوداد له مـــنّي وإن بـعدت منا العلائق مجرىٰ الماء فـي الغـصّن

مســـوّد قـــصب الأقـــلام نـال بـها نـــيل المـحمّر أطـراف القـنا اللّـدن

ضـــلّوا وراءك حـــتى قـال قـائلهم ماذا الضلال وذا يجري على السـنن

---

(١) ديوان الشريف الرضي ٢: ٢٠١ ـ ٢٠٩.

(٢) ديوان الشريف الرضي ١: ٣٨١ ـ ٣٨٦.

(٣) ديوان الشريف الرضي ١: ١٥١ ـ ١٥٤ .

(٤) ديوان الشريف الرضي ١: ٦٤٤ ـ ٦٤٥.

(٥) ديوان الشريف الرضي ٢: ٤٤١ ـ ٤٤٢.

(٦) ديوان الشريف الرضي ٢: ٦٣ ـ ٦٧.

ما قدر فضلك ما أصبحت ترزقه ... ليس الحظوظ على الأقدار والمهن
إن يدن قوم إلى داري فألفهم ... وتنأ عنّي فأنت الروح في البدن
فالمرء يسرح في الآفاق مضطرباً ... ونفسه أبداً تهفو إلى وطن
والبعد عنك بلائي باستكانهم ... إن الغريب لمضطرّ إلى السكن
أنت الكرى مؤنساً طرفي وبعضهم ... مثل القذى مانع عيني من الوسن
كم من قريب يرى أنّي كلفت به ... يمسي شجاي وتضحىٰ دونه شجني
أشتاقكم ودواعي الشوق تنهضني ... إليكم وعوادي الدهر تقعدني
وأعرض الودّ أحياناً فيؤنسني ... وأذكر البعد أطواراً فيوحشني
هذا ودجلة مابيني وبينكم ... وجانب العبر غير الجانب الخشن[1]

المقطع الرابع

منابع فكر الإمام عليه السلام:

قال الرضي: «إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه عليه السلام ظهر مكنونها، وعنهُ أُخذت قوانينها، وعلى أمثلته حذا كلّ قائل خطيب، وبكلامه استعان كلّ واعظ بليغ، ومع ذلك فقد سبقَ وقصّروا، وتقدّم وتأخّروا، لأنّ كلامه عليه السلام من الكلام الذي عليه مسحة من الكلام الإلٰهي، وفيه عبقة من الكلام النبوي».

وفي هذا المقطع يشير الشريف الرضي إلى مصادر فكر الإمام عليّ عليه السلام، ويشير إلى شيئين هما: القرآن الكريم والسنة النبوية المطهّرة، وأنّ الإمام عليه السلام صاغ هذين المصدرين باسلوبه الخاص الذي أصبح مثالاً للأجيال بعده من الخطباء والوعّاظ، ومصادر السيرة النبويّة والتراجم والتاريخ غني بمنابع الفكر لدىٰ الامام عليّ عليه السلام لاستناده إلى هذين

---

(١) عبقرية الشريف الرضي: ٤٩.

المصدرين في حياته الفكرية والاجتماعية والسياسية التي مهدّتها له مؤهّلاته الشخصية والأُسرية. قال البدر العيني في شرح البخاري: «هو عليّ بن أبي طالب الهاشمي المكّي المدنيّ، أخو رسول الله ﷺ بالمؤاخاة؛ قال له: « أنت أخي في الدنيا والآخرة»، وأبو السِّبطَين ريْحَانَتي الرّسول، وأوّلُ هاشميّ وُلِدَ بين هاشميين، وأول خليفة من بني هاشم، وأحدُ العشرة المبشّرة بالجنّة، وأحد الستة من أصحاب الشورىٰ الذين توفي رسول الله وهو عنهم راضٍ، وأحدُ الخلفاء الراشدين، وأحدُ العلماء الربانيّين، وأحدُ الشجعان المشهورين والزهاد المذكورين، وأحدُ السابقين إلى الاسلام، وأحد الثابتين يوم أُحد ، شهد مع الرسول ﷺ المشاهِدَ كلَّها إلّا تَبُوك استخلفه فيها الرسول على المدينة، وأصابتهُ يوم أُحد ستَّ عشرة ضربةً ، وأعطاه الرسول ﷺ الراية يوم خيبر وأخبر أنّ الفتح يكون على يديه، ومناقبه جَمَّةٌ، وأحوالُه في الشجاعة مشهورة، وأما علمُه فكان من العلوم بالمحلِّ الأعلىٰ»[1].

المقطع الخامس

في بلاغة الامام عليه السلام:

قال الرضي: «فأجبتهم إلى الابتداء بذلك ، عالِماً بما فيه من عظيم النفع ، ومنشور الذكر ومذخور الأجر. واعتمدت به ان أُبين عن عظيم قدر أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة مضافةً الى المحاسن الدثرة ، والفضائل الجمّة، وأنّه عليه السلام انفرد ببلوغ غايتها عن جميع السلف الأوّلين الذين إنّما يُوثر عنهم منها القليل النادِرُ، والشاذّ الشارد، فأمّا كلامه عليه السلام فهو البحر الذي لايساجل، والجم الذي لايحافل، وأردتُ ان يسوغ لي التمثيل في الافتخار به صلوات الله عليه بقول الفرزدق:

---

(١) سجع الحمام : ١٠ .

أُولئك آبائي فـجئني بـمثلهم إذا جمعتنا ياجرير المجامعُ»

ويشير الرضي في هذا المقطع إلى أنّ الامام هو المقدّم في البلاغة ، ولعل من العبث الإطالة في بلاغة الإمام ، والمأثور عنه عليه السلام خير دليل على أنّه إمام الكلام، وكذا مساهمته في الأدب والشعر العربي شأنه شأن أُسرته الرفيعة والمجتمع الاسلامي الأوّل ، قال ابن عبد ربه (ت/٣٢٨) : «كان أبو بكر شاعراً وعمر شاعراً، وعليّ أشعر الثلاثة»[١].

وهذا طبيعي لمن تربّى في مهد الشعر والأدب، فقد كان جدّه عبد المطلب شاعراً، وأبو طالب شاعراً، فبلاغة الإمام طبيعية رافقت الأحداث الاسلامية كلّها منذ فجر الدعوة الاسلامية حتى شهادته، كما لايخفىٰ على من ألمّ بتاريخ الإسلام، ومن هنا قال الشيخ محمد عبده: «فقد أوفىٰ لي حكم القدر بالاطلاع على كتاب نهج البلاغة مصادفة بلا تعمّل، أصبته على تغيّر حال وتبلبل بال وتزاحم أشغال وعطلة من أعمال، فحسبته تسلية وحيلة للتخلية، فتصفّحت بعض صفحاته وتأمّلت جملاً من عباراته من مواضع مختلفات وموضوعات متفرقات ، فكان يخيّل لي في كل مقام أنّ حروباً شبّت وغارات شنّت، وأنّ للبلاغة دولة وللفصاحة صولة، وأن للأوهام عرامة وللريب دعارة . فما أنا إلّا والحق منتصر والباطل منكسر ، ومرج الشكر في خمود وهرج الريب في ركود ، وأنّ مدير تلك الدولة وباسل تلك الصولة هو حامل لوائها الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام»[٢].

---

(١) العقد الفريد ٣: ٨٨.

(٢) مقدمة نهج البلاغة: ٩ ، والاعمال الكاملة للامام محمد عبده: جمع محمد عمارة ط/ ١٩٧٤ نشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت في ستة اجزاء .

المقطع السادس

في تبويب الكتاب :

قال الرضي: «ورأيت كلامه عليه السلام يدور على أقطاب ثلاثةٍ، أوّلها: الخطب والأوامر، وثانيها: الكتب والرسائل، وثالثها: الحكم والمواعظ، فأجمعت بتوفيق الله جل جلاله على الابتداء باختيار محاسن الخطب، ثم محاسن الكتب، ثم محاسن الحكم والأدب، مفرداً لكل صنف من ذلك باباً».

وفي هذا المقطع يشير الشريف الرضي إلى تبويب الكتاب في ثلاثة أبواب رئيسية لم يرقمها بالعدد، وهي:

١ ـ الخطب والأوامر، وعددها (٢٣٩).

٢ ـ الكتب والرسائل، وعددها (٧٩).

٣ ـ الحكم والمواعظ، وعددها (٤٧٨).

كما أضاف الشريف الرضي فصلاً قصيراً، لم يذكره في الخطبة، بل ذكره في باب الحكم والمواعظ بعنوان: «فصل نذكر فيه شيئاً في اختيار غريب كلامه المحتاج إلى التفسير» وقد بلغت تسعة أحاديث، والمظنون أنّ زيادة غريب كلامه إنّما كانت بعد أن طالع غريب الحديث لابي عبيد فجاراه وأفرد باباً له. كما يدل على ذلك قوله: «هذا معنىٰ ماذكره أبو عبيد القاسم بن سلام»[1]، فقد أورد أبو عبيد القاسم بن سلام (ت/٢٢٤) في غريبه بعضها، وأيضاً ابن قتيبة عبد الله بن مسلم المروزي (ت/٢٥٧) في غريب الحديث، وقال: ابن أبي الحديد في آخر شرحه: «وأنا الآن أذكر من كلامه الغريب مالم يورده أبو عبيد ولا ابن قتيبة في كلامهما، وأشرحه أيضاً» وسيأتي الكلام عن ذلك في موضعه.

---

(١) نهج البلاغة ٣: ٢١٢.

المقطع السابع

في الاستدراك :

قال الرضي: «ومفصّلاً فيه أوراقاً لتكون لاستدراك ما عساه يشذّ عنّي عاجلاً ويقع إلي آجلا، وإذا جاء شيءٌ من كلامه عليه السلام الخارج في أثناء حوارٍ أو جواب سؤال أو غرض من الأغراض في غير الأنحاء التي ذكرتها، وقررت القاعدة عليها، نسبته إلىٰ أليق الأبواب به وأشدّها ملامحة لغرضه».

إن طبيعة أيّ عمل يتوقّف على التتبع في المصادر يستلزم الاستدراك، وقد أعدّ الشريف الرضي ـ نفسه ـ المجال لهذا الاستدراك، وترك مواضع من الاوراق البياض للاستدراك كما صرّح به في هذا المقطع.

كما صرّح في آخر نهج البلاغة بقوله: «وقرّ العزم ـ كما شرطنا أوّلاً ـ على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب ليكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد، وما عسى أن يظهر لنا بعد الغموض، ويقع الينا بعد الشذوذ»[1].

وهناك مستدرك على نهج البلاغة لأحمد بن يحيى بن أحمد بن ناقة في كتابه ملحق نهج البلاغة، مجموع تلك الخطب والملحقات كلها بخط محمد بن محمد بن محمد ابن الحسن بن طويل الصفار الحلي نزيل واسط، وقد فرغ من كتابتها سنة ٧٢٩ (٣)

كما أنّ ابن أبي الحديد (ت/٦٥٦) استدرك على القسم الثالث: الحكم التي رويت عنه، مما لم ترد في النهج، وقد وصفت بالألف المختارة ، وقال في المقدمة: «ونحن الآن ذاكرون مالم يذكرهُ الرضيُّ مما نسبه قوم إليه، فبعضه مشهور عنه، وبعضه ليس بذلك المشهور، لكنه قد روي عنه وعُزِي إليه؛ وبعضه من كلام غيره من الحكماء؛ ولكنه كالنظير لكلامه والمضارع لحكمته ، ولما كان ذلك متضمناً فنوناً من الحكمة نافعةً ؛ رأينا ألاَّ نخليَ

---

(١) نهج البلاغة ٤: ٥٢٩ ـ ٥٣٠، طبعة دار الرشاد الحديثة في أربعة أجزاء. (٢) الذريعة ٧-١٩٩

الكتاب عنه، لأنّه كالتكملة والتتمة لكتاب نهج البلاغة»[١].

واستدرك على الحِكَم ـ أيضاً ـ علي الجندي وآخرون في «سجع الحمام في حكم الامام عليه السلام» وذكر الجندي في سجع الحمام ص ٦ طبعة بيروت سنة ١٣٦٨هـ مايلي: «ولكن بقي كثير من كلامه عليه السلام متفرّقاً في كثير من كتب الأدب والتاريخ؛ لايقلّ روعةً ونفاسة، وصدقاً وبلاغة، عمّا ورد في هذه الكتب؛ على أنّ كثيراً ممّا جاء فيها يُعوزُه الضبط والشرح، ويشيع فيه التحريف والإبهام، فرأينا أن نجمع شتات هذه الحكم في عقد يضمّ منها ماتفرّق، ونختار مارجح عندنا أنّه من كلام الامام، ومِن نبع إلهامه وشرعة بيانه؛ ثم رتّبنا هذه الحكم ترتيباً معجمياً؛ ليسهل الرجوع إليها، والتهدّي إلى مواضعها، ووضعنا لهذه الحكم شرحاً توخَّينا فيه تفسير الغريب، وكشف النقاب عن المعاني، مع إيراد أقوال الشعراء الذين وقعت لهم هذه الحكم، فأودعوها قوافيهم وأخيلتهم؛ ليكون هذا الكتاب ـ كما يقول أبو العباس المبرّد في وصفه كتابه الكامل ـ بنفسه مكتفياً، وعن أن يُرجع إلى أحد في تفسيره مستغنياً. وقد ذيلنا كلّ حكمة بمرجعها؛ ووضعنا لها من الرموز مايلائمها، على النحو الآتي:

١ ـ الألف المختارة لابن أبي الحديد، ورمزها: ح

٢ ـ الحكم القصيرة الواردة في كتاب نهج البلاغة، ورمزها: ر.

٣ ـ الحكم القصيرة الواردة في كتاب دستور معالم الحكم، ورمزها: ق.

٤ ـ الحكم الواردة في كتاب البيان والتبيين؛ للجاحظ، ورمزها: ب.

٥ ـ الحكم الواردة في كتاب عيون الاخبار؛ لابن قتيبة، ورمزها: ع.

٦ ـ الحكم الواردة في كتاب الكامل؛ للمبرد، ورمزها: ك.

٧ ـ الحكم الواردة في كتاب الإعجاز والإيجاز؛ للثعالبي، ورمزها: ز.

٨ ـ الحكم الواردة في كتاب التمثيل والمحاضرة؛ للثعالبي، ورمزها: ت.

٩ ـ الحكم الواردة في كتاب أسرار البلاغة؛ للعاملي، ورمزها: س»[٢].

---

(١) شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٥١.

(٢) سجع الحمام: ٦ ـ ٧.

وظهرت كتب عرفت بمستدرك نهج البلاغة لم يتقيّد مؤلّفوها باسلوب الرضي ، ولم يستهدفوا ما استهدف، بل كانت غايتهم جمع ماليس في نهج البلاغة ، وهذا هدف نبيل أقرب إلى المسانيد من انتقاء البليغ من كلامه عليه السلام، ومنها:

١ ـ مستدرك نهج البلاغة الموسوم بمصباح البلاغة؛ للسيد حسن مير جهاني الطباطبائي طهران في مجلدين سنة ١٣٨٨هـ.

٢ ـ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ؛ للشيخ باقر المحمودي ، ط / النجف في سبعة أجزاء ، سنة ١٣٨٥ هـ.

٣ ـ نهج البلاغة الثاني (مالم يذكر في نهج البلاغة) ؛ للشيخ جعفر الحائري ، مؤسسة دار الهجرة بقم سنة ١٤١٠هـ.

وكان الأولىٰ من الاستدراك مراجعة النسخ المختلفة ، وقد اخفقت يد واحدة في هذا السبيل وأقدمها نسخة في مكتبة سپهسالار لم يسمح لي بتصويرها ولا النقل عنها إلّا مايأتي، وهي نسخة كاملة قديمة من القرن الخامس ظاهراً برقم ٣٠٨٣ و ٣٠٥٦ جاء فيها بعد انتهاء الحكم مانصّه: «وهذا آخر انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ـ إلى قوله ـ وما توفيقنا إلّا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل».

[ثم كتب بالحمرة] «زيادة كتبت من نسخة كتبت على عهد المصنف، وقال عليه السلام [وبالسواد مايأتي]: الدنيا خلقت لغيرها، ولم تخلق لنفسها. إنّ لبني أُميّة مروداً يجرون فيه، ولوقد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم . والمرود ـ هاهنا ـ مفعل من الإرواد وهو الإمهال والانظار، وهذا من أفصح الكلام وأغربه، فكأنّه عليه السلام شبّه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه إلى الغاية ، فإذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها، وقال عليه السلام» انتهى. وعسى أن يتيّسر لغيري تحقيق هذا الأمل.

المقطع الثامن

في اسلوب الانتقاء :

قال الرضي﵀: «وربّما جاء فيما أختاره من ذلك فصولٌ غير متّسقةٍ، ومحاسن كلمٍ غير منتظمةٍ؛ لأنّي أُورد النكت واللّمع، ولا أقصد التتالِيَ والنسَقَ».

إنّ نظرة خاطفة إلى مؤلّفات الرضي تكشف عن اهتماماته الأدبية بالتراث الإسلامي؛ فانه قد كتب في مجاز القرآن والمجازات النبويّة، وبلاغة الامام علي بن أبي طالب سلسلة مترابطة دفعته إلى ذلك مواهبه التراثية من الأدب العربي وتقدّمه في حلبة الشعر، وقد عالج الميادين الثلاثة باسلوبه الخاص ، ومن مزايا هذه الشخصية الواعية أنّه قد شرح اسلوبه في مقدمة كل كتاب ألّفه، معلنا من البدء أنّ مايستهدف إليه: البلاغة بما فيها من المجاز والاستعارة. وهذا اسلوبه في جمع نهج البلاغة، كما لايخفىٰ على المتتبع المنصف.

وقد تنبّه إلى هذا الاسلوب جمع ممّن درس النهج ، ولعلّ أوّلهم ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة حيث قال قال مالفظه: «ولكن الرضي﵀ يلتقط كلام أمير المؤمنين﵇ التقاطاً، ولا يقف مع الكلام المتوالي؛ لأن غرضه ذكر فصاحته﵇ ، ولو اتىٰ بخطبه كلّها على وجهها لكانت أضعاف كتابه الذي جمعه» انتهى[1].

وأوضح اسلوبه ذلك الشيخ هادي كاشف الغطاء بتفصيل، قال: «مؤلف النهج لايروي إلّا ما يختاره ويصطفيه فيختار الأبلغ فالأبلغ والأفصح فالأصح بحسب ذوقه ومعرفته، فربما اختار من الخطبة فقرات معدودة ويترك الباقي، وربما جمع خطبة واحدة من خطب شتىٰ أو من كلمات متفرقة في مواضع متباينة، وقد صرّح بذلك كلّه في خطبة كتابه ، فما كان في النهج من هذا القبيل لا يوقف له على مصدر مطابق، نعم يمكن للمتتبع

---

(١) شرح نهج البلاغة؛ لابن أبي الحديد ومعناه في ٢: ٢٨٤ .

ان يقف على فقرات غير متتابعة ولا متتالية كما اتفق لنا الوقوف على ذلك في بعض المواضع من النهج»[١].

وقال أيضاً: «ثم إنّ هاهنا ملاحظة يجب ان يستلفت النظر إليها وبها تندفع الشكوك التي يستثيرها الإسهاب في عهد أو خطبة، وهي أنّ السيد الشريف ربما لّفق الخطبة من خطب يختار فصولها وفقرات يضمّ بعضها إلى بعض ، وربما كان ذلك من خطب شتىٰ وكلمات مشتتة فيجمع مايختاره ويجعله كخطبة واحدة، وقد المحنا إلى ذلك فيما سلف ووجدت شراح النهج: الشارح الفاضل والشارح العلامة والاستاذ محمد عبده نبّهوا على ذلك في شرح قوله: (فقمت بالأمر حين فشلوا). قال الشيخ محمد عبده في شرحه ص ٥٥: هذا كلامه ساقه الرضي كأنّه قطعة واحدة لغرض واحد، وليس كذلك، بل هو قطع غير متجاورة، كلّ قطعة منها في معنىٰ غير ما للأُخرىٰ، وهو أربعة فصول... إلى آخر ماقال. وأقول: هذا الأمر ربما يستفاد من خطبة كتاب النهج ؛ فإنّه ﷺ قد نبّه على ذلك فيها وبيّن عذره، فلا اعتراض عليه»[٢].

قال عبد العزيز الدهلوي (ت/١٢٣٩) في التحفة الاثنى عشرية : «في كلام له: ألزموا السواد الأعظم، فإنّ يد اللّٰه على [كذا] الجماعة، وإياكم والفرقة؛ فإنّ الشاذ من الناس للشيطان كما أنّ الشاذّ من الغنم للذئب» ثم قال ماترجمته : «... وفي شرح نهج البلاغة من يضيف ما جاء مما صحّ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كتب إلى معاوية : «ألا إنّ للناس جماعة يد اللّٰه عليها، ولعنة اللّٰه على من خالفها قبل حلول الغضب»، وقد أورد الرضي بعض هذا الكتاب، وأسقط عنه شطراً ، لكونه مخالفاً لمذهبه المبتني على الفرقة، من آخره وهو قوله: «واتّق اللّٰه فيما لديك وانظر في حقّه عليك»»[٣].

قال الجلالي: وهذا جهل منه بأُسلوب التأليف والتاريخ ؛ فإنّ الجماعة كانت على

---

(١) مدارك نهج البلاغة: ٢٠٦.

(٢) مدارك نهج البلاغة: ٢٢٧، وانظر شرح محمد عبده: ١٤١، طبعة قم سنة ١٤١١ هـ .

(٣) التحفة الاثنىٰ عشرية: ١٩٥.

خلافة عليّ عليه السلام، والفرقة حصلت من معاوية، فهو الشاذّ عن جمهور المسلمين في عصره، فصدر الخطبة لا يخالف مذهب الرضي، وإنما لم يذكره لأنّ أُسلوبه في الجمع هو التركيز على الكلام البليغ، ففي رواية: «اتّق اللّٰه فيما لديك وانظر في حقّه عليك» من السجع والبلاغة ماليس في ماذكره، ومن فقد هذا الذوق لا ينفع معه النطق.

وحصل مثل ذلك من عمر فرّوخ حيث قال: «إن الشريف الرضي لم يستطع إثبات جميع رسائل الإمام عليّ وخطبه؛ لأنّ بعضها كان قد ضاع بتطاول الزمن عليه قبل عصره، حتى أنّ كثيراً من الخطب التي وصل إليها الشريف الرضي لم يصل إليها كاملة. ولذلك تجد أكثر الخطب المثبتة في نهج البلاغة مسبوقة بقول الشريف الرضي نفسه: « ومن خطبة له عليه السلام »، مما يدل على ان هذه الخطب لم تصل إليه كاملة»[1].

فإنّ أُسلوب الشريف هو الانتقاء من الخطب، وليس إيراد الخطب كاملة، فقد اختطّ الشريف في جمعه أسلوباً واحداً هو أُسلوب الانتقاء ممّا يرىٰ فيه قيمة أدبية ـ كما يتطلّبه اختصاصه وذوقه الأدبي، وهو الحال في أصحاب الأدب.

هذا، وقد أعرض أيضاً عن أُسلوب المحدثين في ذكر الأسانيد، وليس هذا انتقاص للبحوث الأُخرىٰ التي تتعلق بهذه الروايات، فإن ذلك ليس من اهتمامه، وظني أنّه لو كان يعلم أن ذلك ستكون شبهة لذكرها.

وقد استخدم هذا الأُسلوب بالنسبة إلى بلاغة القرآن وبلاغة الحديث النبوي، وكان من الطبيعي أن يتبعهما ببلاغة الكلام العلوي.

ومن تقرير اسلوب الشريف في خطبة الكتاب وكتبه الأُخرىٰ الطافحة بالولاء لأهل البيت والدفاع عنهم والاعتزاز بتراثهم لانشك في انه اعتمد بالدرجة الأُولىٰ على روايات أهل البيت عليهم السلام في جمع النهج، وإذا ذكر غيرهم فإنما هو من باب القاء الحجة على الخصم بسرد الموافقات، ومن ذلك يظهر ما في كلام الدكتور احسان عباس في كتابه «الشريف الرضي» حيث قال: «لا أستبعد أنه لم يكن يهتم كثيراً بتحقيق نسبة الكلام

---

(١) نهج البلاغة دراسة قصيرة ١٢

الذي يجمعه، وهو نفسه قد أقرّ أنّ روايات كلام سيدنا عليّ تختلف اختلافاً شديداً[١]، وكانت غايته الكبرىٰ هي تفضيل الأفصح والأبلغ، وفي سبيل هذه الغاية توسّع في الطلب فلم يتوقف حين نشتبه نسبة شيء إلى الامام علي، ولم يرفض ماهو مشترك النسبة، ذلك هو الذي يفسر حقيقة الكتاب اعني طريقة الشريف في الجمع والاختيار. فهناك خطبة أوردها الجاحظ في البيان لمعاوية وشكّك الجاحظ نفسه فيها وقال: «إنّها بكلام عليّ أشبه»، فأدرجها الرضي في النهج اعتماداً على تشكيك الجاحظ وهو في رأيه ناقد بصير، غير أنّ الجاحظ أورد في البيان خطبة أُخرىٰ لقطرىٰ بن الفجاءة وجعلها الشريف في النهج لعليّ، و لم يثن هذه المرة في رواية من سمّاه ناقداً بصيراً»[٢].

فإنّ الشريف الرضي﵀ اعتمد على روايات أهل البيت في خطبة الإمام، وإنما أورد كلام الجاحظ تأييداً وانتصاراً؛ لأنّ الجاحظ ليس بشيعيّ حتى يتّهم في قوله الموافق لمذهب أهل البيت، ولم يذكر مالم يوافقه عليه، وكون الجاحظ ناقداً بصيراً لا يستلزم ان يكون كذلك في كلّ رواية وفي كلّ حالة.

المقطع التاسع

في شخصية الإمام﵇:

قال الرضي﵀: «ومن عجائبه﵇ التي انفرد بها، وأمن المشاركة فيها؛ أنّ كلامه﵇ الوارد في الزهدوالمواعظ، والتذكير والزواجر، إذا تأمّله المتأمّل، وفكّر فيه المفكّر، وخلع من قلبه أنّه كلام مثلِه ممن عظم قدره ونفذ أمرُه، وأحاط بالرِّقاب ملكُه، لم يعترضه الشك في أنّه من كلام من لاحظّ له في غير الزهادة، ولا شغل له بغير العبادة، قد قبع في كسر بيت، أو انقطع في سفح جبل لايسمع إلّا حسَّه، ولا يرىٰ إلّا نفسه، ولا يكاد

---

(١) الشريف الرضي: ٥٢.

(٢) الشريف الرضي ٥٢.

يؤمن بأنّه كلام من ينغمس في الحرب ، مصلتاً سيفه فيقط الرقاب، ويجدّل الأبطال، ويعودُ به ينطف دماً ويقطر مُهجاً ، وهو مع تلك الحالِ زاهد الزهاد، وبدل الأبدال ، وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمعَ بها بين الأضداد ، وألّف بين الأشتات وكثيراً مّا أُذاكر الإخوان بها ، واستخرج عجبهم منها ، وهي موضعٌ للعبرة بها والفكرة فيها».

لقد درس الكثير حياة الامام عليّ عليه السلام من جوانب مختلفة من خلال ماورد عن الإمام عليه السلام من الخطب والرسائل والحكم، ومكتبة نهج البلاغة غنية بذلك ، وفي هذا الصدد قولان ممّن لا يعتقد بالامام عليّ عليه السلام إماماً دينياً ، ذات دلالة عميقة ، فتساءل ابن أبي الحديد المعتزلي قائلاً: «وماذا أقول في رجل أقرّ له أعداؤه وخصومُه بالفضل، ولم يمكنهم جَحْدُ مناقبه ولا كتمان فضله! فقد اجتهد بنو أُمية في إطفاء نوره، ولعَنوُه على جميع المنابر، وحَبَسوا مادِحيه وقتلوهم ، ومنعوا من رواية كلِّ حديث يتضمن له فضيلةً، أو يرفع له ذكراً، حتى حظَروا أن يُسمّى أحدٌ باسمه، فما زاده ذلك إلّا رفعةً وسمُوّاً، وكان كالمسك كلّما سُتِرَ انتشر عُرْفَه، وتضوَّع نَشره، وكالشَّمس لاتُستَر بالرَّاح، وكضوء النهار إن حُجبَ عن عينٍ واحدة، أدركته عيون كثيرة. وماذا أقول في رجل تُعْزَى إليه كلُّ فضيلة، وتنتهي إليه كلُّ فِرْقةَ، وتتجاذَبه كلُّ طائفة!»[1]، وقال أيضاً« وماذا أقول في رجل سبق الناسَ إلى الهُدىَ ، وآمن بالله وعبدَه وكلُّ من على الأرض يَعْبدُ الحجَر، ويَجحَدُ الخالق، لم يسبقه أحدٌ إلى التوحيد إلّا السابقُ إلى كلِّ خير : محمّدٌ رسول الله صلى الله عليه وآله»[2].

وقال جبران خليل جبران المسيحي: «مات عليّ بن أبي طالب شهيد عظمته، مات والصلاة على شفتيه ، مات وفي قلبه الشوق إلى ربه ولم يعرف العرب حقيقة مقامه ومقداره حتى قام من جيرانهم الفرس أُناس يدركون الفارق بين الجواهر والحصىٰ، مات قبل أن يبلغ العالم رسالته كاملة وافية ، مات وشأنه شأن جميع الأنبياء الناصحين الذين

---

(١) شرح ابن ابي الحديد ١: ١٧ ، ط / دار احياء الكتب بمصر، ١٣٧٨ هـ.

(٢) شرح ابن ابي الحديد ١: ٣٠، ط / دار احياء الكتب بمصر، ١٣٧٨ هـ.

يأتون إلى بلد ليس ببلدهم وإلى قوم ليس بقومهم ، وفي زمن ليس بزمنهم ، ولكن لربك شأن في ذلك وهو أعلم»[١].

وهذه صفات عالية يتعذر اجتماعها في شخصية واحدة ، وقد احسن شاعر أهل البيت السيد صفيّ الدين الحلي (ت/٧٥٢هـ) بقوله:

جمعت في صفاتك الأضداد ... فلهذا عزّت لك الأنداد

زاهد حاكم حليم شجاع ... ناسك فاتك فقير جواد

شيم ماجمعن في بشر قط ... ولا حاز مثلهنّ العباد[٢]

المقطع العاشر

في اختلاف الروايات :

قال الرضيﷺ : «وربّما جاء في أثناء هذا الاختيار اللفظ المردّدُ والمعنىٰ المكرر، والعذر في ذلك أنّ روايات كلامهعليه السلام تختلف اختلافاً شديداً، فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه، ثمّ وجد بعد ذلك في روايةٍ أُخرىٰ موضوعاً غير وضعه الأوّل، إمّا بزيادة مختارة أو لفظ أحسن عبارة تقتضي الحال أن يعاد، استظهاراً للاختيار، وغيرةً على عقائل الكلام. وربما بَعُدَ العهد أيضاً بما اختير أوّلاً ، فأُعيدَ بعضهُ سهواً أو نسياناً، لاقصداً واعتماداً».

إنّ اختلاف الروايات حقيقة يواجهه كلّ من له أدنىٰ صلة بالروايات، سواءً النبوية أو العلوية أو التاريخية ؛ فإن كان ترجيح لاحداها فالضرورة ترجحّها، وما عدىٰ ذلك

---

(١) علي والقومية العربية: ١٢٢ .

(٢) ديوان صفي الدين الحلي: ٨٨ ـ ٨٩، وفي آخر القصيدة :

إنما اللّه عنكم اذهب الرجس ... فردت بغيضها الاحتداد

ذاك مدح الاله فيكم ان فهت ... بمدح فذاك قول معاد

يكون الخيار أمران : إمّا إهمالهما معاً أو ذكرهما معاً، وهذا الاخير هو الحلّ الذي اختاره الشريف الرضي، وهو علىٰ صواب في ذلك؛ فإنّ إهمال إحداهما من دونِ سبب إهمال للتراث.

قال الشريف الرضي وهو يذكر الروايات المختلفة : «قد مضى هذا الكلام فيما تقدم، إلّا أنّنا كرّرناه هاهنا لما في الروايتين من الاختلاف »[١].

ويقول: «وقد مضىٰ بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب، إلّا أن فيه هاهنا زيادة أوجبت تكريره»[٢].

ويقول في موضع آخر : «وقد تقدم مختار هذه الخطبة ، إلّا أنّي وجدتها في هذه الرواية على خلاف ماسبق من زيادة ونقصان، فأوجبت الحال إثباتها ثانية»[٣].

وقال ابن أبي الحديد: «واعلم ان هذه الخطبة قد ذكرها نصر بن مزاحم في كتاب صفّين على وجه يقتضي أنّ ماذكره الرضي هنا قد ضمّ إليه بعض خطبة أُخرىٰ، وهذه عادته ؛ لأنّ غرضه إلتقاط الصحيح والبليغ من كلامه»[٤].

ونرىٰ مثالاً لهذا التكرار في الخطبة التي خطبها بذي‌قار، فقد اقتطف منها مقتطفات، فذكر بعضها في الخطبة رقم ١٠ ، وبعضها الأخير في الخطبة رقم ٢١، وبعضها الآخر أيضاً برقم ١٣٢ . وسنشير إليها في مواضعها.

---

(١) نهج البلاغة ١: ٢٠٤، الخطبة ١٣.

(٢) نهج البلاغة ٣: ٢٥، الخطبة ١٠٠، وانظر الخطبة ٣٣.

(٣) نهج البلاغة ١: ١٩٩.

(٤) شرح نهج البلاغة ٣: ٤١٢.

المقطع الحادي عشر

في مصادر الكتاب :

قال الشريف الرضي﵀: «ولا أدّعي مع ذلك أنّني أُحيط بأقطار جميع كلامه﵇، حتى لايشذّ عنّي منه شاذّ، ولا يندَّ نادّ، بل لا أبعد أن يكون القاصر عنّي فوق الواقع إليَّ، والحاصل في ربقتي دونَ الخارج من يدي ؛ وما عليّ إلّا بذل الجهد وبلاغة الوسع، وعلىٰ الله سبحانه نهج السبيل وإرشاد الدليل إن شاء الله تعالىٰ ».

واجه الشريف الرضي ما يواجهه كلّ متتبع للروايات من مشكلة الاستقصاء والشذوذ في الروايات، ومهما أُوتيت اليد الواحدة من قدرة فإنها تكون عاجزة عن الاستقصاء . وهذه حكمة اللّٰه على كل البشر، وليس المطلوب سوى استفراغ الوسع في سبيل الهدف، وهذا ماقام به الشريف الرضي بكلّ إخلاص.

ولم يذكر الشريف الرضي في نهج البلاغة سوىٰ تسعة كتب، وهذا على خلاف عادته وأُسلوبه في كتبه الأُخرىٰ، مما يدعو إلى التساؤل عن السبب في ذكره هذه التسعة خاصة، وهو وإن لم يصرّح بمصادره في كتبه غالباً لكنه أُعطيٰ فكرة عامة عنها، فمثلاً في كتاب «المجازات النبوية» ذكر﵀ في المقدمة ـ بعدما أشار إلى كتبه: تلخيص البيان عن مجازات القرآن، وحقائق التأويل في متشابه التنزيل ـ قال: «والذي اعتمد عليه في استخراج مايتضمن الغرض الذي أنحو نحوه ، وأقصد قصدة، كتبُ غريب الحديث المعروفة وأخبار المغازي المشهورة، ومسانيد المحدّثين الصحيحة، مضيفاً إلىٰ ذلك مايليق بهذا المعنىٰ من جملة كلامه عليه الصلاة والسلام الموجز الذي لم يُسبق إلى لفظه ، ولم يُفترع من قبله ، وجميع ذلك ممّا أتقنّا بعضه رواية، وحصّلنا بعضه إجازة ، وخرّجنا بعضه تصفّحاً وقراءة، مستمدين في ذلك، وفي سائر الأنحاء والمرامي والمطالب والمغازي توفيق الله سبحانه الذي يهوّن الشديد ويقرّب البعيد، ويذلّل الصعب إذا أبىٰ ،

ويقوّم المعوجّ إذا التوىٰ، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلنا وإليه ننيب »[١].

وعليه فمصادر جمع الشريف الرضي هي:

١ ـ كتب غريب الحديث المعروفة.

٢ ـ أخبار المغازي المشهورة.

٣ ـ مسانيد المحدّثين الصحيحة.

وقد حصل على هذه بعض المصادر بالطرق السائدة في عصره وهي:

١ ـ الرواية، ٢ ـ الإجازة، ٣ ـ المراجعة، ٤ ـ القراءة.

وصرّح الشريف الرضي بثمانية مصادر في نهج البلاغة هي:

١ ـ اصلاح المنطق؛ لأبي يوسف يعقوب بن اسحاق بن السكيت (ت/٢٢٤)، الخطبة ٣، ص ٣٧.

٢ ـ البيان والتبيين؛ لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت/٢٢٥)، الخطبة ٣٢، ص ٥٩.

٣ ـ التاريخ؛ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت/٣١٠)، الحكمة ٣٧١، ص ٤١٤.

٤ ـ الجمل؛ لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي (ت/ ٢٠٧)، الكتاب ٧٥، ص ٣٦٣.

٥ ـ غريب الحديث؛ لأبي عبيد الهروي القاسم بن سلام (ت/ ٢٢٤)، ولم يذكر الرضي اسم الكتاب بل قال: «هذا ممّا ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام»، في الغريب ٤، ص ٤٣٠، ومن الواضح انه أراد الكتاب المذكور.

٦ ـ المغازي؛ لسعيد بن يحيى الأموي (ت/ ٢٤٩)، الكتاب ٧٨، ص ٣٦٤.

٧ ـ المقامات في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام؛ لأبي جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي (ت/ ٢٤٠)، الكتاب ٥٤، ص ٣٤٨ و ٣٦٤.

---

(١) تلخيص البيان: ١٢، الطبعة الثانية منشورات مكتبة بصيرتي ـ قم.

٨ ـ المقتضب ؛ لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت/٢٨٦)، الحكمة ٤٦٤، ص ٤٢٦.

ولم يصرح بمصدر آخر في نهج البلاغة، سوى هذه الثمانية ، وقد نقل عن خط أبي المنذر هشام بن محمد الكلبي (ت/٢٠٤) الكتاب ٧٤، ص ٣٦٢.

وقد يكون من إحدى كتبه، فهو كثير التأليف في الأخبار.

وعن السبب في ذكره هذه المصادر دون غيرها قال الهادي كاشف الغطاء : «والظاهر ان الوجه في تخصيص ذلك البعض بذكر المصدر دون غيره من مندرجات الكتاب هو أن ذلك البعض مما لم يتحقّق عند المؤلّف نسبته إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، بخلاف غيره ، فإنّه على ثقة منه ويقين، فلا يحتاج إلى ذكر مصدر له، لكون العهدة عليه في النقل والنسبة ، وهذه عادة القدماء من اهل التأليف... وقد يكون الوجه في ذلك وقوع الخلاف في النسبة أو وجود النسبة الى الغير ، فيذكر المصدر نسبته إلىٰ الإمام عليه السلام كما يظهر ذلك من نقله عن الجاحظ في كتاب البيان والتبيين»[١].

وهذا رأي مصيب ؛ اذ أنّا نجد هذه المصادر ليست من مصادر روايات أهل البيت الذي اعتزّ بها الشريف الرضي، بل مصادر عامة راجعها ونقل عنها من دون رواية وإجازة وقراءة، كما هي الحال في عصرنا ، ومن هنا وجب التنبيه على ذلك بذكر هذه المصادر دون غيرها.

كما أن الشريف الرضي صرّح في سبعة موارد بأسماء الرواة للمأثورات عن الإمام عليّ عليه السلام دون غيرها من الخطب والرسائل والحكم بعنوان «روي» و «حكي» وماشابه ذلك، وهي كالآتي:

١ ـ أحمد بن يحيىٰ المعروف بثعلب (ت/٢٩١) ونصّه «ماحكاهُ ثعلب» في الحكمة ٤٤٠ ج ٢٠ ص ٨٠[٢].

---

(١) مدارك نهج البلاغة : ٢٣٥.

(٢) (ملاحظة): أعدنا ترقيم الموارد حسب طبعة شرح ابن أبي الحديد الحديثة؛ لكونها أسهل تناولاً (المحقق).

٢ ـ ذعلب اليماني، ونصّه: «روىٰ ذعلب» في الكلام ٢٩ ج ١٣ ص١٨ .

٣ ـ ضرار بن حمزة الضبابي، ونصّه: «ومن خبر ضرار» في الحكمة ٧٥، ج١٨ ص ٢٧٥.

٤ ـ كميل بن زياد النخعي (ت/٨٢) ونصّه: «قال كميل» ، في الحكمة ٤٣ ح١ ص٣٤٦ .

٥ ـ الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (ت/١١٤) ، ونصّه: «وحكىٰ عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام» في الحكمة ٨٥ ج١٨ ص ٢٤٠ .

٦ ـ نوف البكالي (ت/١٠٠ ح) ونصّه: «روي عن نوف البكالي» في الخطبة ١٨٣٠ ج ١٠ ص ٧٦ .

٧ ـ وهب بن عبد اللّٰه السوائي (ت/٧٤) ، ونصّه: «وروى أبو جحيفة» في الحكمة ٣٨١، ج١٩ ص ٣١٢ .

٨ ـ محمد ابن جرير الطبريّ (ت/٣١٠) ونصّه: «وروى ابن جرير الطبري في تاريخه» في الحكمة ٣٧٩ ج ١٩ ص ٣٠٥ .

وظني ان الشريف الرضي إنما خصّ اسماء هؤلاء الرواة دون غيرهم لاختلاف الروايات ، فاختار مارآه أنسب مشيراً إلى الراوي، مع أنّ هؤلاء إنّما يدخلون في اعلام نهج البلاغة فيما لو عمل فهرس للاعلام فانّ لكميل ذكر في نهج البلاغة في ثلاثة موارد في الكتاب ٦١ والحكمة ١٤٣ و ٢٥٤ ، ولم يعنونه بعنوان الراوي إلّا في الحكمة ١٤٣، لأن المحادثة قد حصلت بينه وبين الإمام عليه السلام ممّا أوجب ذكر اسمه.

مصادر أُخرىٰ:

من الطبيعي أنّ الكتب التي ألّفت في عهد الرضي وما قبله والتي كانت ميسّرة له، كلّها تكون من مصادر نهج البلاغة، وانّ مصادر أهل البيت التي ألّفت في عصر الرضي ينص على كثير منها.

ونكتفي بعرض سريع لما ذكره أبو العباس النجاشي (ت/ ٤٥٠) وأبو جعفر الطوسي (ت/ ٤٦٠) في فهرسيهما في خصوص مايتعلّق بالامام عليه السلام على ماينبىء عناوينها، دون المصادر العامة.

١ ـ خطب علي؛ لأبي اسحاق ابراهيم بن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي المفسر (ذكره النجاشي)[١].

٢ ـ كتاب الخطب؛ لأبي اسحاق ابراهيم بن سليمان بن عبد الله بن خالد النهمي ـ نسبة إلى منهم، بطن من همدان الكوفي الخزاز ، وله مقتل أمير المؤمنين (ذكره النجاشي والطوسي)[٢].

٣ ـ كتاب رسائل علي وحروبه؛ لأبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي الكوفي (ت/٢٨٣) ، وله كتاب كلام علي في الشورىٰ ، وله كتاب بيعة أمير المؤمنين، وله كتاب مقتل أمير المؤمنين (ذكرها الطوسي)[٣].

٤ ـ خطب أمير المؤمنين؛ لأبي يعقوب اسماعيل بن مهران بن محمد السكوني الكوفي، المتوفىٰ بعد سنة ١٤٨هـ (ذكره النجاشي والطوسي)[٤].

٥ ـ خطب أمير المؤمنين على المنابر في الجُمَع والأعياد وغيرها؛ لزيد بن وهب الجهني الكوفي، المتوفى سنة ٩٦ هـ، (ذكرها الطوسي)[٥].

٦ ـ خطب أمير المؤمنين؛ لأبي الخير صالح بن أبي حمّاد الرازي، المتوفى بعد سنة

---

(١) رجال النجاشي: ١٥ ، الفهرست: ٣٥ .

(٢) رجال النجاشي: ١٨، الفهرست: ٣٨ .

(٣) الفهرست: ٣٦ .

(٤) رجال النجاشي: ٢٦ ، الفهرست: ٤٦ و٥٢ .

(٥) الفهرست: ١٣٠ .

٢١٤هـ، من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام[١] (ذكره النجاشي)[٢].

٧ ـ خطب عليّ: لأبي احمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي الازدي البصري المتوفى سنة ٣٣٢ هـ، وله كتاب شعر علي، وله كتاب ذكر كلام عليّ في الملاحم، وله كتاب قول علي في الشورىٰ، وله كتاب ماكان بين علي وعثمان من الكلام، وله كتاب الأدب عن عليّ، وكتب أُخرىٰ فيها آثار الإمام عليه السلام: رسائل علي، ومواعظ علي، وخطب عليّ (ذكرها النجاشي)[٣].

٨ ـ خطب أمير المؤمنين: لأبي بشر (ابي محمد) مسعدة بن صدقة العبدي الكوفي، الراوي عن الامام الكاظم عليه السلام، المتوفىٰ سنة ١٨٣ (ذكره النجاشي)[٤].

٩ ـ خطب وكتب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: لأبي المفضل نصر بن مزاحم المنقري الكوفي العطار، المتوفى سنة ٢١٢هـ، (ذكره النجاشي)[٥].

١٠ ـ خطب عليّ عليه السلام: لأبي منذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، المتوفى سنة ٢٠٦ هـ، كان والده محمد من أصحاب الامام الباقر والصادق عليهما السلام، وله تفسير القرآن، توفي سنة ١٤٦ هـ(ت/١٤٦)، وجدّه السائب، وأخواه عبيد وعبد الرحمن، وأبوهم بشر شهد الجمل وصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام (ذكره النجاشي)[٦].

وقد أنصف الاستاذ علي العرشي الحنفي في استناد نهج البلاغة بقوله: «ليس بخافٍ على أبناء العلم والمولعين به أنّ معظم محتويات نهج البلاغة توجد في كتب المتقدّمين ولو لم يذكرها الشريف الرضي، ولو لم يعر بغداد ماعراها من الدماء على يد التتر ولو بقيت خزانة الكتب الثمينة التي أحرقها الجهلاء لعثرنا على مرجع كلّ مقولة مندرجة في نهج البلاغة»[٧].

---

(١) رجال النجاشي: ١٩٨.
(٢) رجال النجاشي: ١٩٨.
(٣) رجال النجاشي: ٢٤٠ ـ ٢٤٢.
(٤) رجال النجاشي: ٤١٥.
(٥) رجال النجاشي: ٤٢٨.
(٦) ذكره النجاشي: ٤٣٤ ـ ٤٣٥، وابن النديم: ١٤٠٦.
(٧) استناد نهج البلاغة: ٢٠.

المقطع الثاني عشر

في تسمية الكتاب :

قال الرضي: «ورأيت من بعدُ تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة ؛ إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرّب عليه طلابها، وفيه حاجة العالم والمتعلّم ، وبغية البليغ والزاهد ويمضي في أثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل ، وتنزيه اللّٰه سبحانه عن شبه الخلق ، ماهو بلال كلّ غلّة ، وشفاء كلّ علّة، وجلاء كلّ شبهةٍ، ومن الله تعالىٰ أستمدّ التوفيق والعصمة ، وأتنجّز التسديد والمعونة ، واستعيذهُ من خطأ الجنان قبل خطأ اللسان ، ومن زلّةِ الكلم قبلَ زَلّةِ القَدَم، وهو حسبي ونعم الوكيل » .

وكلامه ﷺ واضح صريح في تسمية الكتاب، والسبب الذي من أجله جمع المأثورات عنه ﷺ من الخطب والرسائل والحكم، وما أصدق الشيخ محمد عبده ﷺ في قوله: «ولا أعلم إسماً أليق بالدلالة على معناه منه ، وليس في وسعي أن أصف هذا الكتاب بأزيد ممّا وقفت عليها ، وظني انه اقتبس ذلك مما دلّ عليه إسمه، ولا أن آتي بشيء في بيان مزيّته فوق ما أتى به صاحب الاختيار كما ستراه»[1].

ولكن في معجم المطبوعات أنّه سمّاه: «نهج البلاغة ومشرع الفصاحة»[2] ولكن لم تعرف هذه الزيادة في مصدر من المصادر التي بايدينا، ولعله أُخذه من وصف الشريف الرضي الامام علي ﷺ بقوله: هو «مشرع الفصاحة ومنشأ البلاغة» في خطبة الكتاب.

وكتاب نهج البلاغة ككلّ كتب التراث ـ فيه اختلاف النسخ التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، قال شيخنا العلامة: «وهناك اختلافات طفيفة في ترتيب خطبها في النسخ القديمة؛ فمثلاً:

١ ـ ترتيب الخطب في نسخة ابن ابي الحديد التي رتّب عليها شرحه يطابق

---

(١) مقدمة شرح محمد عبده.

(٢) معجم المطبوعات: ١١٢٤ .

ترتيب نسخة سپهسالار (٣٠٨٣) ونسخة جامعة طهران (١٧٦).

٢ ـ وترتيب نسخة ابن ميثم التي عليها شرحه يختلف عن ذلك.

٣ ـ وهناك في نسختي الرضوية (٢٩٢ ـ ٢٩٣) إضافات لا توجد في النسخ المطبوعة، وقد فصلّت هذه الاختلافات في فهرس مخطوطات جامعة طهران ج ٢ ص ٢٩٥ ـ ٣٢٢، وقد رقم هناك خطب الباب الأوّل ٢٣٩ خطبة، وكتب الباب الثاني ٧٩ كتاباً، وذلك في الصفحات (٣١٢ ـ ٣٢٢) من الفهرس، وإليها نشير عندما نذكر رقماً لخطبة أو كتاب من نهج البلاغة»[١].

وقد أشار ابن أبي الحديد في شرحه إلى وجود اختلاف في نسخ نهج البلاغة وفي نسخة خط المؤلف عنده[٢].

كما يظهر من ابن أبي الحديد أنّ النسخة التي اعتمدها كانت أتمّ نسخة، وأنها كانت مشتملة على زيادات تخلو عنها أكثر النسخ [٣]. وسنشير إليها في مواضعها.

نموذج من اختلاف النسخ:

في مكتبة سپهسالار بطهران نسخة برقم ٣٠٥٢ وهي من الموقوفات في سنة ١٢٩٧ على مدرسة مروي في ٣٣٠ ورقة، لم يسمح لي بتصويرها وفي الفرصة المتاحة دوّنت مايأتي:

> في نهاية باب الخطب جاء بعنوان الزيادات مقاطع خمسة متتالية من كلام الامام (ع) و قد جاءت في مطبوعة دار الشعب في مواضع مختلفة وبارقام غير متسلسلة كالاتي: ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٣٤ و ٢٣٥و ٢٣٦ ،و اليك مقارنة بينهما مع الاشارة الي الفروق بخط ا فقي تحت المادة المختلفة في النسختين:

---

(١) الذريعة ٢٤: ٤١٣.

(٢) انظر شرح نهج البلاغة ٤: ٥٠٦.

(٣) انظر شرح نهج البلاغة ٢: ٥٧٤.

نص المخطوطة رقم ٣٠٥٢ والنص مع الرقم في مطبوعة دار الشعب في القاهرة

[١] ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن العباس، وقد جاءهُ برسالة من عثمان، وهو محصور يسأله فيها الخروج إلى ماله بينبُعَ ليقلَّ هتف الناس باسمِه للخلافة بعد أن كان سأله مثل ذلك من قبل، فقال عليه السلام: «يابن عباس، مايريد عثمان إلّا أن يجعلني جمَلاً ناضحاً بالغرب، أقبل وأدبر! بعث إليّ أن اخرج، ثم بعَث إليّ أن أقدم، ثم هو الآن يبعثُ إليَّ أن اخرجَ! والله لقد دفعت عنهُ حتى خشيتُ أن أكون آثِماً».	٢٣٨ ـ ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن عباس، وقد جاءهُ برسالة من عثمان بن عفان وهو محصور يسأله فيها الخروج إلى ماله بينبُعَ، ليقلَّ هتف الناس باسمِه للخلافة بعد أن كان سأله مثل ذلك من قبل، فقال عليه السلام: «يا ابن عباس، مايريد عثمان إلّا أن يجعلني جمَلاً ناضحاً بالغرب، أقبل وأدبر! بعث إليّ أن اخرج، ثم بعَث إليّ أن أقدم، ثم هو الآن يبعثُ إليَّ أن اخرجَ! والله لقد دفعت عنهُ حتى خشيتُ أن أكون آثِماً». [ص٢٨٣]

[٢] ومن كلام له عليه السلام يحثّ فيه أصحابه على الجهاد: «واللّه مُستأديكُمْ شُكره، ومورِثكُمْ أمرهُ، ومُمهلكُم مضمَارَ ممدود لتتنازَعُوا سَبَقَهُ، فَشُدّوا عُقدَ المآزر، واطووا فضُولَ الخواصِرِ، لاتجتمع عزيمة ووليمة. ماأنقض النَّوم لِعَزائم اليومِ، وأَمْحَى الظلم لتذاكير الهمم!»	٢٣٩ ـ ومن كلام له عليه السلام يحثّ فيه أصحابه على الجهاد: «واللّه مُستأديكُمْ شُكره، ومورِثكُمْ أمرهُ، ومُمْهلكُم في مضمَارِ ممدود لتتنازَعُوا سَبَقَهُ، فَشُدّوا عُقدَ المآزر، واطووا فضُولَ الخواصِرِ، لاتجتمع عزيمة ووليمة. ماأنقض النَّوم لِعَزائم اليومِ، وأَمْحَى الظلم لتذاكير الهمم!» [ص ٣٨٤]

[٣] ومن كلام لهعليه السلام: اقتص فيه ذكر ماكان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله ، ثم لَحاقِهِ به:

«فجعلت أتبعُ مأخَذَ رَسُول الله صلى الله عليه وآله ، فأطأ ذكرهُ حتى انتهيت الى العرْجِ» [منزل في طريق مكّة ينسب إلى ... الشاعر عبد الله ابن عمر...] من كلام طويل.

قولهعليه السلام: «فأطأُ ذكره» من الكلام الذي رمى به إلى غايتي الايجاز والفصاحة، وأراد: إني كنتُ أُغطّي خبرَه صلى الله عليه وآله، من بدو خروجي إلى أن انتهيت إلى هذا الموضع، فكنّى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة.

٢٣٤ ـ ومن كلام لهعليه السلام: اقتص فيه ذكر ماكان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله ، ثم لَحاقِهِ به:

فجعلت أتبعُ مأخَذَ رَسُول الله صلى الله عليه وآله ، فأطأ ذكرهُ حتى انتهيت الى العرْجِ في كلام طويل.

قال الرضي: قولهعليه السلام: «فأطأُ ذكره» من الكلام الذي رُمِيَ به إلى غايتي الايجاز والفصاحة ، أراد : أنّي كنتُ أُغطّي خبرَه صلى الله عليه وآله، من بدءِ خروجي إلى أن انتهيت إلى هذا الموضع ، فكنّى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة. [٢٨١]

[٤] ومن خطبة لهعليه السلام: «فاعملوا وَأَنْتُمْ في نَفس البقاء، وَالصّحُفُ مَنْشورَة، والتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ ، وَالْمدْبِرُ يُدْعَىٰ، والمُسِيءُ يُرْجَىٰ ، قَبْلَ أَنْ يَجمد العَمَلُ، وَيَنْقَطِعَ الَمَهَلُ، وتنقَضِي المدّة، وَيُسَدَّ بَابُ التَّوْبَةِ، وَتَصْعَدَ المَلائِكَةُ.

فَأَخَذَ امْرُؤٌ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، وأخَذَ مِن حَيَّ لِمَيت، وَمَنْ فَانٍ لباق، وَمِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ، امْرُؤٌ خَافَ اللّه، وَهُوَ مُعَمَّرٌ إلى

٢٣٥ ـ ومن خطبة لهعليه السلام: «فاعملوا وَأَنْتُمْ في نَفس البقاء، وَالصّحُفُ مَنْشورَة، والتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ ، وَالْمدْبِرُ يُدْعَىٰ، والمُسِيءُ يُرْجَىٰ ، قَبْلَ أَنْ يَجْمَدَ العَمَلُ، وَيَنْقَطِعَ الَمَهَلُ، وينقَضِي الأجَل، وَيُسَدَّ بَابُ التَّوْبَةِ، وَتَصْعَدَ المَلائِكَةُ.

فَأَخَذَ امْرُؤٌ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، وأخَذَ مِن حَيَّ لِمَيت، وَمَنْ فَانٍ لباق، وَمِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ، امْرُؤٌ خَافَ اللّه، وَهُوَ مُعَمَّرٌ إلى

أجَلِهِ، وَمَنْظُور إلَى عَمَلِهِ، امْرُؤٌ ٱلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا، وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا، وأمْسَكَهَا بلجامها عن مَعَاصِي اللّه ، وَقَادَهَا بِزِمَامِهَا إلى طَاعَةِ اللّه».

أجَلِهِ، وَمَنْظُور إلَى عَمَلِهِ، امْرُو ٱلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا، وَزَمَّهَا بِزِمَامِهَا، فأمْسَكَهَا بلجامها عن مَعَاصِي اللّه ، وَقَادَهَا بِزِمَامِهَا إلى طَاعَةِ اللّه ». [ص : ٢٨١]

[٥ ـ]ومن خطبة له عليه السلام في شأن الحكمَين ، وذمِّ أهل الشام: «جُفاةٌ طغامٌ، عبيد أقزامٌ، جُمِعوا من كلّ أوب ، وتُلُقِّطُوا من كُلّ شوبٍ، ممّن ينبغي أن يُفَقَّه ويُؤَدَّب، ويعلَّم ويدرَّب ، ويُولّىٰ عليه، ويؤخذَ على يديه، ليَسُوا من المهاجرين والأنصار، ولا الذين تبوَّء الدّار. ألّا وإنَّ القومَ اختارُوا لأنفسهم أقربَ القوْمِ مما يكرهون ، وإنَّما عهدكم بعبد اللّه بن قيس بالأمس يقول: «إنها فتنة فقطِّعوا أوتاركم ، وشيمُوا سيوفكم ، فإن كان صادقاً فقد أخطأ بمسيره غير مستكره، وإن كان كاذباً فقد لَزِمتهُ التهمة. فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد اللّه بن عباس، وخذوا مَهَلَ الأيّام ، وحُوطوا قواصي الإسلام. ألّا ترون إلى بلادكم تُغزى، وإلى صفاتكم [صخرة ملساء] تُرْمَىٰ؟ » انتهت الزيادة بحمد اللّه.

٢٣٦ ـ ومن خطبة له عليه السلام في شأن الحكمَين، وذمِّ أهل الشام: «جُفاةٌ طغامٌ، عبيد أقزامٌ، جُمِعوا من كل أوب ، وتُلُقِّطُوا من كُلِّ شوبٍ، ممّن ينبغي أن يُفَقَّه ويُؤَدَّب، ويعلَّم ويدرَّب ، ويُولّى عليه، ويؤخذَ على يديه، ليَسُوا من المهاجرين والأنصار، ولا من الذين تبوَّأوا الدّار والإيمان. ألّا وإنَّ القومَ اختارُوا لأنفسهم أقربَ القوْمِ مما يُحبون ، وإنكم اخترتم لأنفسكم أقربَ القوم مما تكرهون ، وإنَّما عهدكم بعبد الله بن قيس بالأمس يقول: «إنّها فتنة فقطِّعوا أوتاركم ، وشيمُوا سُيوفكم» . فإن كان صادقاً فقد أخطأ بمسيره غير مستكره، وإن كان كاذباً فقد لَزِمتهُ التهمة. فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله ابن عباس، وخذوا مَهَلَ الأيّام ، وحُوطوا قواصي الإسلام . ألا ترون إلى بلادكم تُغزى، وإلى صفاتكم تُرْمَىٰ». [ص : ٣٨٢]

هذه النسخة:

وقد اعتمدت في تقويم النص وتنقيح المتن على النسخ الآتية:

نهج البلاغة: النسخة المؤرخة ٤ رجب ٤٩٤ هـ، بخط فضل الله بن طاهر بن المطهر الحسيني ط / طهران سنة ١٤٠٢ بتقديم حسن السعيد.

نهج البلاغة: النسخة المؤرخة ٤٩٩ في مكتبة السيد المرعشي برقم ٣٨٢٧.

نهج البلاغة: النسخة المؤرخة ٤٩٤ م / نصيري، قامت بنشره م / چهل ستون.

نهج البلاغة: النسخة المؤرخة ٦٩٨ في مكتبة السيد المرعشي برقم ٦٩٨.

نهج البلاغة: شرح الشيخ محمد عبده (ت / ١٩٠٥م) ط / بتحقيق محمد احمد عاشور ومحمد البنّا، دار مطابع الشعب القاهرة.

نهج البلاغة: تحقيق د. صبحي الصالح، ط / بيروت سنة ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.

نهج البلاغة : شرح ابن ابي الحديد (ت / ٦٥٦) ط / بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (ت / ١٤٠١) طبعة عيسىٰ البابي الحلبي ـ القاهرة، سنة ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٣م.

وهذا خلاصة جهد فردي في دراسة أروع أثر خالد في الأدب العربي كان منذ جمعه موضع الدراسة والتحليل من مختلف المذاهب والمشارب لما يمثله نهج البلاغة، في بلاغة اللفظ وسمّو المعنىٰ المأثور من إمام البلاغة الإمام علي عليه السلام، والمنتقىٰ من اشعر قريش الشريف الرضي.

عسى أن يكون خطوة متواضعة في سبيل إحياء هذا التراث الخالد.

محمد حسين الحسيني الجلالي.

أهم المصادر

١ ـ اتحاف الأكابر بأسناد الدفاتر ، لمحمد بن علي الشوكاني (ت / ١٢٥٥) ط / حيدر آباد سنة ١٣٢٨ هـ.

٢ ـ إرشاد المؤمنين إلى شرح نهج البلاغة المبين = التعليق؛ للسيد يحيىٰ بن ابراهيم الجحّاف (ت/١١٠٢) تحقيق السيد محمد جواد الجلالي.

٣ ـ استناد نهج البلاغة ؛ لإمتياز علي خان العرشي ، طبع لأوّل مرة في مجلة ثقافة الهند سنة ١٩٥٩م.

٤ ـ الاعلام؛ لخير الدين الزركلي (ت/١٣٩٦)، ط / القاهرة ١٣٧٦ هـ.

٥ ـ الانساب؛ لعبد الكريم السمعاني (ت / ٥٦٢)، ط / حيدر اباد ١٣٨٣ هـ.

٦ ـ بحار الأنوار؛ لمحمد باقر المجلسي (ت/١١١١)، ط / طهران سنة ١٣٧٦ هـ.

٧ ـ بحر الأنساب المحيط؛ للسيد حسين الرفاعي، ط / القاهرة ١٣٥٦ هـ.

٨ ـ البدر الطالع ؛ لمحمد بن علي الشوكاني (ت/١٢٥٥) ، ط / القاهرة سنة ١٣٤٨ هـ.

٩ ـ تاريخ الأدب العربي؛ كارل بروكلمان (ج ١) ترجمه د. عبد الحليم النجار ، ط / دار المعارف ـ مصر.

١٠ ـ تاريخ اليعقوبي ؛ لأحمد بن ابي يعقوب بن واضح (ت / ٢٨٤).

١١ ـ تاريخ اليمن = طبق الحلوىٰ ؛ لعبد الاله الوزير (ت / ١١٤٧)، ط / بيروت ١٤٠٥ هـ.

١٢ ـ تاريخ اليمن = وجه الهموم والحزن؛ لعبد الواسع الواسعي، ط / القاهرة ١٣٤٦ هـ .

١٣ ـ تاريخ اليمن السياسي؛ لمحمد بن يحيىٰ الحداد، ط / القاهرة ١٣٩٦ هـ.

١٤ ـ التحف شرح الزلف؛ لمجد الدين المؤيدي ، بدون تاريخ .

١٥ ـ تراثنا ، مجلة فصلية يعدّها مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم ، العدد

(٥) عدد خاص بمناسبة الذكرىٰ الالفية لوفاة الشريف الرضي، عام ١٤٠٦ هـ.

١٦ ـ التعليق = إرشاد المؤمنين إلى شرح نهج البلاغة المبين ؛ ليحيىٰ بن ابراهيم بن يحيى الجحّاف (مخطوطة الامبروزيانا).

١٧ ـ تلخيص البيان في مجازات القرآن ؛ تحقيق محمد عبد الحسن حسن ، طبعة سنة ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥م ، وطبعة السيد محمد المشكاة، سنة ١٣٧٢ هـ، في مطبعة مجلس الشورىٰ عن نسخة قديمة.

١٨ ـ حقائق التأويل في متشابه التنزيل ؛ الشريف الرضي (ج ٥ فقط) بتحقيق محمد رضا كاشف الغطاء، ط / النجف الأشرف سنة ١٣٥٥. وطبعة مؤسسة البعثة ـ قسم الدراسات الإسلامية ، طهران سنة ١٤٠٦ هـ. وطبعة دار الاضواء في ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

١٩ ـ خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ؛ تحقيق عبد الرزاق المقرّم ، ط / النجف الاشرف سنة ١٣٦٨ هـ، ومخطوطة عليها إجازة السيد فضل الرواندي (مخطوطة رامپور بتاريخ ٥٥٥)، صورتها.

٢٠ ـ خلاصة الأثر، لمحمد أمين المحبّي (ت / ١١١١)، ط / بيروت ١٩٦٦ م.

٢١ ـ خلاصة الأقوال = رجال العلامة الحلي (ت/٧٢٦)، ط / النجف سنة ١٣٨١هـ.

٢٢ ـ ديوان الشريف الرضي؛ تصحيح أحمد عباس الازهري في مجلدين، ط / المطبعة الادبية ـ بيروت سنة ١٣٠٧هـ مع تقديم عبد الحسين الحلي ، وعنها طبعة دار البيان ببغداد بالأُوفسيت. وقد اعتمدنا على طبعة وزارة الارشاد بطهران سنة ١٤٠٦ هـ أيضاً (المحقق).

٢٣ ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة ؛ للشيخ آغا بزرك الطهراني (ت/١٣٨٩)، ط /النجف وطهران سنة ١٩٥٠م

٢٤ ـ الرجال ؛ أبو العباس النجاشي (ت/ ٤٥٠)، وطبعة جماعة المدرسين بقم.

٢٥ ـ رسائل الصافي والشريف الرضي؛ تحقيق د. محمد يوسف نجم، ط /

الكويت، سنة ١٩٦١م.

٢٦ ـ الروائع على نهج البلاغة؛ فؤاد أفرام البستاني ؛ طبعة اولىٰ ـ بيروت سنة ١٩٢٧م .

٢٧ ـ روضات الجنات ؛ لمحمد باقر الخوانساري (ت/١٣١٣) تحقيق اسد الله إسماعليان ـ قم، مطبعة اسماعليان سنة ١٣٥١هـ.

٢٨ ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء؛ عبد اللّٰه الافندي (ق ١٢) ط / قم سنة ١٤٠١هـ .

٢٩ ـ سجع الحمام في حكم الامام؛ جمع علي الجندي واخرين ، طبعة القاهرة سنة ١٩٦٧م.

٣٠ ـ سيرة الهادي؛ لعلي بن محمد العلوي ط / دمشق ١٩٧٢ م .

٣١ ـ شرح ابن أبي الحديد؛ لعبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي (ت / ٦٥٦) ط / القاهرة ١٣٧٨ هـ.

٣٢ ـ الشريف الرضي . د. احسان عباس (جامعة الخرطوم) ط / بيروت سنة ١٩٥٩م.

٣٣ ـ الشريف الرضي (ترجمة)؛ للشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء؛ مطبعة المعارف ـ بغداد سنة ١٣٦٠ هـ = ١٩٤١م .

٣٤ ـ الشريف الرضي؛ محمد عبد الغني حسن، ط / دار المعارف ـ مصر سنة ١٩٧٠م.

٣٥ ـ العبقريات الاسلامية؛ عباس محمود العقاد، ط / منشورات دار الأدب ـ بيروت سنة ١٩٦٦ م .

٣٦ ـ العثمانيون والإمام القاسم، لأميرة علي الملاّح، ط / جدّة ١٤٠٢ هـ.

٣٧ ـ عبقرية الشريف الرضي؛ زكي مبارك ، ط / مطبعة حجازي ـ القاهرة سنة ١٩٥٢م.

٣٨ ـ العربي، مجلة كويتية ، العدد ٢٠٧ (صفر ، ١٣٩٦ هـ / شباط ١٩٧١م) بقلم د. محمد الدسوقي. مقال:" تعليقات و اقوال مأثورة لطه حسين"

٣٩ ـ العلم الشامخ؛ صالح بن مهدي المقبلي (ت /١١٠٨)، ط / سنة ١٣٢٨هـ.

٤٠ ـ علي بن أبي طالب عليه السلام (ترجمة)؛ أحمد زكي صفوت باشا، ط / مطبعة العلوم سنة ١٩٣٢م.

٤١ ـ عمدة الطالب ، أحمد بن عنبة (ت / ٨٢٨هـ)، ط / النجف سنة ١٣٨٠ هـ.

٤٢ ـ الغدير في الكتاب والسنة والأدب (١ ـ ١١) ؛ الشيخ عبد الحسين الأميني (ت / ١٣٩٠) ج ٤، ط / دار الكتاب العربي ـ بيروت، سنة ١٩٧٧م.

٤٣ ـ فهرس مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء؛ لعيسوي والملاح، ط / الاسكندرية ١٩٧٨ م.

٤٤ ـ الفهرس الموحد للمخطوطات ، للمؤلف؛ ويستدرك عليه ما يأتي:

أ ـ فهرس مخطوطات المكتبة القديمة بالجامع الكبير صنعاء اعداد أحمد محمد علوي ومحمد سعيد المليح، مطبعة منشأة المعارف ـ الاسكندرية، سنة ١٩٧٨م.

ب ـ فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن ؛ لعبد الله الحبشي، مط / العرفان سنة ١٩٩٤م.

ج ـ مخطوطات الأدب في المتحف العراقي؛ أُسامة النقشبندي وظمياء عباس، ط / معهد المخطوطات العربية ـ الكويت سنة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥م .

٤٥ ـ الفهرست، للشيخ منتجب الدين الرازي (٥٠٤ ـ ٥٨٥)، ط / طهران.

٤٦ ـ الكاشف عن الفاظ نهج البلاغة؛ السيد جواد المصطفوي الخراساني .

٤٧ ـ كشف الظنون؛ لحاجي خليفة الچلبي، ط / استانبول ١٣٦٠ .

٤٨ ـ لوامع الانوار؛ مجد الدين المؤيدي، ط / صعدة ـ اليمن، سنة ١٤١٤هـ.

٤٩ ـ ماهو نهج البلاغة؛ السيد هبة الدين الشهرستاني، مطبعة النجف، سنة ١٣٨٠هـ.

٥٠ ـ المجازات النبوية؛ الشريف الرضي (ت/٤٠٦) تحقيق طه محمد الزيني، ط/ القاهرة سنة ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م.

٥١ ـ مصادر تاريخ اليمن؛ لأيمن فؤاد سيد، ط/ القاهرة ١٩٧٤ م.

٥٢ ـ مصادر الفكر العربي الاسلامي في اليمن؛ لعبد الله الحبشي، ط/ صنعاء.

٥٣ ـ مدارك نهج البلاغة ودفع الشبهات عنه ؛ للشيخ هادي كاشف الغطاء (ت/١٣٦١)، ط/ مطبعة الراعي ـ النجف سنة ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٦م، طبع مع مستدرك نهج البلاغة.

٥٤ ـ مصادر نهج البلاغة وأسانيده؛ للسيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب، ط/بيروت سنة ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥م.

٥٥ ـ مصادر نهج البلاغة؛ لعبد الله نعمة ط/ بيروت سنة ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.

٥٦ ـ مطلع البدور ومجمع البحور؛ لابن أبي الرجال (ت/ ١٠٩٣) | مصورة اليمن

٥٧ ـ معالم العلماء؛ محمد بن علي بن شهراشوب (ت/٥٨٨)، ط/ قم ١٩٦٨.

٥٨ ـ معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة ، ط/ بيروت ١٣٧٦ هـ.

٥٩ ـ المعجم المفهرس لالفاظ نهج البلاغة؛ كاظم محمدي ـ محمد دشتي ، ط/ مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم سنة ١٤٠٦هـ.

٦٠ ـ الملحق التابع للبدر الطالع، لمحمد بن محمد بن يحيى زبارة (ت/ ١٣٨٠)، ط/ القاهرة ١٣٤٨ هـ.

٦١ ـ النابس (وهو الجزء الخامس من طبقات اعلام الشيعة) ؛ آغا بزرك الطهراني (ت/١٣٨٩)، ط/ بيروت، والأجزاء الاخرى لطبقات أعلام الشيعة ط/ قم.

٦٢ ـ النثر الفني في القرن الرابع؛ د. زكي مبارك، ط/ القاهرة، سنة ١٣٥٢هـ.

٦٣ ـ نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف ؛ لمحمد بن محمد بن يحيى زبارة (ت/ ١٣٨٠)، ط/ القاهرة ١٣٧٦ هـ.

٦٤ ـ نفحة الريحانة؛ لمحمد أمين المحبي (ت/ ١١١١)، ط/ القاهرة.

٦٥ ـ نشر مجلة دانش ، نشرية مركز نشر دانشگاهي التابعة لمؤسسة انقلاب فرهنگي بطهران، شارع نجات اللهي ، العدد (خرداد) سنة ١٣٦٠ش = ١٤٠٢هـ.

٦٦ ـ نهج البلاغة ؛ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط عيسىٰ البابي الحلبي ـ القاهرة، سنة ١٩٦٣م.

٦٧ ـ نهج البلاغة؛ شرح الشيخ محمد عبده (ت/١٩٠٥)، تحقيق محمد أحمد عاشور ومحمد البنّا ، ط/ دار ومطابع الشعب ـ القاهرة.

٦٨ ـ نهج البلاغة؛ تحقيق د. صبحي الصالح، ط/ بيروت سنة ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.

٦٩ ـ نهج البلاغة؛ نسخة مكتبة د. محفوظ الخاصة في الكاظمية، المؤرخة ١٠٥٩ ، بخط محمد رضا محمد الشوشتري .

٧٠ ـ نهج البلاغة؛ النسخة المؤرخة رجب ٤٩٤ ، بخط فضل الله بن طاهر بن المطهر الحسيني ، ط / طهران سنة ١٤٠٢، مع تقديم حسن السعيد.

٧١ ـ نهج البلاغة؛ النسخة المؤرخة سنة٤٩٩ ، من مخطوطات مكتبة المرعشي برقم ٣٨٢٧.

٧٢ ـ نهج البلاغة، النسخة المؤرخة سنة ٤٩٤ ، مخطوطات مكتبة نصيري بطهران نشرها م/ چهل ستون.

٧٣ ـ نهج البلاغة؛ النسخة المؤرخة ٦٩٨ ، من مخطوطات مكتبة المرعشي برقم ٦٩٨.

٧٤ ـ نهج البلاغة؛ دراسة قصيرة في الأدب والتاريخ والفلسفة ؛ تأليف عمر فروخ، طبعة سنة ١٩٥٢م.

٧٥ ـ نهج البلاغة ونسخه‌هاى خطي نفيس آن ؛كاظم مدير شانه چي ، ط/ مشهد، سنة ١٣٥٣ ش .

٧٦ ـ نهج البلاغة لمن ؟ الشيخ محمد حسن آل يس، ط/ بيروت سنة ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.

٧٧ ـ هدية العارفين ، لاسماعيل پاشا ، ط / استانبول ١٩٥١ م .

٧٨ ـ وفيات الاعيان؛ لاحمد بن محمد بن خلكان (ت / ٦٨١) تحقيق د . احسان عباس، ط / بيروت سنة ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨م.

٧٩ ـ اليمن، الانسان والحضارة، لعبد الله الشماحي.

٨٠ ـ يادنامه كنگره هزاره نهج البلاغة ، ط / مطبعة سهامى عام ـ طهران سنة ١٤٠١ هـ = ١٣٦٠ ش، نشر بنياد نهج البلاغة ـ طهران .

قال العلامة الجلالي: «إلى هنا انتهى القسم الأوّل من مسند نهج البلاغة في الدراسة حول الكتاب والمؤلف، ويتلوه القسم الثاني في أسانيد الخطب والرسائل والحكم».

دراسة حول نهج البلاغة

الاهداء ٥
المقدمة ٧
منهجية الدراسة ١٢
ماهو نهج البلاغة ١٤
شجرة الأُسرة الشريف الرضي ١٨
حياة الشريف الرضي ١٩
من تواريخ حياته ٢٣
والده ٢٥
عمّه ٢٧
أُمّه ٢٨
خاله ٣١
أخوه ٣٢
شقيقتاه ٣٤
ولده ٣٦
مشايخه ٣٦
مؤلفاته ٣٩
وفاته ٤١
من هو جامع نهج البلاغة؟ ٤٣
أدلّة خمسة ٤٧
إرجاعات الجامع ٤٨
في تراث أهل البيت عليهم السلام ٥٠
شبهات وحلول ٥٢

الشّبهة الأولىٰ: خلوّ الكتب الأدبية ٥٥
الشّبهة الثانية: ماورد فيه من الأفكار السامية ٥٥
الشّبهة الثالثة: طول بعض الخطب ٥٧
الشّبهة الرابعة: التعويض ببعض الصحابة ٥٨
الشّبهة الخامسة: ظهور الروح الصوفي الفلسفي ٦١
الشّبهة السادسة: الوصف الدقيق ٦٤
الشّبهة السابعة: الإخبار بالغيب ٦٦
الشّبهة الثامنة: العلاقة بين الإنشاء والقلم ٦٨
الشّبهة التاسعة: الأعداد والتقاسيم المتوازية ٦٩
الشّبهة العاشرة: طابع الصنعة ٧١

الباب الأول

الاسناد إلىٰ جامع نهج البلاغة الشريف الرضي ٧٦
مع رواة نهج البلاغة ٧٩
أحمد بن قدامة ٧٩
جعفر الدرويستي ٨١
سبط بشر الحافي ٨٤
محمد بن الحسن الطوسي ٨٦
محمد بن علي الحلواني ٨٧
أبو منصور العكبري ٨٨
ابو زيد الكيايكى ٨٩
النقيبة بنت المرتضىٰ ٩٣
نصوص الإجازات ٩٥
تبصرة ١١٣
مصادر المسند ١١٨

الاهتمام بنهج البلاغة عبر القرون ١٢٥

الباب الثاني

شرح خطبة نهج البلاغة ١٨٥

المقطع الأول: براعة الاستهلال ١٨٥

المقطع الثاني: تأليف خصائص الأئمة عليهم السلام ١٨٨

المقطع الثالث: في سبب الجمع ١٩٢

المقطع الرابع: في منابع فكر الإمام عليه السلام ١٩٦

المقطع الخامس: في بلاغة الإمام عليه السلام ١٩٧

المقطع السادس: في تبويب الكتاب ١٩٩

المقطع السابع: في الاستدراك ٢٠٠

المقطع الثامن: في اسلوب الانتقاء ٢٠٣

المقطع التاسع: في شخصية الامام عليه السلام ٢٠٦

المقطع العاشر: في اختلاف الروايات ٢٠٨

المقطع الحادي عشر: في مصادر الكتاب ٢١٠

مصادر أُخرى ٢١٤

المقطع الثاني عشر: في تسمية الكتاب ٢١٦

نموذج من اختلاف النسخ ٢١٧

هذه النسخة ٢٢١

أهم المصادر ٢٢٢